الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الإجتماع والديموغرافيا

التحولات الحضرية والإستراتيجية التربوية للأسرة النووية في الوسط الحضري

دراسة ميدانية على عينة من الأمهات في مدينة الجزائر وضواحيها

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة

شعبان أميمة زوجة جودي

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد بومخلوف

السنة الجامعية 2017-2018

كلمة شكر

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه ومنحه لي القدرة على إتمام هذا العمل المتواضع وبعد،

عرفانا بالجميل والإحترام والتقدير، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للفاضل:

الأستاذ الدكتور محمد بومخلوف، الذي كان لي سندا قويا في كل مراحل هذا العمل، بالدعم والتدقيق وتذليل الصعاب.

كما اشكر كل من ساندي من قريب ومن بعيد وشجعني باستمرار، اذكر على رأسهم والدتي أطال الله في عمرها، وزوجي سفيان وأبنائي زكريا، محمد وعادل الذين تحملوا انشغالي بهذه الأطروحة.

شكر خاص لصديقتي هبة وزينب على مساعدتهما الثمينة، المتواصلة إلى غاية آخر لحظة من سنين انجاز هذا العمل

كما لا أنسى كل المبحوثات اللواتي فتحن صدورهن لي بالإجابة بكل صدق ، كان الله في عونهن وفرج عليهن كربهن وجعل أبنائهن من الصالحين، وذخرا لهن إن شاء الله

الباحثة : شعبان أميمة

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى روح والدي الحبيب...إليه ومن دون سواه...رحمه الله...وجمعني واياه في جنة الخلود... إن شاء الله.

الفهرس

مقدمة.....أ

الباب الأول البناء المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول البناء المنهجي للدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع.....1

1.1 الأسباب الذاتية.....1

2.1 الأسباب الموضوعية.....2

2. أهمية البحث.....2

1.2. الأهمية العلمية.....2

2.2 الأهمية التطبيقية.....3

3. أهداف البحث.....3

4. الإشكالية.....4

5. الفرضيات.....10

6. تحديد المفاهيم.....10

7. منهجية البحث وأدواته.....13

1.7 المنهج المتبع.....13

2.7 أدوات وتقنيات البحث.....14

3.7 مجالات البحث 17

4.7 العينة وكيفية اختيارها.....18

8. المقاربة النظرية للبحث 20

9. الدراسات السابقة.....26

10. تعليق عن الدراسات السابقة.....40

الفصل الثاني الفرد والتربية بين الأسرة والمجتمع

1. العلاقة بين الفرد والأسرة.....41

1.1 جودة العلاقة بين أفراد الأسرة وأهميتها في التربية الأسرية للأبناء.....42

2.1 أهمية الاعتناء بجانب النمو النفسي والاجتماعي في تربية الأبناء.....49

1.2.1 النمو النفسي الاجتماعي للأبناء.....50

1.1.2.1 بناء أساس شخصية الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة.....51

2.1.2.1 خطورة تحقيق الارتباط المبكر بين الطفل والأم أو من يرعى الطفل لتحقيق بناء نفسي سوي.....52

2.2.1 الحاجات الأساسية لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة.....52

3.2.1الاتجاهات والممارسات الوالدية ودورها في بناء شخصية الطفل.....53

4.2.1 ضرورة الأمن النفسي والاجتماعي في تربية الأبناء(المراهق) 56

5.2.1 تعامل الآباء مع الأساليب التربوية الموروثة 57

2. العلاقة بين الأسرة والمجتمع.....58

1.2 تأثير الأسرة في المجتمع.....58

2.2 تأثير المجتمع في الأسرة 59

3. المقاربة النظرية للتربية الأسرية.....61

1.3. تعريف التربية الأسرية.....61

2.3. اهداف التربية الأسرية.....63

3.3. مراحل التربية الأسرية.....63

الفصل الثالث أهم التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري وتأثيرها على الأسرة

1. التحولات العمرانية لمدينة الجزائر وضواحيها.....66

1.1 تحديات العمران لمدينة الجزائر 67

2.1 الامتداد الحضري بالضاحية.....68

2.التحضر.....69

3. التصنيع.....71

4. التكنولوجيا.....72

5. التكاليف الاجتماعية للتحولات الحضرية(التحولات العمرانية والتحضر والتصنيع والتكنولوجيا)على الأسرة الجزائرية.....73

6.بعض الأفكار التربوية في ظل هذه التحولات.....86

الفصل الرابع واقع المجتمع الجزائري واستراتيجيات التربية الأسرية

1.الأسرة النووية الحضرية ووعيها بتربية الأبناء.....91

2.1. وعي الأسر الجزائرية في ضبط استراتيجية في متابعة دراسة الأبناء.....91

2.1 وعي الأسر الجزائرية في في اتخاذ إستراتيجية لحفظ أمن الأبناء في الوسط الخارجي.....94

3.1 وعي الأسر الجزائرية في ضبط إستراتيجية تربوية للموازنة بين التقليد والعصرنة.....96

2.وضعية المجتمع الجزائري في مهمته لتكملة وظيفة الأسرة التربوية (الوسط الحضري).....99

1.2 بعض المؤسسات المكملة للأسرة في تربية الأبناء 99

2.3 ابرز معرقلات الوظيفة التربوية للأسر في الوسط الحضري.....107

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعينة

1. خصائص العينة.....121
1.1 الخصائص الإجتماعية والإقتصادية لمفردات العينة.....121
2.1خصائص معرفية حول الثقافة التربوية عند الأمهات.....126
3.استنتاج.....131

الفصل السادس إدراك المحيط في الوظيفة التربوية للأسر النووية

1. إدراك المحيط عند الوالدين في أبعاده المختلفة.....133
2. أداء الوظيفة التربوية.....154
3. استنتاج.....185

الفصل السابع: التحديات التربوية واستجابة الأسر النووية الحضرية لها

1. أهم الجهات المؤثرة سلبا على تربية الأبناء.....188
2. استجابة الأسرة للتحديات التربوية في الوسط الحضري.....190
3. بعض الأفكار حول القدرة على التطوير (التعديل ، التجديد) لرؤية الامهات التربوية واستشراف المستقبل.....201
4. استنتاج.....213

الفصل الثامن: بناء الأسرة النووية لنموذج تربوي في وظيفة تربية الأبناء

1. بناء الأمهات للإستقلالية الأبناء من سنين أعمارهم الأولى إلى ما بعد المراهقة.....216
2. تقديم القدوة للأبناء في تحمل المسؤولية من جانب الأولياء 230
3. استنتاج.....233

الفصل التاسع : الأسرة النووية الحضرية بين دعم مؤسسة العائلة ودعم المؤسسات الرسمية

1. الدعم المؤسساتي للأسر في وظيفتها التربوية.....236
2. اعتماد الأسر على المؤسسة العائلية الموسعة 248

3. الرؤية العميقة للمبحوثات في تكوين الأسرة وإنجاب الأولاد.....254
4. استنتاج.....258
استنتاج العام.....262
خاتمة 264
قائمة المراجع.....267
ملاحق.....

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
1	توزيع مفردات العينة حسب ضواحي إقامتها في الجزائر العاصمة	38
2	توزيع مفردات العينة حسب سن الزوج	121
3	توزيع مفردات العينة حسب الامهات	121
4	توزيع مفردات العينة حسب الحالة التعليمية للأب والأم	122
5	توزيع مفردات العينة حسب مجموع الدخل الأسري ومهنة الزوج	123
6	توزيع مفردات العينة حسب مجموع الدخل الأسري ومهنة الأم.	124
7	توزيع مفردات العينة حسب عدد أبناء	125
8	توزيع مفردات العينة حسب نوع السكن	126
9	توزيع مفردات العينة حسب إطلاع الوالدين حول موضوع التربية	126
10	الإطلاع على موضوع التربية عند الأمهات حسب حالتهن التعليمية	128
11	الوسيلة المستعملة في الإطلاع على موضوع التربية حسب الخالة التعليمية للأمهات	129
12	رأي الأمهات في وجود ايجابيات للمحيط حسب حالتهن التعليمية	134
13	رأي الأمهات في ايجابيات الوسط الخارجي حسب حالتهن التعليمية	135
14	رؤية الأمهات لسلبيات المحيط حسب حالتهن التعليمية	138
15	توزيع مفردات العينة حسب مدى تعرض الأبناء للمضايقات في الشارع	140
16	توزيع مفردات العينة حسب أنواع المضايقات التي تعرض لها الأبناء	140
17	ثقة الأمهات في بوح الأبناء لهن بكل ما يحصل لهم في الوسط الخارجي حسب طريقتهن في كسب ثقتهم	142
18	أماكن ترددات الزوج حسب السن	145
19	أماكن ترددات الزوجة حسب السن	147

20	أماكن ترددات الأبناء حسب المستوى الدراسي للام	149
21	توزيع مفردات العينة حسب الفرد المرافق للأبناء للمدرسة	154
22	الفرد المراقب لدراسة الأبناء حسب المستوى الدراسي للام	155
23	كيفية مساعدة الأبناء حسب الحالة التعليمية للأمهات	156
24	صراخ الأمهات على الأبناء في طفولتهم الأولى	159
25	أول خطوة تتخذها الأمهات عند خطا الأبناء حسب اطلاعهن حول موضوع التربية	162
26	كيفية العقاب حسب اطلاع الامهات حول موضوع التربية	165
27	الأصعب في التربية حسب الجنس وسبب ذلك	166
28	تعرض الأمهات لمواقف صعبة في تربية الأبناء	170
29	توزيع مفردات العينة حسب نوع المواقف الصعبة المواجهة مع الأبناء	170
30	توزيع مفردات العينة حسب اهتمامهن ببعض العادات التربوية مع الأبناء	173
31	وتيرة الجلسات الاسرية حسب اطلاع الامهات على موضوع التربية	175
32	توزيع أفراد العينة حسب ضم الآباء والأمهات لأبنائهم الذين تعدوا سن الرابعة عشر	176
33	توفق الامهات في تلقين أبنائهم بعض القيم التربوية حسب المستوى الدراسي لهن	179
34	امتلاك الهاتف النقال الذكي ومعرفة استعماله عند الامهات	181
35	امتلاك الانترنت ومعرفة استعماله عند الامهات	182
36	امتلاك الحاسوب ومعرفة امتلاكه عند الامهات	83
37	امتلاك الفيس بوك ومعرفة استعماله عند الامهات	83
38	الجهات المؤثرة سلبا على تربية الأبناء عند المبحوثات	188
39	ثقة الامهات في أن أبناءهن بعيدون عن آفة المخدرات	190
40	الطريقة المنتهجة عند الأمهات في إبعاد الأبناء عن آفة المخدرات	191
41	تحكم الأمهات في اختيار الأبناء للرفاق	193

42	نوعية التواصل بين الامهات والأبناء	194
43	الجماعة المساعدة في تربية الأبناء حسب الأمهات	195
44	قدرة الأمهات على مراقبة الأبناء في استعمال الانترنت حسب الوسيلة المستعملة من طرف هؤلاء	198
45	تحكم الامهات في مراقبة استعمال الأبناء للانترنت حسب وسيلة هؤلاء في الاطلاع عليها (الانترنت)	200
46	الايجابيات التربوية للوالدين الكبار حسب الأمهات	201
47	السلبيات التربوية للوالدين الكبار حسب الأمهات	203
48	تمكن الأمهات من تجاوز السلبيات تربوية والديهن الكبار	204
49	طرق الأمهات في تجاوز السلبيات التربوية للوالدين الكبار	206
50	تمكن الأمهات من تجاوز سلبيات والديهم الكبار في تربيتهم لهم علاقة ذلك بنوعية تواصلهن مع الأبناء	207
51	السلوكات المسموح بها للأبناء عند الأمهات بحجة أنها تخص هذا الجيل الجديد	208
52	السلوكات غير المسموح بها للأبناء عند الأمهات	209
53	الحريات الممنوحة للأبناء حسب الأمهات	211
54	نوع الزواج المفضل عند الامهات للأبناء	212
55	السن التي بدأ فيها الأبناء بالأكل بمفردهم حسب المستوى التعليمي للأمهات	217
56	تدريب الامهات الأبناء على مهارة ارتداء الملابس بمفردهم حسب السن	218
57	تدريب الامهات للأبناء على مهارة النظافة الشخصية(غسل الوجه واليدين) حسب السن	220
58	قدرة الأبناء على تحضير أدواتهم الدراسية بمفردهم حسب السن	220
59	تفكير الأبناء في حل الواجبات الدراسية بمفردهم حسب السن وسن الامهات	221
60	اختيار الأبناء لملابسهم وشرائها بمفردهم حسب السن	222
61	اقتناء الأبناء لهواتفهم النقالة بمفردهم حسب السنوحسب اطلاع الأمهات على موضوع التربية.	223
62	خروج الأبناء خارج المنطقة السكنية لقضاء المصالح أو التنزه دون	224

	الوالدين حسب السن	
63	تكليف الأبناء بسياقة السيارة وقضاء مصالح الأسرة حسب السن	225
64	تكليف الأبناء بشراء كبش العيد حسب السن	225
65	تكليف الأبناء بالتصرف في مبالغ كبيرة لمشاريع أسرية حسب السنحسب الإطلاع على موضوع التربية	226
66	المسؤوليات الموكلة للأبناء الذكور داخل البيت	227
67	المسؤوليات الموكلة للبنات داخل البيت	228
68	المسؤوليات الموكلة لبنات المبحوثات خارج البيت	229
69	مشاركة الزوج في الأعتناء بالابناء	230
70	مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية	231
71	اصطحاب الأب لأبنائه عند الخروج لقضاء جاحاته	231
72	تأثير اصطحاب الأب لأبنائه عند الخروج لقضاء جاحاته في شخصية الأبناء	231
73	مشاركة الزوجة في قضاء مصالح الأسرة الخارجية	232
74	تعرض الأبناء لأحد هذه المشاكل	237
75	كيفية تعامل الأمهات مع المشكل	239
76	رؤية الأمهات في كيفية معالجة الدولة لهذه المشاكل	241
77	علم الأمهات بوجود جمعيات في محيطها السكني او ابعد تساعد الأسر في مشاكلها اليومية الخاصة بالعلاقات الاسرية وتربية الأبناء	243
78	ما تفضله الامهات العاملات	244
79	المربية المختارة للإعتناء بالأبناء في حالة عمل الأم	245
80	رضى الأمهات العاملات عن أداء المربية المختارة مع أبنائهن	246
81	معاناة الأسر من بعض المشاكل العويصة	248
82	اعتماد المبحوثات على الأهل في حل هذه المشاكل	249
83	الجهة المقصودة للاستشارة في حال المشاكل التربوية اليومية مع الأبناء	250
84	أول شخص تستند عليه الأمهات في المؤسسة العائلية الموسعة عند	251

	الحاجة للنصح حول تربية الأبناء	
85	وجود مشاكل بين الزوجين	252
86	نوعية المشاكل بين الزوجين	252
87	لجوء المبحوثات للأهل في حال مشاكل بين الزوجين	252
88	الهدف من تكوين الأسرة عند المبحوثات	254
89	الهدف من الإنجاب عند المبحوثات	256
90	اتخاذ برمجة للإنجاب عند المبحوثات	257

مقدمة:

الاستثمار في الفرد هو محرك التنمية والتقدم لكل الأمم والمجتمعات. وهو ما يعرف في الميدان الاجتماعي بالتربية، التي تعد من اقوى وسائل الارتقاء وتنمية الموارد البشرية، وأهمها تشكيلا لملامح أفراد المجتمع في الأجيال المتعاقبة، عن طريقها تبنى شخصية الفرد الواعي، المتوازن، الفعال، خاصة إذا أتت الاستثمارات في الإمكانات الحياتية في مرحلة مبكرة من التنشئة الإجتماعية لأنها ستفتح أمام الفرد آفاقا أوسع .

إن الأسرة هي أول مؤسسة مجتمعية مكلفة بتربية الفرد وتنشئته، فهي تؤمن له الأمن والحماية والرعاية ،ومنها يستمد الضوابط الأسرية والدينية، ويلقن الأخلاق والثقافة والعادات والتقاليد، وكذا المهارات والمعارف.وتبعا لذلك لا بد أن تكون هذه الأخيرة (الأسرة) في الأساس منهلا لكل هذه الأسس المهمة بمعنى تمتلك ثقافة أسرية غنية، متكاملة، فعالة، تؤطر الأولياء في التعامل مع أبناءهم من أجل تحضيرهم للحياة الاجتماعية عند الخروج للوسط الخارجي ودفعهم للمجتمع.

إن التحولات والتغيرات التي عرفها المجتمع برمته، وبشكل خاص المدن التي لقيت حظها من التطورات العمرانية، الاقتصادية، وخاصة التقنية التكنولوجية، فيها من العصرنة والرقي والتحضر والتقدم والرفاهية، ما يوازيه من سلبيات وتحديات وضغوط، مست بشكل مباشر الأسر والأبناء و الوظيفة التربوية على وجه الخصوص، لأن الأسرة في الأساس نسق فرعي من نسق كلي، تؤثر وتتأثر بما يحيط بها من مؤثرات خارجية.

هذا وقد تناولت العديد من الدراسات السوسيولوجية موضوع التربية الأسرية، مهتمة بالأساليب التربوية المعتمدة من طرف الأولياء، مفصلة في كيفية إدراكهم لها وتأثير ذلك على الوظيفة التربوية. إنما تناول هذا الموضوع في علاقته مع الوسط الحضري مهم أيضا، بل وتتعاظم أهميته بتعاظم التحولات والتغيرات المتسارعة والمتلاحقة التي يشهدها المجتمع. فأبناؤنا يعيشون ويتعاملون مع الوسط الخارجي أكثر مما يعيشون في بيوتهم الأسرية. يتعاطون مع مختلف المؤسسات الرسمية كالمدرسة والنادي الرياضي والمسجد وغيرها. ويتعاطون مع مؤسسات غير رسمية كالحومة والشارع وجماعة الرفاق ، وهنا

مكمن التحدي الذي يضغط على الأولياء لان تأثير هذه المؤسسات يوازي تأثير الأسرة في وظيفتها التربوية ويفوقها في أحيان كثيرة، بالذات حينما يكون الفرد المعني في كل هذا في سن المراهقة، ويكون الوسط الحضري مسرحا لآفات اجتماعية، تتنامى حتمية تأثيرها على الأبناء بقدر استفحالها وتغلغلها في المجتمع، على رأسها المخدرات التي تعتبر مصدر كل الآفات الأخرى ونقطة انطلاق كل المشاريع الإجرامية في المجتمع . يقول ستيفن ار.كوفي :"في الماضي المجتمع كان نصيرا للأفراد، كان بحرا لا ينضب من المثل العليا، كان من الأسهل تنشئة أسرة من الخارج إلى الداخل ، أما الآن فإن مسايرة الجو العام أصبح معولا من معاول هدم الأسرة "[1] وحتى لو اجتهدت الأسر في حماية الأبناء من سلبيات الوسط الخارجي، فإن هذا الأخير قد دخل للبيوت بدون استئذان وبعلم الآباء، بوعي عند بعضهم و بغير وعي عند البعض الأخر، وهذا عن طريق التكنولوجيا ،الانترنت ،مواقع التواصل الاجتماعي، التي لا حدود تحدها أو تقيدها إن لم يكن المستعمل لها ، هو نفسه ملتزم ومحصن بقيم وضوابط اجتماعية دينية، تكون بمثابة وسيلة فرز وانتقاء لكل ما يمكن للانترنت أن تحمله إليه.وهنا أيضا مكمن الخطر لأنه لا يمكن ضمان هذه المقاييس عند جميع الأبناء بحكم تأثير بعض العوامل، كالسن (المراهقة) ، وعي الآباء بهذه الأخطار مبدئيا، ثم مدى قدرة هؤلاء على المراقبة، وغيرها من العوامل.وعليه وبناءا على كل ما سبق ذكره، فلا مجال أبدا للفصل بين كل هذه التحولات وبين الوظيفة التربوية الأسرية.

كل هذه المسائل أصبحت تعد من الانشغالات الكبرى في وقتنا الحالي في الحقول المعرفية للدراسات السوسيولوجية بسبب تزايد المشكلات والظواهر الاجتماعية في الوسط الحضري والتي تهدد الأسرة والأبناء بشكل مباشر وتصعب الوظيفة التربوية الأسرية ، وهذا نتيجة التحولات المعاشة في المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى. فجاء هذا البحث ليجيب عن بعض التساؤلات المطروحة في هذا الميدان من خلال الاقتراب من الأسر ومحاولة معرفة تعاملها مع الوسط الحضري الذي تعيش فيه ومدى تأثير هذا الأخير على وظيفتها التربوية.

---

[1]-ستيفن ار كوفي ، العادات السبع للأسر الأكثر فعالية ، مكتبة جرير، ط3، 2005 ، ص91.

ومن اجل تحقيق ذلك فقد نظمنا البحث في بابين ، الباب الأول الخاص بالبناء المنهجي والنظري للبحث ، والباب الثاني خصصناه للجانب الميداني.

بعد تحديد أسباب وأهمية وأهداف الدراسة، تم طرح التساؤلات الأساسية للبحث والإجابة عنها في أربع فرضيات، ومن ثمة تحديد منهج البحث وأدواته وتعيين المجال الجغرافي والبشري للبحث، ثم مناقشة وتحليل المفاهيم الأساسية واقتراح النظريات المناسبة لفهم وتفسير موضوع البحث هذا كله في **الفصل الأول** .

خصصنا **الفصل الثاني** لمقاربة العلاقة بين الفرد والأسرة حيث اعتبرنا الفرد الوحدة البنائية للأسرة ،ومن ثمة فان من أرقى الوظائف الموكلة للأسرة هي وظيفة إنجاب الأبناء وتربيتهم وتنشئتهم ، وقد حددنا جانبين متكاملين في تربية الأبناء : الأول يخص جودة العلاقات الأسرية وأهميتها في التربية الأسرية والثاني : يخص أهمية الاعتناء بالنمو النفسي الاجتماعي في تربية الأبناء . تعد هاتين الركيزتان مجتمعتين من أهم الركائز التي ينبغي أن تتفطن إليها الأسر في مزاولتها لوظيفتها التربوية لإعداد الفرد المتوازن الناجح.ثم تناولنا علاقة الأسرة بالمجتمع في كيفية تأثير كل منهما على الأخر ، حينما تساهم الأسرة في تحديد حجم ونوعية السكان في المجتمع ، وحينما يوفر المجتمع مؤسسات تكاتف الأسرة في وظيفتها التربوية من جهة، وكيف أن ما يقدم المجتمع من تكوين ومكانة اقتصادية وثقافية واجتماعية للآباء له دور مهم في توجيه نوعية وأسلوب التربية من جهة أخرى.

في **الفصل الثالث** بينا أن الأسرة تعتبر من المؤشرات القوية لكل التحولات التي عاشها المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية الأخرى، التطور العمراني، التحضر، التصنيع، التكنولوجيا.وبينا كيف أن الأسرة تتكبد مجموعة تكاليف اجتماعية جراء كل هذه التحولات التي مست نمطها وبناءها ومعيشتها، والأدوار والمكانات الخاصة بأفرادها ، وعلى وجه الخصوص وظيفتها التربوية، ليصبح في الأخير مطلوب منها اتخاذ إستراتيجية تربوية محددة الأهداف ، متفتحة على التقدم والتحضر، مراعية للقيم والمعايير الاجتماعية من اجل التحكم في حدة تلك التكاليف الاجتماعية وإمكانية تأثيرها على تربية الأبناء.

ثم جاء **الفصل الرابع** لمقاربة مسألة وعي الأسر النووية الحضرية الجزائرية في تربية الأبناء ومدى ضبطها لإستراتيجية تسير بها بعض المسائل التربوية، التي اكتفينا بتحديد بعضها وهي : التعليم والدراسة ،حفظ أمن الأبناء في الوسط الخارجي، والموازنة بين التقليد والعصرنة. ثم عرجنا إلى وضعية المجتمع الجزائري في مهمته لتكملة وظيفة الآباء التربوية بالتطرق إلى أهم المؤسسات المكلفة بذلك، وبعدها تطرقنا إلى أهم المعرقلات التي تعاني منها الأسر في وظيفتها التربوية في الوسط الحضري.

الفصل الخامس عرضنا فيه أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية لمفردات العينة علما أن التعريف بالمجال الزمني والبشري للبحث و اختيار العينة وكيفية الوصول إليها قد تم تحديده في الفصل الخاص بالبناء المنهجي.

في **الفصل السادس** حاولنا مقاربة إدراك الأسر للمحيط الحضري الذي تعيش فيه و كيفية التعامل معه بالاستفادة والحذر في الوقت ذاته ، وكذا مقاربة الأداء الوظيفي التربوي بشتى أبعاده : التعليمي ، النفسي ، الصحي ، التواصلي ، القيمي ، الثقافي وهذا حسب الحالة التعليمية الثقافية للوالدين.أما في **الفصل السابع** فقد تطرقنا للتحديات التربوية التي تواجه الأسر في الوسط الحضري واستجابة هذه الأخيرة لها، والتي حددناها ب: آفة المخدرات ، الرفقة السيئة ، وتأثير التكنولوجيا.وعليها أضفنا التقصي حول مدى استشراف المستقبل عن طريق الانفتاح والقدرة على التطوير والتعديل والتجديد لرؤية المبحوثات لوظيفتهن التربوية في ذلك.في **الفصل الثامن** اختبرنا مدى اهتمام الأسرة النووية الحضرية بتبني نموذج تربوي في وظيفتها التربوية وقد حددنا نموذج الفرد المسئول ومدى سعي الامهات لإحرازه عن طريق التدريب والممارسة ،والقدوة الحسنة. وفي **الفصل التاسع** فقد رصدنا فيه مدى لجوء الأسر إلى المؤسسات الرسمية بغية تلقي الدعم اللازم في حل مشاكلها الأسرية والتربوية العويصة، أو على العكس وفي غيابها لجوء الأسرة لتعتمد على السند العائلي الخاص بمؤسسة الأسرة الكبيرة.

ختاما لهذه الدراسة، تم إعطاء استنتاج عام استخلص من الدراسة الميدانية، إلى جانب خاتمة موجزة للدراسة بشقيها النظري والميداني، متبوعة بقائمة المراجع المستعملة والملاحق

الباب الأول

البناء المنهجي والنظري للبحث

الفصل الأول

البناء المنهجي للبحث

1- أسباب اختيار الموضوع:

تفرعت أسباب اختيارنا للموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية يمكننا تلخيصها كالآتي:

1-1 الأسباب الذاتية:

- إن إهتمامنا بقضايا الأسرة يعتبر من الأسباب الرئيسية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ، والإهتمام بالتربية الأسرية على وجه الخصوص من حيث الحياة الأسرية اليومية سيسمح لنا بفهم هذه الوظيفة التي تعنى بها جميع أسر المجتمع بدون إستثناء ، وذلك في المحيط الحضري الذي يلقى من التحولات والتغيرات في مختلف الميادين ما يمكن يطول كل الأسر من قريب أو من بعيد لذلك يتوجب تناول كل ذلك بأسلوب علمي متجدد هو الآخر.
- كما أنه وبحكم تجربتنا المتواضعة في تربية أبنائنا على مستوى الأسرة الخاصة ، وبطول المشوار التربوي ومروره بمراحل عمرية مختلفة خاصة بالأبناء ، وإختلاف حجم المجهودات وتنوعها وفقا لهذه المراحل من جهة ومن جهة أخرى إعترافا منا أن هذه الوظيفة ليست بالمهمة السهلة أبدا لما تحمله من تحديات مفروضة علينا نحن الآباء بشكل صريح وحتمي ، بات من الضروري مواجهة المسألة ومحاولة كشف حيثياتها في سياقها العلمي من حيث أننا في ميدان البحث العلمي وفي التخصص الموائم.
- ما نلاحظه حولنا من ظواهر اجتماعية سببها تزعزع سلم القيم الأخلاقية التربوية وما ينتج عنه من مشاكل ومعاناة يتخبط فيها الأبناء والآباء معا والمجتمع بأسره ، فإننا نأمل أن تكون دراستنا سد لثغرة ما في موضوع تربية الأبناء ، ينتفع بها كل قارئ وكل مربي.

2-1 الأسباب الموضوعية:

- إن تقديرنا لأهمية إحاطة الوالدين بكل زوايا وجوانب وظيفة تربية الأبناء مهم بقدر أهمية نجاحهم في هذه الوظيفة النبيلة وأهمية صلاح الأبناء في الأسرة والمجتمع .وهو ما يصبو إليه كل مربي وولي وهذا سبب جعلنا نهتم بالموضوع.

- تعددت الدراسات السوسيولوجية في تناول موضوع التربية ونحسب أن تناوله ومقاربته في سياق المحيط الحضري سيأتي بالجديد ويساهم في بنائه كموضوع مستقل في الحقل السوسيولوجي، وهذا من خلال فهم وتفسير المواقف التربوية للأسرة في تعاملها مع محيطها الحضري المتحول والمتغير ، ومدى إدراكها له وكيفية تعاملها معه ، وكيفية إلقاء هذا المحيط بظلاله على التربية الأسرية ، وكيف تصبح الأسرة في حاجة ماسة لمؤسسات تربوية مكملة لها تعويضا للمؤسسات التقليدية المتلاشية في الوسط الحضري.كل هذا يساعد على بلورة الرؤية السوسيولوجية في هذا المضمار.

2 أهمية البحث:

في هذه الدراسة نبحث عن مدى وعي الأسر النواتية بدورها التربوي ومعالجته بالتعديل والتطوير تماشيا مع ما يقتضيه مستجدات المجتمع ، ومدى إدراكها للمحيط واستغلاله في إتمام وظيفتها التربوية.وعليه فان أهمية الموضوع تتفرع إلى علمية وتطبيقية كالآتي:

1-2 الأهمية العلمية:

- أول ما ترجع إليه هذه الدراسة هو أهمية تربية الأبناء في الحياة الأسرية وتأثيرها المباشر على المجتمع على مستوى كل الأنساق ، لأننا نربي لنمد المجتمع بالفاعلين الاجتماعيين في كل المجالات ،المعلم والأستاذ والطالب والمهندس والبناء والمصلح،والميكانيكي والحارس والمنظف. و في معنى آخر نمد المجتمع بأجيال وأجيال من آباء وأمهات جدد....فإذا كان كل منهم على مستوى من الوعي

والأمانة والاستقامة، والاتزان، علما أن كل ذلك يبدأ بتربية حكيمة وواعية، سيكون حجم المشاكل والظواهر الاجتماعية أقل بكثير مما هو عليه الآن.

- كما أن التصورات الحديثة في مجال التربية صارت تؤكد على أن الاستثمار في الإنسان أصبح هو الاستثمار الحقيقي الذي يكسب المجتمع كل مزايا التقدم بخطى ثابتة .ومن هذه الفكرة أيضا تستمد موضوع دراستنا أهميته البالغة.

2-2 الأهمية التطبيقية:

- إثراء الحقل المعرفي في علم الاجتماع بمساهمة توضح إمكانية الأسر في جعل وظيفتها التربوية على قدر من الوعي بالمحيط وكيفية استغلاله والحذر منه في الوقت نفسه ، وتعديل وتجديد رؤيتها للتربية حسب المستجدات الحديثة مع تحديد النموذج المميز تقتدي به في تربية الأبناء ، مع الوعي بما يمكن للدولة أن تساهم به لتكاتف الأسر في هذه الوظيفة الاجتماعية العظيمة.

3- أهداف البحث:

- إنما أهمية البحوث العلمية في المجتمعات هي الإسهام في فهم طبيعة الحياة الاجتماعية، وفهم العلاقات بين الأفراد، وعلاقاتهم بالمؤسسات الاجتماعية المحيطة بهم خاصة في الوسط الحضري.ومن ثمة تشخيص المشكلات التي يعاني منها كل الأطراف . ثم انطلاقا من ذلك محاولة إيجاد الحلول ووضع سياسات اجتماعية تنهض بالفرد والأسرة والمجتمع معا.
- وتعتبر الأهمية العلمية التي يكتسيها هذا الموضوع هي التعمق في فهم الأسر النووية الحضرية في أدائها لوظيفتها التربوية في أبعاد مختلفة، بالفهم والتفسير والكشف عن مضمونه الاجتماعي وانطلاقا من ذلك محاولة إيجاد الحلول وربما حتى تحسيس أطراف معينة لإيجاد سياسات اجتماعية تساند الأسر في هذه الوظيفة الجوهرية التي يعنى بها الفرد والأسرة والمجتمع ككل.

4- الإشكالية:

على ضوء تعاريف علماء الاجتماع والانتروبولوجيا، نعتبر الأسرة مؤسسة ونظام اجتماعي ذو انتشار عالمي يعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية ضرورية، تتولى الضوابط والقيم الاجتماعية والدينية والقانونية تسييره بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته.أما التربية فقد كانت ولا تزال من اخطر الوظائف الاجتماعية الموكلة بشكل أساسي ومنذ القدم للأسرة، ضمانا لتنشئة اجتماعية سوية للأبناء، للارتقاء بشخصيتهم وتسوية بنائهم الإنساني.ولأن الأسرة نظام حساس لكل ما يحدث في المجتمع فإنها تتأثر لامحال ووظيفتها التربوية بكل التحولات التي تعتبر سنة كونية تعيشها كل المجتمعات بغير استثناء.

لم يكن المجتمع الجزائري بمنأى عن التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الكبيرة التي مست العالم برمته.وقد طال هذا التغير أغلب المؤسسات والأنظمة في مجالات التصنيع والتحديث والتحضر والزراعة والصناعة والسكن والتربية، ليبقى في الأخير الممثل الحقيقي لهذه التغيرات هو الأسرة.

بدأ التغير العمراني في المدن الجزائرية بعد وقت قصير من الاستقلال. حينما برزت الهجرة من الأرياف الى المدن مسببة اكتظاظا كبيرا في هذه الأخيرة ،فألزمت الدولة ببناء مساكن جماعية (عمودية) التي اعتبرتها حلا مستعجلا لاستدراك الاحتياجات المتزايدة على هذا الصعيد . هذا النمط السكني استطاع بشكل ما أن يساهم في تغيير نمط الأسرة البنائي وشيئا فشيئا تبعه الوظيفي كذلك.فتحولت العائلة الممتدة إلى الأسرة النووية، وحتى الوظائف التي كانت موكلة لها عرفت تراجع وانحصار، استجابة منها للتحضر وللتطور والتصنيع، فتخلت العائلة عن النشاطات الزراعية مقابل الصناعية، والصناعات المنزلية اليدوية مقابل المصنعة تبعا لوفرتها في السوق. حتى الأدوار الاجتماعية داخل العائلة الممتدة قد ولت ، فقد أوجد المجتمع مؤسسات أثبتت أهميتها في إشباع حاجات الأفراد المختلفة لتنتزع وظائف كانت في وقت مضى موكلة للعائلة الممتدة. فانحصرت الأدوار الاسرية تدريجيا لتقتصر على وظيفتي الإنجاب وتربية الأبناء، وحتى على هذا المستوى فقد تقلص مصدر

تعلم القيم والخبرات إلى جيل واحد(الآباء) بعد أن كان جيلين (الآباء ووالديهم)يساهمان في تنشئة الأبناء ومراعاة شؤون الأسرة.

فالأسرة الحديثة إذا هي نتاج ظروف اقتصادية اجتماعية. هي نفسها الظروف التي جعلت كيفية الزواج تتحرر من الضوابط والمقاييس العائلية واعتبارات الروابط الدموية التي كانت إطار التزويج في العائلة الممتدة. بينما في الوقت الحالي فقد أتاح خروج المرأة للوسط الخارجي فرصا للتعارف واختيار الزوج حسب مقاييسها الشخصية وحسب طموحها وأهدافها المستقبلية. وهي نفسها الظروف التي أتاحت لها فرص التعلم والدراسة والدخول في سوق العمل لمواجهة أعباء الحياة الأسرية التي تفرضها الحياة العصرية.

حول خروج المرأة للعمل أغلب النساء في مجتمعنا الجزائري على غرار المجتمعات العربية تعتبره مؤشرا للتطور الاجتماعي، وحق شرعي اكتسبته وانتزعته بعد نضال كبير لأنه يمنحها نوع من الحرية الاجتماعية والاقتصادية، وتحقيقا لذاتها، خاصة إذا كانت على مستوى من التعليم.ولكن لعلماء الاجتماع في البلدان السبّاقة في نضال نسائهم لاكتساب هذه الحقوق رأي مغاير.

حسب عالم الاجتماع الأمريكي فوكو ياما وفي مقارنته بين الدول الأسيوية والدول الغربية حول القيم الاجتماعية والأوضاع المعاشة في كلتا المجتمعين، فقد وجد أن في البلدان الأسيوية (كوريا واليابان)،وتحديدا حول وضع المرأة في سوق العمل ورغم ارتفاعه المطرد فانه لا يزال في الحد الأدنى بالمقارنة مع الدول الغربية .وان مشاركة المرأة في قوى العمل في هذه البلدان لا تزال تأخذ شكل M إذ ترتفع هذه النسبة إلى غاية وصولهن لسن الزواج ثم تعود للانخفاض في مرحلة تربية الأبناء لتعود للارتفاع عند كبرهم لتنخفض مرة أخرى وصولا لسن التقاعد.أما عن تقسيم العمل بين الرجال و النساء في اليابان فهو في نظر السياسة اليابانية يحمي المرأة ويحافظ عليها بتحديد أنواع وأوقات أعمال خاصة بهن لمراعاة طبيعتهن وظروفهن و مسؤولياتهن في البيت (تربية الأولاد)الأمر الذي تنظر إليه النساء في الغرب على أنه تمييز جنسي.في حين أنه على هذا الحال يحمل قيما ثقافية اجتماعية عميقة جدا في المجتمع الأسيوي.والنتيجة الأسر الصغيرة أكثر استقرارا، ونسب

الطلاق منخفضة ونسب الجريمة كذلك والنسق القيمي الأسيوي لا يزال سليما وقويا، وقد كان بمثابة دافع قوي للتطور الاقتصادي في هذه البلدان .أما في البلدان الغربية أين تطالب النساء بالتساوي التام في ظروف العمل ظنا منهن أن ذلك يحقق لهن عدالة وإتمام حقوق، فقد تزعزعت مؤسسة الأسرة بشكل خطير وفقدت من قداستها الكثير ولم تعد أولوية في حياة الأفراد. ومن تبعات ذلك تزلزل القيم الاجتماعية والأعراف ، فارتفعت نسب الطلاق وأصبح نصف المواليد يتربون خارج مؤسسة الأسرة ،ونسبة الإجرام في المجتمع زادت بشكل مخيف وهذا ما سماه فرنسيس فوكو ياما بالانهيار العظيم .[1]

تتباين خلفيات خروج المرأة للعمل في المجتمع الجزائري، فمن النساء من تهدفن إلى تحقيق الذات واستكمال مسيرة النجاح الدراسي ، وهذا حق واختيار شخصي . أخريات دفعتهن الظروف الإقتصادية إلى ذلك، الفقر،العوز، الاحتياج، غياب الأب بسبب وفاة أو طلاق، ليصبح عندها عمل المرأة ضرورة حياتية. أول من يتأثر بهذه الظروف وغياب الأم هم الأبناء، لأن تعدد أدوار الأم داخل وخارج البيت الأسري يمكنه أن يمس كفاءتها في إتمام الدور التربوي على أتم وجه، ويمكنه حتى أن يمس كفاءتها في إتمام عملها خارج البيت. هذا يعزز فكرة أن كل ذلك التطور والتنمية في الجزائر لم يلبي احتياجات الجزائريين الأساسية، ولم يرفع من مستواهم المعيشي، وفي ظل غياب سياسة اجتماعية تهتم بهذه الشريحة يبقى هذا النوع من الضغوط سببا مباشرا في تعطيل التربية الأسرية الضرورية.

كشف تقرير الديوان الوطني للإحصاء عن تسجيل ارتفاع قوي في حالات الطلاق بالجزائر في الفترة مابين 2005 و2013، حيث تم تسجيل 57641 حالة طلاق خلال سنة 2013 وهو ما يظهر ارتفاعا بحجم 26440 حالة بين 2005 و2013 أي ما يعادل 85.2 % خلال فترة القياس [2] . وقد وصل عدد حالات الطلاق سنة 2016، 63 ألف حالة ، ثم 68 ألف حالة سنة2017 [3] . والنتائج عدد هائل من الأولاد يتربون بعيدا عن احد الوالدين، هذا دون

1-فرانسيس فوكو ياما ،**حساب العالم المتقدم وقراءة المستقبل** ،ملفات القرن العشرين، جريدة الراية، الملف السابع والاربعون العدد 2474 جانفي 2000 .بالتصرف.

[2] -جريدة الجزائر اليوم ،**ارتفاع قياسي في حالات الطلاق**.aljazairalyoum.com

[3] – جريدة العالم العربي، **الطلاق في الجزائر ...ارقام مرعبة ..وهذه هي الاسباب**.04-01-2018

التطرق للتبعات من مشاكل اجتماعية ونفسية واقتصادية التي تمس بهم بشكل مباشر وحتمي.

وفي ظل غياب أحد الوالدين تحت أي ظرف كان (العمل، انشغال، طلاق...)، أصبح أهم مرافق للأبناء في البيت الأسري هو الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي...

حقيقة أن التقدم التكنولوجي قد حقق قفزة نوعية ورفاهية في مجالات عديدة سهلت الحياة العلمية والعملية واليومية في الحياة الأسرية. ولكن هذه التكنولوجيا قد جعلت الأبناء خاصة المراهقين منهم يتقوقعون على أنفسهم، لتظهر الهوة بين أفراد الأسرة وتصبح أوقات التفاعلات الأسرية محدودة رغم تواجدهم كلهم تحت نفس السقف .

أكثر من ذلك وفي جزئية التعامل مع الكمبيوتر والانترنت والوسائط الحديثة للاتصال، فان قدرة الأجيال الكبار اقل بكثير من قدرة أبناء الجيل الحديث فيجعلهم ذلك غير قادرين على متابعة انشغالات أبنائهم بهذه الوسائل، ما يكرس تلك الهوة بين الجيلين. فأصبح الجيل الجديد هو الذي يعلم الجيل الأكبر كيفية استخدام هذه الوسائل الالكترونية والمعلوماتية، ليمسي هو المرسل والجيل القديم هو المستقبل بعدما كان هذا الأخير الملقن لأنماط السلوك والتفكير والمعايير والقيم. يعتبر هذا من ضرورات التغير الاجتماعي وهو وجه من أوجه تأثر وظائف أفراد الأسرة.

إن ما يكرس خطر تكنولوجيا الانترنت من جهة، هو تعدد وسائل التعرض إليها وفي مقدمتها الهاتف الذكي الذي أصبح من أهم مقتنيات الأبناء الأساسية خاصة المراهقين.ومن جهة أخرى يكمن ذلك الخطر في إمكانية تشكيل ملامح تربية موازية تهدد دور التربية الأسرية المحلية. وقد يمتد الأمر إلى منافسة الدور التربوي لباقي المؤسسات المجتمعية المساندة للأسرة في تربية الأبناء. كما أن هذه التكنولوجيا وخاصة منها مواقع التواصل الاجتماعي سمحت للشارع إلى الدخول إلى البيت الأسري والوصول إلى الأبناء ولومنعوا من طرف الأولياء من الخروج إليه، ولو كانوا بين أحضان أسرهم وفي العديد من الحالات في غفلة من أبائهم. هذا بالضبط ما يجعلنا نعتبر أن التكنولوجيا وشبكة الانترنت على وجه

الخصوص تشكل معرقل تربوي داخلي وفي الوقت ذاته خارجي لأنها تجعل الوسط الخارجي على سعته وبسلم قيمه الخاص، يدخل للحرم الأسري في صمت ودون استئذان.

ليست الظروف الداخلية للأسرة هي الوحيدة التي يمكن أن تعطل مسار التربية الأسرية، إنما حتى الوسط الخارجي أصبح يحمل من المعرقلات التربوية ما يهدد الأسر و والأبناء والمجتمع بجميع مؤسساته ككل.

أخطرها على الإطلاق تغير بعض القيم الاجتماعية، حيث أصبح البعض منها مقبولا بعدما كان مرفوضا، و البعض الأخر مرفوضا ومحل استهتار واستهزاء بعدما كان قيّما. ومن نتائج ذلك بروز ظواهر تهدد الأسر في وظيفتهم التربوية في الوسط الخارجي من بينها الإدمان والإجرام. في سنة 2017 وخلال التسعة أشهر الأولى عالجت مصالح مكافحة المخدرات وإدمانها 22789 قضية، 5587 منها متصلة بالتهريب والاتجار غير المشروع بالمخدرات، 17184 قضية متعلقة بحيازة واستهلاك المخدرات، ثم 18 قضية متعلقة بزراعة القنب. مع تسجيل زيادة 345 قضية بالمقارنة بحصيلة التسع أشهر الأولى من سنة 2016 أي زيادة بنسبة 1.5% [1].

يعتبر الإدمان هو بداية كل مشاريع الإجرام، كما يكيف الاتجار بالمخدرات نفسه بأنه من ابرز صور الجرائم، وأكثرها شيوعا في المجتمع الجزائري. ومثلها جرائم الاختلاس والرشاوي ، والجرائم الأخلاقية، والإعتداءات والخطف والقتل والتي مردها غياب الوازع الديني وتأثير المخدرات بأنواعها، ما أدى إلى إحداث خلل في النسق الكلي للمجتمع، لتدق ناقوس الخطر لمرحلة أصعب ، التي باتت تهدد امن الأبناء في الوسط الخارجي وتنافس بل تزعزع بشكل علني كيان الأسرة في تنشئتها للأبناء.

بالرغم من استحداث المجتمع لمؤسسات مساندة للأسرة في الوظيفة التربوية كالمسجد والمدرسة والمركز الثقافي والمركز الرياضي، إلا أن فعاليتها أصبحت مهددة من طرف كل هذه المظاهر والظواهر في الوسط الحضري. وهذا يعني أن المجتمع لم يعد منهلا صافيا

[1] -الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، تقرير: نشاطات مكافحة المخدرات والإدمان عليها : الحصيلة الاحصائية للتسعة أشهر الأولى من سنة 2017 ص5-6.

يمكن الوثوق به أو الاعتماد عليه كلية في الوظيفة التربوية للأبناء.كل هذا تؤكده دراسة جزائرية أثبتت أن " الأسرة في المدينة تعاني معاناة شديدة في أدائها لوظيفتها التربوية...من ناحية صعوبات المحيط بأبعاده المتعددة أو من ناحية صعوبات الحياة اليومية"[1]. كما أن "ضغوط الحياة الحضرية وصعوبات المحيط اقوى مما يبدو من وعي تربوي اسري وتماسك في العلاقات وتضامن واندماج اجتماعي فتقل فعاليته في واقع الأمر، ومما يزيد من شدة هذه الضغوط هي قلة المؤسسات المستوعبة والمؤطرة للشباب والمكملة للوظيفة التربوية للأسرة ، وسيادة جو عام غير مربي في المحيط الحضري المباشر وغير المباشر ، فتنشأ عن هذا الواقع فجوة تربوية يستغلها الأبناء ويبنون عليها إستراتيجية صبيانية تؤدي بهم إلى الوقوع في انزلاقات سلوكية قد تجرهم إلى الانحراف."[2] وهنا تصبح كل مجهودات الأسرة في تربية أبناءها رهانا، فإما أن يحافظ الفرد على مكتسباته وقيمه التي نشأ عليها وهو في أسرته والعمل بها عند خروجه للحياة في الوسط الخارجي - هذا في حال توفرها في الأداء التربوي الأسري فعلا - وإما الضعف والانهيار العظيم....

لنصل في الأخير وبناءا على ما سبق إلى صياغة سؤال عام لهذه الدراسة: هل تمكنت الأسرة النووية الحضرية الجزائرية من اتخاذ استراتيجية تربوية تؤطر بها وظيفتها التربوية في البيت الأسري ، وفي الوقت ذاته تواجه بها ضغوطات الوسط الخارجي في ذات المهمة ؟

تنبثق عنه مجموعة التساؤلات الاتية:

*ما هي العوامل المفسرة لإدراك الأسرة النووية لمحيطها الإجتماعي من عدمه، والمحددة لأداء وظيفتها التربوية ؟

*كيف تستجيب الأسرة النووية لتحديات المحيط وماهي مواردها التي تسمح بذلك ؟

---

[1]- محمد بومخلوف وآخرون، **واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة"**.ط1، الجزائر، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام،2008، ص291.

[2]-المرجع السابق ، ص292

*هل طورت الأسرة النووية الحضرية لنفسها نموذجا تربويا تعتبره مرجع أساسي في عملية التربية؟

*ما مدى تلقي الأسر دعما في وظيفتها التربوية من المؤسسات المجتمعية او من قبل المؤسسات العمومية في المجتمع ؟

5- فرضيات:

*تتباين الأسر النووية الحضرية في إدراكها لمحيطها في أدائها لوظيفتها التربوية بتباين الحالة التعليمية للوالدين وثقافتهما التربوية

*تتوقف استجابة الأسرة للتحديات التربوية على قدرتها في تطوير (تعديل وتجديد)رؤيتها لوظيفتها التربوية

*تتباين الأسر النووية في تطوير نموذج تربوي حسب رؤيتها لوظيفتها التربوية

*كلما ضعفت أو غابت المؤسسات الحديثة المساعدة للأسرة النووية في مواجهة صعوبات المحيط لأداء وظيفتها التربوية، اتجهت إلى المؤسسات التقليدية (العائلة الموسعة...).

6- تحديد المفاهيم:

كل باحث ملزم بتحديد مجموع المفاهيم الواردة في بحثه العلمي، لأنه يعني بها مقاصد ومعاني محددة حسب الدراسة ومحتوياتها وأبعادها العلمية لذلك خصصنا هذا الإطار لتحديد مجموعة مفاهيم تحديدا إجرائيا، حتى يكون القارئ على دراية وبينة منها وفق هدف الدراسة.

الأسرة النووية: هي ظاهرة خاصة بالمجتمعات الحديثة ونعني بها الأسرة المتكونة من الأم والأب والأبناء والمستقلة عن العائلة الكبيرة مجاليا واقتصاديا .والتي تقوم بتربية الأبناء ورعاية احتياجاتهم الجسمية والفكرية والنفسية والاجتماعية من خلال وظيفة التربية الخاضعة لقيم ومعايير اجتماعية ودينية لتوجيههم في مختلف مناحي الحياة بغية تحضيرهم للمجتمع.

التربية الأسرية: نعني بها مجهودات الوالدين الناضجين المتمثلة في ممارسات تربوية يلقن الأبناء من خلالها مجموع المهارات الأساسية واللازمة لتهيئتهم للحياة الأسرية ، وللانخراط في الحياة الاجتماعية بالتأقلم والتكيف مع التغيرات اللامتناهية في المجتمع وفي العالم بأسره، وتنمية قدراتهم وإعدادهم لإتمام أدوارهم وما ينتظره منهم المجتمع. وهي وظيفة تسير على مراحل متتالية إلى أن يصل هؤلاء الأبناء إلى سن تكوين اسر خاصة بهم ليعيدوا دورة حياتية جديدة بمراعاة المتغيرات الاجتماعية المعاصرة لهم.

الإستراتيجية التربوية: هي التربية الأسرية عينها، إنما تكون مدعمة بخطة ممنهجة، مستشرفة للمستقبل يمكن أن يتبناها الآباء في وظيفتهم التربوية أردنا تحديدها في أربع نقاط:

*إدراك المحيط وتغيراته السلبية والايجابية واخذ ذلك بالحسبان في العملية التربوية

*تطوير وتعديل رؤية الآباء لوظيفتهم التربوية استجابة للتحولات المفروضة على المجتمع وعلى الأسرة

*تطوير نموذج تربوي تعتبره مرجعها الأساسي في وظيفتها التربوية

*البحث عن الدعم من المؤسسات المجتمعية والعمومية في المجتمع في حالة الحاجة إلى ذلك.

ليس من الضروري أن يكون هذا اقصى حد من الأفكار المهيكلة للإستراتيجية التربوية إنما ذلك يكون بحسب وعي الأولياء ومن ثمة اجتهادهم في منهجة وظيفتهم هذه حسب مقتضيات العصر والدين والعلم والطموحات واستشراف المستقبل ....وعليه فبقدر حتمية وسنية التغير الاجتماعي المستمر ، بقدر حتمية تماشي وضبط الآباء لإستراتيجيتهم التربوية الأسرية معه.

الوسط الحضري: نقصد به المحيط الخارجي بالنسبة للبيت الأسري ابتداء من الشارع والحومة ، مكان الدراسة والعمل ، وأماكن التسوق والتنزه إلى جانب ما يحويه من

مؤسسات رسمية وغير رسمية تؤدي وظيفة محددة مساندة للأسر في سيرورة تربية الأبناء وتكوينهم الأكاديمي والأخلاقي والديني والاجتماعي والنفسي،وفي أحيان أخرى مجابهة لها.

إدراك المحيط: نعني به **الوعي وذلك بالمعرفة والدراية والإحاطة** بما يمكن للمحيط أن يحمل من سلبيات ومخاطر يمكنها أن تعطل الوظيفة التربوية للوالدين (المخدرات ، الرفقة السيئة...) وكيفية التعامل معها . ومن جهة أخرى ما يحمل من ايجابي يمكن استغلاله (كالمؤسسات التربوية ، الثقافية ، الدينية ، الرياضية) وكل هذا يمكن الوالدان من إتمام وظيفتهما التربوية على أتم وجه في الوسط الحضري .

الاستجابة للتحديات التربوية: نعني بها **تكييف تعامل** الأسرة مع ما تلقاه في الوسط الحضري **بالتفتح** مع ما يناسبها في وظيفتها التربوية، وب**التصدي** للضغوط والمشكلات والمواقف التي يمكن أن تؤثر على المسار التربوي للأبناء .وكذا اعتماد أسلوب **التعديل والتطوير** إذا لزم الأمر لمواكبة التغيرات السريعة التي يعيشها المجتمع والعالم برمته والتي لا مناص من تأثيرها المباشر أو غير المباشر على الأبناء.كل هذا من اجل تحقيق أهدافها المسطرة حسب رؤيتها لوظيفتها التربوية.

النموذج التربوي: هو المثال الذي يجعله الوالدان نصب أعينهما في تربيتهما للأبناء، وقد حددنا في دراستنا نموذج الفرد المسؤول.

الثقافة التربوية: هي المعارف والمهارات المكتسبة من طرف الوالدين، من خلال القراءات والبحث ومتابعة البرامج المتخصصة واستشارة المتخصصين حول موضوع تربية الأبناء.

الضغوط الحضرية: هي **الصعوبات** التي يكون مصدرها الوسط الخارجي،(المخدرات ، جماعة الرفاق ، التكنولوجيا ...) التي تخشاها الأسر وتواجهها بالتصدي حسب وعيها ومستوى مهاراتها وقدراتها حتى تمنع تأثيرها على وظيفتها التربوية .

الدعم المؤسساتي : نعني به أي مساعدة تقدمها أي هيئة مستقلة عن الأسرة النووية أو العائلة الممتدة، سواء كانت جمعية أو مكتب استشارات اجتماعية نفسية ، التي بإمكانها توجيه أفراد الأسرة في معالجة أو على الأقل تخفيف مشاكلها العلاقاتية الأسرية بين

الزوجين و التربوية بين الآباء والأبناء أو التخفيف عنها في صعوبات معيشتها حتى يسهل على الأسرة القيام بوظيفتها التربوية على أتم وجه.

7- منهج البحث وأدواته:

7-1- المنهج المتبع:

يعتبر المنهج **"طائفة من القواعد العامة المصوغة من اجل الوصول إلى الحقيقة في العلم"**[1] كما يعتبر عبود عبد الله العسكري أن المنهج العلمي هو"تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي "[2]

أما موريس أنجرس فيعتبر أن المنهج عبارة عن **" مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ الهدف"**[3]

وعن اختيار المنهج يقول **" كومبيسي جون كلود Combessie jean-claud" ، " إن اختيار المنهج يكون مقيدا بإستراتيجية البحث"**[4] وتماشيا مع إستراتيجية وطبيعة موضوع بحثنا ، ومن اجل تحقيق الهدف المنشود منه اخترنا المنهج الوصفي ، وأردنا من خلاله وصف وتحليل وفهم حال الأسر النووية الحضرية مع وظيفة تربية الأبناء في الوسط الحضري.

"يعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملائمة للواقع الاجتماعي وخصائصه ، وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع ، إذ من خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع...ويوفر المنهج الوصفي كثيرا من البيانات والمعلومات التي تزيد المعرفة بالظواهر وتنمي البصيرة بالواقع الاجتماعي بكل أبعاده"[5]

---

[1] -عبد الرحمن بدوي ، **مناهج البحث العلمي** ، ط3، وكالة المطبوعات ، الكويت،1983، ص3.

[2] -عبود عبد الله العسكري ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ط2، دار النمير دمسق سوربا ،2004، ص1

[3]- انجرس موريس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** . ترجمة : بوزيد صحراوي ، بوشرف كمال ، سبعون سعيد .الجزائر ، دار القصبة للنشر،2004، ص 98.

[4] -Combessie jean claude . **la methode en sociologie**.alger .ed casbah collection approche.1998.p9

[5]- **مناهج البحث في علم الاجتماع .بوابة علم الاجتماع .www.bsociology.com**

إن الوصف وحده لا يشكل جوهر البحث الوصفي إذ لا بد من **" تنظيم هذه البيانات وتحليلها واستنباط الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث"**[1] وعليه فان الاستعانة بالمنهجين الكمي والكيفي يصبح ضروريا في بحثنا العلمي.

أفادنا المنهج الكمي بعد تحديد العينة من المجتمع المدروس في تجميع كل المعلومات الإحصائية الممكنة من المبحوثات حول مسألة تربية الأبناء داخل الأسرة وفي المحيط الحضري .وباعتبار هدفنا من الدراسة هو فهم سلوكات الأفراد بات من الصعب الاعتماد على طريقة القياس البسيطة التي بالكاد تخبرنا عن **" مجموعة من الناس تصرفوا بطريقة ما ولكن لا تعطينا إجابة كافية عن كيفية تصرفهم بهذا الشكل "**[2] وهذا ما استوجب علينا اللجوء إلى المنهج الكيفي .

فعلا استطعنا بعون الله أن نجمع مادة كيفية مهمة عن طريق الملاحظات المباشرة في محيطنا المعاش وكذا الأسئلة المفتوحة التي وردت في الاستبيان فحصلنا على كم من المعلومات والتعليلات و التعقيبات أدلت بها المبحوثات فرتبناها ترتيبا إحصائيا وحللناها تحليلا سوسيولوجيا.

7-2- أدوات وتقنيات البحث:

7-2-1 الملاحظة:

تعتبر من أهم مصادر المعلومات إذ وظفناها في استكشاف توجهات الآباء في وأساليبهم في وظيفة تربية الأبناء داخل الأسرة وكذا تعاملهم مع المحيط الخارجي (الحضري)في إتمام نفس الوظيفة، ومسرح ذلك كله كان محيط حياتنا الواسع ابتداءا من الأسرة والعائلة وخروجا إلى الشوارع والمدارس والمحيط الحضري بصفة عامة

وقد بدأنا بها عملنا حيث ساعدتنا كثيرا في بلورة الفكرة الأساسية للبحث ، ثم في بلورة الأسئلة الموجهة للمبحوثات في استمارة الاستبيان التي عدنا في وقت لاحق لاختبارها.

---

[1] -مصطفى يسري ،**التربوي الاسلامي العربي**.الفصل الرابع لمناهج البحث في التربية.**www.khaima.com**

[2] -- حمود بن ناصر محمد الهامشي .**مقدمة في منهج البحث النوعي** .**2004. drhassan.net /vb/showthread**

رأي ابن خلدون في الملاحظة كان **"يرى أن الأقيسة المنطقية لا تتفق مع طبيعة الأشياء المحسوسة ذلك لان معرفة هذا لا يتسنى إلا بالمشاهدة ويدعو العالم أن يفكر فيما تؤدي إليه التجربة الحسية وان لا يكتفي بتجاربه الفردية بل عليه أن يأخذ مجموع التجارب التي انتهت إليها الإنسانية"**[1]

وعليه فقد مارسنا الملاحظة البسيطة بغير مشاركة: " وهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع في موقف اجتماعي معين، وتحدث تلقائيا في الظروف الطبيعية ودون إخضاع الموضوع الملاحظ للضبط العلمي"[2]

7-2-2- استمارة الاستبيان:

يعتبر الاستبيان من أهم وأكثر أدوات جمع البيانات استخداما في البحوث الاجتماعية التي تهتم بدراسة سلوك الأفراد كالتفكير والانفعال والاتجاهات والميول.

حاولنا صياغة أسئلة في إطار البحث وأهدافه وتفاصيله لتجنب المعلومات السطحية البعيدة عن الموضوع كما حاولنا قدر الإمكان أن تكون الأسئلة تتميز بالسهولة وعدم الغموض بعيدة عن التعقيد اللفظي لتفادي اللبس وسوء الفهم.

وقد تم تصميم استمارة الاستبيان على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تم فيها صياغة أسئلة تبعا للمتغيرات والمؤشرات الخاصة بكل فرضية من الفرضيات الأربع.ثم عرضناها على الأستاذ ليتم تقويمها من حيث البناء والوضوح، وتبعا لذلك تم تصحيحها وتعديلها بحذف الأسئلة غير المفيدة أو المكررة وإضافة ما كان ناقصا في بنائها. ومن ثمة وزعت على مجموعة من الطلبة ليوصلوها بدورهم لأمهاتهم، كعينة استطلاعية.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة وبناءا على أجوبة المستجوبين(الأمهات) اتضح لنا جليا ما يجب تعديله في بناء الأسئلة أو ترتيبها وحتى عددها ليتم اعتماد شكل نهائي في الأخير.

---

[1] -عمر معن خليل.**مناهج البحث في علم الاجتماع**،ط1، مكتبة الفلاح ، الكويت، 1984 ،ص218

[2] -حسين عبد الحميد رشوان، **ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي .ط1** ، المكتب الجامعي الحديث ،2004،ص145

وقد شملت استمارة الاستبيان المباحث التالية:

المبحث الأول : البيانات الشخصية للمبحوثات المستجوبة وأسرهن.

المبحث الثاني: إدراك المحيط عند الوالدين في أبعاده المختلفة

المبحث الثالث: أداء الوظيفة التربوية

المبحث الرابع:استجابة الأسر للتحديات التربوية في الوسط الحضري

المبحث الخامس: بعض الأفكار حول القدرة على التطوير (التعديل والتجديد)لرؤية الامهات التربوية واستشراف المستقبل.

المبحث السادس :بناء الأمهات لاستقلالية الأبناء من سنين أعمارهم الأولى إلى ما بعد سن المراهقة

المبحث السابع : تقديم القدوة للأبناء في تحمل المسؤولية من جانب الأولياء

المبحث الثامن : الدعم المؤسساتي للأسرة في وظيفتها التربوية.

المبحث التاسع: اعتماد الأسر على المؤسسة العائلية الموسعة

المبحث العشر : الرؤية العميقة لهدف المبحوثات في تكوين الأسرة وإنجاب الأولاد.

- **تفريغ البيانات الميدانية وتحليلها**

في هذه المرحلة تم فرز الاستمارات التي استرجعناها من المستجوبات ، واستبعدنا التي لم تتوفر فيها الشروط العلمية ، لنحصل في الأخير على العينة المطلوبة والتي بلغ عدد مفرداتها 188. ثم لاحقا تم ترقيم الاستمارات وتفيئة الإجابات المفتوحة ثم ترميز الإجابات ليم تفريغها وفق برنامج ال spss حتى يسهل تبويبها في شكل جداول ، ليتم بعد ذلك قراءتها إحصائيا وتحليلها سوسيولوجيا.

3-7- مجالات البحث:

- **المجال المكاني:**

هو المنطقة الجغرافية التي تمت فيها هذه الدراسة وهي الجزائر العاصمة وضواحيها.وقد اخترنا هذه المنطقة لخصوصياتها التي تتمثل في التنوع في التركيبة السكانية من حيث المستوى الاجتماعي والثقافي ...إضافة إلى كونها اكبر تجمع حضري في المنطقة الوسطى. وهو فعلا ما نريد مقاربته في تأثيره على الوظيفة التربوية للوالدين.

- **المجال البشري:**

هو مجتمع البحث أو الأفراد المعنيون بموضوع الدراسة.وبما أن موضوع بحثنا يتناول الاستراتيجية التربوية في المجال الحضري فان أفراد المجتمع الذين سنركز اهتمامنا بهم هم الأبناء الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و21 سنة ذكورا وإناثا .ومفردات العينة الذين يزودوننا بالبيانات هم الامهات، وتفصيل ذلك سيكون في فقرة اختيار العينة.

- **المجال الزمني :**

وهو الفترة الزمنية التي قضيناها في جمع البيانات من ميدان البحث

بدأنا في تحضير استمارة الاستبيان في جانفي 2016 ، واعتمدنا في ذلك على معالجة المتغيرات بتحديد أبعادها المختلفة ومؤشراتها التي انطلاقا منها، حددنا مجموع الأسئلة التي نضمناها ضمن محاور ومباحث اشرنا إليها سابقا.

في بداية شهر فيفري 2016 قمنا بتوزيع قرابة خمسين استمارة استبيان على عينة استطلاعية، على سبيل اختبار الأسئلة المدرجة فيها في شكلها الأولي. وفعلا استرجعنا الاستمارات ولم يكن عددها كاملا لنتيقن ونحتاط عند التوزيع النهائي حتى يكون العدد كبيرا تحسبا لنسبة الاستمارات التي لن تسترجع.

وفعلا قد ساعد هذا على تعديل بعض الأسئلة وحذف بعض آخر وإضافة أسئلة أخرى.لتصاغ استمارة الاستبيان في شكلها الأخير، ويبدأ التوزيع على العينة المختارة في بداية شهر أفريل ويستمر قرابة ثلاث أسابيع ثم بدأنا استرجاع الاستبيانات في بداية شهر

ماي. وزعنا 360 استمارة استبيان ، وتم استرجاع 217 استمارة .143 استمارة ضاعت لم تسترجع وعند الفرز ألغينا 29 استمارة لسوء التعامل مع الأسئلة أو لعدم توفر الشروط المحددة في دراسة العينة كصغر سن الأبناء عن ذلك المحدد في البحث.ليستقر العدد الأخير للعينة على 188 استمارة.

ونشير إلى أن توزيع الاستمارات قد تم بمعية أساتذة في جامعة بوزريعة يعلمون جيدا أهمية هذه الخطوة وشروطها بحكم أنهم متمرسون في ميدان البحث العلمي.ثم اتجهنا لعدد من الأصدقاء ليتولوا توزيع هذه الاستمارات على معارفهم، وهذا بعد شرح وافي للاستمارة وما تحويه وللشروط التي لا بد تتوفر في الأسر المبحوثة في هذه الدراسة والتي من المفروض أن تستلم هذه الاستمارات.

7-4- العينة وكيفية اختيارها:

عندما يتعذر على الباحث إجراء الدراسة على كامل مجتمع البحث، فان العينة تفرض نفسها كتقنية جمع البيانات من اجل إتمام الدراسة وهي تعرف ب"**مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين...أي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات**"[1]

بالنسبة لموضوع بحثنا ووفقا للأهداف المسطرة فان مجتمع البحث يتحدد بمجموع **الأسر النووية المستقلة عن العائلة الكبيرة مجاليا واقتصاديا، والتي لديها ابناء تتراوح أعمارهم بين 14 و21 سنة ويعيشون في الوسط الحضري(مدينة الجزائر وضواحيها)** . ومن اجل بلوغ ذلك فقد تم توزيع الاستمارات من طرف أساتذة سنة أولى LMD بجامعة الجزائر 2 حصريا على طلبتهم ليوصلوها بدورهم لأسرهم التي تتوفر فيها هذه الشروط الثلاث.ثم توجهنا لمعارفنا من أصدقاء لديهم دراية كافية بالبحث العلمي ليتولوا توزيع كم آخر من الاستمارات على معارفهم المتوفرة فيهم نفس الشروط وعن طريق هؤلاء الأخيرين وصلنا إلى أسر أخرى وهكذا إلى أن استكملنا توزيع 360 استمارة استبيان.

[1] -موريس انجرس ، مرجع سابق،ص301

انطلاقا مما سبق فان عينتنا تندرج في إطار **العينة القصدية بأسلوب الكرة الثلجية.** يعرف عبد الله الهاماني هذا النوع من العينة بأنها تنطوي على استخدام الباحث لمعيار أو حكم خاص من جانبه حيث يتمكن من تكوين عينة بواسطة اختيار الحالات التي تمثل مجتمع بحثه[1]

كما عرفها عمر عبد الجبار كالآتي : **"يتم اختيار العينة القصدية من أجل تضمين مواضيع محددة ...وقد تكون العينة القصدية هي الحل الوحيد الممكن في حالة عدم وجود إطار العينة بأسماء وحدات مجتمع الدراسة التي يجري منها اختيار العينة ."[2]**

وقد وصلنا في الأخير إلى 188 مفرة موزعين على الجزائر العاصمة وضواحيها كما يوضحه الجدول الأتي:

جدول رقم (1) توزيع مفردات العينة حسب ضواحي إقامتها المبحوثات في الجزائر العاصمة

ضاحية الإقامة	تعداد البلديات المتحصل عليها في كل ضاحية	التكرار	النسبة
الجزائر غرب	زرالدة ،سطاوالي، عين البنيان ،الحمامات ،الشراقة ،الخرايسية ،العاشور،دويرة،،سويدانية درارية، بابا حسن ، معالمة، بير توتة، ، بير خادم ،بني مسوس، بوزريعة ، دالي براهيم ، بولوغين،رايس حميدو	85	45.21
الجزائر الوسط	سيدي امحمد،بلكور،الأبيار،حسين داي، باب الواد،القصبة،الجزائر الوسطى، حيدرة	25	13.29
الجزائر شرق	عين طاية،برج البحري،برج الكيفان، الحراش،الكاليتوس،جسر قسنطينة ، المحمدية،باش جراح، الرغاية، براقي، الرويبة ،سيدي موسى، الدار البيضاء،عين نعجة،عين طاية،القبة، بئر مراد رايس	68	36.17
بدون اجابة	/	10	5.31
المجموع	/	188	100

[1] - عبد الله الهاماني ، **أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته** ، منشورات جامعة قار يونس وبنغازي ، 1988،ص172.
[2] - **الموقع الرسمي لأستاذ علم الاجتماع ، عمر عبد الجبار:omar.socilindex.net**

لقد اخترنا منذ البداية أن تكون الدراسة في الجزائر العاصمة وضواحيها ونظرا لشساعة الحدود الجغرافية خاصتها ارتأينا تنظيم بلدياتها إلى ثلاث مجموعات بلديات الجزائر غرب وقد تمثلت بنسبة 45.21% وهي تضم البلديات المذكورة في الجدول. بلديات الوسط نسبتها 13.29%وهي الأخرى مذكورة أعلاه والأمر نفسه لبلديات الجزائر شرق 36.17% ثم بلديات شرق العاصمة بنسبة 33.5 %

وقد حرصنا على أن تكون الأسر من المقيمة في الوسط الحضري في حدود ولاية الجزائر العاصمة حتى يتبين لنا ما لهذا الحيز الجغرافي من تأثير على تصرفات الأولياء والأبناء إزاء المرافق الحضرية المتوفرة فيه والتي يمكنها التأثير في من قريب او من بعيد في تربية الأبناء.

8- المقاربة النظرية للدراسة :

إن اعتماد نموذج تحليلي نظري يعتبر ركنا من أركان البحث العلمي ، يعتمد عليه الباحث الاجتماعي في تحليل وتفسير الظاهرة المدروسة وعن ذلك يقول موريس أنجرس **" تستخدم النظرية كدليل لإعداد البحوث نظرا إلى ما توفره من تأويلات عن الواقع"**[1] وبحكم موضوع دراستنا يدور حول التربية والأسرة و الوسط الحضري فإننا نعتبر أن النظريات الآتية يمكنها أن تكون إطارا نظريا لدراستنا.

أ- البنائية الوظيفية:

ظهرت هذه النظرية كاتجاه في علم الاجتماع في القرن التاسع عشر ، حيث صاحب ظهورها تغيرات واضطراب في المجتمع الأوربي وبالتحديد الثورة الفرنسية ، مما ساهم كثيرا في بلورة أفكارها الرئيسية لدى ابرز روادها كأمثال أوجست كونت ودور كايم وأيضا ماكس فيبر ثم بارسنز وميرتون وغيرهم.

انطلقت هذه النظرية من تساؤلات رئيسة هي:

[1]- موريس أنجرس ، مرجع سابق ، ص144

1- مم يتكون المجتمع.

2- كيف تتم المحافظة على المجتمع.

3- ما هي العوامل والأسباب التي تؤدي إلى الاستقرار وتماسك المجتمع.

لذا يرى أنصار الاتجاه الوظيفي أن المجتمع عبارة عن منظومة متكاملة من المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي وظائف محددة ، هدفها الرئيسي هو استقرار المجتمع ، فالمجتمع من وجهة نظرهم هو مجموعة من الأنساق المترابطة مع بعضها البعض فأي تغيير يحدث في جزء يؤثر في الجزء الأخر.[1] وفي ذلك ركز بارسنز على **"ضرورة وضع ما يعرف بالمتطلبات الوظيفية والتي تكمن داخل عمليات أربعة هي: التكيف ، تحقيق الهدف ، التكامل ، والمحافظة على بقاء النمو.وذلك ليؤكد علاقة الأنساق الفرعية بالنسق الأكبر (المجتمع)[2]**

التكيف: يعني أن كل نسق اجتماعي عليه أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية والمادية التي يوجد فيها.

تحقيق الهدف : ويقصد به أساليب الأفراد الفاعلين من اجل تحقيق الهدف ، بمعنى أن الأفراد أثناء إشباعهم لحاجاتهم يختلفون من حيث مكونات شخصية كل منهم.

التكامل: بمعنى أن النسق يعتمد على مجموعة من المعايير التي تربط الفرد بالمجتمع فينتج التكامل المعياري في نسق المجتمع العام ككل.

نمط المحافظة : ويعنى به أن النسق بما يتضمنه من معايير وقيم لها عموميتها يؤدي إلى المحافظة على نمط التفاعل فلا يخرج أو ينحرف عن حدود النسق.[3]

يرى تالكوت بارسنز أن وظيفة التنشئة الاجتماعية تشكل الوظيفة الأساسية للأسرة النووية .وهي وظيفة عالمية تمارسها جميع الأسر بدون استثناء والتنشئة الاجتماعية عند بارسنز تقوم على إدماج ثقافة المجتمع في شخصية الفرد.

---

[1]- توظيف النظرية في البحوث الاجتماعية، ملتقى مناهج البحث العلمية.www.socialar.com

[2] - حامد خالد.**المدخل الى علم الاجتماع**. جسور للنشر والتوزيع ،ط1 ، الجزائر ، ، 2008 ، ص ص 100-101

[3] - مولود زايد الطبيب، **تالكوت بارسنز** ، اجتماعي، .**ejtema3e.com**

كما أن التنشئة الاجتماعية تقوم بإعداد الفرد ليمارس دورا مستقلا في مجتمعه أي دورا معينا داخل النسق الاجتماعي.إن بارسنز يربط بين الثقافة والشخصية ولا تتقمص الشخصية ثقافة المجتمع إلا بواسطة التنشئة الاجتماعية .

إن النسق الاجتماعي هو نتيجة تفاعل الطفل والوالدين حيث على أساس الثقافة السائدة ، أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تقوم على أساس مراكمة مجموعة من الأحداث عند الفرد.كما يرى بارسنز أن هناك تشابه بين عملية التنشئة الاجتماعية وعملية العلاج ، فالمربي هو بمثابة المعالج يؤطر الأفراد وينقلهم عبر عمليات التنشئة الاجتماعية بالتدريج. ويدخل في تفاعل معهم ، يجعلهم يتمثلون قيمه بحيث يحول عملية التنشئة الاجتماعية إلى عملية تفاعلية فكرية ووجدانية وتقييمية.يرى بارسنز أن عملية التنشئة الاجتماعية تمر بمراحل وهي:

- المرحلة الأولى وتشمل السنوات الأولى من عمر الطفل، حيث يتفاعل الطفل مع أمه دون أن ينخرط في نسق الأسرة ككل ويشكل الطفل عالمه الخاص يتميز عن عالم الأسرة ككل.
- المرحلة الثانية وهي التي ينخرط فيها الطفل في نسق الأسرة ككل، عندما يدخل في تفاعل مع أفرادها، فيميز آنذاك بين أسرته التي ينتمي إليها وبين الأنساق الاجتماعية الأخرى الخارجية.[1]

إذا يعتبر الاتجاه البنائي الوظيفي في تحليل النسق الأسري من احدث التحليلات في هذا المجال .وهو يتناول بالبحث "التكامل" بين الأسرة والنظم الأخرى.كما يحلل الوظائف التي تقوم بها هذه الوحدة البنائية (الأسرة)في المجتمع الصناعي الحديث[2]

بناءا على ما سبق يمكننا اعتبار الأسرة نظاما أو نسقا اجتماعيا، وباقي المؤسسات الاجتماعية تمثل جملة انساق مختلفة في المجتمع، ونسق الأسرة هو النظام الأول المسؤول على إكساب الفرد جملة من القيم والمعايير (الذي يعتبر نفسه تحقيق هدف) وفي مرحلة

---

[1] -عبد الجبار شكري ، **التاسيس العلمي للسوسيولوجيا ، نموذج سوسيولوجيا الأسرة**،طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط1 2015 ص 267-268.

[2] -سناء الخولي ، **الأسرة في عالم متغير** ،دار المعرفة الجامعية ،2011 ص 71

معينة يستعين(نسق الأسرة) بأنساق المجتمع المختلفة في إتمام وظيفة التربية (التكامل بين نسق الأسرة وباقي الأنساق).ثم عندما يصل الفرد إلى مرحلة إفادة المجتمع بقدراته وخبراته المحصل عليها طوال فترات تكوينه على مختلف الأصعدة ، نقول بأننا وصلنا إلى إتمام مطلب التكامل الذي يتحقق بين الفرد والمحيط الخارجي الذي يعيش فيه وفي الوقت نفسه المحافظة على النمط وكذا التكيف.

ب- نظرية الأنساق :

وهي النظرية الأقرب للنظرية الوظيفية لتالكوت بارسنز .يقول عالم الاجتماع الألماني نيكلاس ولمان "إن في نظرية الأنساق المفتوحة تتجه الأنظار نحو البيئة بقوة أكثر من ذي قبل ، لا يتعلق الأمر بمجرد معرفة أن البيئة موجودة ، بل بادراك أن النسق المفتوح بحد ذاته يقوم على علاقات ما بين النسق والبيئة وان هذه العلاقات ليست ساكنة ، بل دينامية في الوقت عينه ...بهذا غدا واضحا انه لا يمكن للنسق أن يكون بمعزل عن البيئة وإلا لسار النسق نحو الإعتلاج، أو لما تحقق على الإطلاق "[1]

هذا يجعلنا نعي أن هذه النظرية تجعل من كل كيان أو نسق كائن بحد ذاته ينظر إليه من حيث علاقاته مع الكيانات أو الأنساق الأخرى في المجتمع إذ يؤثر ويؤثر فيها.

كما يرى الباحث سامي عبد العزيز الدامغ أن نظرية الأنساق العامة تنظر إلى العالم على أساس ترابطي. وان الكل أكبر من مجموع الأجزاء المكونة له. وان الارتباط القائم بين الأجزاء المكونة للنسق يؤدي إلى وجود خصائص جديدة في النسق هي بالضرورة نتيجة لهذا الارتباط والاعتمادية المتبادلة بين الأجزاء المكونة للنسق فالأسرة كنسق اجتماعي قائم تتكون من مجموعة من الأفراد ، ولا تكون كل مجموعة من الأفراد أسرة .ولكن كل أسرة تتكون من مجموعة من الأفراد .

ويضيف الباحث أن هذه النظرية تفترض بان أي تغيير يطرأ على أي من الأجزاء المكونة للنسق فانه يؤدي بالضرورة إلى إلى حدوث تغيير في النسق بصفة عامة ، كما يؤدي إلى

[1] -نيكولاس لومان ، **مدخل الى نظرية الأنساق** ، تر: يوسف فهمي حجازي ، ط1 ، منشورات الجبل ، كولنتا (ألمانيا)- بغداد 2010.ص74

تغيير في أجزاء أخرى المكونة لنفس النسق .وتفترض نظرية الأنساق العامة بأن لكل نسق يوجد هناك إطارا مرجعيا محددا ، ويقصد بالإطار المرجعي مجموعة العادات والتقاليد والقيم وكل ما من شانه أن يحدد سلوك الأفراد داخل النسق ، لذا فان تحديد الإطار المرجعي يكون ضروريا لفهم الأنساق.[1]

وكما ينطبق الأمر على الأسرة ينطبق على باقي الأنساق الأخرى في المجتمع مثل جماعة الرفاق بحيث إذا أردنا فهم وتحديد إطارهم المرجعي الذي يتمثل في قيمهم الاجتماعية ومثلهم العليا واعتقاداتهم وتوجهاتهم واهتماماتهم ، بمعنى إطارهم المرجعي، فسيمكننا ذلك من تفسير سلبية أو ايجابية تصرفاتهم ومن ثمة تأثيرها على تربية الأبناء.

وفي الوقت ذاته يمكننا وحسب هذه النظرية تفسير تراجع دور الأسرة التربوي الذي كان في وقت ما محصورا في حدود نسق الأسرة ، ولكن ومن جراء تغير في مؤسسات المجتمع الاقتصادية والثقافية وحتى السياسية فقد طال التغير النسق التربوي ، لتصبح مؤسسات أخرى كثيرة تكمل الدور التربوي الأسري مثل ظهور الروضات والمربيات الرسميات وغير الرسميات ، ومؤسسات تابعة لمؤسسات العمل بالنسبة للوالدين ومؤسسات مستقلة إلى أخرى....

ج- نظرية التفاعلية الرمزية:

ظهرت التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد العالم جورج هربرت ميد... هي تبدأ بمستوى تحليل الوحدات الصغرى منها للوحدات الكبرى بمعنى تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي .ترى نظرية التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها حصيلة تفاعلات بين البشر بعضهم ببعض أو بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع.حيث أنها تنظر لادوار البشر بعضهم تجاه بعض من خلال المعاني والرموز التي قد تكون ايجابية ، أو سلبية .[2]

---

[1] - سامي عبد العزيز الدامغ ، نظرية الانساق العامة ، امكانية توظيفها في الممارسة المهنية للخدمة الاجمالية .
Fr.scribd.com

[2] - **جورج هربرت ميد (التفاعلية ارمزية)** ،بوابة علم الاجتماع ،2016 ، www.bsociology.com

لقد ميزت النظرية التفاعلية الرمزية بين نوعين من التفاعل داخل الأسرة:

أولا : التفاعل غير الرمزي وهو التفاعل الذي يتم بواسطة الجسد وتعبيراته بالإشارات وحركات الصوت.

ثانيا: التفاعل الرمزي وهو التفاعل الذي يتم داخل الأسرة من خلال الرموز والمعاني، فسلوك الزوج أو الزوجة لا يفهم إلا في إطار الدلالة التي يأخذها في المجتمع.

إن النظرية التفاعلية الرمزية تنظر إلى الأسرة كوحدة من التفاعلات فالأسرة هي صيرورة من التفاعلات تتكون من خلال الدور و المركز والتواصل الأسري، وعملية التنشئة الاجتماعية.[1]

وبناءا على ما سبق نقول أن التربية الأسرية وحسب هذه النظرية تتم عن طريق تفاعلات وعلاقات ديناميكية بين الوالدين والأبناء داخل نسق الأسرة وهو الأمر الذي سيحقق تكيفا داخليا وإشباع حاجات أفراد الأسرة.ثم وعن طريق الدور أو بالأحرى مجموع الأدوار المنتظر من الفرد القيام بها حسب المراكز التي يشغلها في مختلف الأنساق الاجتماعية فان التكيف مع الوسط الخارجي يتم تدريجيا ، بتطبيق مجموع القيم والمعايير التي يكتسبها الأفراد في أحضان أسرهم(التربية الأسرية) والاستجابة لما تنتظره المؤسسات الاجتماعية الأخرى.إذا فالعلاقة بين الأسرة والوسط الخارجي متلازمة وتفاعلية تؤطرها منظومة القيم والمعايير التي تحدد من طرف الأفراد(الأسر)والمجتمع.

د- نظرية التغير الاجتماعي:

يؤكد ابن خلدون أن التغير سنة ثابتة من سنن العمران البشري ، ولازمة أساسية من لوازمه ولا يحصل تطور الأفراد والمجتمعات والدول إلا بها حيث يقول : "إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر ، إنما هو اختلاف على

[1] - عبد الجبار شكري ، مرجع سابق ص277

الأيام والأزمنة ، وانتقال من حال إلى حال ، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار ، فكذلك يقع في الأفاق والأقطار والأزمنة والدول"[1]

وبهذا فإننا نقر أن ابن خلدون قد اثبت قبل الكثير من العلماء أن التغير حقيقة ، وسنة كونية واجتماعية يعيشها أفراد كل المجتمعات في كل مناحي وشؤون حياتهم ، بغض النظر عن وتيرته سريعة كانت أو بطيئة.

كما علينا الاعتراف أن الباحثين في علم الاجتماع لا يعانون من قلة نظريات التغير إنما يعانون من كثرتها وعلى سبيل تعريف التغير الاجتماعي نورد مايلي:

بصفة عامة نقصد بالتغير الاجتماعي نوع من التباين والاختلاف الذي يحدث على مكونات البناء الاجتماعي والنظم والظواهر الاجتماعية والذي يؤدي إلى حدوث تغير في انساق التفاعل والعلاقات وأنماط السلوك والنشاط الإنساني ويعد السمة المميزة لطبيعة الحياة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة.[2]

وعليه يمكن القول أن المجتمع في حالة دائمة من الحركة والاستقرار، لذا فعملية التغير عملية دائمة ومستمرة هي الأخرى ، تطول النظم والأنساق الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة بسبب حساسية مكانتها في المجتمع وحساسيتها لما يحدث حولها خاصة في وظيفة تربية الأبناء الموكلة إليها بالدرجة الأولى. ومن أهم عوامل التغير في مجتمعنا وفي أسرنا ، الانفتاح على العالم الخارجي عن طريق تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، لتظهر سلوكات ومفاهيم وأراء حتى يمكننا القول ظهور قيم جديدة منتشرة خاصة بين أبناءنا المراهقين والشباب تجعل الأسر تفكر مليا في ضرورة صدها أو العمل بها تماشيا مع التطور والعصرنة.

---

[1]- مراد رزيقات ، التغبر الاجتماعي عند ابن خلدون ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض 2007
www.murad-zuriekat.com

[2] -عبد الله محمد عبد الرحمان ، **علم الاجتماع النشاة والتطور** ، دار المعرفة الجامعية ، الازاريطة 2005 ص 304 ، عن طريق : رحالي حجيلة ، **التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري ..."المفهوم والنموذج"** univ-biskra.dz 2010

9- الدراسات السابقة:

أ- دراسة الباحث محمد بومخلوف وآخرون . [1]

لقد كانت هذه الدراسة حول الواقع التربوي الذي تعيشه الأسر النووية في الوسط الحضري، من خلال الاهتمام ودراسة الضغوطات التي تتعرض لها الأسر في حياتها اليومية وتأثير ذلك على وظيفتها التربوية.وقد بدأت الدراسة بجملة تساؤلات مفادها:

- ما طبيعة الضغوط التي تعاني منها الأسرة في أداء وظيفتها التربوية ؟
- هل تتشابه الأسر في أوضاعها وفي تعاملها مع هذه الضغوط؟
- ما دور العلاقات الاجتماعية الأولية في حفظ توازن وظيفة الأسرة؟
- هل فقدت الأسرة في ظل ضغوط البيئة الحضرية مرجعياتها وأهدافها التربوية؟

لقد كانت دراسة من النوع الاستطلاعي الوصفي ، اعتمد على منهج المسح الاجتماعي وفق عينة من الأسر الحضرية المستخرجة من عدة أحياء سكنية بمدينة الجزائر ثم الاتصال بها عن طريق أبنائها الموزعين بالمؤسسات التعليمية .

العينة كانت طبقية عشوائية منتظمة ، استخرجت من خمس مناطق جغرافية وعشر مؤسسات تعليمية (ست ثانويات وأربع متوسطات)، شملت كافة الشعب لفصول السنة الثانية ثانوي وكافة فصول السنة الثانية متوسط ، ثم استخراج أفراد العينة بنسبة 50% من القوائم الرسمية للأقسام بإتباع أسلوب الأرقام الفردية وبصفة منتظمة ، ليبلغ عددها الإجمالي 1089 تلميذ موزعين كالأتي 367 تلميذ من أقسام السنة الثانية من التعليم المتوسط و722 تلميذ من نفس السنة.وبعد عملية المراجعة والفرز استقرت العينة على 754 أسرة.وبعد عملية المراجعة والفرز استقرت العينة على 754 أسرة.

اعتمدت هذه الدراسة في جمع بياناتها على مجموعة من الأدوات المتمثلة في : المقابلة الجماعية المعمقة "المقابلة البؤرية"- مقابلات حرة مع الفاعلين التربويين – استمارة استبيان التي ضمت 73 سؤالا موزعا على ستة محاور شملت البيانات الأولية ، الوسط

[1] -محمد بومخلوف واخرون ، مرجع سابق

الخارجي للأسرة بكل مكوناته وعناصره وصعوبات المحيط الحضري ، صعوبات الحياة اليومية للأسرة والتفاعل الداخلي بين أفرادها ، مستوى الأسرة السوسيو اقتصادي وظروفها المادية العامة ، العلاقات الأولية للأسرة الحضرية والتربية ، وأخيرا محو خاص بالبيانات التكميلية وسؤال عام مفتوح.

أهم نتائج الدراسة:

- وجود واقع اسري شديد التعقيد يصعب حصره وتحديده ، كما لا يوجد نموذج اسري محدد أكثر تحكما في المجال التربوي من نموذج لأخر ، وإنما توجد وضعيات أسرية متباينة متفاوتة في مستواها الاقتصادي – الاجتماعي ودرجة تماسكها الداخلي والخارجي .
- الأسرة في المدينة تعاني معاناة شديدة في أدائها لوظيفتها التروية سواء من الناحية المادية أو الاقتصادية أو من ناحية صعوبات المحيط بأبعاده المتعددة أو من ناحية صعوبات الحياة اليومية ...الخ. ناهيك عن قلة المؤسسات الداعمة للتربية الأسرية مما يخلق فجوة كبيرة في النسق التربوي العام يترك آثارا واضحة على المسالة التربوية بوجه عام.
- من جهة أخرى كشفت هذه النتائج عن أن الأسرة في المدينة عامة تتمتع بشبكة قوية من العلاقات الاجتماعية الأولية ، تتمثل في علاقات القربى خاصة وذلك على مستوى المسكن والعمارة والشارع والحي والمنطقة الحضرية ، وهذا ما يقوي من الروابط الاجتماعية والتضامن والاندماج الاجتماعي وحماية الأسرة من العزلة في الوسط الحضري ، ويعزز قوة الانتماء وقوة الضبط الاجتماعي ، هذا الذي يخفف من حدة المشاكل السابقة ويحقق للأسرة بعض التوازن .
- كما أظهرت الأسر حدة تمسكها بمرجعياتها الاجتماعية والثقافية المستمدة من الدين الإسلامي والتقاليد العائلية للمجتمع الجزائري وما يرتبط بذلك من قيم العلم والأخلاق الدينية والمدنية .

- ضغوط الحياة الحضرية وصعوبات المحيط اقوى مما يبدو من وعي تربوي اسري وتماسك في العلاقات وتضامن واندماج اجتماعي فتقل فعاليته في واقع الأمر، ومما يزيد من شدة هذه الضغوط هي قلة المؤسسات المستوعبة والمؤطرة للشباب والمكملة للوظيفة التربوية للأسرة ، وسيادة جو عام غير مربي في المحيط الحضري المباشر وغير المباشر ، فتنشأ عن هذا الواقع فجوة تربوية يستغلها الأبناء ويبنون عليها إستراتيجية صبيانية تؤدي بهم إلى الوقوع في انزلاقات سلوكية قد تجرهم إلى الانحراف.
- على كثرة الضغوط وتشابكها ، تتباين الأسر في أوضاعها وتتزايد المسالك التربوية الأسرية تعقيدا وفي ضوء أوضاع الأسرة ومدركاتها لطبيعة الواقع الحضري ترتب أولوياتها وكيفية تعاملها معه ، فلا توجد نماذج أسرية متحكمة تربويا وأخرى غير متحكمة ، وإنما توجد وضعيات أسرية شديدة التعقيد . ومع هذا يوجد تجانس كبير في أساليب التأديب الأسري الذي يجد تفسيره في عادات وتقاليد المجتمع أكثر من أي متغير حيث.إن التفاعل بين كافة هذه المتغيرات (من ضغوط ووضعيات ومدركات)يقدم الأساس الذي يمكن أن يفسر في ضوئه الواقع السلوكي للشباب في المدن.

ب- دراسة الباحثة صباح عياشي :[1]

لقد تناولت هذه الدراسة والتي كانت تحت عنوان الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري هي دراسة اجريت عبر مختلف مناطق الوطن : الشمال ، الوسط ، الجنوب ، الشرق ، الجنوب الشرقي ، الغرب ، حيث انطلقت الباحثة في دراستها من التساؤلات التي تخدم موضوعنا وهي كالآتي:

[1] - صباح عياشي ، **الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف المتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري** .جامعة الجزائر .دكتوراه دولة في علم الاجتماع الثقافي 2007-2008

هل الظروف المعيشية والسكنية تؤثر على تربية الأبناء والى أي مدى ينعكس ضعف الظروف المادية للأسرة على انحرافهم؟

ما هي المرجعيات التي تستند عليها الأسرة في أدائها التربوي؟

هل التكافؤ والتكامل في مقاييس الاختيار بين الزوجين يؤثر على طبيعة تربية الأبناء وترفيههم ؟

هل هذا التكافؤ والتكامل في مقاييس الاختيار بينهما ينعكس على حرصهم على تعلم الأبناء للغة معينة أو لعدة لغات كأداة للتواصل والخطاب في المجتمع ؟

وقد رتبت الباحثة الفروض الخاصة بالتساؤلات المذكورة كالأتي:

- هناك علاقة بين الاستقرار المعيشي الأسري في مختلف المناطق الجزائرية مظاهر الحياة الضرورية للأسرة، كنوعية الاستهلاك الغذائي الأكل، اللباس، العلاج، مرافق السكن، النقل، قضاء العطل، الأمر الذي قد ينعكس على تغير سلوك الزوجة والأبناء وعلى مدى انحرافهما.
- طبيعة السكن وحجمه يؤثران على الاستقرار النفسي الاجتماعي للأبناء وطبيعة المستوى للوالدين وأنواع التنشئة التي تربيا عليها في طفولتهما تمثل خلفيات ثقافية معينة تعكس الاختلاف الموجود في الأساليب التربوية المتعددة داخل الأسرة خصوصا مع المراهقين والمراهقات.
- كلما كان التكافؤ بين الزوجين في مقاييس معينة تساير متطلبات العصر كالتربية والأخلاق والوعي الثقافي بما فيه الديني ، كان التجديد في الأساليب التربوية للبنين والبنات وتتبع صحيح لسلوكياتهم الاجتماعية
- أن اللغة التي يتعلمها الأبناء ويحرص الزوجان على ترسيخها في خطاباتهم لها علاقة بتكافؤ الزوجين في الأهداف والاستراتيجيات المستقبلية لأبنائهما . أن خروج الزوجين مع أبنائهما للتنزه أثناء العطل الأسبوعية والصيفية له علاقة بالمستوى التعليمي للزوج، وبالتالي هذا يحدد استقرارهم الأسري.

أما عن المناهج التي استعملتها الباحثة فهي: المنهج التاريخي ، ومنهج الفهم الوصفي التحليلي .وقد وسعت العينة 413 أسرة وكانت عينة معتمدة .في المقابل اعتمدت الباحثة على تقنية استمارة المقابلة والملاحظة بدون مشاركة .

أما النتائج التي على علاقة بموضوع دراستنا فهي:

-أن طبيعة الثقافة التي نشا عليها الوالدان تؤثر على كيفية توجيه الأبناء .والاختلاف بين الأسر يكون حسب تدينها، تكون خياراتها الدينية معتدلة، مرنة، تقليدية، علمانية.

- ضرورة وجود رقيب دائم، اجتماعي حسي للمراهقين أثناء مشاهدة القنوات الفضائية والأسر المستقلة اجتماعيا تنتقي وتعلم أبنائها اختيار البرامج التي تفيدهم علميا وترفيهيا واجتماعيا.كما أن التأثير الايجابي لهذه القنوات يكون إذا كانت محتوياتها على صلة بالقيم التي يتكافأ فيها الزوجان كما أن ضعف المستوى التعليمي للآباء والأمهات وعدم وعيهم بالتطورات التكنولوجية الحديثة يؤدي إلى التأثير السلبي لهذه الوسائل .

- وجود عدة مظاهر ايجابية في أساليب تربية الأزواج في طفولتهم مثل : الصرامة مع حرية اتخاذ القرار+الحوار ، وهو أسلوب مرن ذو بعد سوسيولوجي عند الآباء والأمهات في الماضي رغم ضعف مستواهم التعليمي.

- تراجع التمييز بين الأبناء والبنات له علاقة بالمستوى التعليمي والفهم الصحيح للدين

- أن اللغة التي يتعلمونها الأبناء ويحرص الزوجان على ترسيخها في خطاباتهم لها علاقة بتكافؤ الزوجين في الأهداف والاستراتيجيات المستقبلية لأبنائهم.

ج- دراسة الباحثة سنوسي نعيمة: [1]

لقد اهتمت الباحثة بموضوع تربية الأبناء في شقه الخاص بأساليب الثواب والعقاب الممارسة على المراهق عند الأسرة المتدينة، وقد كانت دراسة ميدانية لعينة للأسر المتدينة في الجزائر العاصمة.

تساؤلها العام كان حول الأساليب الممارسة عند الأسر المتدينة في مجال توجيه الأبناء المراهقين والمراهقات.لتقوم بعد ذلك بتخصيصه إلى تساؤلات فرعية :

- ما طبيعة التدين لدى هذه الأسر وما هي مرجعيتهم الدينية ؟
- ما هي مظاهر الثواب والعقاب عند هذه الأسر المتدينة؟
- هل المستوى التعليمي للوالدين عند هذه الأسر يؤثر على عملية انتقاء أساليب الثواب والعقاب الممارس على الأبناء المراهقين والمراهقات؟
- إلى أي مدى نجحت هذه الأسر في تجاوز محن ومشاكل كل أبنائها المراهقين والمراهقات؟
- هل الاستقرار الأسري وتوفر مقاييس معينة للتكافؤ والتكامل بين الزوجين يساهم في تجاوز محن ومشاكل الأبناء المراهقين والمراهقات؟

ثم بلورت الفرضيات كالآتي:

- طبيعة المستوى التعليمي للوالدين يؤثر على عملية انتقاء أساليب الثواب والعقاب الممارسة على الأبناء المراهقين والمراهقات.
- طبيعة المرجعية الدينية عند الأسر المتدينة لها علاقة بالاختلاف الموجود في مظاهر ثواب وعقاب الأبناء المراهقين والمراهقات.
- كلما كان التعمق أكثر في فهم الدين كان توجيه الأبناء على أسلوب الثواب أكثر من العقاب.

[1] - نعيمة سنوسي ، **اساليب الثواب والعقاب الممارسة على المراهق عند الأسرة المتدينة .دراسة ميدانية لعينة من الأسر المتدينة في الجزائر العاصمة**.جامعة الجزائر .دكتوراه علوم في علم الاجتماع الثقافي 1013-2014.

- تكافؤ الزوجين في بعض المقاييس القاعدية للزوجين والاستقرار الأسري يساعد في تجاوز المشاكل الاجتماعية والاقتصادية عند الأبناء المراهقين والمراهقات.

وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة تقنية استمارة المقابلة التي حملت أسئلة مغلقة ومفتوحة بهدف تحقيق هدف الدراسة.

أهم النتائج التي وصلت إليها الباحثة والتي توافق موضوع بحثنا:

- أهمية وجود المكتبة للمطالعة داخل البيت ونوع الكتب المتعمدة تكمن في جعل الوالدين يمارسون أساليب وطرق تربوية تعطي نموذج معين لهذه الأسر والتي بدورها تساهم في تفتحها وانغلاقها.
- كلما كان المستوى التعليمي للوالدين منخفض كلما يتجه الوالدان إلى أسلوب الشدة والتسلط، وكلما كان المستوى التعليمي مرتفع كان احترام خصوصيات الأبناء من طرف الوالدين موجود.
- من خلال هذه الثقة التي تنشا مابين الآباء والأبناء أوعدمها تظهر أساليب الثواب والعقاب الممارسة عليهم ، خصوصا فيما يتعلق بنتائج الدراسة .فالفشل المدرسي ينعكس على الأبناء بأسلوب عقابي معنف بالضرب أو العقاب المعنوي بالحرمان من شيء يفضلونه.
- في المقابل أسلوب الثواب من خلال التشجيع والمدح وإعطاء وعود مستقبلية أن نجحوا واستمروا على هذا المنوال.
- الأسر التي ليس لها مكتبة تميل إلى اسلوب القسوة والشدة كطريقة لتوجيه الابناء الذكور ليكونوا رجالا بعد والديهم، بينما البنات يكون توجيههن للحياة الزوجية أفضل طريقة تربوية ليكون رجل البيت بعد الوالد.
- أما الأسر التي تطالع الكتب العلمية بالدرجة الأولى بالتفتح وعدم التفرقة بين الجنسين.إن مصدر أو منبع تربية الأبناء يكون إما تربية تقليدية أو معاصرة أو دينية بالدرجة الأولى.

د- دراسة الباحثة لولي حسيبة:[1]

هي الأخرى دراسة حول التربية الأسرية للشباب الجزائري وتحديات العولمة.دراسة ميدانية للمعاملة الوالدية للشباب في ظل التغيرات الاجتماعية لعينة من دور الشباب بمدينة الجزائر .وقد حاولت الكشف عن هذا الواقع عن طريق الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي الأبعاد الاجتماعية لتباين أساليب المعاملة الوالدية لدى الشباب
- ما هو اثر التغيرات الاجتماعية على المعاملة الوالدية عند تلبية مطالب الشباب
- ما العلاقة بين التفاعل الأسري ، في معماة الأبناء ، ومرجعية الأسرة لدى الشباب
- ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والقيم الأسرية لدى الشباب

أما الفرضيات فقد بلورتها بالشكل التالي:

- تتباين أساليب المعاملة الوالدية لدى الشباب بتباين الأبعاد الاجتماعية للوالدين
- تتباين أساليب المعاملة الوالدية بتباين الأبعاد الاجتماعية للشباب.
- تحت تأثير مطالب الشباب في ظل التغيرات الاجتماعية ، يتجه الوالدان في تعاملهما مع الشباب (من الأبناء) إلى تغليب الجانب الاستهلاكي على جانب المشاركة .
- بقدر ما يقل التفاعل الأسري ، في معاملة الأبناء ، تفقد الأسرة مرجعيتها لدى الشباب.
- توجد علاقة موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية وبعض القيم الأسرية (الطاعة ، الشرف) لدى الشباب.

اعتمدت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي ، وقد استعملت تقنيتين أساسيتين هما المقابلة واستمارة استبيان . أما عن العينة فقد اعتبرت الباحثة أن انسب عينة وتماشيا مع طبيعة الموضوع وأهدافه ، هي العينة غبر العشوائية وبالتحديد العينة القصدية.وقد قصدت أن

[1] - حسيبة لولي ، **التربية الاسرية للشباب الجزائري وتحديات العولمة ، دراسة ميدانية للمعاملة الوالدية للشباب في ظل التغيرات الاجتماعية لعينة من الاسر من دور الشباب بمدينة الجزائر .دكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي.2015-2016.**

تكون نسبة الشباب مساوية لنسبة البنات وأعمارهم بيم 18 و 25 .أما عدد عناصر العينة 260 فقد بلغ فردا.

أهم النتائج التي وصلت إليها في الأخير:

- رغم وجود تباين في أساليب المعاملة الوالدية داخل الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية ، إلا أن التفاهم والتوجيه والإرشاد هم أكثر استعمالا مقارنة بالتسلط والرفض مما يؤكد اثر التغيرات الاجتماعية على التربية الأسرية عامة والمعاملة الوالدية خاصة .

- خلقت وسائل التكنولوجيا مؤسسات اجتماعية أخرى تساهم في تربية الأبناء عامة والشباب خاصة، وهي جماعة الرفاق الافتراضية التي يتعرف عليها هؤلاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت بكل مواقعه الالكترونية.الأمر الذي يزيد في جعل تنشئة الشباب أفقية، من الرفاق إلى الشباب، كما سبق وان أكدته عدت دراسات.

- هيمنة الثقافة الاستهلاكية على أفراد الأسرة، صغيرا وكبيرا، مما جعل الاهتمام في رعاية الأبناء ينصب في جانبه المادي أكثر من الجوانب الأخرى، وهو ما يعيق غرس قيمة إرشاد الاستهلاك.

- تمسك الشباب بقيمة طاعة الوالدين يؤكد أن الولاء للأسرة ما يزال يهيمن في فكر وثقافة الشباب الجزائري.

ذ – دراسة الباحث ميهوب العابد:[1]

لقد جاءت هذه الأطروحة لتكشف عن الكثير من القضايا التربوية التي حاول من خلالها مالك بن نبي أن يصلح بها الفرد والمجتمع، بغية إنشاء حضارة.فقد كان الفكر التربوي احد أهم القضايا التي من خلالها يتم بناء المشروع الحضاري المنشود.

[1] - العابد ميهوب ، **الفكر التربوي عند مالك بن نبي** ، دكتوراه علوم في علم الاجتماع .جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013-2014

وكان تساؤل هذه الدراسة هو: ما هي القضايا التربوية التي طرحها مالك بن نبي في جل كتاباته ؟ من خلال البحث في مجموعة من المحاور تتمثل في البعد التربوي للدورة الحضارية، والبحث في ماهية التربية والتربية الاجتماعية ومشاكل والحلول التي تربط بالإنسان في المجال التنموي، مرورا بالتربية الأخلاقية التي شكلت عند مالك بن نبي محور التربية وقاعدة الحضارة.

تساؤلات الدراسة كانت كالأتي :

-ماهي الظروف الشخصية التي عاشها مالك بن نبي وأثرت في فكره التربوي؟

- ما طبيعة الفكر التربوي عند مالك بن نبي؟ وكيف نظر إلى كل من الإنسان والمجتمع والعلم والمعرفة؟

- ما هي الأبعاد التربوية لنظرية الحضارة عند مالك بن نبي ؟ وما محورية الإنسان في هذه العملية ؟ وما هي عناصر الحضارة ومحاورها ؟ وكيف تلعبه الإرادة والإمكان الحضاريين دورها في بناء الحضارة؟

- ما هو مفهوم التربية عند مالك بن نبي ؟ وماهي اهدافها وابعادها؟

- ما هي القواعد والأسس التي تقوم عليها التربية الاجتماعية عند مالك بن نبي ؟ وما هي شروطها وأبعادها؟

- ما دور وأهمية الأخلاق في بناء الحضارة عن مالك بن نبي؟ وما هي الأسس الأخلاقية للحضارة ؟

- كيف تصور مالك بن نبي العلاقة التي تربط الأخلاق بالحضارة ؟ وما هي الأسس الأخلاقية للحضارة عند مالك بن نبي؟ وما هي أهميتها ودورها في بناء إنسان الحضارة؟

- كيف تشكل المنظور التنموي من الزاوية التربوية عند مالك بن نبي ؟ ما هي مظاهر وأسباب التخلف؟ وكيف تصور مالك بن نبي مقومات النهوض التربوي؟ وما هي ركائز التنمية؟

استخدم الباحث المنهج الاستنباطي (الاستدلالي) وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة التحليلية، التي كانت محاولة لاستخلاص جوانب الفكر التربوي عند مالك بن نبي من خلال أعماله وكتاباته وخطاباته:

أولا: طبيعة الفكر التربوي عند مالك بن نبي .

ثانيا: التربية عند مالك بن نبي وأبعادها الاجتماعية والأخلاقية.

أهم النتائج التي وصل إليها الباحث في دراسته والتي تقترب إلى دراستنا:

- وجود علاقة وصلة قوية بين الأخلاق والحضارة، كان لا بد من توظيف القيم والأخلاق في بناء الحضارة و اعتبارها عاملا جوهريا يسهم في بقائها ونمائها.فإن وراء كل تقدم ومدنية، قيم أخلاقية وروحية من شانها أن تشد قوام هذا التقدم وتجعله متماسكا وتحفظه من الزيغ والانحراف.**فالأخلاق عند مالك بن نبي هي سلوك يتفاعل فيه الضمير والفكر والعاطفة والإرادة والتنفيذ والعادة،** وكل هذه تتحد لتكون وحدة سلوكية أخلاقية نعيشها في واقع الحياة اليومية، وطبيعة اختيارات الأفراد والأمم لأنماط السلوك هي ما تكون القيم لتلك الأفراد والأمم.وهي ما تعطي كل امة طابعها الأخلاقي الخاص بها ، الطابع الذي يميزها عن غيرها من الأمم .
- **إن مساهمة الأخلاق فعليا في بناء الإنسان، وإعداده للقيام بمهامه الحضارية يعد خطوة في الاتجاه الصحيح**.إذ تناول مالك بن نبي فكرة الأخلاق في إطار الدين أو ما يسميه "الفكرة الدينية" ودورها في الحضارة، فهو ينظر إلى الأخلاق لا من الناحية الفكرية النظرية الفلسفية بقدر ما ينظر إليها من الناحية العميلة الوظيفية. يعتبر الدين من القوى التربوية الرئيسية في المجتمع ، فهو المقنن الأول للقيم ، وللمعايير الأخلاقية في المجتمع ، من هذه الزاوية **يعتبر الدين مصدرا هاما وموردا رئيسيا للمحتوى التربوي والأخلاقي الذي تنشئ المجتمعات عليها أبناءها** ، ولذلك فان جانبا هاما من جوانب الفكر التربوي وركنا أساسيا من أركان الممارسات التربوية يكون مصدرها الدين في المجتمع .

- درس مالك بن نبي الحضارة من حيث وظيفتها في المجتمع ، فقد أبرز تدخل الأخلاق من هذه الزاوية ، كونها تعين الحضارة على أداء وظيفتها أداء كاملا، وتجلت في جانب ما سماه بالعوامل المعنوية بمقابل العوامل المادية وكما تجلت الأخلاق في كونها ضمنت ما يسمى بالشروط الأخلاقية التي تتيح للمجتمع فرص التطور والنمو ، بالإضافة إلى ذلك يرى انه **لولا تدخل العنصر الأخلاقي في تكوين معنى الحضارة ، لأصبح معنى الحضارة مجردا من كل العوامل المعنوية ومقتصرها على العوامل المادية ، وهو ما يخل إخلالا واضحا بالمعنى الحقيق للحضارة . وتؤثر الأخلاق في السياسة والاقتصاد والمجتمع.ودعى إلى أخلاق الحياة الاجتماعية عموما.**
- يري بن مالك بن نبي أن **توظيف القيم الأخلاقية هم المقياس الأساسي لتنظيم شبكة العلاقات الاجتماعية في المجتمع** ، هذا التنظيم مهم مراعاته في بناء الحضارة ، ويؤكد أن **علم الأخلاق يكون في بنا عالم الأشخاص** ولا يمكن تصور هذا البناء دون مراعاة العلاقات التي تربط بين عالم الأشخاص وعالم الأشياء وعالم الأفكار.

ولذلك نجده يقرر بأن وظيفة الأخلاق في بناء الحضارة لا يخفي أمر ضرورتها على كل ذي بال.

- تتأسس قواعد التربية الاجتماعية على مجموعة من القواعد منها القاعدة التاريخية التي تحدد من خلال استقراء تاريخه وصيرورته التي شكلت البناء الاجتماعي وقامت بتشكيل التنظيم الاجتماعي من خلال الفكرة الجديدة التي بثت الروح في أوصاله وأحيته من جديد ، وقاعدة اجتماعية تشكل الحياة الاجتماعية والقاعدة الصلبة التي تجري عليها التربية الاجتماعية ، لأنها تهدف بالأساس إلى بناء وتنظيم شبكة العلاقات الاجتماعية ، لكي يمكن للمجتمع أن يسجل حضوره في التاريخ وتأخذ طابع الثقافة من خلال تجسيد بعض المبادئ كسلوكيات اجتماعية، لذلك نجد أن مالك بن نبي قد أكد أن **الثقافة هي نظرية في السلوك أكثر منها نظرية في المعرفة وقاعدة شخصية ترى أن التربية الأصلية الفعالة هي**

باستمرار تلك التربية التي تنجح في بناء وعي تكاملي متوازن لدى الفرد والمجتمع ، ولا تقتصر هذا الوعي بحصره في جوانب وأجزاء من منظومات الوعي الخلقي أو التسخيري أو الاستخلافي ، بل تتجاوز ذلك إلى استيعاب شمولي تكاملي لكل المنظومات.

- تتشكل التربية الاجتماعية من مجموعة من المفاهيم والصيغ لإعادة البناء الاجتماعي

<u>أولا</u>: على مستوى الفرد: وتتمثل في: (الأخلاق، الفعالية، التكيف، التوازن، الحرية، النزاهة، الكفاءة، والملائمة، النقد الذاتي، حسن المعاملة، الطاعة).

<u>ثانيا</u>: على مستوى المجتمع: وتتمثل في: (الواجب فوق الحق، مدرسة العمل المشترك، مبدأ المؤاخاة، مبدأ التبادل، مبدأ التعاون، مبدأ السلام، الزمن التربوي، فكرة التخطيط، تصفية القابلية للاستعمار، البعد التربوي للتراث، تكوين الثقة بالنفس، تصفية العادات و التقاليد).

<u>ثالثا</u>: على المستوى الاجتماعي النوعي : (مشكلة المرأة، مشكلة اللباس والزي) على مستوى الثقافة وتتمثل في : (اللفظية ، الفخر والمديح ، الجدل والتبرير ، الشيئية والتكديس ، الرومنسية ، الاضطراب الفكري والسلوكي ، الذرية ، إعادة توجيه الثقافة تربويا ، التوجيه الأخلاقي ، التوجيه العلمي والتقني).

10- تعليق عن الدراسات السابقة:

يتبين من خلال الدراسات التي تم عرضها سابقا أن الأسر الجزائرية وفي موضوع تربية الأبناء في الوسط الحضري تعاني من ضغوط داخلية وخارجية في الوقت ذاته، فالمجتمع يسوده جو عام غير مربي، هي في ذلك تستعين بالعلاقات الإجتماعية الأولية من أجل تحقيق بعض التوازن، كما أن في تعاملها مع الواقع الحضري فإنها ترتب أولوياتها وكيفية تعاملها معه حسب أوضاعها ومدركاتها له.

وقد ثبت عن الدين الاسلامي انه المصدر الأساسي للمرجعية الثقافية والاجتماعية التي تتمسك بها الأسر في تربية الأبناء. وهو ما يوافق ما جاء به مالك بن نبي حينما نوه بمسألة

أخلقة الحياة الإجتماعية. لان توظيف القيم الأخلاقية هو المقياس الأساسي لتنظيم شبكة العلاقات الإجتماعية في المجتمع، من أجل الوصول في الأخير إلى التربية الفعالة التي تنجح في بناء وعي تكاملي متوازن لدى الفرد والمجتمع.

أما عن التغيرات التي شهدها المجتمع فإن وعي الأسر وإدراكها لم يجدي نفعا مع البعض منها، نخص بالذكر التغيرات التكنولوجية، بالذات إذا كان المستوى التعليمي للآباء ضعيفا. كما أن عدم الوعي بالتطورات التكنولوجية نفسه يؤثر سلبا على الأبناء خاصة المراهقين.الى حد وصول هذه التكنولوجيا إلى إيجاد مؤسسة إجتماعية أخرى تساهم هي الأخرى في تربية الأبناء عامة والشباب خاصة وهي جماعة الرفاق الإفتراضية عبر الانترنت.

هذا وقد جاءت دراستنا لمزيد من التركيز حول موضوع التربية الأسرية في الوسط الحضري في ظل التغيرات اللامتناهية التي يعرفها المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى.فانصب اهتمامنا على وعي الأسر وادراكها لمحيطها ، وكيفية استجابتها لجميع التحديات المفروضة عليها في هذا الوسط كما. اثرنا مسألة بناء نموذج تربوي في وظيفتهم التنشئوية.لنعرج في الأخير على مسألة الدعم المؤسساتي للتربية الأسرية استكمالا لمجهوداتها وتداركا لنقائصها.

الفصل الثاني: الفرد والتربية بين الأسرة والمجتمع

تمهيد:

يعتبر الفرد **الحلقة الواصلة** بين الأسرة والمجتمع...أما الأسرة فتعد من أهم المؤسسات المجتمعية، نظرا لوظائفها الجوهرية وعلى رأسها **إعداد الفرد** حتى يستفيد منه المجتمع الكبير حسب ما سيشغله من مواقع مختلفة على اختلاف الأنساق الاجتماعية التي سينتمي إليها ، فالأسرة بذلك تبني المجتمع...ولكنها لن تقوم بذلك إذا لم يقم هو ببنائها...

1- العلاقة بين الفرد والأسرة:

يمكننا اعتبار الفرد الوحدة البنائية التي تتكون منها الأسرة في كلتا حالتيها النووية والممتدة. في الأسرة النووية، يقوم الوالدان بوظيفة التربية والتنشئة وتوجيه الأبناء في علاقاتهم وتفاعلاتهم **داخل الأسرة ومع الوسط الخارجي**. في حالة الأسرة الممتدة فإنها " بمثابة الوساطة التي من خلالها تستطيع تحقيق وحدة وتماسك أفرادها عن طريق إيديولوجياتها المشتركة التي تعطى لهم أثناء تنشئتهم الاجتماعية، وتلعب الإيديولوجية المشتركة هذه الدور الكبير في حل المنازعات والقضاء على المشاكل التي تقع بين أفرادها نتيجة علاقاتهم وتفاعلهم مع العالم الخارجي"[1]

وعليه وفي كلتا الحالتين يهتم الأب والأم والكبار البالغون عموما اهتماما بالغا بشؤون أفراد الأسرة التي ينتمون إليها ويكونونها ، وبالخصوص الأبناء ، ليمتد ذلك على مراحلهم العمرية المتتالية ولا ينقطع حتى لو كبروا واستقلوا في اسر جديدة خاصة بهم ، وهذا بفعل الفطرة التي جبل عليها الآباء وبفعل قوة العلاقات الاجتماعية بين الأسر النووية والعائلة الكبيرة بالرغم من الانفصال الاقتصادي والمجالي. ومن هذا يمكننا فهم أن من أرقى الوظائف الموكلة للأسرة هي **إنجاب الأبناء وتربيتهم**، تربية اجتماعية، مبادئ وقيم نفسية ، أخلاقية ، وطنية ،ناهيك عن الوظائف الاقتصادية والدينية والترفيهية، كلها **تكون مؤطرة بأهداف وإستراتيجية بناءة** تعود بالنفع للفرد نفسه(الأبناء) والأسرة والمجتمع معا . وهكذا تساعد وظيفة تربية الأبناء على تكوين الشخصية النموذجية عند الفرد حسب **مقاييس**

[1]- احسان محمد الحسن ، **علم اجتماع العائلة** ، دار وائل للنشر، ط2، 2009

أسرية، وأخرى يفرضها **المجتمع والمحيط والعصر**.هذا كله إلى جانب مساهمة مؤسسات اجتماعية مختلفة ينتمي إليها الفرد كالمدرسة والمسجد والأصدقاء وغيرها...

نود أن نشير كذلك إلى حقيقة أخرى في موضوع التربية وهي أن **تنشئة الأبناء ليست مجرد مسؤولية فحسب بالنسبة للمربي ، إنما فيها إشباع كبير لحاجات انفعالية وعاطفية لغريزة الأبوة والأمومة عند الوالدين تضفي فرح وسرور وسعادة وتحقق معنى عميق من معاني الوجود والحياة.فالتأثير والتأثر والإفادة والاستفادة متبادلة بين الآباء والأبناء.**

1-1- جودة العلاقة بين أفراد الأسرة وأهميتها في التربية الأسرية للأبناء:

إننا نتكلم عن العلاقات الاجتماعية الأسرية التي نقصد بها **طبيعة ونوعية التواصل والعلاقات والتفاعلات التي تقع بين أفراد الأسرة الواحدة التي تعيش تحت سقف واحد ، بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، وبين الأبناء أنفسهم**.والتي يعود إليها الدور الأساسي في السير الطبيعي للحياة الأسرية ومن ثمة تصبح الطريق الممهد لتربية الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا في الجو الهادئ الإيجابي البنّاء.

في علاقة الفرد والأسرة لا بد أن نتطرق إلى العوامل التي تساعد على استقرار الأسرة، وعلى وجه الخصوص علاقاتها الداخلية بين أفرادها، وتساعد كذلك على إتمام وظائف الأسرة على أتم وجه وعلى رأسها تربية الأبناء وبناء النموذج المرغوب فيه، الأمر الذي لا يتأتى بدون وعي الآباء حول الهدف الحقيقي من إنجاب الأبناء وتربيتهم، وكذا الوعي بالظروف المحيطة بهم في المجتمع والوسط الخارجي التي تؤثر في تربية الأبناء بالإيجاب والسلب حسب مدى تفطن الآباء لذلك وكيفية تعاملهم معه بوعي .كل هذا سيقود الأسرة إلى استقرار داخلي ونجاح على جميع الأصعدة.

إذا بدأنا بالعوامل الداخلية للأسرة "فمن أفضل الدراسات الاجتماعية التي عالجت هذه النقطة نجد تلك التي قام بها "ستينت" وزملائه على مدى عشر سنوات وتركزت على عوامل تماسك الأسرة ونجاحها، وقد جمعت المعلومات الخاصة بهذه الدراسات من 16000 أسرة من جميع الولايات الأمريكية وشملت الأزواج والزوجات والأطفال و إلى

جانب هذا قاموا بدراسة خمسة وعشرين دولة أخرى من جميع أنحاء العالم، وكان المحور الأساسي لهذه الدراسات هو ما هي عوامل نجاح الأسرة ؟ وما هو طريق السعادة في ظل الأسرة ؟ وتوصلت جميع الدراسات إلى وجود ستة عوامل رئيسية تؤدي إلى سعادة الأسرة ونجاحها تكمن فيما يلي :

- الالتزام
- التواصل الإيجابي.
- قضاء الوقت سويا
- التوافق الروحي .
- القدرة على مواجهة الضغوط النفسية
- التقدير والمحبة" [1].

فا**لالتزام** يكون بمثابة الإحساس بالمسؤولية نحو الأسرة وبحقوقها وواجباتها ، بمعنى الأسرة توضع في المقام الأول مع **التواصل الايجابي** الذي يعتبر مكون ثابت وضروري يساهم في إنجاح العلاقات بين أفراد الأسرة فيجعلها مرنة وقوية في نفس الوقت ، في مواجهة الخلافات الأسرية وضغوط الحياة ، فيضفي إحساسا بالإشباع والرضا.أما **قضاء الوقت سويا** فيكون في الإجازات والعطل الأسبوعية وبتناول الوجبات سويا كذلك ، و سنضمن بذلك علاقات مباشرة بين أفراد الأسرة الواحدة تتضمن شعورا قويا بالانتماء والارتباط الأسري.

التوافق الروحي يكمل الترابط المادي فهو معنوي يقي الأسرة من التضارب في المبادئ والأهداف. ثم **القدرة على مواجهة الضغوط النفسية** ، وهو القدرة على مواجهة هذه الصعاب و على منع المشكلات قبل حدوثها ، وحتى إذا حدثت المشكلات فهي تحاول التخفيف من وقعها ومن الأخطار المترتبة عليها لأنها تواجه الصعاب بصبر وهدوء دون توتر وقلق ودون تحميل الآخرين المسؤولية .فيتكاتف أفراد الأسرة لمواجهة المشكلة. وقد

---

[1]-احمد يحي عبد الحميد ، **الأسرة والبيئة** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ،1988، ص55 عن طريق:
نبيل حليلو ، **الأسرة وعوامل نجاحها** ، الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ايام 10/9 افريل 1013 ، ص6 . جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

تلجأ الأسرة أحيانا لطلب المشورة والخبرة من أفراد متخصصين ولا تشعر بالخجل من ذلك فهي تؤمن أن لكل إنسان مجاله ومعرفته وان وجود المشكل لا يقلل من شان الأسرة "يمكن اعتبار التكامل النفسي العاطفي بمثابة الخيط الرفيع الذي لا يرى ولكنه يوثق الصلة ويؤكد العلاقة بالصورة التي تساعد الزوجين على تحقيق الهدف الذي يسعيان لتحقيقه ، وكذلك تساعدهم على توفير الجو النفسي والعاطفي الملائم لنمو الأبناء"[1] ثم يكتمل كل هذا بإضافة **المحبة والتقدير** التي تعتبر من اسمى المشاعر و طرق التعامل الراقية بين أفراد الأسرة الواحدة.وهكذا يكون هذا الجو الهادئ المتوازن الغني بمشاعر الحب والاحترام أرضية خصبة لتنشئة الأبناء وتربيتهم والوصول بهم إلى الأهداف المرجوة.

وفي نفس السياق حدد الباحث ستيفن ار كوفي في كتابه **"العادات السبع للأسر الأكثر فعالية"[2]** مجموعة عادات تمكن الأسر من تسير حياتها الأسرية طوال مشوارها الحياتي، بأقل قدر من التعثرات، بل وأحسن من ذلك تمكن أفراد الأسر أن يكونوا فعالين بقدر الإمكان في العلاقات بين الزوجين أو بين الآباء والأبناء.

هو يعتبر أن العادات هي أنماط فكرية وعملية موجودة بالفعل ، والإخلال بهذه المبادئ يضمن فشل الأسرة أو حتى الشخص .هذه العادات لا تقول لنا كيف نتصرف إنما كيف نفكر، وعندما نفكر سنعرف كيف نتصرف ومتى نتصرف وذلك سيتطلب مهارة والمهارة تتطلب ممارسة.

كما يعتبر الثقافة الأسرية عبارة عن الروح الأسرية، المشاعر والأحاسيس والتفاعل الكيميائي والمناخ الأسري وهو يعني بها شخصية الأسرة، عمقها، خصائصها، نضج العلاقات فيها. لتتحول من ثقافة ال "أنا" إلى "نحن" أي إلغاء الاعتماد على الذات إلى الاعتماد على التبادل .

العادة الأولى : كن ايجابيا[3]

---

[1] -نبيل حليلو،مرجع سابق ص11

[2] -ستيفن ار كوفي، **العادات السبع للاسر الاكثر فعالية** ،مكتبة جرير، ط7، 2010

[3]- المرجع السابق، ص 33، بالتصرف.

فالأسرة هي أهم وأعظم مؤسسة في العالم إنها لبنة البناء في جدار المجتمع ولا يمكن أن تقوم قائمة أية حضارة دون تماسك الأسرة

العادة الثانية : الهدف الواضح منذ البداية[1]

ومن اجل أهداف واضحة في مسار الأسرة لا بد من وضع بيان لمهمة الأسرة بمعنى الشكل الذي نريد أن تكون عليه أسرتنا، والمناخ الذي سنعيش فيه والمبادئ التي سنعمل بها. بيان مهمة الأسرة هو بيان جماعي موحد يدرك فيه كل أفراد الأسرة حقيقتهم ويتفقون على أهدافهم وعلى المبادئ التي يريدون أن تحكم حياتهم الأسرية. بمعنى نوع الأسرة التي يريدونها فعلا، والأمور التي تجعلهم يشعرون بالراحة.المنزل هو مصدر الأمان والنظام والحب والحق والسعادة والراحة. وعندما تبلغ الأسرة مستوى معين من النجاح يتحول **الوعي بالذات** إلى **وعي بالأسرة** بمعنى الضمير الفردي يصبح **ضمير الأسرة**.

العادة الثالثة هي البدأ بالأهم فالمهم:[2]

يعتبر ستيفن ار كوفي أن رب الأسرة الذي ليس لديه ليلة واحدة أو حتى ساعة واحدة في الأسبوع يخصصها للحديث والاقتراب من أسرته، فأسرته ليست الأولوية الأولى في حياته. وبذلك لا بد من تحديد بنائين تنظيميين يساعدان في وضع الأسرة على رأس الأولويات:

1- تخصيص وقت للأسرة أسبوعيا
2- تخصيص أوقات لتوطيد العلاقات مع كل فرد من أفراد الأسرة

وحتى تكون الأسرة هي الأولوية لا بد من أن نعد العدة ونتحلى بالقوة والكد والكدح. فالذي يعطي أولوية لعمله عوض أسرته لا بد أن يفكر بان الدور الوظيفي مؤقت وسوف ينتهي وبعد التقاعد سيأتي من يحل محله وسوف يستمر العمل، وسوف تهتز ثقته بكفاءاته وموهبته. أما الدور في الأسرة ليست له نهاية ولن يأتي من يحل محله فيه. وفي الدور الدائم لدينا رصيد لابد من ملإه.

[1]-المرجع السابق، ص84، بالتصرف
[2]- المرجع السابق، ص 136 ، بالتصرف

تقول ارلي هوتيلد في كتابها "رباط الزمن " أن الناس استبدلوا المنزل بالعمل لان في العمل يوجد ما يشجع على الاندماج ، المكافآت بكل أنواعها ، التقدير، التعويض ،الترقية، فيشعر المرء بقيمته . أما المكافأة بالقيام بدور الأب والأم هي الشعور بالرضي بالقيام بدور مميز في التأثير على حياة شخص ما بالإيجاب[1]

العادة الرابعة : فكر في المكسب المشترك.[2]

المكسب للطرفين هو الأساس القوي الوحيد للتفاعل الأسري الفعال، وهو الشكل الوحيد للتفكير والتفاعل لبناء علاقات طويلة الأمد من الثقة والحب غير المشروط.وقد حدد ستيفن العناصر الأربعة لاتفاق المكسب للجميع :

1- صورة واضحة عن الهدف المنشود
2- إيضاح الموارد(من هو الرئيس)
3- تحديد المسؤولية
4- احترام الاتفاق بعد كتابته.

إذا لم نختر التعامل مع هذه العناصر مقدما في توقيت الدور القيادي فسوف نتعامل معها وقت إدارة الأزمات لاحقا**." الصورة الكبيرة هي مفتاح التفكير في المكسب للجميع"**

العادة الخامسة:افهم أولا ليسهل فهمك من الآخرين[3]

يقول الكاتب أن الناس لا يرون العالم كما هو بل يروه كما يعتقدون أو كما اعتادوا ذلك، وعليه متاعب الأسرة الأساسية هي سوء الفهم.وبالتالي ليس هناك طريقة لعلاقات أسرية بدون الفهم الحقيقي، فالأطفال الصغار علينا أن نفهم ماذا يقصدون وكيف يفكرون لأنهم عادة لا يملكون الألفاظ التي يعبرون بها. ويضيف ذات الكاتب انه لا بد من وجود نوع من التفتح.ومن هذا المنطلق وعن جزئية الرضا واطلاق الأحكام حسب التوقعات، الفروق بين الناس لا بد أن نأخذها بعين الاعتبار عند تحديد توقعاتنا وأحكامنا على

[1] ستيفن ار كوفي ، مرجع سابق ، ص147
[2]- المرجع السابق، ص198 ، بالتصرف.
[3]- المرجع السابق، ص230، بالتصرف

تصرفاتهم ، هناك أبعاد مختلفة تؤدي إلى هذه الإختلافات مثل الإختلافات بين الجنسين وكذا تجارب الماضي والحاضر داخل الأسرة وداخل العمل ومن خلال هذه الإختلافات يمكننا تعديل توقعاتنا.

معظم الخبراء بحياة الأطفال يتفقون على أن معظم "التصرفات" يمكن تفسيرها من خلال مراحل النمو المختلفة والاحتياجات العاطفية غير الملقاة ، **والتغيرات في الوسط المحيط،** او خليط من هذا وذاك.

فعندما لا نتوقع شيئا فإننا لا نشعر بالاحباط مثال على ذلك الحكم المسبق على الاطفال بدون فهم.اذن **فإصدار الأحكام عقبة كبيرة امام العلاقات الأسرية الصحيحة بالخصوص مع المراهقين**.وهكذا فان محاولة الفهم عنصر الاساسي لبناء الثقة والحب خصوصا بين الوالدين والابناء. ففي مجال الزواج والعلاقات الأسرية ونمو الطفل يتفقون حسب الكاتب دائما أن خلق هذه البيئة الدافئة والداعمة والمشجعة يعتبر أهم ما يقوم به الوالدين مع الأبناء والأسرة بشكل عام.أحيانا يكون صعب جذا خلق هذه الثقافة وإمكانية التغلب على هذه الصعوبات تكون بالسيطرة على الغضب والإساءة ، كما انه لا بد من التذكر أن 70 إلى 80 بالمائة من جميع الاتصالات ، غير لفظية وعليه لا بد من التدرب على قراءة العناصر غير اللفظية ثم الاستماع جيدا وهو مفتاح التأثير في الآخرين ثم السعي لان يفهمنا الآخرون وهكذا...

العادة السادسة: التكاتف[1]

تماما مثل تناسق الجسم ،الاختلاف بين الأشخاص هو الذي يدفع بهم إلى التكاتف والتعاون، أنه أعلى مستوى مثمر ومرضي من التكامل الإنساني ، وهو الثمرة الأخيرة على الشجرة وليس هناك سبيل للحصول على هذه الثمرة إلا إذا زرعت الشجرة وتم تغذيتها وأصبحت ناضجة بشكل كاف لتقديمها

العادة السابعة: شحذ المنشار[1]

[1]- المرجع السابق ص280، بالتصرف.

يقصد الباحث به التجديد، وجوهر التجديد حسبه دائما هو التقاليد وهو يوضح ذلك بالشكل الأتي على مستويين منفصلين ولكن متكاملين:

أ- تجديد الفرد:

- اجتماعيا وعاطفيا: إقامة صداقات، تقديم خدمات، الاستماع بشكل عاطفي، خلق التعاون.
- جسديا: التدريب، تناول الطعام بشكل صحي، التحكم في ضغوط الحياة.
- عقليا: القراءة، التصور، الكتابة، تنمية المواهب، تعلم مهارات جديدة.
- روحيا:الاستغراق في التأمل، الصلاة، قراءة الأدب الروحاني، التمسك بالمبادئ.

ب- تجديد الأسرة:

- اجتماعيا وعاطفيا: الحب والتأكد على ضحك كل فرد للأخر عند تبادل الذكريات والراحة معا وبناء علاقات الثقة والحب غير المشروط.
- جسديا: التدريب والقيام بأنشطة بدنية ، تحديد التوقعات والأهداف الخاصة بالأصول البدنية والمالية
- عقليا: القيام معا بتعلم أشياء جديدة، المشاركة في الأفكار ومناقشتها.
- روحيا: تجديد الالتزامات وتحديد الأهداف والتوجهات، والصلاة والتعبد معا.

كما يعتبر الكاتب كذلك أن تقاليد الأمسيات العائلية واللقاءات التي تتم بشكل فردي أنسب وأجود وسائل تدعيم وتجديد وإثراء حياتنا داخل الأسرة طوال هذه السنين. هذه التقاليد تحرص على أن تركز ثقافة أسرتنا على الشعور بالمتعة والتجديد المستمر لالتزاماتنا المحورية فضلا عن الإنصات باهتمام والتعبير بشكل كامل.

وهكذا فان الاهتمام ببناء التواصل السليم في الأسرة ونوعية العلاقات التي تربط بين أفرادها يعادل أهمية الحياة الأسرية والنجاح فيها.و هي عينها الأرضية الخصبة التي

---

[1]- المرجع السابق، ص315، بالتصرف.

يمكن للأبناء أن ينشئوا عليها تنشئة هادئة متوازنة محددة الأهداف تكلل بنجاح على الصعيد النفسي والاجتماعي على المستوى الأسرة وخارجها مستقبلا.

2-1-أهمية الاعتناء بجانب النمو النفسي بالموازاة مع النمو الاجتماعي في تربية الأبناء:

يساعد النمو النفسي عبر مراحل يمر بها الفرد على تكوين شخصيته، ويؤثر هذا الأمر على حياته المستقبلية بالغ التأثير على مستوى الأسرة وخارجها. يقول زهير محمد الكرمي :"لا يتكامل نمو الطفل الإنساني بنمو جسمه أو عقله أو كليهما فقط ، بل لا بد من أن يصاحب ذلك **نمو** أو **تناسق نفسي** ، وهذا الأخير له دور مهم في تشكيل شخصية الإنسان وتحوير سلوكه . والإنسان الذي ينقصه هذا التوافق ينحرف عن السلوك الإنساني السوي في مجتمعه وتصبح إمكاناته الجسمية والعقلية عرضة لإساءة استعمالها مما يؤدي إلى احتباس قدر من إمكانات الفرد وهذا يؤذيه ويضعفه .ومن الواضح أن النمو النفسي المتناسق من أهم مقومات شخصية الإنسان، وشخصيته لها الأثر الكبير على سلوكه وتوجهاته...بل إنها هي التي تقرر مدى ما يمكن أن يفيده من مواهبه وقدراته الكامنة كما تحدد شكل الإنسان الذي سيكونه.غير أن الذي يجهله الكثيرون هو أن الكثير من العوامل النفسية وعناصر الشخصية يتحدد ويتقرر في الفترة الحرجة من نمو الإنسان..فهذه الفترة تمتد من الولادة وحتى سن الخامسة إلى السابعة من عمره ...ومما لا شك فيه أن الحصيلة النفسية التي يخرج منها الطفل من طفولته تبقى معه إلى آخر عمره. "[1]

كما يؤكد غالب فريحات " إن الأسرة لها أكبر الأثر في تشكيل شخصية الفرد تشكيلا يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال ، ويرى علماء النفس والتربية أن مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل حياة الإنسان ،إذ تعتمد عليها مراحل النمو التالية في حياته ، بل إن بعض المربين يرى أن أثر الأسرة ترجح كفته على أثر عوامل التربية الأخرى في المجتمع ، وأن آثارها تتوقف على الأسرة ، فبصلاح الأسرة وجهودها الرشيدة تصلح أثار العوامل والوسائط التربوية الأخرى ، وبفسادها وانحراف تربيتها تذهب مجهودات المؤسسات

[1] - زهير محمد الكرمي، **الإنسان والعائلة**، عمان ، 2000 ، ص153

الأخرى في المجتمع هباء وتنحرف عن الغاية المرجوة "[1] . إذا فدور الأسرة ليس بخافٍ في حياة الأبناء ، يتجلى في تأثيرها في تنشئتهم عقليا ، ونفسيا واجتماعيا وسلوكيا.فهي أول بيئة يتعلمون فيها أساليب التعبير، وأشكال التواصل، وأنماط السلوك، وهي المسئولة الأولى على جودة هذه الأسس.

1-2-1النمو النفسي الاجتماعي للأبناء:

في نفس منحى جودة العلاقات الاجتماعية الاسرية بين أفراد الأسرة نجد نفسنا ننساق للكلام عن النمو النفسي الاجتماعي عند الأبناء في مرحلتي الطفولة الأولى والثانية ثم المراهقة لأهميته البالغة في مسيرة تربية الأبناء ولأهمية دور الأسرة الجوهري في ذلك. وحسب المجلس الدولي للتربية المبكرة ، منظمة الأمم المتحدة للطفولة(UNESCO)، الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESEF) فإن " مرحلة الطفولة المبكرة وكذا التربية تحضيان باهتمام بالغ خلال المرحلة الراهنة على كافة المستويات الدولية والإقليمية والمحلية وفي مختلف دول العالم . كما تعتبر التربية المبكرة التي تقدم خلال هذه المرحلة بمعناها الواسع العريض حقا من حقوق الطفل على أسرته ومجتمعه والمجتمع الدولي بشكل عام كما تؤكد هذه الجهات على توفير تربية مبكرة ذات جودة عالية لجميع الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة في مختلف أنحاء العالم "[2]

بالرغم من أن دراستنا تختص بالأبناء الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و21 سنة إلا إننا لا يمكننا أن نتجاهل المرحلة السابقة لها.إذ أنها تعتبر أساس بناء مرحلة المراهقة وما بعدها وفي ذلك تعد **الأسرة المسئول الأول** .

لقد حددت المنظمات السابق ذكرها أعلاه أن مرحلة الطفولة المبكرة تبدأ من الميلاد الى سن ثمان سنوات كما تعتبر مدرسة التحليل النفسي التي أرسى أساسها سجموند فرويد، أن أساس شخصية الفرد يرسو خلال الأعوام القليلة الأولى من عمره واعتبار هذه السنوات حاسمة وخطيرة في بناء شخصيته طوال حياته، إلا أن التطورات الأحدث التي

---

[1] - غاللب فريجالت ، **التربية وتنمية المجتمع** ، ط1 ، أزمنة للنشر والتوزيع ، 2006 ، ص 29

[2] -ليلى كرم الدين ، **خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة واثرها على شخصية الطفل** ،ص2

Cfijdida.over-blog.com/ article31656364.html

وقعت على يد أتباع فرويد وتلاميذه ، أكدوا على أهمية وخطورة **العوامل الاجتماعية والبيئية في تشكيل شخصية الفرد** وأعطوها دورا إن لم يزد عن دور العوامل البيولوجية والغريزية فعلى الأقل يكون مساويا له. هذه المدرسة وهذا التيار قد أرسى الأساس المبكر لعلم النفس الاجتماعي الذي أدت التطورات الأحدث فيه إلى التأكيد على **الدور المحوري الهام للأسرة وباقي المؤسسات الإجتماعية في عملية التنشئة الإجتماعية أو التطبيع الاجتماعي للأفراد في بناء شخصية الطفل بل وشخصية الفرد طوال حياته** [1]

تواصل الكاتبة بأن معالجة خصائص النمو الاجتماعي والانفعالي للطفل وبناء شخصيته يتطلب الإطلال على النقط التالية:[2]

1-1-2-1 بناء أساس شخصية الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة :

يعرف في علم نفس الطفل والتحليل النفسي وعلماء النمو النفسي والتربية بشكل عام أن أساس شخصية الطفل يوضع خلال السنوات القليلة الأولى من عمره وان ذلك يتم نتيجة للتفاعل والتكامل بين ما يولد الطفل مزودا به من قدرات واستعدادات وبين ما يتعرض له خلال السنوات القليلة الأولى من عمره من معاملة وخبرات وبشكل خاص من أسرته او بديل الأسرة في حالات الضرورة .

ويعرف هذا التفاعل والتكامل بين دور العوامل الوراثية والعوامل البيئية مصطلح **التفاعل بين الاستعدادات الوراثية والعوامل البيئية** التي تحيط بالفرد.

عليه فإذا تم وضع الأساس القوي السليم لشخصية الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة يكون الطفل في هذه الحالة قادرا على مواجهة كافة ما يتعرض له ويواجهه من صعوبات ومشكلات وتحديات وضغوط خلال المرحلة التالية .أما إذا كان هذا الأساس هشا ضعيفا فانه لن يستطيع مواجهة الصعاب والضغوط وسيكشف خلال المراحل التالية من حياته عن مشكلات سلوكية واضطرابات انفعالية مرضية وفقا لمدى ضعف البناء النفسي وشدة الضغوط التي يتعرض لها الفرد.

---

[1]- المرجع السابق ، ص 11

[2] -المرجع السابق ، ص12- 16 بالتصرف

2-1-2-1 خطورة تحقيق الارتباط المبكر بين الطفل والأم أو من يرعى الطفل لتحقيق بناء نفسي سوي:

إن حرمان الطفل من حب الوالدين في المراحل المبكرة من عمره المبكر وحرمانه من الارتباط العاطفي الحميم هو في حقيقة الأمر من أهم الأسباب وراء الصعيد الأعظم من المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة.

فالحاجة للحب والحنان وإقامة علاقة حميمة أمنة مطمئنة مبكرة بين الطفل ومن يرعاه وهو ما يطلق عليه بالارتباط المبكر من الصغر حاجة إنسانية فطرية أساسية لا يمكن إهمالها وإهمال إشباعها وإلا اضطربت الشخصية وأعيق نموها.

لذلك يعتبر هذا الارتباط المبكر حجر الزاوية في الصحة النفسية للإنسان، وكذا مع مختلف جوانب نمو الطفل.(النمو الجسمي والعقلي واللغوي والانفعالي والاجتماعي).

2-2-1الحاجات الأساسية لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة:

من الجدير بالملاحظة أن من أهم الأدوار اللازم على الأسرة القيام بها هو السعي بكافة السبل والطرق والوسائل لتحقيق حاجات الأطفال عند مختلف المراحل وبشكل خاص خلال مرحلة الطفولة المبكرة ، ومن أهمها الحاجة للحب والحنان والاطمئنان والثقة اللازمة لتحقيق الارتباط المبكر السابق الإشارة إليه، بالإضافة الى تحقيق حاجات الإنتماء والقبول الإجتماعي، وتقدير الذات. كما يكون على جميع المسئولين عن تربية الطفل وتعليمه وتثقيفه والترفيه عنه،(الآباء أو المعلمين) السعي بكافة الطرق والسبل لاستثارته والاستفادة من الحاجة للاستطلاع والمعرفة والفهم (حب الاستطلاع الفطري لدى الأطفال)وتنميته لما يخدم اكتساب الأطفال لمختلف المهارات والمفاهيم اللازمة لنموهم النفسي المتكامل.

وفي السياق ذاته تحدد هدى محمد قناوي حاجات النمو الانفعالي –الاجتماعي في النقاط الآتية :

- الحاجة للحب والحنان

- الحاجة للانجاز

- الحاجة للانتماء

- الحاجة للمشاركة واحترام الذات

- الحاجة إلى التحرر النسبي من الشعور بالذنب

- الحاجة إلى التحرر النسبي من الخوف

- الحاجة للامان الاقتصادي

- الحاجة إلى الفهم.[1]

وهي بمجملها حاجات نفسية اجتماعية مترابطة ومتلازمة ومتكاملة فيما بينها .لأن الأبناء لا يحتاجون في نموهم إلى تغذية الجسم فقط إنما والى جانب ذلك يحتاجون منا أن نهيئ لهم جو عاطفي تواصلي سليم يدعم نمو شخصيتهم منذ البداية ، و"تصبح الخبرات السلوكية الانفعالية التي يمر بها الطفل منذ مولده، والتي تعبر عن حاصل خبراته الفردية الخاصة، يصبح ذلك كله ذا أهمية كبرى في تحديد سمات شخصيته "[2] وهي المسؤولية الملقاة على عاتق كل المربيين في المجتمع وعلى رأسهم الآباء، ومن هنا تأتي أهمية البحث في أساليب التعامل الوالدية مع الأبناء فيما يلي.

1-2-3الاتجاهات والممارسات الوالدية ودورها في بناء شخصية الطفل:

إن العلاقات التي يبنيها الآباء والمربون وكل البالغين الذين أوكلت لهم مهمة التكفل بالأبناء وتربيتهم تقوم على أساس التواصل بمختلف أشكاله: اللفظي وغير اللفظي، الإيمائي والمكتوب والرمزي. طبيعة هذا التواصل يمكن أن يكون لها تأثير حقيقي على العلاقة بين الأبناء والكبار وتكوين شخصيتهم في جانبيها النفسي والاجتماعي.

---

[1] - هدى محمد القناوي، **الطفل تنشئته وحاجاته**، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر 2005 ص 146

[2] - المرجع السابق ، ص 146.

وقد لخص الباحث سعيد زيان المبادئ الأساسية في التواصل بين البالغين والأبناء في النقاط التالية:

أ- الإصغاء: L'écoute

حيث يعتبر أن التواصل ليس مجرد إعطاء أوامر أو اختبار إنما هو نسج علاقة مع الأخر، تتسم باتجاهين مرسل ومستقبل، ومع الأبناء لا بد على الأولياء من تطوير إستراتيجية إنصات واستماع من اجل الفهم السليم للأبناء، بالتالي تطوير حس التفكير (le raisonnement) والفهم.

أ-1- الحوار البناء(le dialogue constructif):

حتى يتمكن الأبناء من التموقع ضمن عدد من المواضيع ، وذلك لن يتأتى إلا بإصغاء الأولياء والإجابة على كل الأسئلة مهما كانت ساذجة في نظرهم.

أ-2- قبول الابن (la reconnaissance de l'enfant):

بمعنى قبول الأبناء بخصوصية كل منهم، حسب قدرات كل واحد منهم المختلفة عن الآخر، وحسب نقاط قوة ونقاط ضعف كل منهم، فلكل منهم سمات وخصوصيات خاصة وهذا ما يحدد نوعية وكيفية تعامل الكبار البالغين معهم.

أ-3- احترام الذات (le respect de soi):

مهم جدا احترام أذواق الأبناء وأهدافهم حين إقحامهم في اختيار قرارات معينة.ما سيجعل الأبناء يكتشفون أنفسهم كفرد مستقل (جسم، عقل، أحاسيس، تصرفات).

وبذلك يتعلم الأبناء الإصغاء إلى أجسامهم وأفكارهم وانفعالاتهم، فيتعرفون على ذواتهم فيساعدهم ذلك على قبول نقاط ضعفهم وقوتهم فيتعرفون على حدودهم .ويتعلمون كذلك التعبير عن أفكارهم وانفعالاتهم وأحاسيسهم.فيتشجعون على التعبير اللفظي عن أحاسيسهم فتنتعش شخصياتهم، كل هذا من شأنه تقوية العلاقة بين البالغين والأبناء والثقة والاحترام بينهم.

ب-خصوصيات مرتبطة بتطور الطفل (spécificités liées au développement de l'enfant):

الطفل يمر بعدت مراحل في تطوره الجسمي، والنفسي، والاجتماعي. كل مرحلة من الحياة لها خصوصياتها خاصة في المرحلتين الحاسمتين الطفولة والمراهقة، وكل عرقلة يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات نفسية ، حيث يتوجب على الأولياء طلب المشورة من المتخصصين من أجل تفادي اهتزاز التطور المتناغم عند الأبناء.

ت-اللعب والشخصية (jeu et personnalité):

الأبناء يبنون شخصياتهم باللعب ، فاللعب يعطيهم إمكانية تشكيل هويته عن طريق الإبداع .اللعب هو استغلال العالم الخارجي وهو الحصول على فرصة القرار.[1]

"فيما يختص بالاتجاهات التي يتبناها الوالدان والممارسات والأساليب التي يقومان بها لتحقيق عملية التنشئة الاجتماعية او التطبيع الاجتماعي للأطفال ، وهي تلك الاتجاهات والأساليب والممارسات التي تتعلق بالمعاملة الوالدية للأطفال على وجه العموم وتلك التي ترتبط بضبط السلوك بصفة خاصة وغرس القيم والعادات والاتجاهات السائدة في المجتمع لدى الأطفال ، فيمكن تحديدها على النحو التالي :

أ- الحب مقابل العداء ويتميز البعدان في هذا النوع من المعاملة بالتقبل والاستحسان واستخدام المكافأة والثناء والتفاهم في مقابل العقاب البدني والزجر والنقد والتهديد وكراهية الطفل.

ب-التسلط والتحكم مقابل التسامح ويتميز باستخدام أساليب قاسية تقيد حرية الطفل وتكبله ولا تتقبل أخطاءه وتعاقب عليها في مقابل السماح بقدر مناسب من الحرية واتخاذ القرار من جانب الطفل والتسامح بقدر معقول فيما يقوم به الطفل من أخطاء.

ت-العلاقة الهادئة في مقابل القلق الانفعالي ويتميز بعدا هذا الاتجاه عن طريق التدليل والحماية الزائدة والقلق المبالغ فيه في مقابل النظرة الموضوعية لنمو الطفل

[1] - Said Ziane,**Limpact de la communication sur le bien etre des enfant, Family and socity ,**n`5 2015,p27-45.Alger.

حول أهمية النوع الأول من الممارسات الوالدية ، أن شعور الأطفال برفض والديهما او احدهما يؤدي إلى العديد من المشكلات من أهمها كافة أشكال الاضطرابات السلوكية وكثير من الأمراض النفسية ، كما يمكن أن يؤدي هذا الرفض للانحرافات السلوكية والسلوك المضاد لمجتمع والسيكوباتية.وأخيرا بينت بعض الدراسات أن هذا الرفض يؤدي لإصابة الأبناء بالاكتئاب الذي قد يؤدي بهم إلى الإدمان." [1]

إذا فالعلاقات الأسرية ونوعية الأسلوب التربوي المعتمد داخل الأسرة من طرف الوالدين تعتبر طرف في غاية الأهمية في بناء شخصية الطفل ، إذ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار وهذه الأخيرة تشكل منظومة العلاقات التي تسود في الوسط الأسري ، والتي تشكل بدورها محور التفاعل الاجتماعي والتربوي بداخلها."وتتباين العلاقة القائمة في إطار الأسرة الواحدة من حيث درجة الحرية ودرجة الشدة والعنف في العلاقات الاسرية كالضرب ، الشجار ، الطرد ، العقاب بشتى أنواعه...وغياب المرونة في التعامل الأسري ، أما الجانب الثاني فيتمثل بالتسامح والمناقشة والعدل ...الخ وهو عكس الأول ، فهذا الأخير علاقاته يتميز **بالتسلط والقوة** ، أما الثاني فهو **الديموقراطي** خصوصا في مرحلة المراهقة."[2]

وعليه فقد أصبح مسلم به عند علماء الصحة النفسية والاجتماعية والباحثين في مجالها أن هذه الاتجاهات تترك أثارها سلبا او إيجابا في شخصية الأبناء ، ويعزى إليها مستوى الصحة النفسية والاجتماعية ، الذي يمكن أن تكون عليه شخصيتهم كراشدين فيما بعد.

1-2-4ضرورة الأمن الاجتماعي والنفسي في تربية الأبناء(المراهق):

تعتبر الباحثة فتيحة بن فرحات في طرح خاص أن الأمن الاجتماعي والأمن النفسي ضروريان لا غنى عنهما في التربية الأسرية للأبناء وتفصل أن " من الحاجات

---

[1] - ليلى كرم الدين ، مرجع سابق ، ص16

[2] -نعيمة سنوسي، نوال باشا ، مديحة بلاح ،**أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على التحصيل الدراسي للمراهق ، (الأسرة والمجتمع)** ،العدد 6 ، ماي 2015، الجزائر، ص-ص 113-137 ،.

الأساسية التي تحقق امن المراهق، توفير المأكل والملبس والمأوى والصحة وتأمين سلامته البدنية والنفسية ...ويعد **الأمن الاجتماعي** احد العوامل المهمة التي تؤثر في شخصيته ، فالمراهق يجد أمنه الاجتماعي في انضمامه إلى جماعة يجد الراحة والأمن معها ويحتاج إليهم ليكونوا بجواره عندما يقابله خطر وعندما تحل به مصيبة لأن وجوده معهم يخفف عنه الخطر حتى ولو لم يمنعه. والأمن النفسي من الناحية النفسية يتضمن شعور المراهق بأنه مطمئن وآمن نفسيا فيغير ذلك من نظرته لنفسه وللعالم من حوله لأنه يميل لتعميم هذا الشعور فيرى البيئة الاجتماعية مشبعة لحاجاته ، تستمع له ، تهتم لأمره إذ أن إشباع الحاجة النفسية مهم للنمو الانفعالي والعقلي للمراهق حتى يشعر بالاستقرار النفسي"[1]

من هنا تأتي أهمية توفير الأسرة لهذا الأمن بإشباع حاجات الراحة النفسية والتفهم والتفاهم الراقي والمصاحبة في عقر البيت الأسري، حتى يتم تفادي إلتفات المراهق الشاب إلى جماعات خارجية (الرفقة السيئة) لا تؤتمن، تعوض المراهق ما يفتقده في الأسرة ولكن حسب ثقافتها الخاصة وسلم قيمها الخاص كذلك.

1-2-5تعامل الآباء مع الأساليب التربوية الموروثة :

يتمثل في القدرة على التمييز بين ما هو سلبي وما هو ايجابي في تربية أبائهم لهم ومن ثمة محاولة الابتعاد وإلغاء السلبي منها في تربية أبنائهم بدورهم، وإعادة إنتاج الايجابي منها مع مراعاة تطورات المجتمع والعصر.

"هناك من الآباء من يطبق أسلوب التربية الذي كان يتلقاه من أبويه مع تعديله حسب الخبرات التي عاشها.وبذلك يبذل الكثير من الآباء كل ما يمكنهم من جهد لإعطاء لأطفالهم كل ما حرموا إياه في طفولتهم ، ويحاولون بقدر المستطاع استخدام أسلوب يختلف عن الأسلوب الذي استخدم معهم ولما كان دافع الآباء تجنب الأخطاء التي ارتكبها آباؤهم معهم من الدوافع القوية إنهم يتبعون طريقا وسطا يجمع بين القديم والحديث حيث يصعب عليهم

[1] - فتيحة بن فرحات ، **مدى تكامل مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتحقيق الامن الاجتماعي للمراهق**،مجلة الأسرة والمجتمع، العدد 5 ، 2015 ، الجزائر ،ص-ص 18-32 .

التخلص من الطرق التربوية التي نشأوا عليها مع محاولتهم انتهاج الطرق الحديثة مع أبنائهم "[1]

وفي ظل كل هذه التحولات الحضرية لا يبقى للأسر خيار سوى التفتح من أجل مسايرة الجو العام اذا لم يكن ذلك يمس بالقيم الإجتماعية والدينية ، والتطوير من الذات وتعديل الأساليب التربوية الموروثة هو جزء من كل ذلك.

2-العلاقة بين الأسرة والمجتمع:

" إن الأسرة وسيلة الاستمرار المادي للمجتمع، التي تزوده بأفراد جدد عن طريق التناسل، وتتولى أيضا الاستمرار المعنوي لهذا المجتمع، بتلقين قيمه ومعايير سلوكه واتجاهاته وعاداته وطرائقه للأطفال "[2]

2-1- تأثير الأسرة في المجتمع:

تمثل الأسرة الهيكل المادي للمجتمع، "فهي من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع وتتفاعل مع بقية المؤسسات المختلفة. فتتأثر وتؤثر فيها.لكن العلاقة المنطقية بين العائلة والسياسة أو بين العائلة والدين أو بين العائلة والتربية تعكس طبيعة الصلات المشتركة بين مؤسسات المجتمع المختلفة ."[3]

إن الأسرة هي المسؤولة عن تنشئة الفرد ، ببناء أخلاقه وقيمه وخبراته وتؤطر حتى مؤهلاته العلمية والمهنية ، ولما كان المجتمع يتكون من مجموعة أفراد فإننا نستخلص أن الأسرة هي التي ترسم معالم هذا المجتمع أي" الصفات النوعية للسكان ، التي يمكن الاعتماد عليها في تحديد وقياس درجة تقدمه ورقيه الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي"[4]

---

[1] - عبد القادر القصير ، **الأسرة اللمتغيرة في مجتمع المدينة العربية،دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والاسري**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ص 193.

[2] - هدى محمد القناوي ، مرجع سابق ، ص55

[3] - احسان محمد الحسن، مرجع سابق ،ص59

[4] - مرجع سابق ص59

ثم أن إنجاب الأبناء لا يمكن أن تقوم له قائمة إلا عن طريق مؤسسة الزواج باسم القانون والدين كذلك.وهو أمر مهم ويساهم في إنجاح الزواج أيما مساهمة.يقول مفكر غربي: "لولا الأطفال لأخفقت معظم الزيجات ولانتهت إلى الانفصال المحتوم ، بل لانهارت هذه المؤسسات العتيقة التي اسمها الزواج"[1] كما قال الشاعر في تعبيره عن موقع الأبناء من والديهيم :

وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض

لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني عن الغمض

وبالرغم من هذا فان الأمر لا ينبغي أن يزيد عن حده ،إذ سينقلب عكسيا على الأبناء ووالديهم معا ، وعليه لا بد من تنظيم إنجاب الأبناء كخطوة أولى.

في مجتمعاتنا العربية الإسلامية تطورت مسألة تنظيم الإنجاب من جيل إلى جيل إلى أن أصبحت الأسر تفضل إنجاب عدد مدروس من الأبناء، أخذا باعتبارات عديدة أهمها صحية، للأمهات والرضع معا ، واقتصادية تعود على البلد وقدرته على رعاية هذه الإعداد الهائلة من المواليد والأطفال في مراحل حياتهم الأولى ثم شبابا بعد مرور بعض السنين ، في كل احتياجاتهم الغذائية والدراسية التربوية والتكوينية، وصولا إلى توفير مناصب العمل ومساكن وغيرها من الاحتياجات الحياتية. ولهذا فان إنجاب عدد مدروس من الأبناء سيجعل من المجتمع يستقبل **كم** مقدور عليه و**كيف** يليق ببناء وتشييد الوطن. بمعنى أخر حجم السكان أو عددهم له علاقة بارزة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلد إذا فالأسرة تساهم بشكل ما في تحديد **حجم ونوعية** السكان في المجتمع، وهي علاقة نراها **بنائية بين الأسرة والمجتمع.**

2-2- تأثير المجتمع في الأسرة:

أما تأثير المجتمع في الأسرة، وفي **شقه التربوي** فانه واضح وجلي للعيان. مؤسسات عديدة متخصصة حسب أعمار الأبناء واحتياجاتهم المتنوعة، تحضيرية وتربوية،

[1] -عكاشة عبد المنان الطيبي ،**التربية الاجتماعية للطفل** ، ط1، دار الجيل ، بيروت، 1999، ص 31

وتدريسية، ودينية، وتثقيفية، وترفيهية ، ورياضية وغيرها .كلها في خدمة الأسر، مسؤولة عن التكوين الأكاديمي، والثقافي والديني للأبناء بغية تحضيرهم ليعودوا للمجتمع مرة أخرى بصفة موظفين مؤهلين للاستمرار في بناء الوطن.

كما أنه "من المعلوم أن الفرد يتعلم من حياته أكثر مما يتعلمه على مقاعد الدراسة ، وبذلك تلعب البيئة المحيطة بالفرد والمجتمع دورا مهما في تشكيل شخصيته الاجتماعية وصقل خبراته ومعارفه وإطلاق قدراته وإمكاناته"[1]

أما **الشق الاقتصادي** في تأثير المجتمع على الأسرة ، فان درجة التنمية الاقتصادية والثرواتية التي يصل إليها أي مجتمع هي التي تحدد مراتب الأسر ومراكزها بالنسبة للبناء الاجتماعي – الاقتصادي لها ، من حيث المهن التي يزاولونها والرواتب التي يتقاضونها وهذا لا بد سيؤثر في مستواهم الفكري والإيديولوجي لذا فان " تغيير النظام الاقتصادي للمجتمع أي تغيير المجتمع مثلا من مجتمع زراعي إلى صناعي لا بد أن يترك أثاره وردود أفعاله في بناء ووظائف وإيديولوجية العائلة "[2] وهذا بالضبط ما يفسر تأثير التحضر والتصنيع في الأسرة الجزائرية وهو ما سنراه بشئ من التفصيل لاحقا. إذا هنا كذلك نقول أن **العلاقة بين الأسرة والمجتمع بنائية وظيفية**.

وعن **تأثير الطبقية الاجتماعية في الدور التربوي على المستوى الأسري** "تجدر الإشارة إلى أن الأسرة عادة تحدد مكان الفرد في نظام طبقي، والطبقة الاجتماعية بدورها تحدد الاتجاه الذي يجب أن تتجه إليه أساليب الآباء المستخدمة في تربية أبنائها. ويتمخض عن هذا الوضع بروز التباين في أساليب التربية وفي القيم الاجتماعية بين الفئات الاجتماعية الذي يسير بموازاة المكانة الاجتماعية. ولا شك أن الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي مر بها المجتمع في تاريخه الطويل مسؤولة إلى حد كبير عن هذا التباين. وفي هذا السياق نشير إلى أن هناك أبحاثا تعرضت لهذا الموضوع ، وكان من نتائجها بوجه عام أنه في مسائل التأديب في الطبقة العاملة يميل الآباء إلى استخدام العقاب الجسماني ، بينما يركز أباء الطبقة الوسطى على التفكير ، ويلجؤون إليه في العقاب ومن ذلك التهديد

[1] - عمر احمد همشري، **مدخل الى التربية** ، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان 2001، ص191
[2] - احسان محمد الحسن ،مرجع سابق ، ص 61

بفقدان الحب . وبذلك نستنتج أن آباء الطبقة الوسطى يشعرون بالالتزام الكامل نحو إعالة أطفالهم ، وذلك لحساسيتهم الشديدة نحو الدينامية الداخلية لأطفالهم ، أما الطبقة العاملة ، فإنها بتأكيدها المستمر على الامتثال للقواعد الخارجية فقد يؤدي موقفها هذا إلى تزايد التأكيد على الالتزام الأبوي في فرض هذه القيود"[1] فخرجت الكثير من الدراسات في هذا الميدان بالتعميم التالي: " هناك علاقة ايجابية بين الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية وبين استخدام المناقشة العقلية في ضبط الأبناء" [2]

كل هذا يوحي بأن الموروثات السوسيوثقافية التي يكتسبها الآباء من خلال مستواهم الثقافي وحتى التعليمي أو بلفظ أخر درجة وعيهم التي استطاعوا تكوينها عبر مراحل تكونهم الأكاديمي والاجتماعي والمكانة الاجتماعية الاقتصادية التي حصلوا عليها كل ذلك يعطيهم توجه معين في نوعية أو أسلوب تربيتهم للأبناء في حياتهم اليومية وعبر المراحل المختلفة لتطور الأبناء الجسمي والعقلي من الطفولة إلى المراهقة وبعدها كذلك.

3-المقاربة النظرية لمفهوم التربية الاسرية .

3-1- تعريف التربية الأسرية :

تسمى كذلك التربية العائلية أو الوالدية أو البيتية ، اختلف الباحثون في تعريفها كل حسب وجهة نظره وطرحه :

هي **"سيرورة تطوير الشخصية »** [3] في كنف الأسرة على أن يقوم بذلك في اغلب الحالات الوالدين .وهناك **"من وسع نطاق عملية التربية في العصر الحديث لتصبح مرادفة لعملية التنشئة الاجتماعية ،فهي عملية اعداد اجتماعي وسيكولوجي للفرد لكي يقوم بادواره الاجتماعية المحددة في مجتمعه . ويتم ذلك من خلال اكسابه للأنماط السلوكية**

---

[1] - عبد القادر القصير ، مرجع سابق ص194

[2] - حنان عبد الحميد العناني ، **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار الصفاء للنشر ، عمان ، ط1، 2000 ص76.

[3]- زهران عبد السلام. **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: عالم الكتب، ط5، 1984، ص 243.

والمعايير الاجتماعية السائدة في مجتمعه ، والتي تحدد طرق واساليب التفاعل الاجتماعي والتوقعات المختلفة للسلوك والاستجابات والمشاعر"[1]

يعرفها عمر احمد الهمشري بانها **" عملية تظم الافعال والتاثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به ، ومن حيث ما تحتاج منه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات "[2]** فالتربية الأسرية إذا ، تعتبر من أهم سبل التكيف مع المحيط من خلال بناء شخصية الفرد بجانبيها الاجتماعي والنفسي.

ويعتبر خيري خليل الجميلي بان **" كل فرد يعيش ضمن شبكة من الحقوق والواجبات الأسرية يطلق عليها علاقات الدور ويدرك الفرد علاقات الدور الخاصة به من خلال فترة طويلة من التطبيع الاجتماعي اثناء طفولته .أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين إذ يقوم الأبوان ومن يمثلهما بغرس العادات والتقاليد والقيم الاخلاقية في نفس الطفل وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع" [3]**

أما تعريفنا الإجرائي للتربية الأسرية فهي مجموع الممارسات والأساليب والمعاملات التربوية اتجاه الأبناء حسب مراحلهم العمرية المتوالية علما أن "التنشئة الاجتماعية تستمر إلى موت الفرد » [4] بهدف تلقينهم المعارف اللازمة والقيم الاجتماعية والدينية التي من شأنها تعديل سلوكاتهم وتنمية شخصياتهم حتى يتمكنوا من الاندماج والتفاعل على مستوى جميع الانساق التي سيشغلونها في المجتمع طوال حياتهم .

---

[1] - سميرة احمد السيد ، **علم اجتماع التربية** ، ط3، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998 ، ص 120

[2] -عمر احمد الهمشري ، **مدخل إلى التربية** ، ط1، 2001 ، ص

[3] - Good williams, The family Englewood Ciiffs N.G.Prentice-Hall,1964,p.5
عن طريق: خيري خليل جميلي ، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية1993 ص38-39

[4]- MEGHERBI Abdelghani. **Culture et personnalité Algérienne de massinisa à majors**, Alger: Edition ENAL, OPU, 1986, p60.

3-2- أهداف التربية الأسرية:

* تعويد الطفل عادات نافعة ومفيدة تتفق مع أساليب المجتمع واتجاهاته ومعاييره الأخلاقية ومظاهر سلوكه.

* غرس مهارات وفنون نافعة ترتكز على استغلال قدرات الطفل واستعداداته .وتمكنه من الاعتماد عليها في حياته العملية المستقبلية.

* تزويد الطفل بطائفة من المعارف الانسانية وبديهيات ومبادئ العلوم ، وتلقينه أصول اللغة والدين وتقويم لسانه وترويضه على حرية الرأي والصراحة في القول وجعله بمنأى عن الخرافات والبدع.

* ينبغي العمل على توثيق الصلة بين الطفل والبيئة المحيطة به واستغلال هذه الظاهرة في ترويض الطفل على الملاحظة والمشاهدة وجمع الحقائق واثارة الرغبة في تفهم حقائق الاشياء والكشف عن طبائعها والاستفادة من التجارب المحيطة به .وبذلك ينشأ الطفل مزودا بالنزعة العلمية الصادقة والرغبة في حل المشكلات حلا قائما على البحث و الدرس والتمحيص[1]

3-3- مراحل التربية الأسرية:

حسب النمو الجسمي والحسي والحركي والعقلي والعاطفي والاجتماعي والإرادي الذي يتميز به الطفل يقسم الغزالي مراحل التربية كما يلي:

- المرحلة الاولى تمتد من الميلاد حتى سن التمييز – سن السابعة-
- المرحلة الثانية وتمتد من سن التمييز – سبعة سنوات – حتى سن البلوغ
- المرحلة الثالثة وتبدأ بعد أن يصل الطفل سن البلوغ لا حد لنهايتها[2]

وهو التقسيم الذي يوافق فكرة أن التربية عملية متواصلة طول حياة الفرد الى مماته ، ومستمرة عبر العصور والاجيال ، فلا تتوقف عند سن معينة او جيل محدد او عصر بذاته.

---

[1] - مصطفى الخشاب ، **دراسات في علم الاجتماع العائلي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981 ،ص178-179

[2] - عبد الرحيم صالح عبد الله ، **فكر الغزالي التربوي ، في ضوء مفهومه لطبيعة الانسان** ، دار المناهج للنشر ، عمان،الاردن، 2005، ص 169

خلاصة:

وهكذا فان العلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع علاقة بنائية وظيفية فيها الكثير من التكامل والاعتماد المتبادل ولا يمكن أن يستغني احدهم عن الأخر فالأسرة تعد الفرد عن طريق نوعية تواصل اسري مدروسة واستعدادات بيئية مختارة مهيكلة لوظيفتها التربوية ، والمجتمع يسعى جاهدا لتهيئة كل الفرص التي تمكن هؤلاء الأفراد من تنمية قدراتهم وأداء أدوارهم الاجتماعية. كما أن الأسرة هي النظام الاجتماعي الوحيد الذي يرتبط بكل الأنظمة في المجتمع، حيث أن الأفراد الذين يمثلون أنظمة المجتمع المختلفة ينتمون إلى أسر كان لها الأثر في تهيئتهم ووصولهم إلى ما وصلوا إليه.ونقول في الأخير أن الأسرة تبني الأفراد من أجل بناء المجتمع، والمجتمع يبني الأسر من أجل بناء أفراد جدد.

الفصل الثالث: أهم التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري وتأثيرها على الأسرة.

تمهيد:

إن التحولات والتغيرات التي طالت المجتمع الجزائري ومجتمع المدينة بالخصوص ، قد مست جميع الأنساق المرتبطة بالأسرة ، كما امتدت لهذه الأخيرة انسياقا وراء الاحتياجات الاجتماعية، الاقتصادية ، الثقافية ، التكنولوجية، التقنية التي أصبحت تؤثر في تحديد أنماط السلوك ، وفق سلم القيم الاجتماعية من جهة، ووفق التطلع للتجديد والتقدم والتطور من جهة أخرى.

1- التحولات العمرانية لمدينة الجزائر وضواحيها:[1]

التحولات الوظيفية والديموغرافية السريعة التي تزامنت شدتها مع استعادة مدينة الجزائر لوظيفتها كعاصمة وطنية سنة 1962 كان من شانهاحداث نمو عمراني غير مسبوق. أدت هذه التحولات إلى خلق ديناميكية كان من شانها إحداث تغير شامل وعميق في بنية المدينة وتوسيع كتلتها الحضرية .بامتدادها في مختلف الاتجاهات، هذا النمو في الواقع نتيجة للسياسة العمرانية التي تبنتها السلطة العمومية منذ العشرية الأولى التي أعقبت الاستقلال بهدف تطوير وتنمية العاصمة، لتصبح قطبا رئيسيا في البلاد.شرع في إقامة المنشات والمؤسسات المهيكلة للمجال ، ذات البعد الدولي ، كقصر الأمم ، والمركب الرياضي ، وفندق الأوراسي في سنوات السبعينيات ورياض الفتح وحديقة التسلية ببن عكنون في مطلع الثمانينيات وغيرها من المرافق والمؤسسات والتجهيزات الحضرية فيما بعد.كما تم تطوير وتوسيع المنطقة الصناعية رغاية رويبة ، القطب الصناعي الرئيسي في البلاد التي تزيد مساحتها حاليا عن ألف هكتار عدا المناطق الصناعية الأخرى بواد السمار بمساحة تصل إلى 400هكتار ، جسر قسنطينة بمساحة 180 هكتار ، الحراش بمساحة 78 هكتار ، كان لهذه الهياكل الصناعية إلى جانب الهياكل الحضرية الأخرى دورا أساسيا في تطور بنية مدينة الجزائر مما أدى إلى استقطاب المدينة لليد العاملة من أحواض الشغل بالريف و المناطق المجاورة والى قيام السلطة العمومية بإنشاء مناطق السكن الحضري الجديدة(ZHUN) في باب الزوار ، قاريدي بالقبة ، عين النعجة ، رغاية وغيرها مما زاد من وتيرة الامتداد العمراني وإحداث تغيرات هيكلية ومجالية معتبرة .

اتسعت في الآونة الأخيرة ضاحية الجزائر العاصمة بإقامة التجزءات السكانية (lotissement) التي تتداخل أحيانا مع السكن غير المنظم بمختلف أنماطه (السكن الهش، السكن الفوضوي، بدون ترخيص ، السكن القصديري)

[1] - فوزي بودقة ، **"وجه مدينة الجزائر وجوانب من مسارها العمراني"** انسانيات ،(2009) ،العدد 44-45 ، ص43-60

1-1- تحديات العمران بمدينة الجزائر:[1]

يحدد الباحث فوزي بودقة تحديان اثنان :

الأول: تشبع المدينة واكتظاظها السكاني وتنوعها الوظيفي ، بالمقاربة مع مدينة القاهرة فالأخيرة تأوي حوالي 7 ملايين نسمة داخل نسيجها الحضري المتصل بمساحة 350 كلم مربع حسب الصورة الجوية عام1990(الهيئة العامة المصرية للتخطيط العمراني) معنى ذلك أن مدينة الجزائر – حسب آلية نموها الحالية- وحتى تأوي 7 ملايين نسمة لا بد أن تتوفر على مساحة تزيد عن 1500 كلم مربع ومثل هذه المساحة غير متوفرة في منطقة العاصمة ، فالمدينة تقع ضمن مجال ضيق ومحصور بين البحر واليابسة كما هو معروف ، إذا لم يتبقى سوى الأرض الزراعية التي تشكل ظهيرها الخصب الوحيد ، سهل المتيجة الذي يفقد مساحات معتبرة ، تصل إلى حوالي 1000هكتار سنويا .

الثاني: فهو ما اصطلح على تسميته بالتعمير الفوضوي او غير المنظم ، وهنا تكمن إشكالية تنظيم المجال الحضري والاستعمال الأمثل للمساحات البينية وبيد السلطة العمومية إمكانيات توجيه الانتباه إلى عمليات التدخل الذكية والعقلانية على النسيج العمراني لتحقيق النتائج المجزية والمفيدة التي من شأنها خدمة الاقتصاد الحضري للمدينة وبالتوازي مع هذه الأعمال الضرورية لا بد من مراعاة النظرة الشمولية وتحديد السياق الذي في إطاره تنمو المدينة لاستيعاب السكان والأنشطة والخدمات وإعادة توزيع النشاطات لتحقيق التوازن بين المدينة ومحيطها الحضري بين المدينة ونطاقها الميتروبولي لتجنيب المدينة التعطل الوظيفي مع مرور الزمن بفعل ثقل نظام المركزية (système de contralité) وبالتالي عدم توازن النظام العمراني.

إن التحدي الكبير الذي يواجه مدينة الجزائر يكمن في مسالتين رئيسيتين :

[1] - المرجع السابق ، بالتصرف

الأولى تتمثل في كيفية المواءمة بين النمو السكاني والنمو المجالي الحضري والثانية : الحدود التي تقف عندها المدينة والتحكم بعملية التنظيم المجالي وإنتاج المجالات الإقليمية التي تشكل إطارا يستوعب هذا النمو .

1-2- الامتداد الحضري بالضاحية : [1]

تستقبل الضاحية فائض السكان من بلديات وسط المدينة والأنشطة التجارية التي انتعشت في العشرية الأخيرة وأصبحت تشغل مساحات معتبرة في العديد من بلديات الضاحية ، تتمثل في المخازن والمستودعات وتجارة الجملة ونصف الجملة ، كالحميز بالدار البيضاء والمنظر الجميل بالقبة والطريق الرابط بين دالي ابراهيم والشراقة بالضاحية الغربية وغيرها من أحياء بلديات الضاحية . من هنا يتضح مدى تضخم ظاهرة التعمير على الأراضي المحيطة بالعاصمة ، لاسيما الضاحية الغربية والجنوبية الغربية ، الواقعة بين حدود ولاية الجزائر وكل من ولايتي تيبازة والبليدة ، حيث أصبحت هذه الأراضي المكان المفضل لاجتذاب السكان ، ليس بسبب فعاليتها الوظيفية بل لتوفرها على الأراضي من جهة ، وباعتبارها أماكن إقامة خالية من الأنشطة الصناعية والملوثة للمحيط .

ولكن هذا الفائض السكاني تستقبله الأراضي الخصبة بسهل المتيجة والسهول الساحلية .ولكن أليس من شان هذا الامتداد الضاحوي بمرور الزمن وبالسرعة التي ينتشر بها ، نقل الأزمة من الأجزاء المركزية من المدينة إلى ضواحيها المجاورة وبأطرافها ؟إلا يزيد من التنافس على مصدرين هامين من المصادر الطبيعية النادرة، الأراضي والماء ما بين احتياجات التعمير واحتياجات الفلاحة من جهة أخرى؟

فعلا هذا ما حدث فقد توالت برامج إنشاء مساكن متنوعة من اجتماعية ومساكن عدل وكذا مساكن llp lpa lsp lpp واخرى. بالإضافة إلى السكنات التابعة للقطاع الخاص، وفيما يخص ما أنشئ منها في العاصمة فقد كانت جلها في الضاحية ، لتأتي على معظم الأراضي الزراعية وهذا ما يعزى إلى تكاليف التحضر الاجتماعي (الذي سوف نتناوله بشيء من

[1] فوزي بودقة ، مرجع سابق

التركيز لاحقا) لان التوسع العمراني أتى استجابة للطلب الكبير على السكن الذي صاحب النزوح الريفي وكذا ظاهرتي التحضر و التصنيع.

2- التحضر:

ما سبق من معلومات تخص الجانب الفيزيقي للعاصمة أي ما يخص البناء والتشييد ولتكتمل صورة التحولات لا بد من التطرق إلى باقي الجوانب التي يعيشها السكان والتي يشملها مفهوم التحضر.وفي معنى هذا المفهوم فانه " يشير إلى تلك العمليات الاجتماعية التي تصاحب التحولات المجالية والديموغرافية والبيئية والتنظيمية التي تصيب التجمع السكاني الحضري ، فالمسافات المكانية السائدة بين السكان في التجمع الحضري ، قربت او بعدت ، تترك آثارها واضحة على علاقات الأفراد والجماعات بعضهم ببعض ، كما هو الشأن بالنسبة لكثافة الاتصال ودرجة التفاعل وحجم التجمع السكاني والانتماء التنظيمي القصري والطوعي . كل ذلك يحدث نمطا جديدا تماما من العلاقات والسلوكات والتصورات والذهنيات ، ينتج عنه ما يسمى بثقافة المدينة او الثقافة الحضرية التي لها قيمها ومعاييرها ، يكتسبها - بالتدرج – الفرد المنتقل إلى المدينة او ينشا عليها المولود فيها ، وهكذا فالتحضر يؤدي إلى أحداث حالة من الوجود الاجتماعي ، بشقيه المادي واللامادي ، يتسم بالتعقيد يفرض نفسه على الأفراد والجماعات للتكيف معه ، وهو معنى الحضرية عند لويس ورث." [1]

وعليه فان التحضر هو انتقال أفراد من حالة إلى حالة أخرى بتغييرات ديموغرافية مجالية وأخرى اجتماعية ثقافية فيتم إدماج هؤلاء الأفراد المعنيون في دائرة التحضر لتصبح الحضرية أسلوبا لحياتهم.

ولكن وكما توضح سناء الخولي في احد أبحاثها وغيرها العديد من الباحثين فان الحضرية يمكن أن نحرز عليها في وسط ريفي عندما تكون أسلوبا لحياة أفراد متحضرين رغم

[1]محمد بومخلوف ، **التحضر** ، دار الامة، للنشرالجزائر ، ط1، 2001 ص27

إقامتهم في وسط ريفي، والعكس صحيح فليس كل من يعيش في وسط حضري يتميز في ممارساته الحياتية بأسلوب الحضرية.

هكذا سارت الإحداث في مدينة الجزائر العاصمة منذ الأيام الأولى للاستقلال حينما نزحت عائلات ريفية كثيرة من المناطق الريفية إلى المدن الكبرى ليس العاصمة فقط ، لتستقر في المساكن المتوفرة والتي خلفها المستعمر وكذا الأراضي التي كانت متوفرة آنذاك لتشيد مساكن خاصة والهدف الموازي لذلك كان الحصول على العمل

"إن الظاهرة العمرانية التي صاحبت الاستقلال الوطني عن الاحتلال الأجنبي الفرنسي تتمثل في الهجرة الواسعة من الأرياف نحو المدن ، وذلك كنتيجة حتمية للأوضاع والظروف الناشئة عن أكثر من سبع سنوات من الكفاح المسلح وعن (132) سنة من الاحتلال الاستيطاني ، وتتمثل بالخصوص في العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للسكان ، فمع نشوة الاستقلال عاد الكثير من السكان إلى قراهم التي وجدوها مدمرة ، فلم يلبثوا أن غادروها بمحض أرادتهم هذه المرة متجهين مباشرة نحو المدن ، خاصة وان الوضع الحضري عامة كان مشجعا على ذلك بسبب الشغور العقاري الكبير الناجم عن مغادرة السكان الأوربيين للبلاد."[1]

كل ما سبق يخص الفترة الأولى من تحضر المدن الجزائرية ومدينة الجزائر على وجه الخصوص التي يسميها الباحث محمد بومخلوف **النمو الحضري للمركز** وقد حدد هذا الأخير مرحلتين أخريين هما **"النمو الحضري للضواحي** الذي يصادف فترة السبعينات والثمانينات ،وذلك بعد تشبع مراكز المدن فانتقل النمو للضواحي وهي عبارة عن تلك النوييات الحضرية التي تحيط بالمدينة والتي كانت عبارة عن مراكز حضرية صغيرة او شبه قرى زراعية يقيم فيها الأوربيون المالكون والفلاحون الجزائريون، وتتمتع بعدة مراكز خدماتية مثل: البلدية ، المدرسة ، الكنيسة ، البريد.ثم مرحلة أخيرة وهي **النمو الحضري للأطراف** الذي صادف فترة الثمانينيات والتسعينيات ، وذلك عندما تشبعت بنايات ومساكن الضواحي ، فظهر النمو الحضري في المزارع الخاصة وتحولها تدريجيا إلى لمراكز

[1] - المرجع سابق، ص129

حضرية صغيرة ملتحمة مع مدن الضواحي ، وهذا خاصة عندما اشتد الطلب على الأرض واشتدت أزمة السكن نتيجة للتراكم السكاني الحضري الذي عرفته المدن في الفترة الأولى من الاستقلال وبداية التصنيع ، وذلك خاصة بالنسبة للمدن الصناعية مثل مدينة الجزائر العاصمة "[1]

3- التصنيع :

يمكننا القول عن التصنيع، انه القوة الرئيسية التي بمقدورها تحريك عجلة التطور لأي مجتمع ، لان زيادة الإنتاج و التسيير المحكم يؤدي إلى التطور الاقتصادي والتنمية الشاملة للبلاد. لقد كان للتصنيع النصيب الوافي في جعل المدن أكثر حضرية في الجزائر "حيث أن سياسة التصنيع والتوطين الصناعي بالتحديد أدى إلى تدعيم التحضر والحياة الاجتماعية الحضرية بالنسبة للسكان ، فقد ساهمت سياسة التصنيع والتوطين الصناعي التي اتبعتها الجزائر منذ1967م مساهمة أساسية في نمو المدن الجزائرية حيث ظهرت عدة مدن صناعية وأصبحت تملك الجزائر على أثرها شبكة كبيرة من المدن الصناعية عبر التراب الوطني تختلف في أهميتها وقوتها الإنتاجية والعمرانية"[2]

لقد عرفت الفترة بين 1978م و1989م" وعيا وطنيا سياسيا محسوسا بمشاكل النمو الحضري الناتج عن الفترات السابقة ، فجاء تدخل الدولة واضحا حيث اتخذت عدت إجراءات هامة في هذا الشأن أهمها : ترحيل سكان البيوت القصديرية إلى مناطقهم الأصلية وإعادة إسكان بعضهم حسب معايير وضعتها السلطات المختصة من اجل ذلك ، ومحاولة معالجة المشكلات القانونية والفنية للعمران غير المخطط تمهيدا لإدماجه في النسيج العمراني الحضري .كما عرفت هذه الفترة تحولا هاما في السياسة العمرانية ، ويتمثل في تمليك المواطن لمسكنه في إطار ما يعرف بسياسة التنازل عن أملاك الدولة ، وسياسة البناء الذاتي في إطار سياسة الاحتياطات العقارية البلدية ."[3]

---

[1] - محمد بومخلوف ، مرجع سابق ،ص 137-138

[2]- المرجع السابق، ص133.

[3]-المرجع السابق ، ص135

4- التكنولوجيا:

لقد سار التطور التكنلوجي بنبض سريع جدا في سائر بلاد العالم في شتى القطاعات ، وفي المدن والقرى على السواء ، والخيط الرابط بين كل مراحل التكنولوجيا وبين كل أنواعها هو رغبة الإنسان الملحة في تلبية حاجاته . وتدريجيا أصبحت التكنلوجيا بمفهومها الحديث مرادفا للحياة المتحضرة إذ لا يمكن إتمام أي مهمة من مهام العمل الحديث أو التواصل مع الآخرين بدون استخدام إحدى الوسائل التكنلوجية. واهم المؤسسات التي استفادت من التطور التكنولوجي بأنواعه هي الأسرة.

لما كانت التكنولوجيا هي الحلقة الواصلة بين العلم والتصنيع فان التطور التكنلوجي كان المرافق الأساسي للتطور العمراني والحضري في المدن في كل بلدان العالم ومنها الجزائر.

وتأثيره طال جميع القطاعات والمجالات بما في ذلك التربية، بالخصوص حينما برزت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والانترنت.إذ يجمع علماء الاجتماع والنفس والتربية على أن الأسرة الحالية تعيش **صراع ثقافيا تربويا،** خاصة في دول العالم الثالث الحديثة العهد مع التكنولوجيا.حيث تتضح الهوة بين الأبناء المتمكنين والمتحكمين في هذه الأخيرة ، وأوليائهم الذين لا يتحكمون فيها ،لتنعكس مباشرة على العلاقات التواصلية بينهم ، فضلا عن التوجهات ونقاط الاختلاف، بالخصوص مع بلوغ الأبناء سن المراهقة وهو ما يصطلح عليه سوسيولوجيا **بصراع الأجيال** الذي يعتبره المتخصصون نتيجة مباشرة للتطور التكنلوجي ...الانترنت.

كما يعتبر هروب الطفل من الإطار الأسري والاجتماعي نحو فضاءات العولمة ، له علاقة مباشرة ببنيوية السلوك الاجتماعي المستقبل، وهو معيار سلبي لمستقبل الضبط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة على الأبناء

5- التكاليف الاجتماعية للتحولات الحضرية (التحولات العمرانية والتحضر والتصنيع والتكنولوجيا) على الأسرة الجزائرية :

استعمل مصطلح "التكاليف الاجتماعية للتغير الاجتماعي" من طرف علماء الاقتصاد والاجتماع من أجل التعبير عن النتائج السلبية التي رافقت التطور العلمي والاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي وهذا كان في البلدان الأوربية وفي مقدمتها بريطانيا التي انطلقت منها الثورة الصناعية إلا أن هذه الإشكالية تجاوزت اليوم حدود بريطانيا والعالم الرأسمالي إلى البلدان السائرة في طريق النمو ، وأصبحت تكتسي طابعا كونيا. [1]

يعبر هذا المصطلح عن الأضرار والتضحيات التي يقع عبؤها على المجتمع والأفراد والبيئة جراء النشاطات الصناعية، والكيماوية، والتجارية، وكل التطورات التكنولوجية التي يعيشها المجتمع. وقد وردت أمثلة عن التكاليف الاجتماعية جراء التطورات الصناعية والتكنولوجية في مقال الباحث صالح فيلالي - الذي يعتبر ترجمة لفصل كامل من كتاب ر.م R.M.Titmuss السياسة الاجتماعية- من بينها :" إن الزيادة في استهلاك السيارات تتطلب بالضرورة الزيادة في شق الطرقات والعمل على إصلاح غير الصالح منها إضافة إلى ضرورة توفير المزيد من حضائر السيارت ... هناك الكثير من وقت الشرطة موجه إلى تنظيم المرور والكثير من حوادث المرور تتطلب الكثير من سيارات الإسعاف والمستشفيات والخدمات ومصالح نقل الدم ، وهناك الكثير من مشاكل الضجيج والقمامة والدخان الناجم عن احتراق البنزين مع احتمال إصابة الكثير من الناس بسرطان الرئة . هناك حاجة أكثر إلى توفير خدمات لامتحان السياقة إضافة إلى صيانة الطرقات وخدمات الإضاءة وتخطيط المدن وإصلاح نظام الحكم المحلي .والنتيجة أن جدول التكاليف الاجتماعية كبير جدا ." [2] والتكاليف المقصودة هنا هي الاقتصادية والصحية لأفراد المجتمع

---

[1] ـ صالح فيلالي، **التكاليف الاجتماعية والتغير الاجتماعي** ، (الباحث الاجتماعي)، قسم علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة، العدد 7، 2005، ص57.

[2] ـصالح فيلالي ، المرجع السابق ، ص65

تصاحب التكاليف الاجتماعية، تغيرات وتحولات يعيشها المجتمع ، ولن تتوقف إلا بتوقف الحياة الاجتماعية نفسها، فالتغير والتحول هو سنة من سنن الكون ونتائجه تكون مزيج من السلبية والإيجابية في اغلب الأحيان.

في عملنا هذا سنستعين بهذا المصطلح في **شقه الاجتماعي**(ليس الاقتصادي) للتعبير عن التكاليف الاجتماعية البحتة التي تتكلفها الأسر الجزائرية جراء معايشتها التحولات والتطورات العمرانية والحضرية والتكنولوجية والتي تتبلور تكلفتها بشكل عام في اهتزاز العلاقات الاجتماعية على مستوى المجتمع والأسرة منها التواصل الأسري خاصة بين الأبناء والأولياء ، ظهور الفردانية ، كل هذا وغيره سيكون متضمنا في النقاط التالية إلى جانب الآثار الايجابية التي لا يمكن أن لا نعترف بها أو نغض البصر عنها...

ثم إن الاهتمام بفكرة التكاليف الاجتماعية في شقها الاجتماعي، هو الأمر الذي سوف يساهم ويحفز على التفكير في سياسات اجتماعية تساعد على التخفيف من حدة هذه التكاليف إثر كل التحولات المعاشة والوقوف إلى جانب الأسر لمساعدتها على إتمام وظائفها المنوطة بها وعلى رأسها تربية الأبناء." إن العوامل التي ساهمت في إحداث السياسة الاجتماعية تكمن فيما يمكن وصفه بالخسائر والأضرار الاجتماعية التي كانت الأكثر أهمية."[1]

وفي هذا السياق يقول .Beales.H.L المؤرخ الاجتماعي لبريطانيا في القرن التاسع عشر في مقولة له "إن السياسة الاجتماعية مصطلح جماعي للتدابير العامة التي من خلالها نهاجم حالة اللامن ونصحح ضعف أهداف إرث رأسماليتنا"[2]

فالمسألة إذا ليست وليدة هذه السنوات والتكاليف الاجتماعية متغيرة باستمرار وتزداد تغيرا مع مرور الوقت والأخطر في ذلك أنها تأخذ طابع **تراكمي** ، لذلك لا بد من الوعي والمسارعة في التفكير في سياسات اجتماعية مساندة للأسر والمجتمع ككل قبل أن تفلت الأمور من الأيدي.

[1] - المرجع السابق ص61
[2] -المرجع السابق ، ص61

- أول تغير عايشته الأسر بعد نزوحها من الأوساط الريفية إلى الحضرية كان **النمط العمراني السكني**. بتحولها إلى الأوساط الحضرية وجدت نفسها أمام مساكن حديثة عبارة عن شقق على طوابق، تتوفر على مرافق حيوية توفر رفاهية وسهولة في العيش بالمقارنة مع الحياة الأولى فاعتبرها العديد **رغد عيش وتقدم**.

إن تغيير النمط العمراني قد ساهم في تغيير **نمط وشكل الأسرة** ومعه نظام **القيم والتقويم الاجتماعي،** إذ كانت الأسر في السابق ممتدة ، يسكن الأبناء وزوجاتهم في البيت العائلي الذي يسع الجميع كبارا وأبناءا وأحفادا ، حين كان كبير العائلة يعتبر المرجع الأساسي للأسرة في الشؤون الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية .لتتغير مورفولوجية هذه العائلات في المدن وبفعل ضيق الشقق أصبحت مجبرة على قبول فكرة استقلال الأسر الشابة عن العائلة في مساكن خاصة، بعد أن كان" نمط الأسر النووية لا يمثل سوى 59.4 بالمئة في 1966 ليرتفع إلى نسبة 71.5 بالمئة في احصاء1998" [1] ولكن وفي الوقت ذاته لا يمكننا الجزم وتعميم هذا المسالة، لأنه مع توالي السنين أصبحت مسألة الحصول على مسكن مستقل صعبة أكثر فأكثر بسبب اكتظاظ المدن الهائل الذي صاحبه مشكل غلاء الكراء فلم يجد الشباب أمامهم سوى حل السكن مع العائلة ولو في شقة على سبيل الاستقرار وتكوين أسرة جديدة ، لعدم قدرتهم على الحصول على مسكن مستقل ليتنازلوا في الأخير عن فكرة الاستقلال عن البيت العائلي.

كما ينبغي الإشارة إلى أن "الأسرة النووية هي نموذج اسري يتميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية والتحرر من الضبط الأسري، فإن التحول من الأسرة الممتدة إلى إلى النووية يتبعه حتما تغير في طبيعة

[1] - Office national des statistiques ,**Typologies des menages et des familles** , donnée statistiques1998
عن طريق، تريكي حسان، **ملامح التحول القيمي في المجتمع الجزائري : دراسة سوسيولوجية .(مجلة شؤون اجتماعية)** العدد121 ربيع 2014 من الموقع:platform.almanhal.com

العلاقات والأدوار والوظائف ، والضبط والرقابة والسلطة داخل الأسرة ومن شأن ذلك التأثير على القيم الأسرية ، كقيم التضامن الأسري ، الجماعية والقيمية المتعلقة بالسلطة الأبوية" [1]وهو ما يؤكده الكاتب **عدي الهواري** ب"أن التغيرات المورفلوجية التي مست العائلة لا يمكنها أن تكون من غير نتائج على مكانات وادوار أفرادها "[2]

- بفعل التحضر الذي شهدته الأسر في المدن الكبرى في الجزائر والعاصمة بشكل خاص، فان الأسر قد عايشت تغيرات وتحولات في بعض عاداتها من بينها طريقة اختيار الشريك التي كانت سابقا تقوم على تولي الوالدان هذه المهمة بشكل تقريبا حصري ولكن تدريجيا ومع تطور الحياة داخل المدن ، وحصول الفتيات على حق الخروج للتعلم والدراسة والعمل كذلك، فقد أصبحت لديهن فرص التعارف والاحتكاك بالشباب في ميادين الدراسة والعمل ، الأمر الذي نتج عنه انتشار الزواج المبني على التعارف وهو ما يصطلح عليه **حرية الفرد في انتقاء شريك الحياة** بعيدا عن مراعاة لروابط الدم في ذلك .
- وبفعل ارتفاع المستوى الثقافي بخروج الفتيات للدراسة والعمل أيضا أصبح لديهن نضج معرفي وتوسعت رؤيتهن ووعيهن بالحياة الاجتماعية باقتناعهن بضرورة اكتساب منزلة ومكانة في الحياة العملية إلى جانب الرجال يصطلح عليه **بتحقيق الذات،** ومن ثمة تراجعت منزلة الزواج إلى المرتبة الثانية وتأخر سن الزواج عند البنات بسبب اشتراط إكمال الدراسة الجامعية والعمل. وتأخر عند الشاب كذلك حينما أصبح ملزما بإيجاد منصب العمل والمسكن المستقل كنتيجة لاختيارهم فكرة الاستقلال

---

[1] -تريكي حسان ، المرجع السابق.

[2] -LAHOUARI Addi , **femme , famille ,et lieu social en Algerie**. In A. Thiebaut et M. Ladier, *Famille et mutations socio-politiques. L'approche culturaliste à l'épreuve*, Ed. de la Maison des Sciences de l'Homme, Paris, 2005
halshs.archives –ouvertes .fr

الاقتصادي والمجالي للأسرة الجديدة عن الممتدة التي كانت تفي بهذه المستلزمات في حالات سكن الابن وزوجته الجديدة مع العائلة .

- وبفعل التحضر والتصنيع كذلك أصبحت الأسر تتمتع بخدمات عديدة يوفرها الوسط الخارجي الحضري جعلت من وظائف أسرية عديدة تندثر. لتحل محلها مؤسسات جديدة تقوم بمهام محددة وهو ما يصطلح عليه **تقسيم العمل** الذي تتميز به المجتمعات المتحضرة، وهذا في مجالات متعددة كالرعاية الصحية والتعليم والقضاء وهكذا انحصرت دائرة وظائف الأسرة في حدود إنجاب الأبناء وتربيتهم. وحتى وظيفة تربية فقد أوجد المجتمع مؤسسات رسمية وغير رسمية تساهم في تربية الأبناء ورعايتهم بالخصوص حين تكون الأم عاملة.

في نفس السياق وبتعدد مصادر الدخل الأب والأم والأبناء أحيانا أصبحت الامهات تعتمد في حياتها على اقتصاد السوق في احتياجاتها الغذائية فلم تعد تحضر بعض الأغذية (معجنات ، حلويات...) ولا تعتمد على نظام العولة كما في السابق لان السوق أصبح يوفر كل ما تحتاجه الأسر من أغذية وحتى الخضار، في غير موسمها وطوال السنة.

- بفعل التصنيع نلحظ "زيادة التمايز الاجتماعي بين الطبقات العليا والطبقات الدنيا ، فاتساع نطاق التصنيع يؤدي بالضرورة إلى التنويع المهني والتباين في المداخيل ، مما يدفع إلى بروز الانقسام والتمايز الاجتماعي بين الأفراد.

والى جانب المعايير التقليدية المكتسبة للتمايز والتباين الاجتماعيين القائمين داخل المجتمع التقليدي ، مثل تلك التي تقوم على أساس ديني أو قبلي أو عائلي ، تظهر معايير جديدة للتمايز تقوم على أساس الوضع الاقتصادي والتعليمي ، أو المهني والبيروقراطي ، أو ما يطلق عليه 'روشر' : التباين من حيث الهيئة أو المكانة البيروقراطية ، ويقصد به المركز الذي يحتله الشخص داخل التنظيمات البيروقراطية المتناهية

داخل المجتمع."[1] هما نتيجتين يخصهما الكاتب بالدول العربية السائرة في طريق النمو ، وبالفعل ينطبق الأمر على الجزائر أيضا.

- إن دخول التكنولوجيا ونخص منها الانترنت في حياة الأسر كان له الأثر البالغ في جوانب عديدة من الحياة اليومية.إن استعمالها أصبح حتميا ومألوفا ومترسخا في حياتهم ، والتأثير لم يتأخر في البروز بايجابياته وسلبياته سيما عند الأبناء :

أ-الآثار الايجابية :

-**اختصار المسافات** :لقد ساهمت التطورات السريعة والهائلة للوسائل والأساليب التكنولوجية في تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة المتباعدين مكانيا ، إذ أصبحت الانترنت الجسر الذي يربطهم بأسرهم وعائلاتهم نتيجة العمل أو الدراسة ، فقد ساهمت في سرعة إرسال الرسائل البريدية عبر الشبكة ، وهي بالتالي أوجدت حالة تواصل بين أفراد الأسرة وبين الأصدقاء والأقارب.

-**التعبير بحرية** :مكنت الانترنت الأفراد من التعبير عن أنفسهم بحرية أكثر ، وأن يتحدثوا دون قيود في العديد من القضايا والموضوعات السياسية والفكرية والحياتية ، ومناقشتها في تجمعاتهم مع أفراد الأسرة.

-**الوعي:** ساهمت في خلق الاهتمام والوعي بالقضايا ، والأفكار والمشكلات(صحية ، دينية ،ثقافية) على مستوى أفراد الأسرة[2]

-الحصول على المعلومات الهامة التي تكسب أفراد الأسرة وتعلمها طرق، وآداب التعامل مع بعضهم البعض[3]

---

[1] -نبيل السمالوطي ، **علم اجتماع التنمية** ، بيروت ، دار النهضة العربية ،1989 ، ص336

[2] - محمد عبد الفتاح محمد ، **ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ،2009 ،ص92-93

[3] - عليا سامي عبد الفتاح ، **النترنت والشباب دراسة في اليات التفاعل الاجتماعين**،دار العالم العربي، القاهرة ،2006 ، ص76

كما عد الباحث ايكوفان شفيق بعض ايجابيات الانترنت على الأبناء، عبر دراسة تحليلية وصفية على عينة من التلاميذ في الطور المتوسط فكانت النتائج كالأتي:[1]

- **التفتح عبر العالم** :مكنته من التفتح على مختلف الحضارات وربط علاقات اجتماعية تتخطى الحدود الجغرافية ، لم يكتفي ولم يقيد نفسه بحدود علاقات القريبة المتمثلة في رفقاء المدرسة والأقرباء. كما سمحت لهم بالتعرف على طرق العيش في المجتمعات الأخرى والتطلع لعيش حياة شبيهة بحياة هؤلاء في عديد من الجوانب الاجتماعية. هذا الانفتاح يمكن أن يحمل ايجابيات عديدة إذا تم استغلاله بشكل صحي حيث يساعد الطفل على تنمية علاقاته الاجتماعية وتفعيلها بشكل دوري ما يطور قدراته الاتصالية فيصبح أكثر اجتماعية بغض النظر عن المجتمع الموجود فيه

- **التفاعلية الاجتماعية**: من أهم الإفرازات الايجابية ، تفعيل العلاقات الاجتماعية وتواصلها بشكل دائم ، ضمن خصائص الشبكة أنها جامعة للعملية الاتصالية في أي وقت ومكان ما يسمح للطفل بالتواصل مع غيره خارج مجال الاتصال المباشر وجها لوجه، ما يعطيه شجاعة كبيرة في إبداء رأيه وما يختلج في نفسه ، وهو ما لا يتمتع بها في الإطار المباشر بغيره.

هذه التفاعلية وإذ يمكن أن تأخذ أبعاد غير مرغوب فيها إلا أنها توفر نوعا من الحرية في التعامل والحديث وتمنح الطفل شعورا بالاطمئنان ، يجعله يعبر عما يختلج بصدره بشكل كبير.

- **تعلم مهارات التواصل والحوار**:الانترنت سمحت للطفل بتجاوز عقبات الاتصال ومن أهمها الخجل والخوف ، فمكنته الشبكة من تفعيل

---

[1]- ايكوفان شفيق ، **التربية في الأسرة الجزائرية في ظل التكنولوجيا الحديثة** ، دراسة وصفية تحليلية على عينة من الاطفال في الطور المتوسط بالجزائر العاصمة.جامعة تيزي وزو.

مهارات التواصل . ومنحته أساليب جديدة إذ أصبح يستعمل رموز وصور تعوض في العديد من الأحيان اللغة والتعابير إضافة إلى القاموس الإلكتروني.هذه التقنيات تطور مهارات الاتصال لدى الطفل خاصة عندما تكون هذه الاتصالات مع طفل أخر لا يتكلم نفس لغته، ما أطاح بأهم عوائق الاتصال المباشر وهي اللغة.

فالطفل الجزائري الذي كان يقتصر في اتصاله بمعارفه خارج الأسرة بما توفره أسوار المدرسة أو الشارع فقط ، اوجد لنفسه فضاء أخر يشارك غيره في العملية الاتصالية دون أن يعرض نفسه لمخاطر الشارع ، فهو يتصل ويحاور ويتبادل الأفكار ويتسلى باللعب والصور من منزله .

- وقد أجرت الباحثتان قوت سهام وبلغليفي نوال دراسة حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي ، على العلاقات الاجتماعية عند فئة الشباب ، وقد خصت الدراسة موقع الفايس بوك لأنه وحسب ما أكدتا عليه الموقع أكثر إقبالا من قبل الشباب.

الدراسة مطبقة على عينة من الشباب الجزائريين المشتركين في مقاهي الانترنت ، تتراوح أعمارهم بين 18و 27 سنة ولديهم حسابات على الفايس بوك فالاختيار كان مقصودا نظرا لما تلعبه مرحلة المراهقة فهي أكثر الفئات تأثرا بهذه المواقع.

وقد أدرجت الباحثتان عددا من ايجابيات استعمال هذه التقنية التكنولوجية من طرف الشباب فكانت كالأتي :

*أظهرت البيانات أن الفايس بوك يفيد المبحوثين في تسهيل التواصل مع الأصدقاء وهنا يتجسد الدور الفاعل لهذا الموقع في تقوية الروابط وتقريب الأفراد مكانيا عبر اختزال المسافات الجغرافية بينهم.

*أما فيم يخص مساهمة موقع الفيس بوك في تعلم الكثير من عادات الشعوب الأخرى ، نجد أن أغلبية أفراد العينة يوافقون على ذلك وهذا

مؤثر ايجابي يخلق جيل من الشباب المنفتح الذي يسعى للتعرف على عادات وثقافات مجتمعات مختلفة .

*بالإضافة إلى أن النتائج الإحصائية أكدت أن نسبة كبيرة من أفراد العينة93.15 بالمئة يوافقون على أن الفايس بوك يعزز علاقات الصداقة ما بينهم وذلك لكونه يختصر الزمان والمكان فهو يسمح بالالتقاء دون عناء التنقل ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة التفاعل الاجتماعي وبالتالي تقوية أواصر الصداقة.[1]

ب- الآثار السلبية : أما فيما يخص الآثار السلبية لاكتساح الانترنت حياة الأسر والأبناء وهو ما ارتأينا تكييفه بالتكاليف الاجتماعية التي تتكبدها الأسر جراء دخول الانترنت في حياتها اليومية و بالخصوص في حياة الأبناء المراهقين منهم بشكل خاص ، يمكننا القول أن العديد من الدراسات نضمتها في مضامين مختلفة كالآثار أو التكاليف الصحية والنفسية ، أما ما يهمنا في حدود دراستنا هو الاجتماعية منها التي تمس أفراد الأسرة والأبناء الذين أصبحوا يعتبرون الانترنت من أهم الأساسيات الحياتية لديهم :

- **إدمان الانترنت**: إن أول من وضع مصطلح إدمان الانترنت هو عالمة النفس الأمريكية **كمبرلي يونغ** ، والتي تعد من أولى أطباء النفس الذين عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1994 ، وتعرف كمبرلي إدمان الانترنت بأنه استخدام الانترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعيا"[2]

[1] ـ قوت سهام ،بلغبفي نوال ، **اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعية لدى فئة الشباب "الفايس بوك نموذجا"** ، مقال ، جامعة قسنطينة ، manifest.univ.ouargla.dz

[2] -محمد النوبي محمد علي ، **مقياس إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة الموهوبين** ، عمان ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص306

إن إدمان الانترنت يؤثر على الحالة النفسية للأفراد بشكل عام ، كما انه يمنع من تأدية أمور كثيرة في العملية التعليمية ، وكذلك على العلاقة مع الأهل في ممارسة الإعمال بصورة طبيعية ، فلا يوجد منتج معين من الانترنت وهو لا يؤدي إلى وجود نتائج محددة ، ولهذا فان الجلوس أمامه لفترات طويلة لا طائل منه[1]

ويمكننا التماس حالة إدمان عند احد أفراد الأسرة وعند الأبناء بالخصوص إذا توفرت هذه الأعراض أو بعضها:

* الميل إلى زيادة ساعات استخدام شبكة الانترنت لإشباع الرغبة التي كانت تشبعها من قبل ساعات اقل.فيستعمل الانترنت لساعات طويلة أكثر مما كان مخططا له.

* الشعور بالانبهار أمام الانترنت والحماس والفعالية والجاذبية ، وانه السبيل الوحيد للخروج من الملل والتغلب على الوحدة والاكتئاب ، مع ظهور نمط تفكير غير منطقي أكثر ميولا للأحداث السلبية تتداخل فيه أفكار متنوعة ترتكز على مفاهيم مختلفة ليس لها أي التزام قانوني أو ديني أو أخلاقي . [2]

*أن يكون هذا السلوك أهم الأنشطة وأكثرها قيمة في حياة الفرد ويسيطر على تفكيره ومشاعره، حيث الانشغال البارز والسائد والشعور باللهفة على القيام بهذا النشاط والترقب الدائم لفترة استخدامه القادمة ، بسبب السعادة والراحة النفسية أثناء استخدامه .مع الشعور بالمشاعر السلبية عند التوقف عن استخدام الانترنت كعدم الرضا والوحدة والإحباط والانزعاج.

---

[1] - ابراهيم الاخرس، **الاثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات على الدول العربية** ، مصر ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008، ص284 عن طريق: حواس سامية ،**عنف الانترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر ، دراسة ميدانية ببعض مقاهي الانترنت بمدينة برج بوعريريج** ، ماجستير في علم الاجتماع ، تخصص علم اجتماع التربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة .2014/2013 ، ص62

[2] -محمد النوبي ، مرجع سابق ،ص27

*الصراع الذي يعيشه هذا الفرد بينه وبين نفسه أو بينه وبين المحيطين به جراء إهمال نشاطاته الحياتية المختلفة اليومية (العمل، الدراسة، الحياة الاجتماعية، الاهتمامات الأخرى...)

*إذا كانت هناك محاولة علاج وكللت بانتكاسة فنقول أن هناك إدمان على استعمال شبكة الانترنت.

- **العزلة الاجتماعية:** لقد ربط محمد عبد الحميد بين العزلة والإدمان كدليل على تداخل الآثار السلبية الاجتماعية لاستخدام الانترنت فيما بينها حين قال:

"تعتبر العزلة أو التوحد المستخدم مع جهاز الحاسب من أهم قضايا التأثيرات الاجتماعية والموضوعات الأكثر جدلا بين الخبراء والباحثين في استخدام مواقع شبكة الانترنت نتيجة الاستغراق الذي يتسم بها استخدام هذه المواقع والتحول بينها وفي محتواها ونتيجة هذا الاستغراق أو ما يطلق عليه في بعض بحوث الاتصال وعلم النفس إدمان الانترنت"[1]

حقيقة أن شبكة الانترنت هي شبكة اتصالات إلا أنها في الوقت ذاته تسبب ظاهرة العزلة الاجتماعية وتؤثر أيما تأثير على النسيج الاجتماعي ، لأنها تأتي على العلاقات والروابط بين الأفراد في المجتمع لتختصر العلاقات الاجتماعية في عبارات مكتوبة أو صور عوض الزيارات فالاتصال يجري في العالم الافتراضي وليس وجها لوجه وهذا يحد من التواصل الحقيقي والاحتكاك المباشر بين أفراد العائلة والأصدقاء وأوسع من ذلك، الأمر الذي يمكنه أن يؤثر على نوعية العلاقات الاجتماعية العائلية والأسرية ومدى مصداقيتها.

"إن تزايد الوقت الذي ينفق على شبكة الانترنت يكون على حساب علاقات الفرد الأولية وهذا ما أكده بتنان عام 1995 ، حينما ذهب إلى

[1] -محمد عبد الحميد ، **الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت** ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، 2007 ،ص277

الانتشار الواسع لاستخدام الانترنت صوحب بانخفاض كبير في الاندماج المدني والمشاركة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية"[1]

وتؤكد هبة بهي الدين "يسبب استخدام شبكة الانترنت مشكلات مثل فتور العلاقات والأنشطة لدى الفرد ويشكل الاستخدام المفرط للشبكة تهديدا بقطع العلاقات الحميمية ، وتهديدا لدراسة الفرد" [2]

وكذا الأمر على مستوى الأسرة حينما أصبح لكل فرد منها هاتف أو وسيلة خاصة لتصفح الانترنت فنتج عنه عزلة والتجاهل والغربة داخل البيت الواحد ونقص في التواصل والحوار فبعدت المسافات وأصبح لكل واحد عالمه الخاص حسب سنه ونوعية ومجالات اهتمامه

* من المشكلات الاجتماعية المترتبة على سوء استخدام الانترنت شعور الفرد بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه ، ويعبر هذا عن انطواء الأفراد وانسحابهم من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية بحيث يكون الفرد في حالة تناقض بين ما هو مادي وما هو نفسي ، فهو موجود في المجتمع من الناحية المادية ولكنه منفصل عنه من الناحية النفسية [3]

ناهيك عن سوء العلاقات بين الوالدين والأبناء ، خاصة إذا كان الوالدين بعيدين نوعا ما عن الإحاطة بهذه التكنولوجيا الجديدة فان الأبناء يستغلون هذا الوضع في المضاعفة وقت استعمالها والأخطر ما يمكن أن يضر بالأبناء من حيث نوعية المواضيع التي يتابعونها في جهل والديهم التي تسبب عدم القدرة على مراقبة الأبناء.

---

[1] - محمد سعيد عبد المجيد ، وجدي شفيق عبد اللطيف ، **الاثار الاجتماعية للانترنت على الشباب** ، مصر ، دار مكتبة الاسرار ،2006، ص36.

[2] -هبة بهي الدين ربيع ، ادمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الانترنت) في ضوء بعض المتغيرات، (مجلة الدراسات النفسية) ، العدد 4 المجلد 12 مصر،2003،ص559

[3] - محمد النوبي ، مرجع سابق ص29

- وقد وثقت الباحثتان قوت سهام وبلغليفي نوال في الدراسة المشار إليها أعلاه ، النتائج حول بعض الآثار السلبية لاستعمال الفايس بوك عند المراهقين كالأتي :بنسبة 76.71 بالمئة يوافق الشباب المستجوب على أن الفيس بوك يعمل على إضاعة الوقت وانه يضرب الدين الإسلامي من خلال المنشورات المخالفة لديننا الحنيف وذلك بنسبة 53.42 بالمئة ، وهذا ما يؤدي إلى تشويه تفكير الشباب خاصة في سن المراهقة ويحرفهم. 57.53 بالمئة أكدوا أن أسرهم تشكو منهم بسبب طول الوقت الذي يقضونه في تصفح هذا الموقع وقد يفسر ذلك بارتفاع ساعات الاستخدام اليومي له . أما فيما يخص اثر موقع الفايس بوك على علاقة الشباب بأصدقائهم ، نجد أن أغلبية المبحوثين 69.86 بالمئة أكدوا أن علاقاتهم بأصدقاء الواقع أكثر قوة من أصدقاء الفايس بوك وقد يعود ذلك لعدم معرفتهم الجيدة بهم وعدم الثقة فيهم وذلك لأنهم ينتمون إلى عالم ومجال افتراضي قد يصدق وقد يخيب.كما أكد اغلب أفراد العينة 83.56 بالمئة أكدوا أن استخدامهم الفايس بوك اثر على تفاعلهم وجلوسهم مع أفراد أسرتهم ، وهذا مؤشر على قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على أحداث تغيير سلبي في تفاعل الشباب مع أسرتهم.

كما أكدت نتائج الدراسة أيضا أن أغلب المبحوثين يوافقون على الفايس بوك عمل على إهمال الواجبات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء وذلك بنسبة 67.12 بالمئة فالفرد أصبح يفضل الدردشة في الفايس بوك على أداء واجباته الاجتماعية التي لم تعد تؤدي معناها من الاستجابة للضغط العائلي أو من الأقارب والمعارف ، الأمر الذي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي [1]

- **صعوبة مراقبة الآباء لاستعمال أبنائهم للانترنت :**عندما اعتبر الباحث ايكوفان وغيره من الباحثين أن الأبناء يستعملون مواقع التواصل

[1] -قوت سهام ،بلغبفي نوال ، مرجع سابق

الاجتماعي، فيتصلون ويحاورون ويتبادلون الأفكار ويتسلون بالألعاب الجماعية وذلك يتم وهم في المنزل بعيدا عن خطر الشارع فقد أصاب في تحليله ولكن **لا بد من الانتباه** إلى الشق الثاني من المسألة ، حيث أن التواصل عبر الفايس بوك الذي يعتبر الأكثر محاكاتا من طرف الشباب والمراهقين ولو كانوا في بيوتهم فان هذا يحمل في طياته **خطر دخول الشارع إلى البيت الأسري** عن طريق أصحاب إفتراضيين لا يضمن الأولياء مدى صلاحهم وحسن رفقتهم لذلك وهنا تبرز إشكالية صعوبة مراقبة الأبناء سواء بسبب جهلهم بهذه التقنية ، وفي حال معرفتهم بها فان المراقبة نفسها ليست بالأمر الهين. إذ وابتداءا من لحظة امتلاك المراهق هاتفه الذكي الخاص به فان أمر تتبع ما ومن يصاحب على الفايس بوك يصبح أمرا شبه مستحيل وسيؤول إلى الإفلات من أيديهم وهنا مكمن الخطر .

6- بعض الأفكار التربوية في ظل هذه التحولات:

وعن هذه الأخطار تقترح الباحثة فايزة يوسف عبد المجيد بعض أفكار لا بد للانتباه إليها في تعامل الأبناء الصغار مع شبكة الانترنت ، علما أن فكرة التقيد بهذه الأفكار لا بد أن يكون في سن صغيرة حتى تصبح عادات ثم سلوكات يتبناها الأبناء في سن المراهقة وبعده، أما إذا ضيعنا فترة الطفولة فإن الأمور ستصبح أصعب فيما بعد:

*يجب أن لا نترك الأطفال يتعاملون مع الشبكة بدون إشراف من الآباء والأمهات، وذلك لان الأطفال بطبيعتهم يميلون إلى حب الاستطلاع والفضول، ويحبون أن يكتشفوا أي شيء يظهر لهم على انه مثير.

*يجب أن يعرف أطفالنا بأنه ليس كل من يتعاملون مع الشبكة ذوي نوايا حسنة، لذلك يجب أن يتعاملوا بحرص مع كل من يراسلهم أو يتحدث معهم على الشبكة.

* يجب أن نعلم الأطفال على إخبار الوالدين بأي بيانات تظهر على الشاشة ولا يعرفون معناها.

*من الأفضل أن نضع الحاسب المنزلي في غرفة المعيشة حتى يسهل على الآباء متابعة الأطفال أثناء عملهم على الحاسب الآلي.

*يجب الإشراف على الأطفال عند القيام بعملية بحث عن موقع على الشبكة فالمواضع غير الأخلاقية قد تظهر عند البحث عن أشياء عادية ، فهذه المواقع قد تتخذ صور متعددة.

* يجب أن نحدد وقتا محددا لاستخدام أطفالنا الانترنت.

*كما يجب الانتباه جيدا لبرامج ومواقع الدردشة حيث يثير استخدام شبكة الانترنت مشكلة خطيرة وهي أن بعض الأطفال يفقدون تدريجيا انتمائهم للوطن الأصلي، وكذلك جنسيتهم وهويتهم.[1]

كل هذا يدخل ضمن **الإستراتيجية التربوية الواعية المتفتحة المستشرفة لمستقبل الأبناء والمجتمع معا** .التي لا بد منها لأنه من غير الممكن الحد من هذه التغيرات ولا كبح سرعتها واقل من ذلك إمكانية التصدي لتأثيراتها، فعدم التوافق والتعاون مع كل هذا التقدم هو ضرب من الانتحار كأفراد وكمجتمع. وعليه يصبح الأجدر بكل القائمين على التربية من أباء و معلمين وأساتذة وحتى الإعلام التعامل مع هذه التغيرات **بذكاء الانتقاء** خاصة مع التكنولوجية والإعلامية الاتصالية منها لأنها الأكثر تأثيرا على الإطلاق ، فنتفادى التكاليف الاجتماعية التي تدفعها الأسرة و أفرادها من جهة ، ومن جهة أخرى نأخذ من هذه التغيرات اللب لا القشور والمظهر ، كأن يستعمل جهاز الكمبيوتر لمجرد اللعب فقط وعلى ذلك نقيس أمثلة عديدة . وقد أكد زهير محمد كرمي على هذه الفكرة التي أسماها **"ضرورة اخذ التغيرات المستقبلية بالحسبان في عملية التربية"** إذ يعتبر أنه من الضروري" أن تهتم العائلة بإعداد أطفالها للتعود على التغير والتعود على سرعة هضم المفاهيم الجديدة والتكيف معها ...لا بد من حدوث تفهم حقيقي لهذا التغير وأسبابه وأصوله وحقيقته والتعامل مع ذلك بفهم وإدراك وعقلانية...إننا اليوم نعيش في ثورة المعلومات بحيث تنهال علينا التغيرات بمعدل واحدة كل شهر أو شهرين . والأمر متجه إلى ازدياد هذه

[1] - فايزة يوسف عبد الحميد ، **التحديات العالمية والعربية وانعكاسها على ثقافة الطفل المصري واساليب مواجهتها**، من المؤتمر الاقليمي الاول ، **الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة** 24-25 يناير 2004، عالم الكتاب ، 2004 ص28-29.

السرعة فما لم تتخذ الحيطة كل الحيطة في تجهيز عقولنا بحيث تصبح قادرة على مسايرة هذه السرعة في التغيير فإننا نضع أنفستا في موقف حرج بل خطر جدا . إذ عند ذلك لا تمر سنة إلا ونحن غرباء عما يتحدث العلماء في البلاد المتقدمة عنه، وإذا استمر الحال جيلا بعد جيل صرنا في واد والعالم المتقدم في عالم أخر بعيد.[1]

وخير ما قيل في هذا الصدد قول سيدنا على ابن أبي طالب كرم الله وجهه **"علموا أولادكم غير ما تعلمتم فإنهم سيعيشون في زمان غير زمانكم "** وهو القول الشامل ، الفصل ، الكامل الحكمة والنظرة المستقبلية الإستشرافية.

[1] - زهير محمد الكرمي ، مرجع سابق ، ص 175.

خلاصة:

بالرغم من كون هذه التحولات عبارة عن تغيرات عمرانية واجتماعية وسياسية واقتصادية والتكنولوجية كبيرة تخص المجتمع بأكمله ، بمؤسساته وأنظمته في مجالات التصنيع والتحديث والتحضر والزراعة والصناعة والسكن والتربية ، إلا أن الممثل الحقيقي لكل هذه التغيرات يبقى الأسرة. وهي أيضا مؤشر قوي في التحول الاجتماعي حين يمس نمط بنائها أولا ونمط معيشتها ، ثم الأدوار والمكانات داخلها بشكل أساسي مكانة ودور المرأة. فالأسرة تعتبر مركز العلاقات الاجتماعية ومكان التربية والتنشئة واللبنة الأساسية في البناء الاجتماعي الكلي. وكل هذه التحولات ومع تعاظم وتيرتها وتأثيراتها تستوجب على الأسر أن تتجند **بإستراتيجية تربوية واعية ، محددة الأهداف ، متفتحة مستشرفة لمستقبل الأبناء والمجتمع معا،** التي تجعل الفرد(أباء كان اوابناء**) يتماشى مع التحديث ، وتكسبه إدراكا جديدا يتناسب مع ظروف التغير، وفي الوقت ذاته يراعي كل القيم والمعايير التي تعتبر زاده ومقوماته في ضبط حاجاته المنبثقة عن التغير وفي رعاية علاقاته الاجتماعية ، الاسرية والمهنية .** كل هذا من شأنه التخفيف من التكاليف الاجتماعية التي من الممكن أن تتكبدها الأسر والمجتمع معا اثر كل التغيرات الحاصلة وعلى رأسها التكنلوجية والمعلوماتية.

الفصل الرابع : واقع المجتمع الجزائري والاستراتيجيات التربوية عند الأسر النووية الحضرية.

تمهيد:

من الصعب أن تتم التربية الأسرية بدون استراتيجية محددة المنهج والأهداف ، ومن الصعب كذلك أن تتم بمعزل عن المجتمع بعدما أصبح جزءا لا يتجزأ من حياة الأبناء اليومية، كونه الموفر لمؤسسات تتكفل ببناء جوانب أساسية في شخصية الأبناء وحياتهم. ولكن إلى أي حد يمكن الوثوق في هذا الوسط الخارجي ، كيف يمكنه أن يساند الأسر في هذه الوظيفة ، وكيف يكون في مواضع معينة معرقل للتربية الأسرية...

1- الأسرة النووية الحضرية ووعيها بوظيفة تربية الأبناء :

إن وعي الآباء إزاء أهمية وجوهرية مسألة تربية الأبناء، يجعلهم يؤطرون هذه الوظيفة الحياتية باستراتيجيات تكفل توجيه وتحديد عديد القضايا المهمة في التربية كالدراسة ، وامن الأبناء في الوسط الخارجي ، وكذا كيفية التعامل مع هذا الوسط ضمن واقع تعيشه كل الأسر في مجتمعنا يفرض نفسه عليها بما يحمله من ايجابي وسلبي .

1-1- وعي الأسر الجزائرية في ضبط إستراتيجية في متابعة دراسة الأبناء:

في وقت مضى كانت الأسر تعتبر أن التحاق الأبناء بالمدرسة يخفف دورهم التربوي، ذلك أن المهمة التربوية تصبح موكلة إلى المدرسة باعتبارها البيئة الصحيحة المتخصصة التي يعتمد عليها المجتمع في تربية أفراده وتكوينهم أكاديميا وكذا اجتماعيا وأخلاقيا ، دون أن تكون متابعة الآباء لأبنائهم ضرورية من أجل تحصيل العلامات او المستوى المرجو . ولكن مع مرور السنين وتغير المناهج التربوية بعدد مرات لا يحصى، إضافة إلى بعض المؤثرات الخارجية، وجدت الأسرة نفسها مجبرة على متابعة الأبناء في دراستهم بشكل إلزامي ودقيق. وأصبحت متابعة "العملية الدراسية" للأبناء عبر مختلف الأطوار من أهم أدوارها التربوية، بحضور قوي وفعال في السيرة الدراسية للأبناء.فعلاوة على أهمية العناية بهم نفسيا وجسديا ، فقد أدركت أهمية توفير مناخ تعليمي داخل البيت ، ومراقبة السلوك داخل وخارج بيئتهم التعليمية ، والسؤال عن أحوالهم الدراسية بصورة منتظمة ، كما أنها تعتبر الأولى في توجيه مسارهم الدراسي ومستقبلهم المهني بمنحهم فرصة الاستفادة من خبراتها حتى وأن لم تكن على مستوى عالي من التعليم فالدراسة أصبحت أولوية عند كل الأسر على اختلاف مستوياتها التعليمية لاقترانها بالنجاح الاجتماعي و الاقتصادي . زيادة على هذا فان الأسرة هي الطرف المطالب بالتنسيق مع باقي الفاعلين (المعلم او الأستاذ ، والمرشد التربوي والإداري وإذا اقتضت الحاجة المتخصص النفسي والاجتماعي) في العملية التعليمية.

وعن مدى اتخاذ الأسر الجزائرية إستراتيجية محكمة في متابعة دراسة الأبناء فصلت الباحثة عائشة بورغدة وهذه بعض النتائج التي وصلت إليها:[1]

أولا : فيما يخص اتجاهات الأولياء نحو التعليم والمدرسة:

بالنظر للاهتمام الذي توليه هذه الأسر لمسألة التعليم، حيث فكرة الحرص على إحراز المراتب الأولى في السباق المدرسي ثم فكرة الدخول إلى الجامعة والتمكن من الوصول إلى فروع الامتياز، فإن مواقف الآباء إزاء مسألة التعليم تتميز بالإيجابية.

ثانيا:فيما يخص الممارسات:

تقول الباحثة أن هذه الاتجاهات الايجابية تجاه التمدرس تدفع الأولياء إلى ممارسات واستراتيجيات متعددة منها:

***التجند الأسري** حيث يحرص الأولياء على أن يدرس الأبناء في ظروف ملائمة وهذا بتوفير شروط الراحة مخصصين لهم فضاءات معينة للمراجعة والمذاكرة ، أما الذين لا يستطيعون ذلك فيعملون على تذكير الأبناء بأهمية التعليم ، وبضرورة الإحراز على الشهادة .وبهذا الصدد يقول الباحث ع.بولحسن "...أن التجند الأسري ليس إلا ذلك الوعي بالعراقيل المتعددة وبالمشاكل التي من الممكن أن يتعرض لها الأبناء طوال مسارهم الدراسي. وأن هذا الوعي ، الذي تتصوره الأسرة تبعا لمكانتها في المجتمع،يندرج ضمن تصور شامل لكل الجوانب الاجتماعية التي ترتكز على منظومة قيمية خاصة بالطبقة الاجتماعية . وأن الانضواء تحت جناح هذه المنظومة القيمية هو الذي يدفع الأسر إلى بذل جهود أكثر من حيث الطاقة والزمن والمال ، وهذا من أجل إسباغ الأولوية على المشروع المدرسي والمهني الخاص بالأبناء"[2]

---

[1] ـ عائشة بورغدة ، **المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الاسرية** ،دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة ، دكتوراه دولة في علم الاجتماع التربوي ، 2007-2208 ،ص281-287.بالتصرف

[2] Boulahcen Ali ,**sociologie de l'éducation Les systemes educatifs en France et au maroc**.Etude comparative.maroc Afrique Orient.2002

***المتابعة:** وتتمثل في متابعة ومراقبة الدروس التي تجري في المنزل ، وبلاحظ أن المتابعة لا تستند إلى فعل تربوي وإنما تقتصر في اغلب الأحيان على المتابعة اللفظية .أي النصح والحث على الدراسة،وهي من مهام المرأة، أما الآباء فيبقى لهم الحسم في حالات وجود مشاكل، والإمضاء، والعقاب.

***الدروس الخصوصية:** كل الأولياء حريصون على أن يسجل أبنائهم فيها، إذ أنهم يرون فيها دعما لتحصيلهم الدراسي، ما عدى الفئة التي سجلت أبناءها بالمدارس الخاصة والتي ترى أنها عوضت هذه الدروس بكيفية أخرى (برنامجين).وهي اختيار يلجأ إليه عند البحث عن أفضل النتائج في اعتقاد هؤلاء الآباء.

***اختيار المؤسسة المدرسية:** يحاول الآباء البحث عن أحسن المؤسسات وأفضلها من حيث تحقيقها لأحسن النتائج في الامتحانات الرسمية.فتتحمل الأسرة عناء نقل الأبناء على بعد مسافات طويلة، وتحمل مشقة الذهاب والإياب لأجل ذلك.وهي إستراتيجية خاصة بالمالكين لرأسمال تعليمي وثقافي عالي.

***الأساليب التربوية :** يركز الأولياء على تشجيع الأبناء في كل مناسبة ينجحون فيها مستعملين مختلف أشكال التحفيزات معبرين على مساندتهم لهذا النجاح ، أما العقوبات فقليلا ما يلجا الأولياء إلى العنف الجسدي.ويبقى الحوار بين الأبناء والأولياء في الأمور الدراسية هو السائد في اغلب الأسر.

***التدخلات :** يلجا الكثير من الآباء إلى ممارسات بعيدة عن الإطار الرسمي في حالة فشل او رسوب الأبناء او طردهم ، وتوجيههم غير المرغوب فيه هذه السلوكات التي أصبحت جزء من الممارسات الاجتماعية المعيشية المتمثلة في الاعتماد على العلاقات الشخصية ذات الانتماء القرابي او الجهوي وهو ما بين لنا طبيعة الفرد الجزائري مع المؤسسات الرسمية ونوع العلاقة التي يقيمونها مع هذه المؤسسات .

1-2- وعي الأسر الجزائرية في اتخاذ استرتيجية لحفظ أمن الأبناء في الوسط الخارجي:

بسبب الخوف الشديد من الاعتداء والاختطاف والتحرش والاغتصاب ومن حوادث المرور كذلك ، تجد الامهات أنفسهن مجبرات على مرافقة الأبناء إلى مؤسساتهم التعليمية، والابتدائية منها على وجه الخصوص ، بشكل يومي صباحا ومساءا وفي كل الأوقات. ثم تحتشدن أمام أبواب المدارس تترقبن خروج الأبناء لاصطحابهم إلى البيت ولو كان على بعد أمتار فقط.

هؤلاء الأمهات والآباء كذلك يعترفون بأنهم وفي زمن مضى كانوا يلتحقون بمدارسهم مشيا على الأقدام ، يقطعون طرقا صعبة وطويلة ولم يصطحبهم أهاليهم يوما إلى الدراسة .ولكن اليوم طرأت تغيرات صعبة واستفحلت ظواهر جديدة لم يعرفها المجتمع الجزائري سابقا. ولو لم تعايشها جميع الأسر وفي كل المدن والأرياف إلا أن الإعلام بكافة وسائله قد ساهم في نشر الهلع اثر ما ينشر حول جرائم اختطاف وقتل وتنكيل واغتصاب وتحرش وسرقة أعضاء ضحيتها أطفال أكثرهم لم يصل إلى سن المراهقة أو يقاربها، ما يجعل الآباء يرون الطريق إلى المدرسة خطرا لا يمكن معرفة ساعة وقوعه على أي من الأطفال بنات كن أو ذكور. ولذلك فان الامهات تزرعن في ذهن الأبناء الكثير من التوصيات ، لا كلام مع الغريب ، لا صعود في أي سيارة حتى لو كانت لجار لهم ، لا سلك لطريق مختصر ، والحذر ، الحذر من الشباب والشيوخ...بل وحتى من أي امرأة غريبة.

الأمر ليس بالسهولة التي يظنها البعض، فخروج المرأة من بيتها مرات عديدة في اليوم الواحد سيكون حتما انتقاصا من وقتها الذي من المفروض تقضيه في مهماتها اليومية الأخرى. وإذا كان لديها أطفال رضع فان الوضع يصعب أكثر فهن مجبرات على نقل هذا الصغير معهن ذهابا وإيابا يوميا في مرات عديدة في اليوم او تركه عند طرف آخر او لوحده في البيت وكل هذا أمر شاق فيه صراع مع الوقت وتضحية ببعض المهام.

عن ظاهرة الإختطاف "يرى المختصون في علم النفس والاجتماع أن الظاهرة ملفتة للنظر تفرضها حقائق اجتماعية ، فالتغير الذي يحدث الآن في المجتمع الجزائري يفرض

على الآباء الاهتمام وتأمين الحماية لأطفالهم ، على الرغم من أن تخويف الأطفال قد يؤثر على نفسيتهم إلا أن الوقاية خير من العلاج."[1]

وعلى اثر ذلك أكد الباحثان نعيمة طايبي وعبد الحميد عاشوري في مقال حول إشكالية اختطاف الأطفال في الجزائر، أكدا على أن الدراسات والتحقيقات الأمنية تفيد بان 80 % من حالات الاختطاف تكون مرفوقة بالإيذاء النفسي والجسدي وان ما يفوق 20 بالمئة من هذه النسبة من المخطوفين يتعرضون للقتل والتنكيل في أبشع صوره.

وعن الأسباب الموضوعية السيكولوجية التي تؤدي إلى وجود هذه الظاهرة حسب الباحثين نجد ما يلي:

أولا : وجود مجرمين ساديين لا يستطيعون التلذذ بممارسة ساديتهم إلا على كائنات أكثر ضعفا منهم ولا يجدون في هذا الإطار إلا الأطفال الذين يختطفونهم لأنهم يشكلون كائنات ضعيفة بامتياز.

ثانيا : أن هؤلاء المجرمين مروا بطفولة قاسية تشردوا فيها وتعرضوا للتعذيب والتهميش والإقصاء من طرف أطفال آخرين كانوا في وضعية اجتماعية أحسن منهم.فيسقطون سبب معاناتهم وتشردهم عندما يكبرون على الأطفال ويسعون إلى الانتقام من وضعية طفولتهم السابقة من خلال اختطافهم.

ثالثا : نجد عند هؤلاء المجرمين المختطفين عدوانية مرضية بشكل متضخم لا يستطيعون ممارستها إلا على الأطفال فيلجؤون إلى اختطافهم.

رابعا: ليس عند هؤلاء منظومة من القيم متجانسة ومنسجمة فيما بينها على مستوى التوجه والفعل ، فتغيب لديهم المعايير الاجتماعية للسلوك القويم.

أما بالنسبة للأسباب السوسيولوجية يواصل الباحثان فهي:

[1] ـليلى م ظاهرة مرافقة الاطفال في كل الاوقات هل مبالغ فيها .2014/12/11. Jawahir.echouroukonline.com/articles

أولا: أن هؤلاء المجرمين المختطفين يعيشون حالة من الفقر والحاجة ، فيلجؤون إلى اختطاف الأطفال للحصول على موارد مالية أما بالفدية أو بالبيع أو بالمتاجرة بأعضائهم البيولوجية.

ثانيا : أن الأطفال موجودون في كل الفضاءات الاجتماعية مما يسهل عملية ترصدهم وسهولة اختطافهم .

ثالثا : وجود عصابات متخصصة في سرقة واختطاف الأطفال

رابعا: إهمال الآباء لمراقبة أبنائهم الذين لا يمكن أن يحموا أنفسهم من الخاطفين.

خامسا: غياب المقاربة الأمنية للمؤسسات التعليمية التي في الغالب ما تحدث فيها عملية الخطف.[1]

أما عن الأطفال المختطفين فهم من مختلف الشرائح الاجتماعية ، ويتحدد نوع الأطفال حسب الأهداف المراد تحقيقها منه ، فإذا كان هدف الاختطاف هو الفدية والحصول على المال يكون نوع الأطفال المنتمي إلى الفئات الميسورة ، أما إذا كان الهدف هو الاستغلال الجنسي فانه في الغالب ما يكون الأطفال من الطبقات الفقيرة الذين ليست لهم القدرة على المتابعة القانونية لهؤلاء المجرمين في حالة انكشاف أمرهم ، أما إذا كان الهدف هو التسول فيكون الأطفال المعرضون للاختطاف من المشردين الذين لن يطالب بهم احد، أما إذا كان الهدف هو المتاجرة بالأعضاء البيولوجية فيتم اختطاف الأطفال ذوي صحة جيدة ويكونون من مختلف الشرائح الاجتماعية ، ثم هناك الأطفال الهاربون من أسرهم ونجد أن هؤلاء الأطفال الهاربين من أسرهم يشكلون النسبة الكبيرة المعرضة للاختطاف[2]

لأجل هذا كله اعتمدت الأسر والأمهات استراتيجية الوعض والتحذير وتلقين كيفية التعامل مع أي غريب يتقرب منهم، إضافة الى إستراتيجية مرافقة الأبناء إلى المدارس، ولكل مشاويرهم اليومية (الرياضة، الدروس الخصوصية)، ولعل أهم فرد أوكلت له هذه

---

[1]- نعيمة طايبي ،عبد الحميذ عاشوري ،هاجس اختطاف الاطفال ومرافقة الاولياء لابنائهم إلى المدرسة،**مجلة الأسرة والمجتمع ، مجلة الأسرة والتنمية ، الوقاية من الانحراف والاجرام** ، العدد5 ، جانفي 2015.ص-ص 58-69، الجزائر.

[2] -جريدة الصباح 10-11-20011 عن طريق ، نعيمة طايبي ، عبد الحميد عاشوري ، مرجع سابق ص62

المهمة هو الأم بعد أن أصبح اكتسابها للسيارة وسياقتها من ابرز سمات التفتح في السنين الأخيرة، كل هذا تجنبا للاختطاف، والاعتداء، والسرقة، و الحوادث المرورية، حفظا لأمن الأبناء في الوسط الخارجي.

1-3- وعي الأسر الجزائرية في ضبط إستراتيجية تربوية للموازنة بين التقليد والعصرنة :

التقدم والتحديث والعصرنة والتفتح على الثقافات الأخرى عبر الإعلام والإنترنت أصبح حتمية اجتماعية لا يمكن كبحها، وقد برز تأثيره على فئات عديدة في المجتمع أهمها فئة الشباب والمراهقين، بحكم ما تتميز به هذه الشريحة العمرية من سهولة الإنجذاب والإندفاع للجديد وحب التجريب.الخطر في ذلك يكمن في أن شبابنا في هذه المعادلة هو المستقبل في أغلب الأحيان، والأخطر من ذلك أن إمكانية تأثر القيم والعادات الاجتماعية خاصتنا واردة جدا ، وهذا يعزى لعدم النضج الفكري والإجتماعي لهذه الشريحة الاجتماعية، وهنا يبرز دور الأسرة في الموازنة بين التطلع الى العصرنة والتجديد الذي يليق بنا كمجتمع جزائري وبين التقليد الذي لا بد من المحافظة عليه بل والتشبث به للحفاظ على الهوية الوطنية والدينية والإجتماعية الجزائرية.

عن ذلك وفي دراسة للباحثة حراث فتيحة، فقد توصلت لعدة نتائج هذه بعضها:

- **مواقيت الدخول إلى البيت:**

تعد من بين المؤشرات التي تعكس إلى حد كبير التباين الجنسي ، من حيث استهلاك الزمن الاجتماعي ، إذ تبقى الإناث هن الأكثر التزاما بالمواقيت التي لا تتعدى غروب الشمس ، وهذا يعني أن القيم التقليدية التي كانت تمنع خروج المرأة ليلا ، والتزامها بالدخول المبكر لبيتها ، لا زالت سارية المفعول رغم التغيير .فالتنشئة جعلت من خضوعهن منعكسا شرطيا ، بينما يبقى الذكور على حريتهم في ذلك.

- **الدراسة:**

إن أغلبية المبحوثين يتمتعون بحرية اختيار مستقبلهم، إناثا كن أو ذكورا، ولم يكتسب الشباب هذه الحرية وحدهم دون إرادة الوالدين بل إن أوليائهم فهم الذين شجعوهم ووجهوهم نحو هذا الاتجاه.

كما نسجل مدى اهتمام الأولياء بالنجاح الدراسي لأبنائهم عن طريق متابعتهم في المسار الدراسي، لأنه (أي النجاح) احد شروط الاندماج الموفق، فالكل يعلم دور الشهادة في النجاح الوظيفي ضمن النظام الاجتماعي العصري.

- **الاهتمام بالموضة:**

أغلبية المبحوثين صرحوا أنهم يتمتعون بحرية اختيار اللباس، وهذا مؤشر على هامش الحرية الذي يتركه الأولياء للأبناء، ونجد ذلك حتى عند الشباب الأصغر سنا.فتوافق أغلبية الأولياء على أن يساير أبناؤهم الموضة في اللباس وغيره، وفي اقتناء المنتجات التكنولوجية والتحكم فيها، حتى يندمجوا في الحياة العصرية.وبنسبة اقل يوافقون على ذلك على أن لا يتعدى ذلك حدود العامة للأخلاق.

ويتبين من خلال هذه المواقف أن تلبية المطالب المادية للأبناء تتوقف على عنصرين: المادي والتربوي، لكن يبقى الأول هو المحدد القوي.

- **إقامة الفتيات بعيدا عن الأسرة من أجل الدراسة أو العمل:**

من منطلق قيم الثقافة التقليدية يرفض اغلب الأولياء إقامة الفتيات بعيدا عن الأسرة بهدف الدراسة أو العمل ، وبنسبة اقل يجيب الأولياء ب "لا ادري" . ولا يعد هذا التردد والحيرة في اتخاذ موقف إلا تعبيرا عن تأثير ثقافي ثنائي لأنه لو طغت إحدى القيم لكان الموقف بالرفض أو القبول بصفة مباشرة ، وبنسبة اقل يرضى الأولياء بإقامة الفتيات بعيدا لكن فقط للدراسة أما العمل فمرفوضة بما يشير إلى أن تأثرهم بالثقافة العصرية جزئي. .

- **أخطر الأخطاء التي لا يتسامح فيها الأولياء مع أبنائهم:**

الانحراف، الكذب، الشرف بالمعنى التقليدي لكلمة، إهمال الدراسة وعدم احترام الوالدين، الجرائم، وما يخالف الدين هي أهم ما لا يتسامح فيه الأولياء مع الأبناء. وأما ردود الأفعال المحتملة أمام الخطأ فكان كالتالي: العقاب الشديد بنسبة في

المرتبة الأولى، نزع الثقة في المرتبة الثانية، بما يشير إلى أن ردود فعل معظم الأولياء في حالة الخطأ، الذي لا يغفرونه، قاسية [1]

هذه النتائج تدل على التفتح الذي مس الأولياء نفسهم ، اضطرارا لمسايرة التحولات الإجتماعية والتكنلوجية والإندماج في الحياة العصرية حسب متطلباتها، ولكن تمسكهم بالقيم الدينية الأخلاقية والإجتماعية بدى واضحا كمعيار لضبط حدود التفتح وقبول الجديد.

2- وضعية المجتمع الجزائري في مهمته لتكملة وظيفة الأسرة التربوية(الوسط الحضري)

تزاول الأسر وظيفة تربية الأبناء بالتكامل مع مؤسسات رسمية مخولة لبناء اسس عديدة في حياة الأبناء وشخصيتهم، ولكن نفس المجتمع يمكنه أن يكون مصدر عراقيل تكبح السير الحسن للتربية الأسرية .

2-1 بعض المؤسسات المكملة للأسرة النووية في تربية الأبناء :

في السابق كانت وظيفة تربية الأبناء موكلة للأسرة والعائلة ، وربما يشارك فيها الجيران والأقارب ، ولكن اليوم وبعد انحصار هذه الدائرة على الأسرة النووية ،أصبحت هناك ضرورة تفرض نفسها، تجسدت في إيجاد مؤسسات رسمية تساند الأسرة في تربية الأبناء كالروضة والمدرسة والمسجد والنادي الرياضي والإعلام وأخرى. وكلها مؤسسات لها دور فعال وضروري لا غنى عنه إذ " تعد هذه المؤسسات التربوية بمثابة الأوساط أو التنظيمات التي تسعى المجتمعات لإيجادها تبعا لظروف المكان والزمان، حتى تنقل من خلالها ثقافاتها وتطور حضاراتها وتحقق أهدافها وغاياتها التربوية[2]"

---

[1] ـ فتيحة حراث، القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية ،(**انسانيات**) العدد59 ، جانفي –مارس 2013 ص53-73. بالتصرف

[2] -صالح ابو على ابو عراد، **مقدمة في التربية الاسلامية**، دار الصولتية للتربية ، الرياض 1424ه

بالفعل كلها تشترك مع الأسرة في الهدف المتعارف عليه وهو إعداد الفرد للحياة، والعمل على تحقيق تفاعله وتكيفه المطلوب مع مجتمعه الذي يعيش فيه فيؤثر فيه ويتأثر به بالإيجاب.إن تنوع هذه المؤسسات يكون بتنوع احتياجات هذا الفرد المختلفة وحسب مراحله العمرية كذلك، والتكامل بين الأسرة وهذه المؤسسات أصبح ضروريا حين تراجع دور الأسرة التربوي، بتقلص الوقت الذي يمضيه الآباء مع الأبناء داخل البيت .فالأب مثلا وفي كثير من الحالات يغيب ساعات النهار بأكملها بخروجه باكرا بغية الوصول إلى مقر العمل في الوقت اللازم وهو وقت يكون فيه الأبناء يستوفوون ساعات نومه اللازمة . ويعود متأخرا عندما تأخذ زحمة الطرق (وهو حال طرقات الجزائر العاصمة وكل المدن الجزائرية وحتى الصغيرة) وبعد مقر العمل عن البيت ساعات عديدة، يكون الأبناء بعدها في بعض الحالات قد استسلموا للنعاس للاستعداد ليوم جديد. أما الأم وبدخولها لسوق العمل وانتشار وتوسع دائرة نشاطاتها ومهامها خارج البيت فقد أصبحت مضطرة لأن تودع الأبناء لمؤسسة الحضانة أو للسيدات المربيات.

2-1-1- الحضانة أو روضة الأطفال:

أوجدت الحضانات من اجل العناية بالأبناء ، إبتداءا من شهور أعمارهم الأولى إلى غاية سن التمدرس .وهكذا نجد هذه المؤسسات تأخذ دور الوالدين في العناية بالأبناء في سنين أعمارهم الأولى والتي تعتبر مراحل جد حرجة من حيث كمية ونوعية الاحتياجات التي منها ما لا يعوض أبدا إذا لم يحز عليه الأبناء في بيتهم الأسري.

إن العلاقة التي تنشأ بين الأم والطفل الرضيع في الأشهر الأولى من ولادته أمر رائع وضروري ولكن العديد من الامهات مجبورات على العودة للعمل فتضع الطفل الرضيع عند الحاضنة وهي امرأة من العائلة أو غريبة تمتهن هذه المهنة مقابل اجر شهري ، للعناية به ، وفي حالات أخرى كثير من الامهات يلجأن إلى الحضانة.

وبالرغم من كل هذا علينا أن نعترف أن هناك أهداف سامية منتظرة من الحضانات ورياض الأطفال إذ "باعتبار أن التكوين السوي هو استثمار في البناء البشري ...فانه إلى

جانب دور الأسرة في تنشئة الطفل في فترة ما قبل المدرسة يتبع دور رياض الأطفال في هذه المرحلة من حياة الطفل والذي يتضح فيما يلي:

* تسعى رياض الأطفال على توجيه وإكساب الطفل العادات السلوكية التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه...وتنمية ميول الأطفال، واكتشاف قدراتهم، والعمل على تنميتها بما يتفق وحاجات المجتمع الذي يسعى إلى التقدم.

* وفي رياض الأطفال تنمو لدى الطفل الأسس العريضة لآداب السلوك، والإدراك المعنوي، والأحاسيس والعادات والعلاقات مع الآخرين، ففي جماعات الأطفال ذات السن الواحد يجمع طفل رياض الأطفال أولى تجارب وخبرات العلاقات الاجتماعية وتتكون لديه الملامح الأولى لعلاقاته المتبادلة مع المجتمع..

* وفي رياض الأطفال يتم خلق وإيجاد جو متناسق ومتوافق بين جماعة الأطفال وتنمية احتياجات الأطفال وعاداتهم السلوكية وتوجيههم إلى نواحي السلوك السوية التي تتدفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع السائد في هذه السن.ويحاول القائمون على تربية الطفل وتنشئته في رياض الأطفال الوصول به ، عن طريق اللعب والنشاط من خلال مجالات العمل المختلفة مع الأطفال للنمو المتكامل للشخصية (العضوي ، والنفسي والتربوي)وتطوير إمكانات الطفل واستعداداته ، وإعادته لأولى المراحل التعليمية (المرحلة الابتدائية)"[1]

ولكن، ومما يحسب على رياض الأطفال أو الحضانة إمكانية تعود الطفل على المربية، ثم وفي كثير من الأحيان تجري تغيرات على المربيات فيتأثر الطفل بذلك في صمت. بعض الأخصائيين النفسيين يقولون أن التطور العاطفي والاجتماعي للطفل تحت سنتين يكون أفضل في البيت الأسري.في البلدان الأوربية تصل عطلة الأمومة إلى 18 شهرا على حسب البلد ولكن في البلدان العربية ومن بينها الجزائر لا زالت ثلاث أشهر فقط.

[1] -هدى محمد القناوي ، **الطفل تنشئته وحاجاته** ،مكتبة الانجلومصرية ،القاهرة ص56-57

هناك أمهات غير عاملات تضعن أبناءهن في الحضانة لأهداف مختلفة ، حيث في سن الثالثة والرابعة والخامسة يمكن للحضانة أن تقدم خدمات تعليمية مثل تعليم بدايات القراءة والكتابة والحساب إلى جانب فوائد تربوية أخرى كتوسيع دائرة التعامل لتشمل غير أفراد أسرته سواء المربيات أو المعلمات وكذلك رفقته من الأطفال ، بالتالي البدء في التعاملات الاجتماعية خارج حدود الأسرة والتعود على الجو الدراسي تمهيدا للالتحاق بالمدرسة فيما بعد وذكرنا هذا سابقا.

حسب رأينا، فان كل هذه الجهود التحضيرية لا ينبغي أن يقحم فيها الأبناء في هذه السن (من 3 إلى 5) لأنها الفترة التي من المفروض ومن الطبيعي أن يتمتع فيها الأبناء باللعب ثم اللعب الذي يساعدهم على اكتشاف العالم حولهم، واكتشاف أنفسهم وحدود قدراتهم العقلية والجسدية وتنميتها . أقصى ما يمكن إعطاؤهم إياه هو حفظ القرآن فقط لا إجبارهم على الكتابة، ولا الانضباط بالجلوس على كرسي دون تحرك لمدة أقلها ساعتين. لأن استعداداته غير مكتملة لكل هذه البرامج ولا توافق هذا الانضباط المعرقل والكابح لطبيعة الطفل الاستكشافية في هذه السنوات.

هذه المسالة اعتبرتها ميادة محمد فوزي باسل من أهم الأسباب المعوقة لتنمية الابتكار لدى الأطفال وهي تعود أساسا للثقافة التربوية للأولياء وحتى المتعلمين منهم حيث " يصرون على ضرورة تكليف الأطفال بواجبات منزلية...يرون أن الطفل ينبغي أن يتعلم القراءة والكتابة وبعض مبادئ اللغة الانجليزية وغيرها في مرحلة رياض الأطفال ولا يعترفون بان هذه المرحلة ضرورية ومهمة في تشكيل شخصية الطفل وتنمية مهاراته المختلفة وتشجيع ابتكاريته من خلال أساليب تربوية تختلف عن نماذج الواجبات المدرسية المتنوعة ...وذلك يرجع إلى انخفاض مستوى الثقافة التربوية لدى أولياء الأمور حتى بعض المتعلمين منهم"[1]

إذا فالمشكل لا يخص بلدنا فقط إنما بعض البلدان العربية الأخرى إن لم تكن كلها وأساسه **ضعف الثقافة التربوية، الذي يظهر في جهل الآباء الذي يخص أساسيات التربية المراعية لسن الطفل وقدراته الطبيعة التي تكبح بهذه الأساليب التربوية الخاطئة من قبل الآباء،**

[1] - ميادة محمد فوزي باسل ،**دراسات في تربية الطفل** ، مكتبة التربية الحديثة ، المنصورة ،مصر، 2000 ،ص 85

وما يوازيه من السياسات الحكومية التربوية التعليمية الخاطئة التي لم يبقى لها وجود إلا في البلدان المتخلفة.

2-1-2- المدرسة:

هي من أهم وأبرز المؤسسات الاجتماعية التربوية التي أنشاها المجتمع للعناية بالتنشئة الاجتماعية للأبناء وتربيتهم وتهيئتهم للحياة.ومن أبرز وأهم وظائف المدرسة :

*أنها تعمل عل تبسيط ونقل التراث المعرفي والثقافي ونحو ذلك من جيل الكبار إلى جيل الصغار ، أومن المعلمين إلى الطلاب تبعا لما يتناسب واستعداداتهم وقدراتهم المختلفة ، فينتج عن ذلك جيل متعلم ومثقف.

* أنها تعمل على استكمال ما كان قد تم البدء فيه من تربية منزلية للفرد ، ثم تتولى تصحيح المفاهيم المغلوطة ، وتعديل السلوك الخاطئ ، إضافة إلى قيامها بمهمة التنسيق والتنظيم بين مختلف المؤسسات الاجتماعية ذات الأثر التربوي في حياة الفرد فلا يحدث نوع من التضارب أو التصادم أو العشوائية .

* أنها بمثابة مركز الإشعاع المعرفي في البيئة التي توجد فيها، إذ أنها تقدم للمجتمع كله خدمات ومنافع عديدة من خلال نشر الوعي الصحيح بمختلف القضايا، وكيفية التعامل السليم مع من حول الإنسان وما حوله.

*أنها تعمل على إشاعة الوعي الإيجابي عند أبناء المجتمع تجاه مختلف القضايا الفردية أو الجماعية سواء كان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر.[1]

*كما تلعب المدرسة دورا أكبر في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم والتعامل مع مراكز السلطة ، وكذلك تولي القيام بها ، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية معرفة الطفل للطريقة التي تحل بها المشكلات من كافة الأنواع ، واكتساب الوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء متمم للعملية التربوية .[2]

---

[1] - صالح بن على أبو عراد ، **بعض المؤسسات التربوية وأثرها فى تربية الفرد والمجتمع**

www.saaid.net

مأخوذ من كتاب **مقدمة في التربية الاسلامية** ، دار الصولتية للتربية ، الرياض ،1424 ه

[2] - هدى محمد القناوي ، مرجع سابق ، ص59.

2-1-3- المسجد:

يعتبر المسجد من أهم المؤسسات التي ارتبطت بالتربية الدينية الإسلامية ارتباطا وثيقا، له دور حيوي جوهري في حياة الأفراد والجماعات ولكل الشرائح العمرية ، لأنه يبني القيم الخلقية ويبني الصلة الروحية بالله عز وجل، ما يساعد على الاهتمام بالسنة والشرع فيكون ذلك عبارة عن هالة في حياة كل فرد تحيط بسلوكاته الاجتماعية لتقومها بما فيه خير له في حياته على جميع الأصعدة ، الأسرية ، المهنية ، العلاقاتية المعاملاتية في جميع الأنساق التي يشغلها في المجتمع الذي يعيش فيه.

وهو يلعب دورا مهما للتنشئة الاجتماعية للفرد من حيث:

* تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية ، التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.

* إمداد الفرد بإطار سلوكي مرتضى ونابع من تعاليم دينه.

* تنمية الضمير عند الفرد والجماعة

*الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي

* توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.[1]

أبرز النشاطات المسجدية المساعدة للأسرة في تربية الأبناء في المجتمع الجزائري ، هي استقبال هذه المؤسسة للأطفال في سن 4 و+5 سنوات من أجل تعليمهم بعض المبادئ الدينية ودراسية أولية كبداية ، وهي بمثابة سنتين تحضيريتين لمرحلة التمدرس . واستكمالا لهذه المرحلة يستقبل المسجد الأطفال والشباب على مختلف الشرائح العمرية لتحفيظ القرآن.

وإذا استطاعت الأسرة أن تعود أبناءها على التردد على المسجد لحفظ القران والمحافظة على الصلوات فيه قدر المستطاع، والاستماع إلى الدروس للاستفادة، فإنها تكون قد مكنته من مبادئ وقيم اجتماعية دينية جد بناءة كالانضباط، والعيش بالإيمان والروحانيات

[1]- المرجع السابق ، ص70

والتعلق بالله تعالى، الذي يعتبر أساس الضمير الحي الذي يصاحب الفرد في كل تفاصيل الحياة الأسرية، الاجتماعية، والعملية، ويضبط أسلوب حياته.هذا بالضبط ما يؤكده مالك بن نبي حين يقول" والحق أن تطور الإنسانية هو ما يحدث من نمو في مشاعرها الدينية المسجلة في واقع الأحداث الاجتماعية ، تلك التي تطبع حياة الإنسان وعمله على وجه البسيطة "[1] **.هكذا يتم التكامل بين مؤسسة المسجد والأسرة في تربية الأبناء ببناء الشق الروحي الأخلاقي والعقائدي والقيمي في العملية التربوية للأبناء.**

2-1-4- الإعلام:

هي مؤسسات إعلامية تربوية اجتماعية تكون في العادة مرئية أو مسموعة أو مقروءة. نذكر منها الراديو والتلفزة والصحافة والمسرح ومن أهمها في الوقت الحالي شبكة الانترنت التي أضحت تؤثر تأثيرا كبيرا على تربية الأبناء حيث تقول هدى القناوي أنها من اخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للأطفال وتحدد تأثيراتها كالأتي:

*إحاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع نواحي الحياة.

*إغراء الناس واستمالتهم وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها

*إتاحة فرصة للترفيه والترويح وقضاء وقت الفراغ[2]

وفي ذلك يلعب الوعي الأسري الدور الحاسم في تحديد ايجابية تأثير الإعلام أو سلبيته ، فبالمراقبة والحوار والمصاحبة يمكن للأسرة أن تكون الذرع الواقي من سلبية تأثير الإعلام وخاصة الانترنت في تربية الأبناء وتوجيههم نحو استعماله فيما ينفعهم ، هنا فقط يمكننا اعتباره -أي الإعلام- مؤسسة تربوية تساند الأسرة في وظيفتها التي تزداد صعوبة يوما بعد يوم في هذا العالم المتطور بالخصوص في هذا المجال.

[1] - مالك بن نبي ، **ميلاد مجتمع ،شبكة العلاقات الاجتماعية** ، تر: عبد الصبور شاهين ،ط11، افاق معرفة متجددة ، 2016 ، ص61.

[2] هدى محمد القناوي ، مرجع سابق، ص61

2-1-5- جماعة الرفاق:

انطلاقا من كون الفرد كائن اجتماعي يميل بفطرته إلى الاجتماع بغيره، فانه يميل إلى الاحتكاك بأنداده. وعضويته في جماعة الرفاق تكون من ناحية الشريحة العمرية أو من الناحية الدراسية أو من ناحية النشاطات والاهتمامات التي يتشاركون فيها .وهي بذلك تعتبر مؤسسة اجتماعية تربوية، تأثيرها يقارب تأثير الأسرة، وفي أحيان كثيرة يضاهيه.

ومع اعتبار أن لجماعة الرفاق ثقافة فرعية خاصة بها متناسبة مع مستويات أفرادها العمرية والعقلية وخبراتهم الشخصية وحاجاتهم المختلفة، وباختلافها من جماعة لأخرى،تبعا لمستوياتهم التعليمية والثقافية والعمرية فإن تأثيرها لن يخرج عن نطاقين اثنين لا ثالث لهما، إما أن تكون الرفقة حسنة ، وبذلك تأثيرها ايجابيا على الأبناء . وإما أن تكون رفقة سيئة وبذلك ستصبح كقوة معادية للأسرة ولأهدافها التربوية، والغلبة للأقوى.

2-1-6- المؤسسات الرياضية:

وهي الأخرى يقارب تأثيرها على الأبناء تأثير الأسرة لان بانخراط الأبناء في المؤسسات الرياضة فإنهم يدخلون في أسر جديدة تضم منخرطين من نفس الشرائح العمرية وطبعا من نفس الاهتمامات والميول الرياضية.

قام الباحثان برقوق عبد القادر مجيدي محمد بدراسة ميدانية على مستوى نادي الترجي الرياضي لفتيات وادي ريغ لكرة القدم وكانت تصبو إلى الكشف عن مدى تأثير الرياضة على سلوك الأبناء ، وكذا إمكانية اعتبار الرياضة عامل يساعد على التواصل الأسري لتكون النتائج كالأتي :

* الممارسة الرياضية للأبناء من شأنها أن تفتح مجالات النقاش و التحاور بين أفراد الأسرة الواحدة في شتى المجالات، الشيء الذي يمهد للتواصل داخل الأسرة
* تلعب الممارسة الرياضية المنتظمة دورا فعالا في خلق جو اسري ايجابي، و تمهد إلى حوارات و مناقشات بين الأبناء و الآباء .
* ممارسة الرياضة بالطرق الصحيحة عاملا مساعدا في التحصيل الدراسي

* التدريب الرياضي يعلم الطفل الصبر والمثابرة ويكسبه النظام والجدية في كل الأمور، وهو ما يحتاجه الطفل المتمدرس .

* الأنشطة الرياضية الممنهجة تساعد فبالتوافق النفسي وتعدل وتهذب سلوك الأبناء الممارسين.

* الجمعيات الرياضية الحقيقية تستطيع أن تقضي على الاتجاهات السلبية نحو الممارسة الرياضية، وان تكون مؤسسة حاضنة للأبناء كالأسرة والمدرسة.

* يمنح النشاط الرياضي لممارسيه(خاصة قبل سن المراهقة)النمو الجسمي السليم من خلال تنمية الأجهزة الحيوية والعضلات والتخلص من الآثار السلبية للطاقة الزائدة.[1]

وهكذا نقول أن دور المؤسسات الرياضية في مساندة الأسر في وظيفتها التربوية مهم هو الآخر وجوهري، إذن الباقي يؤول إلى الأسر ومدى وعيها في استغلال هذه المنح التي تقدم لها في الوسط الحضري في المجتمع الجزائري.

2-2- أبرز معرقلات الوظيفة التربوية للأسر النووية في الوسط الحضري:

لم تعد صعوبة الوسط الحضري خفية على أي كان، سواء على الأسر والآباء، أو على المتخصصين القائمين على الشؤون التكوينية التربوية كالأساتذة، والمعلمين، والمربيين لهذا النشء.وإن فشلت الأسرة في اتمام وظيفتها التربوية أو تراخت لأسباب داخلية واخرى خارجية، سيؤدي ذلك الى تمكن مؤسسة مجابهة لها من هؤلاء الأبناء، خاصة منهم المراهقون، ودمجهم في وسط يحكم بسلم قيم ومعايير إجتماعية خاص به.

إن معرقلات التربية الأسرية في الوسط الحضري ليست المسؤولة الوحيدة في تعطيل السير الطبيعي لوظيفة الآباء التربوية ، بل وفي أحيان كثيرة تكون المعرقلات نابعة من الأسرة ذاتها ومن ظروفها الصعبة التي تعيشها نذكر من أبرزها:

---

[1] - برقوق عبد القادر ،مجيدي محمد ، **الممارسة الرياضية للابناء ودورها في تعزيز التواصل الأسري من وجهة نظر الاولياء** ، دراسة ميدانية على مستوى نادي الترجي الرياضي لفتيات وادي ريغ لكرة القدم ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، 10/9 افريل 2013 بالتصرف.

- إهمال الأسر لأبنائها بالتخلي عن مسؤولياتها التربوية فلا ضبط لسلوكاتهم وتصرفاتهم في الوسط الخارجي (الشارع وأماكن الدراسة...) ولا مراقبة لأوقات الدخول والخروج للبيت ولا إرشاد ولا اهتمام بمتابعة مشاكل الأبناء على تنوعها ومحاولة مساعدتهم على حلها ، إما بسبب الجهل أو بسبب ضعف المسستوى الثقافي للوالدين. وإما بسبب تراجع سلطة القيم الاجتماعية عند الآباء حين يسعون وراء اعتبارات مادية لا قيمية، التي لديها علاقة مباشرة بالمستوى الاقتصادي الضعيف. هذا الأخير الذي يدفع الكثير من الآباء إما للاهتمام بتوفير الاحتياجات كمهمة أولى عندهم، ما يجعل مهمة متابعة الأبناء ومراقبتهم مسألة ثانوية، وإما يدفعهم إلى بعث الأبناء إلى عالم الشغل في وقت مبكر من أعمارهم ما يضر بصحتهم الجسدية والنفسية وتدريجيا التخلي عن الدراسة لصعوبة التوفيق بين المهمتين ، فيحرمون من أهم حقوقهم الحيوية وهو التعليم والعلم والمعرفة، بالإضافة إلى أنه من غير الممكن اعتبار عالم الشغل آمن على الأبناء من الانحراف لعدم نضجهم الإجتماعي والعلمي.
- التفكك الذي يصيب التركيبة الاجتماعية الأسرية بسبب الطلاق أو غياب احد الوالدين قد يسبب ضياع الأبناء ،في دراستهم وتربيتهم، ليلجأ بعضهم لتعويض هذا النقص بالميل لجماعة الرفاق التي من غير الممكن ضمان صلاحها من فسادها.
- كما تعتبر الأساليب التربوية المعتمدة من طرف الأولياء جد حساسة في توجيه مصير الأبناء النفسي والاجتماعي، مثل العنف اللفظي والجسدي، وهو ما يمكن إرجاعه إلى جهل الأولياء ومستواهم التعليمي المتدني.

وغيرها كثير من المعوقات الداخلية التي تمس بالمسار التربوي الأسري للأبناء

وعن مدى تحكم الأسر في الوظيفة التربوية توصل الباحث محمد بومخلوف مع مجموعة أساتذة آخرين إلى تحديد نماذج الأسر الجزائرية حسب التحكم التربوي، والتي كانت كالآتي:

2-2-1-نماذج الأسر الجزائرية حسب التحكم التربوي:

***الأسرة الواهية:** وهي تلك الأسر التي تعاني من أوضاع اجتماعية مزرية وعلى رأسها التفكك بأشكاله المختلفة ويأتي في مقدمته حالة طلاق الوالدين، أو وفاة أحدهما، أو غياب الأب عن البيت، أو تعاني من مشكلات اجتماعية أخلاقية وما تتركه من آثار على العلاقات الأسرية. وعموما يوجد تأكيد على دور التماسك الداخلي للأسرة في الوظيفة التربوية، وتوفير فرص التفاعل الكافي مع الأبناء، وخطورة سيطرة الخارج على الداخل على العملية التربوية عامة في الوسط الحضري.

***الأسرة الغافلة:** وهي التي تتعامل مع المحيط بسذاجة اعتقادا بأن الوسط الخارجي هو وسط مربي على غرار الوسط الريفي، فالتحضر والتحول في نمط المعيشة لم يصاحبه تحول آخر على مستوى الأسلوب التربوي الأسري، وما يميز السلوك التربوي لهذا الصنف من الأسر، حسب الفاعلين التربويين هو الإهمال وقلة المتابعة واللامبالاة، ومن مؤشرات ذلك: عدم قيام أبنائهم بواجباتهم المدرسية، عدم حضور الآباء عند استدعائهم من طرف المدرسة، حضور التلاميذ في وقت مبكر إلى باب المدرسة...الخ

***الأسرة الجاهلة:** والجهل مصدر الغفلة الأسرية ومؤسس لها وهو متعدد الأبعاد، جهل لما يجري في المحيط أي جهل بطبيعة الوسط الحضري، وجهل بالأسس التربوية الحديثة ، فإذا كانت التربية في الوسط الريفي تقوم على النضج المبكر للأبناء وتحمل المسؤولية والإعتماد أكثر على العصامية، فإن التربية الحديثة تقوم على الإعداد والتأهيل والنضج المتأخر فالإبن يقضي وقتا أطول في التحصيل المعرفي والمهني.

***الأسرة العاجزة:** كما تبدي بعض الأسر عجزا واضحا لمواجهة الواقع رغم وعيها التام بالأخطار المحدقة بالأبناء، وهو ما يؤكد ضغط المحيط على الأسرة الذي يؤثر بصفة مباشرة على وظيفتها التربوية، حيث أكد الفاعلون التربويون على أن بعض الأسر واعية تمام الوعي بما يتعرض له أبناؤها من إفلات وخروج عن السيطرة لكن يجدون انفسهم عاجزين، وكثيرا ما يستنجدون بالمعلمين والمدرسة لتقديم المساعدات التربوية.

***الأسرة الصلبة:** وهي تلك الأسرة المتكاملة الأركان غير المفككة الواعية بما يجري في محيطها وتتواصل معه بصفة إيجابية وتسعى لتحقيق أهدافها التربوية في ضوء مرجعياتها ومعتقداتها وعاداتها وتقاليدها وتبدي من القدرة ما يؤهلها إلى استقراء التغيرات الإجتماعية والتعامل معها بما لديها من حكمة ورصيد ثقافي تربوي.[1]

وقد حددت ذات الدراسة المعوقات التربوية التي تعيق الأسرة في أداء وظيفتها التربوية ، وتمثلت في:

2-2-2- المعوقات الداخلية:الأسباب الداخلية الذاتية المتعلقة بالأسرة نفسها تتمثل في التفكك وفي جهل بعض الأسر بما يجري في محيطها ، هذا الجهل الذي يستغله الأبناء خاصة في سن المراهقة لإشباع بعض الرغبات التي يطغى عليها الفضول وحب الإكتشاف، والتي قد تؤدي بهم إلى الوقوع في بعض الإنزلاقات السلوكية.

بالإضافة الى ظروف السكن الصعبة لبعض الأسر، وضعف مستواها الاقتصادي الذي يدفع بالأولياء الى البحث عن أعمال إضافية والتي لا تكون إلا على حساب إهمالهم للجوانب الأخرى، وفي مقدمتها الجوانب التربوية. ناهيك عن بعض التفكك الذي تعرفه بعض الأسر في علاقاتها الداخلية بين أفرادها، سواء بسبب الطلاق، أو غياب الأب عن البيت أو قلة فرص التعامل الايجابي الداخلي لأسباب كثيرة، وتدني المستوى التعليمي للأسرة،وبروز ظاهرة الصراع القيمي بين الآباء والأبناء بسبب اختلاف النظرة الى الحياة وعوامل النجاح.

2-2-3- المعوقات الخارجية وقد تحددت من خلال العوامل التالية: يعاني المحيط من فراغ كبير في ميدان المؤسسات المكملة للوظيفة التربوية للأسرة،...ضعف تدخل مؤسسات المجتمع أو تقاعسها في مساعدة الأسرة في مجابهة مشكلاتها التربوية، مثل دور المدارس والمؤسسات الاجتماعية والثقافية من جمعيات ومكتبات ودور الثقافة والأمن..الخ.

يضاف الى المشكلات التي تميز بها المحيط المحلي، إفرازات التحولات العالمية السريعة التي أصبحت آثارها لا تقل أهمية عن المحيط المحلي، والمتمثلة خاصة في الوسائل

[1]- محمد بمخلوف وآخرون، ضغوط الحياة الحضرية وانعكاساتها على على التربية الأسرية،**مجلة الوقايرة والأرغنوميا**، العدد2007،1،الجزائر، ص-ص 78-94.

السمعية البصرية مثل الانترنت، والقنوات الفضائية التي غزت البيوت والشوارع والمحلات وانتشرت في كل مكان ، خاصة منها الهواتف والحواسب المربوطة بالشبكة المعلوماتية العالمية. [1]

كما خلصت الباحثة بقادة زينب حميدة في مقاربتها لأسباب المشكلات التربوية التي تعيشها الأسر والتي لها علاقة بجناح الأحداث ، معتمدة في ذلك على إحصائيات ودراسات وتقارير وطنية لتخلص في الأخير أن:" أسر الأحداث الجانحين التي تعاني من ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية صعبة **لم تلقى المساعدة والرعاية الكافية في ميادين الشغل ، والأجر الملائم ، والسكن ، والتربية والتعليم والصحة إلى غير ذلك من الخدمات الاجتماعية التي تساعدها على تهيئة الجو السليم لتربية أبنائها في أمان واستقرار وبالتالي وقايتهم من الانحراف والجنوح".**[2]

كل هذا تأكيد على غياب سياسات اجتماعية لصالح الأسرة، وإن وجدت فأهدافها لا تتميز بالجدية لأنها لا تعمل بالتخطيط للمدى البعيد لصالح الأسر أو المجتمع.

- زيادة على ما سبق فقد اعتبرنا وحسب تقديرنا، أن هناك بعض المعرقلات الخارجية يمكنها أن تؤثر بشكل مباشر على تربية الأبناء ومسار تكوين شخصيتهم ومدى فعاليتهم في المجتمع وكلها تبدأ من الرسوب والتسرب المدرسيين.

تعتبر دراسة الأبناء من أهم الاستثمارات التي تلقي فيها الأسر بكل قواها ، باعتبارها إياها من أهم سبل النجاح والاندماج في المجتمع وتطوراته الصناعية والتكنلوجية ، والنجاح في ذلك يعتبر من أهم مظاهر التوفق في التربية الأسرية، وأي خلل يصيب مسار الأبناء الدراسي فانه يهز الأسر نفسها، بالذات إذا كان الآباء على مستوى من العلم والمعرفة

---

[1]-المرجع السابق،ص-ص 78-94

[2] - بقادة زينب حميدة ، **المشكلات المطروحة في واقع الأسرة الجزائرية ولنعكاساتها علىجنوح الاحداث** ، الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ايام 10/9 أفريل 2013
Manifest.univ-ouargla.dz

ويقدرون أهمية العلم والتعلم وكيف أنه الحد الفاصل بين الشخصية الفعالة المنتجة والشخصية المحدودة الإدراكات والقدرات.

يعرف الرسوب الدراسي على أنه إخفاق التلميذ في تحقيق نتائج تمكنه من الانتقال إلى مستوى أعلى، فيعيد السنة مرة أو أكثر. قد يكون ذلك لعوامل ذاتية (صحية ، ذهنية ، نفسية)، أو عوامل اجتماعية (الحي الشارع ، الصحبة) ، أو أسرية (ثقافية ، تعاملية ، اقتصادية) . وعوامل أخرى تعود للمؤسسة التعليمية ذاتها كاستخدام العقاب البدني والمعنوي، التمييز بشتى أشكاله، مما يؤدي إلى نفور المتمدرس من الدراسة، بالإضافة الى" العجز عن تحقيق أهداف تربوية، **وعن تطبيق خطة إلزامية للتعليم**. بمعنى ضعف إشراف الإدارات المدرسية على عملية انتظام التلاميذ في مدارسهم، ومتابعة شؤون المتغيبين، وضعف الأنظمة المتعلقة بقبول التلاميذ صعوبة جانب المناهج التربوية والذي يسيطر عليها الجانب النظري، وإرغام التلاميذ على حفظها آليا مما تعجز عنه قدرات الكثيرين منهم ، فتتفاقم الأمور عليهم ويدفعهم ذلك إلى ترك الدراسة."[1] أي التسرب الدراسي . وهو أصعب نتيجة يمكن توقعها من الرسوب الدراسي، وفي الوقت ذاته يعتبر نتيجة حتمية في مجتمعنا إذ لا وجود لخيارات أخرى تسترجع أو تستوعب التلميذ الراسب وتبقيه في جو الدراسة والعلم والمعرفة لمحاولة إنقاذه بدل خروجه **للشارع وثقافته الخاصة**.

في حين هناك بعض الحلول يمكن للأولياء اتخاذها ولكن ذلك يتطلب "قدرا من الدراية والخبرة في النواحي النفسية والاجتماعية ، فان عليهم الاستعانة بالأجهزة الفنية المتخصصة مثل مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية أو مراكز توجيه الطفولة أو العيادات النفسية "[2] ولكن هل هي متوفرة في جميع مؤسساتنا التربوية...وفي حال توفرها هل تؤدي دورها كما هو منتظر منها...

تشير إحصائيات المرصد الوطني لحماية الطفولة إلى أن الجزائر تسجل سنويا أزيد من مئتي ألف حالة تسرب مدرسي ، في حين يوجد أكثر من نصف مليون طفل خارج

[1] - **التسرب المدرسي واقع ينخر المنظومة التربوية** ، جريدة المسار العربي ، 2010/10/20

[2] -منير المرسي سرحان ، **في اجتماعيات التربية** ،ط2، دار النهضة العربية ، 1981، ص189

مقاعد الدراسة.ويشير المرصد إلى أن مراكز التكوين المهني يستوعب نحو ثلاث مئة ألف من هؤلاء ، في حين يبقى مئتا ألف منهم بدون مستقبل معلوم.[1]

وعن نتائج الرسوب المدرسي فقد اعتبره بعض المتخصصون أنه يرفع من نسبة الأمية في المجتمع ، ويتحقق هذا عند انقطاع الأبناء عن الدراسة كليا (خاصة الذين لم يكملوا تعليمهم الابتدائي) ثم لا يمارسون أي نشاطات أو أعمال ذات صلة بالعلم أو الدراسة أو القراءة و الكتابة وتدريجيا يضيعون مكتسباتهم الدراسية ويعودون إلى الجهل والأمية، فينجر عن ذلك آثار لا حصر لها على مستقبلهم النفسي والاجتماعي والاقتصادي وهذا يعتبر **فشل تربوي ذريع تتكبده الأسرة** .فهؤلاء الأبناء يعدون عاطلون بسبب عدم قدرتهم على مواكبة التقدم الصناعي وغير مؤهلين لدخول سوق العمل نتيجة لضعف نضجهم الاجتماعي والتربوي ، فلا دور لهم في الإنتاج الصناعي الحديث وتبقى أعمالهم التي يزاولونها بسيطة في أحسن أحوالها حرف يدوية ، هذا إن تمكنوا من النجاة من الانحراف . نحن لا نقلل من شأن الحرف اليدوية لأنه لا يمكننا العيش في مجتمع بدون حرفيين ، ولكن وإن كان هذا خيار الأبناء لا ينبغي أن يكون إلا بعد تحصيل نصيب لا بأس به من العلم ، الذي سيمنحهم إدراك وفطنة وحنكة ووعي في حياتهم الاجتماعية و المهنية بالخصوص، إذ يقول الله سبحانه وتعالى : " هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" (الآية 9 سورة الزمر)

إن نسب التسرب العالية المشار إليها أعلاه ستشكل مجاميع لشباب لم يكتمل نضجهم الاجتماعي التربوي ، يعيشون فراغا رهيبا إثر ترك مقاعد الدراسة، كل ذلك سيجعلهم فريسة سهلة لأمراض اجتماعية أولها المخدرات.وهذا ما أثبته تحقيق قام به الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها ONLCDT لحساب CENEAP معنون ب:**"الدراسة الوبائية الشاملة لتفشي المخدرات في الجزائر: مسح شامل حول انتشار وباء الإدمان على المخدرات في الجزائر "** ومن بين النتائج التي وصل إليها :

[1] - ياسين بودهان ، **التسرب المدرسي بالجزائر ..مشكلة تستعصي على الحل** ،الجزيرة .نت. 2016/02/23

"سمح التحقيق بملاحظة مدى سهولة تعرض المراهقين المطرودين من المنظومة التربوية والتكوين المهني للاندماج ضمن فرق الشباب من مستهلكي المخدرات والمواد المحضورة ، وتعتبر النسبة الكبيرة للأطفال الموجودين خارج المنظومة التربوية مؤشرا خطرا على مدى سهولة تعرضهم للانحراف .كما أن الوضع يزداد خطورة عندما يتعلق الأمر بالشباب الذين لا يزاولون الدراسة.ويمثل أولئك الذين صرحوا بأنهم غادروا مقاعد الدراسة بمحض إرادتهم حوالي 77.75 بالمئة ضمن الفئة العمرية 12-15 سنة و72.32 بالمئة ضمن الفئة العمرية 16-19سنة. إن الاطفال البالغين دون 16 سنة والذين لم يزاولوا الدراسة يمثلون نسبة قدرها 7 بالمئة ، إن هذا الرقم المثير للقلق يمثل فئة هشة إضافية عرضة لمخاطر المخدرات.قد تشكل صعوبات التمدرس أو الدراسة مؤشرا هاما عن التسرب المدرسي الذي يزيد من عوامل الخطر ، من مثل التسكع بالشارع والبطالة والفراغ لدى الشباب ." [1]

تلعب هنا الرفقة السيئة الدور الكامل في سحب الشباب المقصيون من طرف المنظومة التربوية الى هذا الانحراف، وهنا تدخل الأسر في حرب غير مصرح بها علنا مع هذه المؤسسة غير الرسمية(الرفاق) ، كل من الجبهتين يحاول كسب هؤلاء الأبناء ، والأمر ليس بالهين على الآباء، لان الأبناء تحت سن 18 تؤثر فيهم الصحبة ويميلون للأقران أكثر، لأنها جماعة تساير ميولهم الطائشة، لا قيود ولا حدود فيها عكس الحياة الأسرية . ولأنهم في هذه السن ينقصهم حس المسؤولية فإنهم سيفضلون اللهو وتمضية الوقت مع الأصحاب أكثر من تمضيته مع العائلة والأسرة التي يسودها الانضباط، وهكذا تدريجيا وفي غياب ضوابط اجتماعية أسرية أو ذاتية مع ضعف الثقة في النفس ، سيؤدي كل هذا في أحيان كثيرة إلى الانحراف وهو بعينه **الفشل الثاني الذي تتكبده الأسرة** اثر التسرب الدراسي "فالتسرب هو البوابة الرئيسة لدخول عالم الانحراف والتشرد"[2].وهو المعرقل الذي يحول دون تمكن الأسرة من تسيير تربيتها الأسرية في أحسن الظروف.و الدراسة المشار إليها

---

[1] - **وزارة العدل : الدراسة الوبائية الشاملة لتفشي المخدرات في الجزائر: مسح وطني شامل حول انتشار وباء الادمان على المخدرات في الجزائر ،2009، ص66**

[2] - عبد زيد الياسري، ظاهرة الرسوب والتسرب في مراحل التعليم العام ودور شبكة الحماية الاجتماعية الجديدة في الحد منها، (**مجلة كلية التربية الاساسية** ، **جامعة المستنصرية**) بغداد ،المجلد 15، العدد 66، 2010، ص366.

أعلاه قد أثبتت تأثير عاملي الرفقة السيئة والفراغ حيث " إن الأسباب الأساسية المصرح بها من طرف المبحوثين والتي تدفع الفرد إلى استهلاك هذه المواد هي **التقليد** ، المعبر عنه ب**"أفعل مثل الأصدقاء" ، البحث عن المتعة** المعبر عنه ب **"الإحساس بالسعادة والمتعة"** ، مواجهة " **الكآبة ، القلق والإحباط "** المعبر عنه ب **"ملء الفراغ ، نسيان الواقع ، سهولة التواصل التخفيف من حدة الألم المعنوي ، مكافحة القلق ، التغلب على الخوف"**[1].كل هذا يحدث في الشارع، أو الحي أي الوسط الحضري الذي يعتبر أول مكان يتعرف فيه على الأشخاص المتعاطين:

في مجموعة 16-19 سنة يعتبر الحي بالنسبة لهم المكان المفضل لاستهلاك المخدرات بنسبة 18.93 أما مجموعة 20-39 سنة، الحي أيضا أهم مكان عرف فيه المستجوبون الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات بنسبة 17.22 بالمئة متبوع بالمدرسة /الجامعة 2.41 بالمئة وأخيرا الوسط المهني 1.36 بالمئة."[2]

هذا لا يعني أن الأسر في غفلة عن هذه المسألة إنما –وحسب الدراسة- يطالب الأولياء ب**الحبس أو السجن** وهذا في كل حالات إمتلاك أو بيع أو شراء لكل أنواع المخدرات والمهلوسات .وعند إدخال متغير المستوى التعليمي فان **حكم الإعدام** هو الأكثر تأييدا لمن يقوم بزراعة هذه المواد.لأنهم على وعي تام بنتائج التعاطي التي تمس الفرد نفسه حياته الصحية والإجتماعية والمهنية، لينتقل التأثير الى المجتمع في صورة الإجرام التي تعتبر من ابرز صور انحراف الشباب "إنها ظاهرة تعني أيضا أن هناك قصور من قبل الأسرة والمجتمع في توجيه ورقابة جيل ينمو... إن هذه المشكلة(الإجرام) لا تنفصل عن سياسة الأسرة والجماعة ، وتبدو انعكاسا للحياة العصرية وما يشوبها من سوء التنظيم الاقتصادي والاجتماعي وتفكك بناء الأسرة المادي والمعنوي وما يتبعه من انحلال في القيم الدينية والأخلاقية."[3]

---

[1]- **الدراسة الوبائية الشاملة لتفشي المخدرات في الجزائر**،مصدر سابق، ص57.

[2]-المرجع السابق، ص110.

[3] -سفاري ميلود، قرزيز محمود ، حمادي عياش ، شعبان سمير ، **نمو المدينة الجزائرية وظاهرة الجريمة** ، تقرير بحث نهائي ، 2007/01/01 ص2.

إن الرسوب والتسرب والرفقة السيئة مضاف إليها المخدرات والإجرام ، كلها مترابطة ويجر بعضها بعضا لتفتك بجهود الأولياء في تربيتهم الأسرية، وهي تستهدف الفئة الهشة في تركيبتها النفسية والإجتماعية، ليعلن على حرب باردة بين الأسرة من جهة والوسط الخارجي من جهة أخرى ، فهل تتمكن الأسرة بمفردها من مجابهة كل هذه التحديات منفردة كانت أو مجتمعة....

كما قلنا في موضع ما من هذا الفصل فإن معاناة الأسر من مشاكل داخلية تبدأ باختلال التواصل الأسري، الذي بإمكانه التأثير على البناء النفسي والاجتماعي للأبناء ، يضاف إليها المشاكل الاقتصادية(الفقر، السكن...) وما يليها من اختلال الأدوار الاجتماعية عند الأولياء، كل هذا لا بد أن يكون له تأثير معين على التربية الأسرية للأبناء . ولما كان التعرض لمشاكل أسرية لا مناص منه أيا كانت خلفيتها(تواصلية، اقتصادية...) فالأجدر محاولة التفكير في التحكم فيها وضبطها وتسييرها بطريقة تخفف من أعبائها ومن نتائجها المحتملة، وهي أول إستراتيجية تحمي بها الأسرة نفسها وتجعلها قادرة على مواجهة كل المعرقلات التربوية المحتملة من الوسط الخارجي.

نتائج الدراسات المذكورة أعلاه ليست سوى تأكيد على عدم توازن القوى في معادلة معاناة الأسر النووية مع المعرقلات التربوية في المحيط الخارجي.كما تأكد لدينا أن معظم المشاكل التربوية عند الأبناء تبدأ بالصعوبات الدراسية ثم الرسوب فالتسرب الدراسي. هنا، حين تتخلى المنظومة التربوية عن هؤلاء الأبناء المشرفين على المراهقة، وحتى المراهقين، تتخلى عنهم البيئة التي من المفروض أنها المخولة الأولى على تكوينهم الأكاديمي، التربوي، الأخلاقي، إلى جانب الأسرة.وأول من يستلم الأبناء غير المكتملي النضج هو الفراغ، وتصبح الرفقة السيئة هي من تسن القوانين الحياتية وتضبط سلوكاتهم على سلم معاييرها الخاص، ومن ثمة تصبح ثقافة هذه الجماعة تملي طرق ملأ فراغ، يعتبرونها سهلة وفعالة . أخطر هذه الطرق المخدرات، سهولتها تكمن في كونها متاحة في الوسط الخارجي حيث أنهم يعتبرونه (الحي، الشارع) أحسن وسط للتعاطي لأنه المكان الذي تم فيه التعرف على المتعاطين والمروجين.وفعاليتها تكمن في كونها تجعلهم يتغلبون على القلق

والكآبة والإحباط وهي طبعا نتائج الفراغ وعدم الانجاز الذي يعتبر مهما في بناء شخصية الفرد وبناء تقديره لذاته، وهو ما يؤكد على العلاقة الوطيدة بين الظروف النفسية الاجتماعية لهؤلاء الشباب ومدى الإقبال على تناول واستهلاك المخدرات.يستعملونها لنسيان واقعهم والعيش في خيال يمنحهم القوة والكبرياء والعنفوان الذي يفتقدونه في الحياة الحقيقية.ولما كانت المخدرات مصدر كل الجرائم الأخرى وهنا مكمن الخطر الحقيقي فيها ، نجد المتعاطي يقترف كل أنواع الجرائم من سرقة وقتل واعتداءات حتى على الأصول دون أن يشعر، ناهيك عن تدهور صحته شيئا فشيئا ، فيصبح فردا ليس عالة على أسرته فحسب إنما مشكل بحد ذاته تعاني منه الأسرة والمجتمع والدولة على حد سواء.

لهذا بالضبط نجد أن أرباب الأسر وبوعي منهم سواء المثقفون منهم أو غيرهم، يحاولون التعامل مع هذه الظاهرة باتخاذ الحوار أو المرافقة بالاستشفاء واستشارة الأخصائيين وغيرها من الوسائل كإستراتيجية لمواجهة هذه الظاهرة ، ولكن وبالموازاة مع ذلك يبحثون عن حلول جذرية لهذا المشكل (حسب الدراسة)والتي تتمثل بالسجن والإعدام لتجار ومروجي هذه المادة المدمرة للفرد والمجتمع معا ، فهل من مصغي... هنا تتأكد صعوبة معادلة المعاناة الاسرية مع الوسط الخارجي...

هذه هي وضعية المجتمع والأبناء والوسط الحضري بالأرقام ....كيف للأسرة أن تواجه كل هذه الضغوطات ، بدءا بمعاناتها الداخلية بأنواعها... فقر، مشاكل السكن، عمل الأب والأم ونقص حضورهما في تربية الأبناء خاصة في الطفولة الأولى...وضغوط الوسط الخارجي مشاكل دراسية ..برامج دراسية مكثفة لا يمكنها سوى أن تسبب كره المتمدرسين لها ...نقص الكفاءة عند بعض المدرسين والإداريين في المؤسسات... رسوب...تسرب...رفقة سيئة...أفات اجتماعية أبرزها المخدرات التي ستكون مصدر كل الآفات الأخرى من سرقة واعتداءات و.. و ...لتأتي في الأخير التكنولوجيا وتكمل ما تبقى... تحطم الروابط الأسرية وتهز القيم الأخلاقية عند الأبناء الضعفاء ممن لم يشتد عودهم بالعلم والمعرفة...والتربية الأسرية الوافية...والقيم الدينية المانعة.

حق على الدولة للأسرة إيجاد هيئات تقنن وتفعل ضرورة امتثال الشباب والشابات المقبلين على الزواج لدورات تدريبية حول الزواج وكيفية تسيير الحياة الأسرية والتحكم في مشاكلها.وبعدها دورات تدرب كلا من الزوجين على مسؤوليتي الأبوة والأمومة اللتان تعتبران اكبر واخطر مهمة يمكن أن توكل لأي زوجين يقبلان على استقبال أبناء بعد الزواج...

حق على الدولة للأسرة إدراج سياسات اجتماعية تهتم بالأم حين تكون مجبرة على الخروج إلى العمل لا مخيرة ،سياسات تقضي بوظائف ومهن توافق تركيبة المرأة البيولوجية و مسؤولياتها الأسرية التربوية ...

حق على الدولة للأمهات أن تمدد لهن في عطلة الأمومة حتى يتم إشباع حاجات الوليد الأساسية في السنة الأولى على الأقل...

حق على الدولة التكفل بالأسر الضعيفة الدخل.. الفقيرة ، أو الضعيفة بضعف تركيبتها (غياب الوالد لطلاق أو وفاة) . فبتخفيف عبئ توفير الحاجيات الضرورية من طرف الدولة، سينصب حينها اهتمام الأم على تربية الأبناء وإعطائهم حقهم كاملا في التنشئة وإعدادهم كأفراد فعالين...سيقل الرسوب والتسرب وسيرتفع المستوى الأخلاقي بين الشباب بارتفاع القيم الاجتماعية التعليمية والدينية، لن نحتاج إلى عدد اكبر من أفراد الشرطة ولا مراكز إعادة التربية ولا حتى السجون...

حق على الدولة للأبناء، التركيز على دور الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي في كل المؤسسات التعليمية لكل الأطوار.ثم عند إتمام التعليم المتوسط إدراج توجهين تعليميين يلاءمان ميول المتمدرسين وقدراتهم، الوجهة الأولى تعنى بدارسي العلوم الطبيعية والتكنلوجية او الآداب واللغات وكلها علوم أكاديمية ، والثانية ستستوعب المتمدرسين الذين لديهم ضعف فيما سبق ذكره أومن دون ضعف لديهم ميول للمهن والحرف، وجعل اختيار أحد التوجهين مسارا إجباريا على الجميع دون استثناء حتى يبقى الجميع في كنف الحرم الدراسي والأكاديمي ولا يسلم الضعفاء منهم إلى الوسط الخارجي ، لأنه وحسب الإحصائيات المذكورة سابقا فإن ليس كل المتسربين يلتحقون بالمراكز المهنية إنما البعض

منهم فقط لأهداف خاصة أو بدفع من أوليائهم ، أما البقية فلا أهداف لهم ولا طاعة لأهاليهم في نصحهم لهم.

مجرد أفكار لسياسات اجتماعية تأخرت الجهات السياسية عن التفكير فيها أو بالأحرى انشغلت عنها، يمكنها أن تقلل التكاليف الاجتماعية التي تتكلفها الأسر والدولة في معناها الاقتصادي والاجتماعي معا.

خلاصة:

يمكننا النظر لمسألة التربية الأسرية في صورة تكاملية بين دور الأسرة التربوي ودور الوسط الخارجي في مساندتها لإتمام ذات الوظيفة، ولكن وبسبب الظروف التي افرزتها التحولات العميقة التي تركت بصمتها على المجتمع الجزائري وعلى الأسرة ووظائفها وبنيتها وفعاليتها، فقد أصبح من الضروري على الأسر الحرص على وضع استراتيجية تربوية متكاملة من أجل تحصين دورها التربوي. وفي المقابل على الدولة إيجاد سياسات اجتماعية خاصة تساند بها الأسر في كل ظروفها حتى تتمكن هذه الأخيرة من التفرغ إلى أصعب واهم وظيفة موكلة لها وهي تربية الأبناء لتتوفق في الأخير في مد المجتمع بأفراد فعالين متوازنين لخدمة المجتمع نفسه.

الباب الثاني : الجانب الميداني

الفصل الخامس:الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعينة

1- خصائص العينة :

تعتبر البيانات الشخصية أو الأولية في الدراسة الميدانية، الإطار المرجعي الذي يستعين به الباحث لفهم خصائص الأفراد الذين يمثلون مجتمع البحث، وذلك من خلال عرض جملة من المتغيرات.

1-1- الخصائص الإجتماعية والإقتصادية لمفردات العينة:

جدول رقم(2) توزيع مفردات العينة حسب سن الزوج

سن الزوج	التكرار	التكرار
40 سنة واقل	1	0.5
من 41 الى50	54	28.7
من 51 الى 60	108	57.4
فوق 60 سنة	19	10.1
متوفى	3	1.6
منفصل عن الأسرة	3	1.6
المجموع	188	100

نقرأ على هذا الجدول أن أغلبية الأزواج في هذه العينة تمتد أعمارهم من 51 الى 60 سنة بنسبة 57.4 % مع الإشارة أن أغلبيتهم لا تتجاوز 57 سنة.ثم فئة الآباء الذين تمتد أعمارهم من 41 الى 50 سنة بنسبة 28.7% وبهذا يمكن اعتبار أغلبية الآباء في هذه العينة ينتمون الى مرحلة الكهولة أي سن النضج الذي يسمح لهم بتقلد زمام تربية الأبناء.

الجدول رقم(3) توزيع مفردات العينة حسب سن الامهات

سن الزوجة	التكرار	النسبة
40 سنة وأقل	14	7.44
من 41 إلى 50 سنة	119	63.3
من 51 إلى 60 سنة	55	29.3
المجموع	188	100

نقرأ على هذا الجدول أن أغلبية الامهات تتراوح اعمارهن من 41 إلى 50 سنة بنسبة 63.3 % هذا معناه أن معظم الأمهات في مرحلة الكهولة أي سن النضج الذي بإمكانه تكريس إدراك ووعي إزاء أهمية وجوهرية مسألة تربية الأبناء.

جدول رقم(4) توزيع مفردات العينة حسب الحالة التعليمية للأب والأم.

الحالة التعليمية للأمهات / الحالة التعليمية للآباء	أمية	تقرا وتكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
أمي	10 5.3	0 0	2 1.1	3 1.6	0 0	1 0.5	16 8.51
يقرأ ويكتب	3 1.6	6 3.2	3 1.6	1 0.5	1 0.5	2 1.1	16 8.51
ابتدائي	3 1.6	0 0	8 4.2	4 2.1	8 4.3	1 0.5	24 12.8
متوسط	2 1	2 1.1	8 4.2	18 9.6	19 10.10	4 2.2	53 28.2
ثانوي	0 0	1 0.5	3 1.6	6 3.1	18 9.6	3 1.6	31 16.5
جامعي	0 0	3 1.6	2 1.1	3 1.6	15 8	19 10.10	42 22.3
بدون إجابة	0 0	2 1.1	0 0	0 0	1 0.5	0 0	3 1.6
منفصل عن الأسرة	0 0	0 0	0 0	1 0.5	1 0.5	1 0.5	3 1.6
المجموع	18 9.6	14 7.4	26 13.8	36 19.1	63 33.5	31 16.5	188 100

نقرأ على هذا الجدول أن نسبة الآباء الجامعيين تمثل 22.3 % ونسبة الأمهات الجامعيات 16.5 % . وقد سجلنا نسبة 10.10 %من الأسر أين يجتمع المستوى جامعي عند كلا الوالدين. كما وصلت نسبة الأمهات الثانويات إلى 33.5% ونسبة الآباء في ذلك16.5 % ، أما نسبة الأسر أين يتوافق كلا الوالدين بمستوى ثانوي فقد بلغت 9.6% .بينما نسبة الأمية

عند الأمهات هي 9.6 % و8.5% عند الآباء ونسبة الأسر التي تجتمع فيها الأمية عند كلا الوالدين 5.3% ، وكذا الأسر التي يجتمع فيها الأبوين بمستوى القراءة والكتابة فقط بنسبة 3.2% فقط.

إن هذه النتائج المتعلقة بالوضع التعليمي تعد منطقية نظرا لكون هذه الأسر هي أسر حضرية تعيش في الوسط الحضري الذي تتوفر فيه فرص التعليم . أما نسبة الآباء والأمهات الأميون فهي بسيطة وتخص الأسر الحديثة النزوح من الأوساط الريفية الى العاصمة.

وعليه يمكننا القول بأن الأسر المبحوثة هي أسر متعلمة، بمعنى لديها القدرة على التواصل مع الوسط الخارجي،والتعامل معه بالتفتح أو الحذر، كما تتوفر لديها إمكانية الإطلاع والتثقف حول موضوع تربية الأبناء، حتى يساعدها ذلك في تقويم أساليبها التربوية، والإهتمام بالبناء النفسي والاجتماعي للأبناء، والتثقف في كيفية تسيير المشاكل الأسرية والتربوية في حال تأثير ضغوطات الحياة الحضرية وغياب الدعم المؤسساتي.

جدول رقم (5) توزيع مفردات العينة حسب مستوى الدخل الأسري ومهنة الزوج.

مهنة الزوج / مستوى الدخل	اطار سامي	اطار متوسط	عامل بسيط	عمل حر تجارة	لا يعمل	متقاعد	متوفي	بدون اجابة	منفصل عن الاسرة	المجموع
اقل من 50000دج	1 4.8	9 26.5	34 73.9	14 34.1	2 100	18 64.3	3 75	7 70	2 100	90 47.87
من 50000 الى100000دج	11 52.4	15 44.1	9 19.6	16 36	0 0	8 28.6	0 0	2 20	0 0	61 32.6
من100001الى 150000دج	5 23.8	5 14.7	1 2.2	4 9.8	0 0	2 7.1	0 0	0 0	0 0	17 9.1
اكثر من 150000دج	4 19	5 14.7	2 4.3	7 17.1	0 0	0 0	1 25	1 10	0 0	20 10.7
المجموع	21 100	34 100	46 100	41 100	2 100	28 100	4 100	10 100	2 100	188 100

نقرا على هذا الجدول أن الفئة الغالبة تعود للأسر التي يقل دخلها الأسري عن50000دج بنسبة تقارب 50 % تتأكد عند فئات الأسر التي يعد الأب فيها منفصلا ، أو لا يعمل ، أو عامل بسيط ،أو متوفي . هذا المستوى الاقصادي وبالنظر إلى غلاء العيشة التي تشهدها البلاد ، يصبح غير كافي لسد حتى الحاجيات الأساسية من اكل ودفع الفواتير

والتداوي واللباس خاصة إذا اعتبرنا أن متطلبات الابناء تتزايد يوما بعد يوم.واذا كان نصف العينة يعانون من هذا المشكل ، فبمعنى عام تقريبا نصف الأسر الجزائرية كذلك...سيعتبر مؤشرا قويا ينبئ بمشاكل اقتصادية تعاني منها هذه الأسر.

ثم فئة الأسر التي يتراوح مجموع دخلها الأسري من 50000دج إلى 100000 دج والتي اعتبرناها ذات مستوى متوسط نسبتها32.6 %وتتاكد عند الأسر التي يكون فيها الأب :اطار سامي ، اطار متوسط اوتاجر .

اما الأسر التي يتراوح دخلها من100001دج إلى 150000دج أو اكثر من 150000دج فان نسبها محدودة 9.1% و 10.7% .

جدول رقم (6) توزيع مفردات العينة حسب مجموع الدخل الأسري ومهنة الامهات العاملات

مهنة الام / مستوى الدخل	ربة بيت	اطار سامي	اطار متوسط	عاملة بسيطة	متقاعدة	بدون اجابة	المجموع
اقل من 50000دج	73 55.3	0 0	3 9.7	9 81.8	1 50	4 66.7	90 47.8
من 50000الى 100000دج	36 27.3	4 66.7	18 58.1	2 18.2	0 0	1 16.7	61 32.6
من100001 الى150000	11 8.3	1 16.7	5 16.1	0 0	0 0	0 0	17 9.1
اكثرمن 150000دج	12 9.1	1 16.7	5 16.1	0 0	1 50	1 16.7	20 10.7
مجموع	132 100	6 100	31 100	11 100	2 100	6 100	188 100

وهذا جدول فيه تأكيد على الجدول السابق ، حين نقرأ أن المستوى الاقتصادي المتدني يتأكد عند الأسر التي تكون فيها الامهات عاملة بسيطة أو متقاعدة أو ربة بيت لا تعمل.

والمستوى الاقتصادي المتوسط الذي حددناه بدخل اسري يمتد من 50001 دج إلى 10000دج يتاكد كذلك عند الاسر التي تكون فيها الام اطار سامي أو اطار متوسط بنسب 66.7% و58.1 %..وحينما يبدا بالارتفاع ويتراوح بين 100001 و150000دج فانه يتاكد كذلك عند الأسر التي تكون فيها الام اطار سامي أو اطار متوسط. وهذا ما يؤكد على دور

عمل المرأة في رفع المستوى الإقتصادي عند الأسر، تماشيا واستجابة للمتطلبات التي يحتاجها الأبناء في الوسط الحضري.

بينما الدخل الأسري الذي يزيد عن150000 فانه يتأكد بشكل أخف إذ لا تزيد نسبته عن 10.7 عند مجموع العينة

جدول رقم (7) توزيع مفردات العينة حسب عدد أبناء

عدد الأبناء	التكرار	النسبة
2-1	**27**	**14.4**
4-3	**92**	**48.9**
6-5	**45**	**23.9**
8-7	**16**	**8.5**
9 فما فوق	**8**	**4.3**
المجموع	**188**	**100**

على هذا الجدول نقرا ان الفئة البارزة هي فئة الأسر التي تحدد عدد أبنائها بين 3 و4 أبناء (ثلاث أبناء في أغلب الأحيان) بنسبة 48.9 % أي تقريبا نصف العينة ، وهذا يبرز مدى تفطن الأسر لمسالة تنظيم الولادة حيث أصبحت الأغلبية تفضل إنجاب عدد مدروس من الأبناء في حدود مقدرتهم الصحية، والمادية أيضا ليتمكنوا من توفير كل احتياجاتهم من مأكل ومشرب ودراسة وأكثر من هذا إن استطاعوا، لأنهم يعتبرون أن أبناءهم هم الاستثمار الأكثر أهمية في حياتهم يمكننا اعتبار تقليص عدد الأبناء مؤشر من مؤشرات تغير بنية الأسرة الجزائرية، إثر التفتح الذي عرفته هذه الأخيرة وخروج المرأة للتعلم والعمل فأصبحت أكثر وعيا و اهتماما بصحتها وأكثر حرصا على بناء أسرة حسب النمط الحديث.

الجدول رقم (8) توزيع مفردات العينة حسب نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة
شقة	93	49.5
فيلا	50	26.6
بيت تقليدي	41	21.8
بيت قصديري	4	2.1
المجموع	188	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن النمط السكني الطاغي هو "الشقة" اي السكن العمودي بنسبة تقارب ال50 % والخمسين الأخرى تتقاسمها الأنماط الباقية مجتمعة . هذا يعكس فعلا النمط العمراني المنتشر في الجزائر العاصمة وضواحيها منذ السنوات الأولى للاستقلال وقد اتخدته الدولة الجزائرية لاحتواء وحل مشاكل الإسكان وأزمة السكن التي عرفتها المدن الكبرى الجزائرية في السنوات الأخيرة. وهو في الوقت ذاته يعكس المستوى الاقتصادي العام للأسر الجزائرية الذي يتراوح -بين متوسط وأقل من ذلك حسب صيغة الحصول على المسكن (السكن الاجتماعي والسكن التساهمي.....)

2-1- خصائص معرفية حول الثقافة التربوية عند الأمهات.

نحاول أن نبحث عن مدى اهتمام الوالدان بمسألة التثقف حول موضوع تربية الأبناء لما لذلك من أهمية في تعديل الأساليب التربوية مع الأبناء بدل الاعتماد الحصري على الموروث السوسيوثقافي العائلي في هذه الوظيفة.وبشكل عام يساعد على ضبط استراتيجية تربوية كتحصين أمام كل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري على أنواعها.

جدول رقم (9) توزيع المفردات حسب اطلاع الوالدين حول موضوع التربية

مدى الاطلاع	نعم		لا		بدون اجابة		متوفى		منفصل عن الأسرة		المجموع	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
الام	132	70.2	48	25.5	8	4.3	/	/	/	/	188	100
الأب	75	39.9	97	51.6	11	5.85	2	1.1	3	1.6	188	100

إن الاطلاع والتثقيف في موضوع تربية الأبناء في غاية الأهمية ، إذ من شانه أن يؤطر مجهودات الأبوين فى هذه الوظيفة الحساسة والجوهرية لحياة الأبناء مع والديهم، ويحدد لهما حدود ما يمكن أن ينفع أبناءهم وما يضرهم في تعاملاتهم معهم وفي أساليبهم التربوية، كل حسب قدرته ومدى سعيه في تقويم تربيته لأبنائه.وعلى الأقل فإن الإطلاع والبحث يمكنهم من اكتشاف الهفوات أو التجاوزات التي عاشوها مع أوليائهم فيمكنهم ذلك من تفادي إعادة انتاجها في تربيتهم لأبنائهم.

نقرأ على هذا الجدول أن السعي في الاطلاع على موضوع تربية الأبناء يختلف بين الآباء والأمهات ، اذ نجد الامهات أكثر اهتماما بالبحث ومحاولة فهم هذه الوظيفة الحيوية ونسبتهن في ذلك 70.2 %بينما عند الآباء 39.9% .وكأننا نقرا أن **المعني بالتنشئة والتربية هو الأم أكثر من الأب.**

ولكن الحقيقة أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم في هذه الوظيفة ، إن مشاركة الأب في التنشئة الاجتماعية للأبناء تساهم في استقرار نفسيتهم، والخلل في ذلك قد يؤدي إلى نمو شخصية سلبية لا تشعر بجدوى المشاركة في الحياة الاجتماعية . فإذا انفردت الأم في وظيفة التربية قد يسبب عدم توازن في شخصية الطفل فيظهر عليه مثلا في السلوك الطفولي، الذي يمكن أن يرافقه إلى سن المراهقة وما بعده، فيميل للاعتماد على الآخرين والخضوع لهم وسينقص من استقلالية الشخصية، ما يمكن أن يعطله عن الإتيان بأدواره الاجتماعية مستقبلا.

الجدول رقم(10) الاطلاع على موضوع التربية عند الأمهات حسب حالتهن التعليمية .

الحالة التعليمية للأم / الاطلاع على موضوع التربية	أمية	تقراوتكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
نعم	9 50	9 64.3	14 53.8	25 69.4	48 76.2	27 87.1	132 70.2
لا	7 38.9	5 35.7	9 34.6	9 25	14 22.2	4 12.9	48 25.5
بدون اجابة	2 11.1	/ 	3 11.5	2 5.5	1 1.6	/ 	8 4.2
المجموع	18 100	14 100	26 100	36 100	63 100	31 100	188 100

يظهر لنا على هذا الجدول جليا أن الاطلاع على موضوع التربية يأخذ أعلى النسب عند جميع الفئات التعليمية للأمهات.أما عدم الاطلاع فيبرز عند ذوات المستوى التعليمي المتدني ، (أمي، تقرأ وتكتب ، وابتدائي ب 38.9%، 35.7 %،34.6%على التوالي) .وبالرغم من ذلك ومع هذه المستويات التعليمية المتدنية لا بد أن نعترف بان نسب المتطلعات على موضوع التربية أكبر واهم من نسب غبر المتطلعات وهذا يفسره الجدول الموالي.

جدول رقم (11) الوسيلة المستعملة في الاطلاع على موضوع التربية حسب الحالة التعليمية للأمهات.

*النسبة محسوبة من عدد المبحوثات اللواتي افصحن بانهن يطلعن حول موضوع التربية132

الحالة التعليمية للام / وسيلة الاطلاع على موضوع التربية	امية	تقرا وتكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
الكتب	0 0	0 0	0. 0	14 27	18 17.3	18 26	50 37.8
المجلات	0 0	0 0	1 3.44	3 5.88	7 6.7	9 13	20 15.15
الجرائد	0 0	3 12.5	6 20.7	7 13.4	9 8.65	10 14.3	35 26.5
الكتب الدينية	0 0	6 25	8 27.6	14 27	31 29.8	13 18.6	72 54.54
برامج تلفزيونية	7 53.84	5 20.83	6 20.7	8 15.38	26 25	11 16	63 47.7
برامج اذاعية	1 0.76	3 12.5	3 10.34	4 0.7	10 9.6	5 7.14	26 19.7
الانترنت	0 0	0 0	0 0	1 1.92	3 2.9	4 6	8 6.1
مجموع الاجابات	8	17	24	51	104	70	274
بدون اجابة	5	2	5	1	0	0	13
مجموع المجيبات	/	/	/	/	/	/	119
مجموع العينة	/	/	/	/	/	/	132

قرأنا في الجدول السابق بأن من بين المبحوثات ذوات المستوى التعليمي المتدني ، نسبة المتطلعات على موضوع التربية أهم من نسبة غير المتطلعات وتفسير ذلك نقرأه على هذا الجدول أين نلاحظ أن وسيلة الاطلاع هي المتغير الفاصل .حيث أنهن تلجأن إلى الوسائل المرئية والمسموعة بدل المقروءة .البرامج التلفزيونية تعتبر أهم وسيلة عندهن بنسب 53.84 %،20.83% ،20.7%، و15.38% ابتداءا من فئة الأميات إلى غاية نوات المستوى المتوسط.والحال كذلك بالنسبة للبرامج الاذاعية حينما تبرز عند اللواتي تقرآن وتكتبن ب12.5% وعند نوات المستوى الابتدائي .مع التنويه إلى أن اهم وسيلة على الاطلاق المحبذة من طرف المبحوثات هي الكتب الدينية بنسبة 54.5 %، وهذا يعكس وعي الأمهات بما للقيم الدينية من أهمية في صقل مبادئ الابناء وتشكيل شخصياتهم وضبط سلوكاتهم الاجتماعية ودوافعهم فتصلحهم نفسيا وخلقيا وكل هذا يؤكد مرة أخرى أهمية الوازع الديني في المعاملات التربوية مع الأبناء.وقد ظهرت هذه الأهمية بنسب معتبرة عند جميع الفئات التعليمية للمبحوثات كما هو موضح في الجدول.بينما الكتب المتخصصة فقد اختيرت بنسبة 37.8 %بالمقارنة مع باقي وسائل الاطلاع وهي على أهمية تقدرب26% و 17.3% عند الجامعيات والثانويات وذوات المستوى المتوسط وحتى الابتدائي. وهذا إن دل على شيئ انما يدل على الاهتمام بالمسألة وهو بذاته وعي وادراك بأهميتها.

استنتاج:

اشرنا سابقا واستباقا لهذا الفصل أن الأسر المختارة كلها قاطنة في الأوساط الحضرية قصدا منا من أجل معرفة إن كان لهذا الأخير تأثير على التربية الأسرية .وكان مقصودا كذلك أن تكون كل هذه الأسر لديها أبناء من الشريحة العمرية الممتدة من 14 إلى 21 سنة ، وهذا ما جاء موافقا لأعمار الآباء والأمهات المشار إليها أعلاه. لان هذه الشريحة العمرية للأبناء على تواصل دائم مع الوسط الخارجي ، للدراسة و لباقي النشاطات الحياتية المختلفة، وعليه سيتبين لنا تأثر هذه الأخيرة بهذا الوسط أولا بما يحمله من ايجابي وسلبي، وكذا تأثرهم بباقي المؤثرات والتغيرات التي عرفها المجتمع في السنين الأخيرة.

بالنسبة للفئة العمرية للآباء والأمهات فهي تمثل الجيل الذي حضي بفرصة التعلم والدراسة والحصول على قسط من العلم، الذي يمكنهم من بناء أسرة على النمط الحديث من حيث البنية والحجم. إذ أصبح عدد الأبناء مدروسا أكثر فأكثر، لا يتجاوز أربع أبناء وان كانت الأغلبية حددته بثلاث ، وهو ما يؤكد ثقافة تقليص الولادات التي عرفتها الأسر الجزائرية نتيجة للتحضر الذي مسها، ووعيها اليوم بأن الزيادة في عدد الأطفال يعد مشكلا وعائقا أمام تقديم الرعاية الكافية كما وكيفا في وظيفة تربية الأبناء، خاصة وان المستوى الاقتصادي(الدخل) عند أسر العينة يتأرجح بين متوسط ومتدني. حتى أنه يمكن إعتبار نمط السكن الغالب وهو الشقة مؤشرا آخر عن هذا المستوى الإقتصادي.

وفي الوقت ذاته يمكننا اعتبار مسألة الإطلاع على موضوع تربية الأبناء مؤشر آخر عن وعي الأمهات بأهمية وظيفة تربية الأبناء،ولو أنه يبرز عند الأمهات أكثر منه عند الآباء. والذي سوف نختبر تأثيره على عديد المسائل التربوية فيما سيأتي في الفصول القادمة.

الفصل السادس: إدراك المحيط في الوظيفة التربوية للأسر النووية

تمهيد:

إن مسؤولية تربية الأبناء والأخذ برعايتهم والإهتمام ببنائهم النفسي والإجتماعي تقع على الوالدين بالدرجة الأولى. تكتمل بمساندة الوسط الحضري بمؤسساته الرسمية المتخصصة وحتى غير الرسمية منها. يقف كل هذا على مدى ادراك هذه الأسر لهذا المحيط الحضري فيصبح الوعي بكيفية توظيفه ركنا أساسيا في آدائها التربوي. ليست جميع الأسر على مستوى واحد في هذا الإدراك والوعي، يمكن لمتغيري الحالة التعليمية للوالدين والثقافة التربوية الفصل في ذلك.

1- إدراك المحيط عند الوالدين في أبعاده المختلفة:

بالرغم من أهمية التربية الأسرية للأبناء داخل مجال البيت الأسري- حيث قرب المسافة بين الآباء والأبناء يسهل من وظيفة الرعاية والتوجيه والمراقبة - إلا أن امتدادها للوسط الخارجي لا مناص منه، و وصل الاهتمام بهذا المجال لا بد منه، لما يمكن أن يساهم به في وظيفة تربية الأبناء، وذلك يبدأ باستغلال كل ما هو ايجابي والحذر من كل ما هو سلبي في تأثيره على الأبناء.

1-1-إدراك الأمهات المبحوثات لايجابيات المحيط وسلبياته:

يعنينا في الوسط الخارجي كل من المدرسة والمسجد والشارع و جماعة الرفاق والتي يمكن اعتبارها انساق فرعية مثلها مثل نسق الأسرة ، فتصبح من العوامل المهمة المؤثرة على الأبناء نظرا للمدة التي يقضونها فيها سواء بالإجبار أو الاختيار والتي تساوي تقريبا المدة التي يقضونها في البيت الأسري .ولكن لا يمكن للأولياء أن يعتمدوا على جماعة الرفاق في إكساب الأبناء الفضائل والأخلاق، وأقل بكثير على الشارع في ذلك، والأمر نسبي. هذه النسبية بالذات التي تجعلنا نفكر في كيفية رسم حدود استغلال المحيط الحضري في التربية الأسرية.

جدول رقم (12) رأي المبحوثات قي وجود ايجابيات للمحيط حسب حالتهن التعليمية

الحالة التعليمية للامهات / وجود ايجابيات في المحيط	امية	تقرا وتكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
نعم	16 88.9	12 85.7	17 65.4	20 55.6	50 79.4	23 74.2	138 73.4
لا	2 11.1	2 14.3	5 19.2	10 27.7	13 20.6	8 25.8	40 21.3
بدون اجابة	/ /	/ /	4 15.3	6 16.6	/ /	/ /	10 5.3
المجموع	18	14	26	36	63	31	188

تؤيد نسبة 73.4 % من الأمهات فكرة أن المحيط الخارجي للأسرة يمكنه أن يحمل من الصالح والايجابي ليساهم في تربية الأبناء فكريا صحيا ونفسيا كذلك.وهذا إنما يدل على إقبال الأولياء على العالم الخارجي المحيط بالأسرة والاستعانة به في وظيفة تربية الأبناء الأسرية.

والملاحظ في هذا الجدول أن الأمهات الأميات أخذت أعلى نسبة في اعتبار أن للمحيط الخارجي عن الأسرة فيه من الايجابي بنسبة 88.9% وتقريبا بنفس النسبة 85.7 %عند الأمهات اللواتي بالكاد تقران و وتكتبن.وبنسبة معتبرة 65.5% عند الأمهات ذوات المستوى الابتدائي

ثم تنخفض بشكل طفيف عند الأمهات ذوات المستوى المتوسط الى55.6% لتعود إلى الارتفاع عند الأمهات الثانويات والجامعيات بنسب 79.4 % و74.2% على التوالي .

يمكن تفسير هذا بان في الوقت الحالي وخاصة في المدن لم تعد هناك نسوة معزولات، الأغلبية على اتصال بالعلم والمعرفة ولو كان ذلك من خلال الأقارب المتعلمين وكذا من

خلال وسائل الاعلام وعلى راسها التلفاز الذي أصبح المعلم الأكبر من خلال ما يبثه من برامج تثقيفية في كل المواضيع .

الجدول رقم (13) رؤية الأمهات لايجابيات الوسط الخارجي حسب حالتهن التعليمية

الحالة التعليمية للأمهات / ايجابيات المحيط	امية	تقرا وتكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
الترفيه	4 25	1 8.3	6 35.3	5 25	18 36	8 34.8	42 30.43
الدراسة والتعلم	9 56.3	5 41.7	5 29.4	3 15	22 44	13 56.5	57 41.3
تكوين علاقات اجتماعية	10 62.5	7 58.3	13 76.5	17 85	34 68	15 65.2	96 69.56
بدون اجابة	4 25	2 16.7	0 0	2 10	2 4	2 8.7	12 8.7
عدد المجيبات	/	/	/	/	/	/	126
مجموع الاجابات	23	12	24	25	74	36	194
مجموع العينة	16	12	17	20	50	23	*138

*النسب محسوبة من 138وهو عدد المجيبات بنعم حول مدى وجود ايجابيات في الوسط الخارجي.سؤال متعدد الخيارات

على هذا الجدول نقرأ بأن أهم اختيار عند فئة الأمهات الأميات هو تكوين علاقات اجتماعية بنسبة 62.5% ثم مسالة الدراسة والتعلم بنسبة 56.3 % وبعدها الترفيه بنسبة 25 % وقد عزفت نسبة 12.5 % منهن عن الاجابة.

فئة الامهات اللواتي تقران وتكتبن تعتبرن أن أهم منفعة يمكن أن يكتسبها الابناء في الوسط الخارجي هي تكوين علاقات اجتماعية بنسبة 58.3 %وهي نقطة تبين وعي هذه الفئة من الأمهات حول أهمية أن يكون للأبناء علاقات صداقة وزمالة التي تمكنهم من التفاعل والنمو اجتماعيا والابتعاد عن العزلة والتطرف.

يظهر عند نفس فئة الأمهات اللواتي يقرأن ويكتبن ثاني أهم اختيار هو الدراسة والتعلم حين عبرت عن ذلك نسبة41.1 % الامر الذي يعزى إلى فقدانهن لهذه النعمة وبالتالي تود أن يتفادى الأبناء المعاناة من هذا الحرمان.

وعند نفس الفئة من الامهات نجدهن يعتبرن أن الوسط الخارجي يفيد من ناحية أنه مجال ومساحة للترفيه عن النفس وذلك بنسبة ضعيفة وهي 8.3 %.

بالنسبة لذوات المستوى الابتدائي نجد أن اغلبهن تعتبرن أن أهم فائدة للابناء في الوسط الخارجي هي كذلك تكوين علاقات اجتماعية ونسبتهن في ذلك 76.5%

ثم يليه اختيار الترفيه بنسبة 35.3% حين افصحن أن اللعب الجماعي مع الاصدقاء يساهم في تعلم كيفية التواصل و التعامل مع الاصدقاء ، والتسلية واللعب مع الأقران فيعيشون طفولتهم ، حسب رأي المبحوثات. وبعدها الدراسة والتعلم بنسبة 29.4%

أما الأمهات اللواتي تحدد مستواهن الدراسي بالمتوسط فقد ظهر عليهن تفضيل تكوين علاقات اجتماعية بنسبة85% ثم اختيار الترفيه بنسبة25 %وبعده تكوين الدراسة والتعلم بنسبة 15% .

ونقرأ على الجدول بالنسبة للمبحوثات ذوات المستوى الدراسي الثانوي بأن أهم إيجابيات الوسط الخارجي هي تكوين علاقات اجتماعية مرة اخرى بنسبة 68% ،ثم يليها اختيار الدراسة والتعلم بنسبة44% وبعدها اختيار الترفيه بنسبة 36 %

والأمر نفسه عند الجامعيات فان أغلبهن تعتبرن أهم فوائد الوسط الخارجي هي تكوين علاقات اجتماعية بنسبة 65.2 % ثم فائدة الدراسة والتعلم بنسبة 56.5% والاختيار الأخير الترفيه بنسبة34.8 %

بنظرة اجمالية للجدول يظهر لنا جليا أنه مهما اختلفت المستويات الدراسية للأمهات و عند معظمهن فان أهم ايجابيات المحيط الخارجي التي يمكن للأبناء أن يستفيدوا منها هو ما أسميناه تكوين علاقات اجتماعية.وتبرر اغلب المبحوثات أن الاحتكاك بالرفاق والزملاء والجيران **يمكن الأبناء من الابتعاد عن العزلة وفقدان الخجل فيتعلمون مهارات التواصل الاجتماعي كالحوار وتبادل الاراء والافكار والتجارب الحياتية وحتى الثقافات ، فيتعلمون الانفتاح وتقبل الاخر وكيفية التعامل معه في نفس الوقت** .كل هذا تلخصه أخريات حينما تفصح أن الوسط الخارجي **يساهم في تكوين شخصية الابناء** خاصة وكما تقول احدى المبحوثات أن التجارب التي يحصلون عليها في الوسط الخارجي لا يمكن أن يتلقوها مع الاولياء داخل الأسرة **فيستفيدون من اخطائهم واخطاء الآخرين ويتعلمون تحمل المسؤولية والتعاون وروح الجماعة وحتى التضامن** وكل هذا تسميه المبحوثات تعلم العيش في وسط اجتماعي ونحن نسميه **تكوين علاقات اجتماعية تؤهلهم للاندماج الاجتماعي.**

مع نفس عينة المبحوثات على اختلاف مستوياتهن الدراسية فان ثاني أهم ايجابيات الوسط الخارجي الذي أشرن اليه هو الدراسة والتعلم ، حين تتصور الأمهات أن تعليم الأبناء له دور في ضمان دخل طيب وحياة كريمة. ولكن ما هو أهم من هذا ، والذي يمكن أن تغفل عنه الأمهات هو أن "تعلم هؤلاء الأبناء بشكل صحيح يحقق كل قدراتهم العقلية الكامنة فيهم ولو تحققت كل قدراتهم العقلية لنبغوا وقدموا لمجتمعهم خدمة جليلة"[1] وقد ذكرن مرافق ومؤسسات اجتماعية يمكنها أن تتكفل بهذه المهمة كالمدرسة وأخرى تعتبر مكملة لها على رأسها المسجد الذي يتولى مهمة تثقيف الأبناء دينيا بالاضافة إلى أداء الصلاة التي تعتبر فريضة. فالمسجد وسيلة لربط الأبناء بالأداء الروحاني في حياتهم ما

[1]- زهير محمد كرمي ،**الانسان والعائلة**، عمان ،2000 ،ص146

سيساهم في تكوين توازن نفسي في غاية الأهمية في حياتهم. كما اضافت بعضهن أن هذه السلوكات ستساعد أبناءهم على الاندماج في المجتمع .

جدول رقم (14) رؤية الأمهات لسلبيات المحيط حسب حالتهن التعليمية

النسب محسوبة من مجموع العينة 188

الحالة التعليمية / سلبيات المحيط	امية	تقرا وتكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
الرفقة السيئة وتعلم العادات السيئة	12 66.7	11 78.6	20 76.9	18 50	38 60.3	22 71	121 64.36
التعرض لافات اجتماعية	4 22.2	0 0	8 30.8	11 30.6	18 28.6	6 19.4	47 25
تضييع الوقت والدراسة	2 11.1	2 14.3	5 19.2	5 13.9	9 14.3	4 12.9	27 14.36
بدون اجابة	3 16.7	1 7.1	0 0	9 25	9 14.3	6 19.4	28 14.39
عدد المجيبات	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	/ /	160
مجموع الاجابات	18	13	33	34	65	32	195
مجموع العينة	18	14	26	36	63	31	188

نلاحظ على هذا الجدول ان اكبر سلبيات المحيط حسب المبحوثات هي الرفقة السيئة التي تعتبر المصدر الاساسي في تعلم العادات والسلوكات غير المرغوبة اذ وصلت نسبة تطرق الأمهات لهذا الاختيار الى 64.36% حين أبدت المبحوثات تخوفاتها من المستوى التربوي الاخلاقي المنحط وكذا من تعلم الابناء العادات السيئة كالتدخين وتناول المخدرات والسرقة وتعلم العنف وممارسته، ومن نقل هذه السلوكات لتمتد إلى داخل الأسرة الذي قد يصبح أمرا حتميا لا مفر منه. وقد تطرقت المبحوثات إلى تخوفاتهن من تعرض الأبناء لآفات اجتماعية بنسبة 25% والتي تمثلت أساسا في التعرض للسرقة أو حوادث السير وكذا الاعتداءات بشتى أنواعها كالاعتداءات المسلحة ، التحرش الجنسي وغيرها التي أصبحت

منتشرة في مجتمعنا بشكل ملحوظ ، والتي ساهم الاعلام في بناء وعي الأسر بها بشكل كبيرجدا .كما بلغت نسبة اعتبار أن الوسط الخارجي فيه تضييع الوقت 14.36 % وفيها تحدثت المبحوثات بشكل اساسي عن اهمال الدراسة وتضييعها باللعب في الشارع اوتمضية وقت كبير في قاعات الانترنت وامكانية دخول المواقع الاباحية.هكذا عبرت المبحوثات عن انشغالاتها وتخوفاتها من سلبيات الوسط الخارجي.

بالنسبة لمتغير الحالة التعليمية فإننا نقرأ على الجدول أن التوجه نحو اختيار الرفقة السيئة هو اهم اختيار عند جميع فئات الامهات حسب المستوى الدراسي .اذ بلغ عند الاميات 66.7 % وعند اللواتي يقران ويكتبن 78.6 % وعند ذوات المستوى الابتدائي 76.9 % أما ذوات المستوى المتوسط 50 % وعند الثانويات74.6% واخيرا الجامعيات اعتبرن الرفقة السيئة من اهم سلبيات المحيط بنسبة 71 %.

ان ميل المبحوثات لهذا الاختيار يعكس التخوف مما يمكن للرفيق السوء أن يلحق بالأبناء من مساس بالأخلاق والقيم خاصة في سن المراهقة ،حيث يكون الأبناء في مرحلة البحث عن الهوية وبناء الشخصية ، فيبدون استعدادا كبيرا لربط صداقات لاشباع حاجات نفسية واجتماعية وثقافية. ولأن في هاته السن ولعدم نضج الشخصية فان تقبل تجارب الآخرين وأفكارهم الجديدة والتأثر بها يكون بسهولة تامة ، وهنا فإن الاشكال يطرح في حالة اذا كانت هذه الافكار غير بناءة، لان مخاطرها لن تتوقف عند حد قبولها فقط انما سيكون لها انعكاسات على المدى البعيد اذ ستنمو مع هذا المراهق وترافقه وسيترجمها بسلوكات سيئة ، سلبية في حياته عامة فيتأثر هو بها أولا، ثم أسرته لينتقل التأثير في الأخير الى مجتمعه .

ان باقي السلبيات التي تطرقت لها المبحوثات وهي التعرض لآفات اجتماعية وتضييع الوقت يمكن لها أن تكون على صلة بل وتكون مظهر من مظاهر التأثر بالرفقة السيئة .كما يمكنها إن تكون ببساطة مظهر من المظاهر السلبية في الوسط الخارجي بشكل عام

الجدول رقم (15) توزيع مفردات العينة حسب تعرض الأبناء للمضايقات في الشارع

تعرض الابناء للمضايقات في الشارع	التكرار	النسبة
نعم	73	38.8
لا	110	58.5
بدون اجابة	5	2.7
المجموع	188	100

الجدول رقم(16) توزيع مفردات العينة حسب انواع المضايقات التي تعرض لها الابناء .

*النسبة محسوبة من عدد المبحوثات المصرحات بتعرض ابنائهن للمضايقات في الوسط الخارجي (73)

المضايقات	التكرار	النسبة
التهديد	13	17.8
الضرب	37	50.7
السب والشتم	35	47.9
الاقصاء	8	11
سرقة اغراض	18	24.7
التحرش الجنسي	11	15.1
هضم حقوق من طرف اساتذة	1	1.4
مجموع الاجابات	123	/
عدد المجيبات*	73	/

المضايقات هي تصرفات مؤذية عمدية يقوم يها الأولاد وحتى البنات تجاه زملائهم واقرانهم ، في أماكن الدراسة وفي الشارع أيضا وهى أنواع:

مضايقات مؤذية بدنية كالضرب أو الدفع ومحاولة تخرب ممتلكات خاصة للولد المضطهد.

مضايقات مؤذية لفظية وتكون عن طريق السب والشتم والمناداة بألفاظ مهينة .

والمضايقات المؤذية اجتماعيا وتكون عن طريق نشر شائعات كاذبة او المزاح المسيئ والاقصاء المتعمد من أماكن التجمع ومن النشاطات الجماعية مع الأصدقاء الآخرين.

المضايقات المؤذية نفسيا وتكون بالتهديد والترهيب والمطاردة وكل المضايقات المذكورة سابقا لها أثر نفسي سيئ هي الأخرى

وقد لاقى أبناء المبحوثات في عينتنا هاته نصيبهم من كل هذا فكان كالاتي:

أهمها حسب المبحوثات هي التعرض للضرب وغالبا ما يكون الضرب مصحوبا بالشتم والسب كذلك فتقاربت نسباتهما بشكل كبير لتصل الى 50.7 % و47.9 %من مجموع الأسر المبحوثات اللواتي أفصحن عن تعرض أبناؤهن الى مضايقات خارج البيت.ثم نسبة أخرى مهمة تعبر عن نوع آخر من المضايقات وهي24.7% من المبحوثات تعرض أبناؤهن الى سرقة أغراض خاصة أهمها على الاطلاق الهاتف النقال والدراجة.ثم 17.8% تعرض أبناؤهن الى التهديد و15.1% واجهتهم مواقف تحرش جنسي و11% تعرضوا للاقصاء الاجتماعي وهذا غالبا ما يكون في اماكن الدراسة .

ان كل هذه المضايقات في الوسط الخارجي يمكن أن تعيق النمو الطبيعي لبعض الأبناء، اذ تترك فيهم اثر مدمر للشخصية وللقدرة على التعايش مع الآخر بسبب الاضطهاد الذي يتلقونه من الزملاء والنتائج سوف تظهر على الأمد البعيد حين يصبح شخصا بالغا ينتظر منه القيام بمجموعة وظائف على مستوى الانساق الاجتماعية المختلفة التي ينتمي اليها.فهو مطالب بوظائف على مستوى الاسرة التى يكونها ، وفي الحي الذي يسكنه وفي مجال العمل..وهكذا.

وبقدر أهمية هذه المسألة ، تأتي أهمية بوح الأبناء لوالديهم بكل ما يعيشونه في الوسط الخارجي من مواقف ايجابية او سلبية، حتى تعالج الأمور ولا يترك الأبناء يعيشون مع آلامهم بمفردهم. وهذا الامر بدوره يقف على نوعية تعامل الآباء مع الأبناء وعلى مدى حرص الآباء على بناء **ثقة قوية متبادلة بينهم وبين الأبناء**.

ربما الجدول الموالي يجيب على هذا التساؤل

2-1- بناء الأولياء لثقة أبنائهم فيهم من أجل مجابهة هذا المحيط :

لطالما كانت الثقة شعور سام وأساس وركيزة للعلاقات الناجحة بالخصوص بين الآباء وأبنائهم لان شعور الابناء بثقة والديهم بهم يساعد على تنمية شخصياتهم .وعندما يتقرب الآباء من ابنائهم ليحاولوا معرفة ما يمكن أن يفرحهم أو ما يسيؤهم ،فان ذلك سيعزز شعور الانتماء لديهم(الابناء) وبذلك يعزز **رأس مالهم الأسري الاجتماعي**.

في الواقع أنه ليس المطلوب من الأبناء وحدهم أم يكونوا أهلا للثقة بل لا بد أن يكون الآباء والأمهات كذلك،لأنهم يقدمون القدوة لهم ولا يمكن لمراهق أن يتصرف تصرفات مسؤولة اذا كان الوالدان لا يلتزمان بالصدق ولا يفيان بالعهود ، ويخفيان كل ما تعلق بحياتهم الأسرية على أبنائهم .

الجدول (17) ثقة الأمهات في بوح الأبناء لهن بكل ما يحصل لهم في الوسط الخارجي حسب طريقتهن في كسب ثقتهم

طريقة كسب ثقة الابناء. / ثقة الامهات في بوح ابنائهم بما يحدث لهم في الوسط الخارجي	المصاحبة	الحب والحنان والثقة	عادية	التنبيه والارشاد والتوجيه	تحمل المسؤولية	لا جواب لا يوجد	المجموع
نعم	66 52.8	20 51.3	3 60	7 63.3	0 0	7 43.8	99 52.6
لا	58 46.4	19 48.7	2 40	4 36.4	1 100	7 43.8	86 45.7
بدون اجابة	1 0.8	0 0	0 0	0 0	0 0	2 12.5	3 1.6
المجموع	125	39	5	11	1	16	188 100

ارتأينا أن نطرح سؤالا حول ما اذا كان الآباء على ثقة بأن أبناءهم يروون لهم كل ما يحدث لهم في الخارج اي في مكان الدراسة او الشارع لان وضعيات كهذه تعكس مدى الثقة متبادلة بيت الطرفين وارتياح يبديه الابناء تجاه والديهم يشجعهم على البوح والافصاح عن كل ما يواجههم في الخارج من وضعيات مختلفة وما يمكن لذلك ان يؤثر في نفسياتهم. فكانت النتائج كالاتي :

52.6% من المبحوثات على ثقة ان اولادهن اناثا وذكورا يروون لهن كل ما يحدث لهم في الخارج وهي نسبة معتبرة بأن يكون نصف العينة واكثر بقليل واثقين من قرب الأبناء منهن

ولكن أن يكون نصف العينة ولو اقل بقليل يعتبرون أن أولادهم لا يطلعونهم على كل ما يجري في حياتهم خارج البيت فهذا أيضا له ثقل من حيث خطورته خاصة اذا كانت أمورا سلبية فهذا يعني أنهم يعيشون لوحدهم ويتخبطون في مشاكلهم بمفردهم وربما يعتمدون على أطراف من خارج الأسرة لطلب المساعدة في المواقف الصعبة ولهذه التصرفات نصيبا من الخطورة هي الأخرى.

يبين لنا الجدول نفسه أن هؤلاء الأمهات ينتهجن طرقا مختلفة لكسب ثقة الأبناء سنقرأ نجاعتها كالأتي:

نجد أن الأمهات اللواتي يعتمدن على مصاحبة الابناء 52.8 % منهن يعتبرن أن أولادهن قريبون منهن ويحكون لهن مشاكلهم وانشغالاتهم اضافة الى ما يسرهم طبعا في الحياة اليومية.وعند نفس الفئة من الأمهات 46.4% يعربن أن اتباع نهج المصاحبة الا أن أبناءهن لا يصارحونهن بحوليات حياتهم خارج البيت.

وفئة أخرى من المبحوثات يعتمدن على الحب والحنان والثقة من أجل كسب ثقة الأبناء وقربهم أننا نقرأ على الجدول أن نسب اللواتي نجحن في بلوغ مرادهن منهن قد قاربت 51.3 % وفي المقابل 48.7% لم يبلغوا مرادهن بهذه الطريقة بالرغم من أنها من انجع الطرق في كسب الأبناء الا انها لا تنجح بشكل كلي وهذا يعكس صعوبة المسالة حين يصبح الوالدان في صراع مع الوسط الخارجي في كسب الأبناء

هناك فئة اخرى من الأمهات تتبعن أسلوب الارشاد والتنبيه لنجد 63.6 %منهن يعتبرن أن الأبناء قريبين منهم مقابل 36.4% لم يصلن الى هذا المبتغى .

لدينا كذلك فئات أخرى وفيها توضح المبحوثات أن معاملتهن لكسب ثقة الأبناء ليست بالأهمية التي نتوخاها فيهن وربما لم يفكرن فيها حتى .فعندما تقلن أنها"عادية" فهي تبين بطريقة غير مباشرة عن عدم عنايتها أو عدم انتباهها لهذه المسالة وعندما تقلن "لا يوجد" أو "بدون اجابة " فهذا تصريح مباشر على عدم اهتمامهن بهذه المسالة الحساسة.وعليه نجد ان الأمهات اللواتي رغم تجاهلهن فان نصفهن يعتبرن أولادهن قريبون منهن والنصف الآخر ليس كذلك والله أعلم إن كان الأمر فعلا كذلك.

من هذا الجدول نفهم أمرا مهما، فعندما نقرا بشكل عام أن نسب الأمهات اللواتي يميل الأبناء لمصارحتهن بجل ما يحدث لهم في الوسط الخارجي ،متقاربة مع نسب الأمهات اللائي يعزف أبناؤهن عن مصارحتهن عن المشاكل أو المواقف التي يتعرضون لها، لأنهم يجدون البديل في الوسط الخارجي سواء في أماكن الدراسة أو الرياضة أو في الحي مع أشخاص خارج المؤسسة الأسرية .وهذا يعني ان **الصراع بين الأسرة والوسط الخارجي في كسب ثقة الأبناء كائن وواقع لا بد من التفكير فيه** وفي أن الثقة بين الأبناء والأمهات تبنى منذ السنين الأولى لتنشئتهم الاجتماعية اذ لا بد أن يحس الأبناء أنهم مركز اهتمام الأولياء فتكون بالرعاية الشاملة لكل الاحتياجات الجسمية الخلقية والفكرية.ولعل أهم فرد توكل له هذه المهمة هو الأم وهو ما يظهر في جداول مقبلة:

3-1- استشراف المستقبل باستغلال ما يوفره المحيط من امكانيات:

يعتبر استغلال المحيط بما يوفره من تجهيزات وإمكانيات لإستشراف المستقبل، من أهم الجهود المكملة للتربية الأسرية في البيت، ينفع الأبناء في بناء نواحي معينة من شخصياتهم وينفع حتى الآباء لأنهم الفاعلين الأساسيين في هذه الوظيفة الحيوية، استشرافا لمستقبل الأبناء.

الجدول رقم(18)اماكن ترددات الأب حسب السن.النسب محسوبة من مجموع العينة

سن الأب / اماكن ترددات	اقل من 40 سنة	40-50	51-60	61 فما فوق	منفصل عن الأسرة	المتوفى عنها زوجها	المجموع
المقاهى	0 0	10 18.5	18 17.1	4 21.1	0 0	0 0	32 17.02
المساجد	1 100	27 50	52 49.5	13 68.4	1 100	0 0	94 50
الجلوس في الحي	0 0	15 27.8	19 18.1	6 32.6	0 0	0 0	40 21.3
السوق	0 0	11 20.4	26 24.8	8 42.1	1 100	0 0	46 24.5
العمل	0 0	48 88.9	90 85.7	8 42.1	1 100	0 0	147 78.2
البيت فقط	1 100	1 1.9	0 0	0 0	0 0	0 0	2 1.06
بدون إجابة	0 0	0 0	0 0	0 0	0 0	3 100	3 2.7
مجموع المجيبات	/	/	/	/	/	/	185
مجموع الاجابات	2	112	205	39	3	0	364
مجموع العينة	1	54	108	19	3	3	188

نقرا على هذا الجدول ان الاماكن التي حضيت على أكبر نسبة ترددات هي العمل بنسبة 78.02% وهذا يتاكد عند ذوي الأعمار الممتدة من 40% الى 50 %سنة بنسبة 88.9 %وكذا ذوي الأعمار الممتدة بين 51%و60 %سنة بنسبة 85.7% وهي الفئة المخول لها

بأن تزاول وظيفة العمل من أجل اعالة الأسرة .وتحضى المساجد بثاني أهم نسبة لأماكن ترددات الزوج وهي50% وتتاكد بشكل واضح عند الفئات العمرية التي تفوق 60% سنة ب68.4% وهذا لان معضم أرباب الاسر في هذا العمر يكونوا قد وصلوا الى مرحلة التقاعد فيتسنى لهم الذهاب الى المسجد لعدم تقيدهم بالوظيفة .ولكن هذا التفسير لا يجد له مكانا مع الفئتان العمريتان 40 و50 سنة و 51 الى 60 سنة نسبة ترددهم الى المساجد مهمة كذلك اذ تصل الى 50% و49.9% وهذا يدل على أن أغلبية أرباب الأسر يحرصون على تأدية الواجبات الدينية ولو انحصر في صلاة الجمعة و كذا صلاتي المغرب والعشاء.

وان للترددات على المساجد دور كبير في حياة الأفراد لما يمكنه ان يضفي على حياتهم من تهذيب في الأخلاق واالسلوكات وصقل للقيم والمعايير ما يمكنه ان ينعكس ايجابا على تربية الأبناء. بالاضافة الى الاحتكاك بالجيران والأصحاب واحتكاك من شأنه أن يوسع دائرة معارف وثقافة الأولياء ما يمكنه أن يمنح الأولياء نوعا من المرونة في التعامل مع الأبناء .

الجدول رقم (19)اماكن ترددات الأم حسب السن

سؤال متعدد الاختيارات النسب محسوبة من مجموع العينة

سن الام / اماكن ترددتها	40 واقل	50-41	60-51	المجموع
تعمل	4 28.6	38 31.9	9 16.4	51 27.12
عند الجارات-الصديقات	3 21.4	18 15.1	14 25.5	35 18.61
التسوق	5 35.7	34 28.6	21 38.1	60 32
ايصال الابناء إلى المدرسة	5 35.7	25 21	5 9.1	35 18.61
الحمام	2 14.3	10 8.4	4 7.3	16 8.51
قليلة الخروج من البيت	6 42.9	58 48.7	26 47.3	90 48
زيارة الاقارب والتنزه	7 50	47 39.5	20 36.3	74 39.3
بدون اجابة	/ 	6 5	5 9	11 5.9
مجموع المجيبات	/	/	/	177
مجموع الاجابات	32	230	99	361
مجموع العينة	14	119	55	188

نلاحظ على هذا الجدول ان اهم نسبة تعود للزيارات العائلية والتنزه مع الزوج مع ممارسة الرياضة عند بعضهم وذلك ب 39.3% وذلك رفقة الزوج . ثم تليها نسبة 32.08 %والتى تعود للتسوق وبعدها نسبة 27.27% الخاصة بالتردد على أماكن العمل

.اما زيارة الجارات والصديقات مع ايصال الأبناء للمدرسة فقد حضيا بنسبتين متساويتين وهي18.61% .

يتبين لنا من هذا الجدول أن مفردات العينة يغلب على أماكن ترددانهن زيارة الأقارب والتنزه رفقة الزوج والأولاد وهي طريقة جد فعالة في تجديد الطاقات لكل فرد من أفراد الأسرة حتى يقوى كل من الوالدين والأبناء على مواجهة ضغوطات الحياة اليومية. لا شك أن المحيط الحضري للجزائر العاصمة وضواحيها يوفر عديد الأماكن للتنزه والترفيه عن النفس، وأهم هذه الأماكن التي ذكرتها المبحوثات هي البحر الغابات الساحات العامة. ولكن لم نعثر على أسر تتكلم عن المسرح أو السنما وهي أماكن توفر خدمات تغذي ثقافة الأفراد وهذا راجع لغياب وقلة هذه الثقافة نفسها عند الأسر بالرغم من أهميتها .عدى هذا فانهن قليلات الخروج من البيت.كما نجد نسبة التردد للأسواق على أهمية بارزة وهذا يعكس توسع حدود وظائف الأمهات بعد أن كانت محدودة في حدود البيت.

الجدول رقم (20) اماكن ترددات الابناء حسب الحالة التعليمية للام

النسبة محسوبة من مجموع العينة

الحالة التعليمية للام / اماكن ترددات الابناء	امية	تقرا وتكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
المسجد	12 66.7	12 85.7	17 66.4	21 58.3	38 60.3	15 48.4	115 61.2
المركز الثقافي المحلي	2 11.1	2 14.3	1 3.8	7 19.4	8 12.7	3 9.7	23 12.2
المركز الثقافي الاجنبي	0 0	1 7.1	0 0	4 11.1	3 4.8	4 12.9	12 6.4
ممارسة الرياضة	8 44.4	11 78.6	15 57.7	18 50	41 66.1	23 74.2	116 61.7
الكشافة الاسلامية	1 5.6	0 0	3 11.5	0 0	3 4.8	2 6.5	9 4.8
مقهى النترنت	9 50	5 35.7	9 34.6	6 16.7	9 14.3	5 16.1	43 22.9
اللعب في الشارع	7 38.9	8 57.1	15 57.7	15 41.7	27 42.9	12 38.7	84 44.7
الذهاب للدروس الخصوصية	6 27.8	8 57.1	15 57.7	15 41.7	27 42.9	12 38.7	83 44.1
دون اجابة	2 11.11	0 0	0 0	2 5.6	0 0	6 19.3	10 5.3
عدد المجيبات	/	/	/	/	/	/	178
مجموع الاجابات	45	47	75	86	156	76	485
مجموع العينة	18	14	26	36	63	31	188

على هذا الجدول نقرأ أن المساجد وأماكن ممارسة الرياضة هي أهم اماكن ترددات الأبناء على الاطلاق بنسبتي 61.2 %و61.7 %على التوالي .ثم يليها مكانين يتردد عليهما الأبناء بنفس الاهمية تقريبا وهما الشارع من أجل اللعب بنسبة 44.7 %و الذهاب للدروس الخصوصية والمكتبة 44.1 %.وبنسبة 22.9 %يتردد الأبناء على مقاهي الانترنت، مع العلم أن الانترنت أصبح متوفر بشكل واسع على مستوى جل البيوت، وان لم يكن ذلك فان تقنية الجيل الثالث والرابع تفي بذلك .اما المراكز الثقافية فلم تحضى بالاهتمام الهام من طرف الأبناء حين بلغت نسبة التردد على المركز الثقافي المحلي 12.2 % والأجنبي 6.4 % أما الكشافة الاسلامية فهي الأخرى ليست باهمية بالغة في قائمة ترددات الأبناء إذ لم تصل إلى 4.8 %ربما هذا يعود لعدم توفرها كما قد يعود لعدم توفرها على أنشطة ذات أهمية وقلة تجهيزاتها وعدم الثقة فيها.

إذا فصلنا أكثر في هذه النتائج سنجد أن أول اختيار عند أبناء المبحوثات حسب مستوياتهن الدراسية هو المسجد وهذا ابتداءا من الامهات الأميات إلى الثانويات وثاني اختيار عند نفس الفئات هو ممارسة الرياضة ،إلا عند الجامعيات فان أول اهتمامات الأبناء في الوسط الخارجي هو الرياضة أما ثانيها هو المسجد.

أما الاختيارين المواليين وهما اللعب في الشارع والذهاب إلى الدروس الخصوصية و المكتبات فان إذا عدنا إلى مستويات الأمهات الدراسية سنجد أن اختيار اللعب في الشارع يسبق الدروس الخصوصية عند أبناء الأمهات الأميات واللواتي تقرأن وتكتبن وذوات المستوى الابتدائي وعند الجامعيات أما التردد على المكتبات والدروس الخصوصية فيتأكد عند أبناء الأمهات نوات المستوى المتوسط والثانوي .

عليه فان التوجه العام عند جميع أبناء الأمهات مهما كان المستوى الدراسي يتجه نحو المسجد أولا ثم ممارسة الرياضة بنسب تقريبا متساوية وبعدها اللعب في الشارع والالتقاء بالرفقة والجيران و"أولاد الحومة " كما يقولون والدروس الخصوصية كذلك بنفس النسب تقريبا.

إن للمسجد فوائد جمة للفرد والمجتمع على السواء ، فهو يساهم في تربية الفرد الروحية والأخلاقية، فيتعود الفرد على الالتزام ، واحترام المواعيد وذلك من احترامه لمواعيد الصلاة ليصبح ملتزما في أمور حياته الأخرى .وكذا التعود على نظافة وطهارة الجسد والهندام .أما على مستوى المجتمع فان المسجد يرسخ عند الأفراد قيم المساواة والتكاتف .

كما لا يخفى عنا مبدأ الشورى في المساجد الذي يتجسد في المناقشات الدينية وإبداء الرأي والخد بالرأي الأصح، فيساهم ذلك في تعزيز سبل التواصل بين الأفراد والذي يمكن أن يمتد إلى مستوى الأسرة كذلك.ناهيك عن سلوك التصدق ومساعدة الفقراء خاصة إذا سلك هذا السلوك سبيل منظم وهو صندوق الزكاة.

وقد أكدت هدى محمد قناوي على أهمية دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية حينما تصفها بأنها "محاطة بهالة من التقديس وثبات وايجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد وإجماع على تقديسها وتدعيمها" [1]ثم تضيف ذات الكاتبة أن "دور العبادة تتبع الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها اثر كبير في التنشئة الاجتماعية ،مثل

*الترهيب والترغيب والدعوة للسلوك السوي طمعا في الثواب ورضا النفس والابتعاد عن السلوك المنحرف وعدم الرضا عن النفس.

*عرض النماذج السلوكية المثالية

*الإرشاد العلمي

من هنا تتضح أهمية المؤسسات الدينية كوسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية لها دور ديني ودنيوي مهم.[2]

[1]- هدى محمد القناوي ، **الطفل تنشئته وحاجاته** ، مكتبة الانجلو المصرية ،2005،ص80

[2]- نفس المرجع السابق،ص81

كما آن للرياضة فوائد اجتماعية في غاية الأهمية فهي تزيد من الذكاء الاجتماعي عند الأبناء، لأنها تساعد على تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية متينة بين المنافسين والزملاء في نفس الفريق والمدربين...إلخ. وهي أيضا تكسب الفرد قيما اجتماعية مهمة، كالصبر، والتحمل، والثقة في النفس، وقوة الإرادة، والمثابرة، والنشاط، والقيادة، وقيم التنافس الشريف، والتعاون، والتخطيط.وقد لخصت هدى محمد القناوي دور المؤسسات الرياضية في عدد من النقاط وهي اكتشاف الميول وتنميتها ، تنمية المهارات المختلفة لأعضاء ، تكوين الاتجاهات والقيم السليمة، تربية الصفات الأخلاقية الحميدة ، تنمية الشعور بالانتماء[1] ثم إن الرياضة تعلم الفرد احترام القوانين والقواعد والأنظمة؛ لأن معظم الرياضات لها قوانين وقواعد ثابتة يجب الالتزام بها. وهي كذلك مقابل كل هذا، تنقذ المجتمع من آفات خطيرة جداً مثل تدخين السجائر، وإدمان الكحول والمخدرات، وارتكاب الجرائم اللاأخلاقية التي تنتج من الأمراض النفسية، وكثرة الفراغ السلبي، وخاصةً عند فئة الشباب العاطلين عن الدراسة والعمل. الرياضة تؤثر بالإيجاب على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة لأن معظم المشاكل الأسرية تنتج من هموم الحياة وضغوطها، وكذلك تنتج من أوقات الفراغ ، وبالتالي فإن النشاط الرياضي يعزز العلاقات داخل الأسرة الواحدة، وحتى يقيهم من مشاكل الجلوس الطويل أمام وسائل التكنولوجيا الحديثة والذي يجلب العديد من المآسي الصحية والاجتماعية على المدى القريب والبعيد.

إن أهمية اهتمام الأبناء في هذه العينة بالرياضة والتردد على المساجد لمؤشر على وعي آبائهم بتشجيعهم على هذه الممارسات وتفتحهم على المحيط استشرافا للمستقبل.

أما عن اللعب في الشارع فهو الأخر يأخذ حيزا مهما في حياة الأبناء في عينتنا ودوره الأساسي حيز او مكان للالتقاء بالرفاق للدردشة والتحدث وتبادل الآراء و اللعب كذلك، إذن فهو وقت للترفيه عن النفس والتواصل على أن يستطيع هؤلاء الأبناء التمييز بين الصالح والطالح في هذا الوسط وهو ما سنتأكد منه في جداول مقبلة.وبنفس الأهمية يتردد

[1]- نفس المرجع السابق ص67،68،69.

الأبناء على الدروس الخصوصية والمكتبات بغية استدراك ما يفوتهم في المدارس لتعزيز معارفهم

الدراسية والثقافية وكل هذا يكتسي أهمية بالغة في تكوين الأبناء الأكاديمي والثقافي ومنه بناء شخصيتهم اجتماعيا ونفسيا كذلك.

ويتردد كذلك أبناء المبحوثات على مقاهي الانترنت بنسبة معتبرة لأهداف متعددة كالقيام بالبحوث الدراسية او للترفيه وهي الأخرى تستوجب تمييزا من طرفهم بين الصالح والطالح وهذا ما سنتأكد منه في الجداول الآتية.

2- أداء الوظيفة التربوية:

تتعدد أركان الوظيفة التربوية في البيت الأسري، ويعتبر الإتيان بها من أهم شروط اكتمال بناء الفرد السوي، تتفاوت أهمياتها حسب احتياجات الأبناء وحسب مراحلهم العمرية وهذه البعض منها:

2-1-البعد التعليمي:

من أهم الوظائف الأسرية التي تحرص الأسر على إتمامها حرصا شديدا استشرافا لمستقبل الأبناء التعليمي والوظيفي.

جدول رقم (21) الفرد المرافق للابناء للمدرسة

الفرد المرافق للأبناء	التكرار	النسبة
الأب	21	11,2
الأم	59	31,4
كليهما حسب الظروف	24	12,8
لوحدهم	78	41,5
شخص أخر	6	3,2
المجموع	188	100,0

جدول رقم(22) الفرد الذي يراقب دراسة الابناء حسب المستوى الدراسي للام

الحالة التعليمية للام / الفرد المراقب	امية	تقرا وتكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
الأب	1 5.6	0 0	4 15.4	0 0	2 3.2	0 0	7 3.7
الام	1 5.6	5 35.7	8 30.8	14 38.9	29 46	19 61.3	76 40.4
كليهما	5 27.8	5 35.7	5 19.2	16 44.4	19 30.2	5 16.1	55 29.3
جيدون لا يحتاجون للمراقبة	6 33.3	2 14.3	7 26.9	4 11.1	11 17.5	7 22.6	37 19.7
اخرون	3 16.7	2 14.3	2 7.7	2 5.6	1 1.6	0 0	10 5.3
لا نراقبهم	2 11.1	0 0	0 0	0 0	1 1.6	0 0	3 1.6
المجموع	18	14	26	36	63	31	188

جدول رقم (23) كيفية مساعدة الأبناء حسب المستوى الدراسي للامهات

الحالة التعليمية للام / كيفية مساعدة الابناء	امية	تقرا وتكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
تساعدونه في الدراسة	7 38.9	6 42.9	13 50	25 69.4	43 68.3	22 71	116 61.70
تشجعونه على العمل	10 55.6	5 35.7	9 34.6	12 33.3	33 52.4	15 48.4	84 44.68
تبحثون عن الاسباب مع الاساتذة	5 27.8	2 14.3	9 34.6	13 36.1	20 31.7	18 58.1	67 35.63
تبحثون عن دروس خصوصية	7 38.9	8 57.1	13 50	15 41.7	28 44.4	11 35.5	82 43.61
لا تبالون	1 5.6	1 7.1	1 3.8	0 0	1 1.6	1 3.2	5 2.65
بدون اجابة	7 38.9	5 35.7	2 7.5	/	/	/	12
عدد المجيبات	/	/	/	/	/	/	176
مجموع الاجابات	30	22	45	65	125	67	354
مجموع العينة	18	14	26	36	63	31	188

.

نجد في الجدول الخاص بتوزيع المفردات حسب الفرد المرافق للأبناء للمدرسة ان أغلبية الأبناء بنسبة 41.5 % يذهبون للمدرسة بمفردهم، وقد أوضحت الأمهات ان هذا يرجع الى قربها، وهذا يتأكد باختيارنا للأسر المقيمة في الأوساط الحضرية، ولكن إذا عدنا للبقية فاننا سنجد ان أهم نسبة تعود للمبحوثات اللواتي تتولين مهمة ايصال الأبناء الى المدرسة بأنفسهن ذهابا وايابا حيث قاربت نسبتهن 31.4 % وقد ادلت المبحوثات على أن سبب ذلك يعود لخوفهن من ظاهرة اختطاف الصغار التي استفحلت مؤخرا في المجتمع الجزائري وكذا من حوادث المرور وفي الوقت نفسه لبث الطمأنينة والثقة في نفوس الأبناء.

ثم تأتي نسبة 12.8% بالمئة من المبحوثات اللواتي تتقاسمن هذه المهمة مع الآباء حسب ظروف كل منهما ووبالرغم من هذا فان هذه الفئة تؤكد مرة أخرى على تولى الأمهات لهذه المهمة بهدف رعاية الأبناء والمحافظة عليهم .

ثم نجد نسبة 11.2% التي تعود للأب ،و3.2% التي تعود لشخص آخر كالأخ أو الأخت الكبرى وكل هذا حرصا على سلامة الأبناء

"ان للأسرة دورا أساسيا ومفصليا في المجال التربوي يكمل دور المدرسة ، وهو الاشراف والمتابعة ومراقبة الأبناء في أثناء قيامهم بواجباتهم المدرسية في المنزل "[1]

عندما ناتي لقراءة الجدول الثاني فاننا نجد وظيفة العناية بدراسة الأبناء توكل أيضا وبشكل أساسي للأم اذ اتصل نسبتهن في ذلك الى 40.4% ثم نسبة 29.3% يتقاسم فيها الأبوين مهمة العناية بدراسة الأبناء وهي نسبة يمكن اضافتها لفئة الأمهات فقط لأن فيها مساهمة الأمهات.

إذا دققنا في مسألة مراقبة دراسة الابناء سنجد أن مهمة الاهتمام بدراسة الأبناء توكل للأب في الأسر التي تتراوح المستويات التعليمية للأمهات فيها بين أمية وابتدائي وهي أسر لا تتجاوز نسبتها 3.7% من مجموع أسر العينة.

أما الأسر التي توكل فيها مهمة مراقبة دراسة الأبناء إلى الأم فنسبتها هي الأبرز حين بلغت 40.4% . اذ تتأكد عند الجامعيات ب61.3% والثانويات ب30.2% وذوات المستوى المتوسط ب44.4% وحتى عند اللواتي بالكاد تقران وتكتبن بالنسبة الى 35.7% و30.8% عند ذوات المستوى الابتدائي .عند ذوات المستويات التعليمية العالية الأمر طبيعي ومنطقي ولكن اهتمام الامهات ذوات المستويات التعليمية المنخفظة بمراقبة الابناء في دراستهم يدل على وعيهن بأهمية هذه المسألة وحرصهن في ذلك، ويدل على محاولتهن لاتمام أهم المسؤوليات الموكلة للآباء لأجل الأخذ بأيدي الأبناء إلى طريق النجاح الدراسي هذا الأخير الذي يعتبر بوابة ما يتوخونه من نجاحات على الأصعدة أخرى. و يمكننا أن نرجع هذا

[1]-عبد القادر القصير ، **الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية** ،دار الهضة العربية،ط1999،1ص227

الأمر كذلك الى غياب الوالد لساعات متاخرة بسبب العمل بحكم أن أغلب الآباء في عينتنا يعملون.

فيما تتوزع باقي النسب بين جيدون لا يحتاجون للمراقبة ب19.7% وفئة أخرى توكل فيها مهمة مراقبة دراسة الأبناء لاخرون كأساتذة الدروس الخصوصية أوالاخوة الكبار أو الجارة... ب5.3% .كما أن هناك نسبة من الأسر حيث الأبناء لا يحضون بأي مراقبة في دراستهم ، نسبتهم1.6% ويتاكد هذا التصرف بالأغلبية عند الأمهات الأميات بنسبة 11.1%.

أما بالنسبة لكيفية مساعدة الأبناء في الدراسة فان الجدول رقم 21 يبين أن الأغلبية تحرص وترعى ، وتراقب وتستدرك المطبات .اذ أن المبحوثات تعتمدن على مساعدة أبناءهن في الدراسة في البيت بنسبة 61.7 %،وهذا السلوك يتأكد عند الأمهات الجامعيات بنسبة 70% بالمئة وتقل هذه النسبة كلما ضعف المستوى الدراسي للامهات 68.3 عند الثانويات 69.4 %عند ذوات المستوى المتوسط 50 %عند ذوات المستوى الابتدائي و42.9 %عند اللواتي تقرأن وتكتبن وكذا 38.9 %عند الأميات . ، فالمستوى الدراسي له دور أساسي في مساعدة الأمهات للأبناء في البيت وتفادي الدروس الخصوصية ، كما تعتمدن كذلك على التشجيع على العمل فعندما يكون الام او الوالدان ظهير للأبناء في الدراسة فان هذا يساعد ايما مساعدة في شحن القوى الايجابية المحفزة على العمل وبذل المجهود وقد بلغت نسبة التشجيع44.7% ويتاكد بشكل اساسي عند الجامعيات بأعلى نسبة وهي 55.6 % .وتتوزع باقي النسب على البقية على اختلاف المستويات الدراسية. ثم نجد نسبة 43.6% من المبحوثات تلجأن للاستعانة بالدروس الخصوصية اقلهن لجوءا لها هن الجامعيات 35.5% .وقد بلغ نسبة مناقشة أسباب التاخر في الدراسة مع الأساتذة 35.6 % تتاكد بشكل أساسي عند الأميات واللواتي تقرأن وتكتبن وكذا صاحبات المستوى الابتدائي والمتوسط .

اذن فالمستوى الدراسي يلعب دور في الاعتناء بالابناء فل حال وجود مشاكل في الدراسة وكلها سبل تظهر العناية عن قرب لقضية دراسة الأبناء التي يوليها الأولياء أهمية كبيرة في حياة أبنائهم

2-2- البعد النفسي:

يعتبر البناء النفسي للأبناء ركيزة أساسية، للوصول الى الشخصية المتوازنة السوية القادرة على مواجهة الضغوط الحياتية. يمكن لبعض المتغيرات أن تفصل في مدى وعي الأمهات وقدرتهن على الاتيان بهذا الركن في الوظيفة التربوية.

صراخ الأمهات على الابناء في طفولتهم الاولى جدول رقم(24)

اطلاع الام حول موضوع التربية / الصراخ على الابناء في الطفولة	نعم	لا	بدون اجابة	المجموع
نعم	47 35.6	23 47.9	0 0	70 37.2
لا	40 30.3	8 16.7	8 100	56 29.8
نعم لغاية الان	45 34.1	17 35.4	0 0	62 33
المجموع	132	48	8	188

يعتبر العنف اللفظي شكلا من أشكال سوء معاملة الأبناء ،يمكنه أن يظهر في تهديد الطفل وتجاهله أو لومه أوأي كلام يسبب آلاما نفسية للطفل ،وأسوأ شكل للعنف اللفظي على الاطلاق هو الصراخ.

اذ يمكن للصراخ على الابناء في فترة الطفولة ان يخلف اثار عميقة صعبة الاستدراك مستقبلا ،مثل تدني مستوى تقدير الذات عند الطفل ومثله فيما يخص الثقة في النفس . كما يمكن أن يكتسب سلوكا عدوانيا بضرب الأطفال الاخرين او الشجار الدائم معهم.اذا فسوء المعاملة المستمر قد يؤثر على نمو الطفل جسمانيا اجتماعيا وعاطفيا... .رغم أن الآباء

دائما يرغبون في الأفضل لأطفالهم لكنهم في بعض الأحيان قد لا يدركون أثناء الانفعال أو من تأثير الضغوط المحيطة بهم ،خاصة اذا كانوا يفتقرون الى المهارات التربوية كمهارة التحكم في الانفعال، انهم يؤذون أبناءهم بالصراخ.

فيبدأ الطفل باظهار علامات الاضطراب العاطفي مثل مص الابهام ،والتبول اللاإرادي وكذا عدم التفوق الدراسي .كما أن العديد من الدراسات تتفق أن هؤلاء الاطفال وعلى المدى الطويل قد يكونون عرضة للاكتئاب والقلق عند الكبر وبعضهم سيلجا للعنف كوسيلة للتفاهم وأغلبهم سيكونون ضعاف الشخصية .وان محاولة تعديل هذه السلوكات أو معالجة تلك المشاكل سيكلف المجهود الكبير والوقت الكثير وحتى اموالا كثيرة ومع كل هذا سيبقى الأمرصعبا والنتائج غير مضمونة .

أما عن الصراخ على الأبناء في مراحل متقدمة من أعمارهم(المراهقة) فانه يتسبب في هز العلاقات بين الآباء والأبناء، ويجعل الأخيرين أكثر انطوائية على أنفسهم، وابتعادا بل وتجنبا لآبائهم.

عندما نعود لعينتنا المختارة فاننا نجد أن أكثر من ثلث الأمهات المستجوبات كن يصرخن على أبنائهن في طفولتهم 37.2 % ويتأكد هذا السلوك عند الأمهات اللواتي لا يطلعن على موضوع التربية بنسبة 47.9% أما المطلعات فان النسبة تقل عندها لتصل إلى 35.6% .

وعندما نعود للأمهات اللواتي لا يصرخن نسبتهن 29.8% يتاكد هذا السلوك عند اللواتي يطلعن على موضوع التربية بالاغلبية 30.3% بالمقارنة مع غير المطلعات 16.7 % .

عندما نجمع المطلعات اللواتي تصرخن على الابناء في مرحلة الطفولة مع اللواتي تصرخن لغاية الآن من المطلعات دائما سنجد 35.6%+%34.1=69.7 %.

وعندما نأتي لغير المطلعات ونقوم بنفس العملية نجد 47.9%+35.4% =83.3 %وهذا يعني أن الصراخ على الأبناء في كلتا مرحلتيه يبرز أكثر عند غير المطلعات.

وهنا يظهر أن الاطلاع على موضوع التربية من طرف الوالدين وبالأخص الأم يزيد من وعيهن في اتخاذ الاساليب التربوية الصحيحة والابتعاد عن التي يمكنها أن تفتك بنفسية الأبناء على المدى القريب او البعيد

نحن لا ننكر أن الأمر ليس بهذه السهولة ، بسبب ضغوط الحياة اليومية أو لاسباب تعود لشخص الأم نفسها تظهر في عدم قدرتهن على التحكم في الانفعال أثناء التواصل مع الأبناء في مواقف التوترات ، وهو فعلا أمر يستلزم بذل مجهود معتبر ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذا الصراخ في السن المبكرة للأطفال يوافقه السن المبكر للأمهات أيضا حيت هن أيضا لازلن منفعلات شبه مراهقات.. علما انه في بلدان اخرى تقام دورات تاهيلية لتلقين الأمهات مهارة التحكم في الذات والانفعال (self control).

ولان العديد من الدراسات تجمع على أن الآباء الذين يسيؤون معاملة أبنائهم بشكل عام فانهم قد تلقوا نفس المعاملة في صغرهم ، لهذا يمكن لنسبة الأبناء المشار اليهم أعلاه والذين يعانون من صراخ الأمهات أن يعيدوا انتاج نفس التصرف مع أبنائهم في المستقبل والنسبة ستكون الضعف أيضا اذا كان لكل واحد منهم طفلين على الأقل.لهذا **فان العنف اللفظي والصراخ خاصة لا يقتصر على نتائج السلبية نفسية واجتماعية بل المشكل يكمن في استمرارية الظاهرة (ان صح تكييفها بالظاهرة).**

جدول رقم (25) اول خطوة تتخذها الأمهات عند خطا الابناء حسب اطلاعهن حول موضوع التربية

اطلاع الام حول التربية / اول خطوة عند الخطا	نعم	لا	بدون إجابة	المجموع
التحذير	65 49.2	26 54.1	0	91 48.4
العقاب	11 8.3	11 22.9	1 12.5	23 12.2
محاولة الفهم	56 42.4	11 22.9	7 87.5	74 39.4
المجموع	132	48	8	188

من بين العادات السبع التي حددها ستيفن أر كوفي في كتابه العادات السبع للأسر الأكثر فعالية والتي تعتبر أنماط فكرية عملية ينبغي لأفراد كل أسرة تبنيها من أجل الوصول الى النجاح في مسارها الحياتي الاسري ، نجد احداها تقول **"افهم اولا ليسهل فهمك من الاخرين"** هو يعتبر أن متاعب الأسرة الأساسية سببها سوء الفهم ، وأن معظم أخطاء أفراد الأسرة ليست نتيجة سوء النية بل لأننا لا نفهم جيدا واننا لا ننظر جيدا لما بداخل قلوب الآخرين.وأنه ليس هناك طريقة لعلاقات أسرية قوية دون الفهم الحقيقي. وعن الأطفال يضيف الباحث ستيفن ار كوفي انه علينا أن نفهم ماذا يقصدون وكيف يفكرون لأنهم عادة لايمتلكون الألفاظ التي يعبرون بها.[1] يتجلى لنا من هذا الكلام أن الفهم ضرورة صحية في الحياة الأسرية ليس فقط بين البالغين وحدهم ولكن بين الأبناء نفسهم على اختلاف أعمارهم وبأهمية أكبر بين الآباء والأبناء مهما كانت أعمارهم سواء في مرحلة الطفولة أو المراهقة أو بعدها . فنشعرهم بالأمان للحديث عن الموضوع ونتعاطف معهم بمحاولة فهم الخلفية أو الدوافع التي أوصلتهم لهذا السلوك غير السوي وهذا مهما كانت درجة خطورة الموضوع ونتفادى اصدار الأحكام مباشرة والتأثر فقط بمنطقنا وآرائنا وعدم بذل أي مجهود للفهم

[1]- ستيفن ار كوفي ،العادات السبع للاسر الاكثر فعالية، ص231

الحقيقي لهم .فنسعى لتعليمهم ما هو الخطا وما هو الصواب فهم لا يملكون تجارب سابقة دون اخبارهم بذلك،وحتى ان كانوا يملكون تجارب بحسب اعمارهم فان طيش سن المراهقة لا يؤتمن.

كما يعتبر العقاب اخر حلقة من سلسلة التوجيهات التي يقدمها الآباء في عملية معالجة أخطاء الأبناء. اذ تسبقه مرحلتين أولها محاولة فهم خلفية الأبناء في قيامهم بهذا السلوك الخاطئ وثانيها الترهيب او التحذير.

كما أنه من الضروري أن يكون العقاب لهدف تسوية سلوكات غير مرضية وليس بسبب نوبة غضب ألم بالأب أو الأم ، فالغضب يمنع التفكير السليم في اتخاذ العقاب المناسب ،وفي الوقت نفسه لا يمكن اعتبار العقاب هو الحل الرئيسي لجميع المشاكل لأن علاقة الصداقة والمحبة بين الوالدين أو احدهما مع الابن ستتحطم وستهتز قيمتي الرحمة والحب كما يمكن لهذا الأخير أن ينشأ عدوانيا وانتقاميا.

سألنا الأمهات في عينتنا عن أول خطوة يتخذونها مع الأبناء عند الخطأ أو عند صدور أي سلوك غير سوي من طرفهم بعد أن وضعنا ثلاث خيارات فأجابت أغلبيتهن بنسبة 48.4% أنهن يحذرن الأبناء بعدم اعادة هذا السلوك وغالبا ما يكون التحذير مقرونا بالتهديد وان لم يكن تهديد صريح فنبرته ستكون حاضرة .وهذه الطريقة فيها نوع من الاجحاف في حق الأبناء لأن أولا لم تفهم الخلفية التي أدت الأبناء لسلك هذا السلوك ثم ان التهديد فيه نوع من الاهانة والتحدي خاصة اذا كان مع الأبناء في سن المراهقة المعروف أنها مرحلة افراط في الحساسية لمعاملة الكبار لهم فالمراهق كما يقول الكاتب عبد الكريم بكار يتصرف كالصغار ويحب أن يعامل كالكبار.يتأكد هذا السلوك عند الأمهات المطلعات على موضوع تربية الأبناء بنسبة 49.2 %وبنسبة أكبر عند غير المطلعات 54.1 % .

ثم نجد نسبة 39.4% من الأمهات يحاولن فهم الأسباب التي أدت بالأبناء الى سلك هذا السلوك كأول خطوة في عملية المعالجة وهي طريقة من شأنها أن تفتح بابا للحوار مع الأبناء حول الخطا المرتكب حتى وان لم تكن أول مرة فالأبناء حتى في سن المراهقة لا يمكن اعتبارهم أفراد ناضجين والمفروض على الأولياء محاولة الفهم حتى لا يظلم الأبناء

ثم محاولة اقناع الابن بسلبية هذا السلوك ثم الصبر عليهم لأن النتائج غالبا لا تكون فورية يتأكد هذا السلوك بالأغلبية عند الأمهات المطلعات حول موضوع تربية الابناء بنسبة 42.2% و بنسبة أقل عند غير المطلعات 22.9%.

ثم نسبة 12.2% يلجؤون مباشرة الى العقاب دون محاولة فهم حيثيات الأمور وطبعا هي طريقة فيها كثير من الظلم في حق الأبناء وهي تنوه بنوعية العلاقة التي تربط بين الأمهات المستجوبات بأبنائهن فيها نوع من القساوة والجفاء والبعد وان عواقب هذا النوع من التعامل مع الأبناء خطير جدا يمكن تلخيصه في أن الأبناء اذا لم يجدوا من الحنان ما يسد احتياجاتهم داخل الأسرة فانهم سيبحثون عنه خارج الأسرة في الوسط الخارجي سواء في الحي أو في أماكن الدراسة وطبعا لن نتمكن من ضمان نوع العلاقات في الوسط الخارجي .

يتأكد هذا السلوك عند الأمهات اللواتي لا يبحثن في موضوع التربية 22.9% وبنسبة أقل بكثير عند المهتمات بالبحث في الموضوع 8.3% .

وبهذا يمكن أن يتبين لنا أن **الاطلاع على موضوع تربية الأبناء بالقراءة والبحث ومتابعة الحصص المتخصصة لذلك سواء على الراديو أو التلفاز، يمكن أن يكون له الاثر في تعامل الآباء مع ابنائهم في مختلف المواقف .اذ يصبح لديهم وعيا بذاتهم وبكيفية التحكم في انفعالاتهم وبالموازات مع ذلك دراية وافية بتركيبة الأبناء النفسية وحتى الفيزيولوجية ، من أجل تفادي تصحيح اخطائهم باخطاء اكبر يرتكبونها هم انفسهم.**

جدول رقم (26) كيفية العقاب حسب اطلاع الامهات حول موضوع التربية

سؤال متعدد الخيارات النسب محسوبة من مجموع العينة

اطلاع الام على موضوع التربية / كيفية العقاب	نعم	لا	بدون اجابة	المجموع
الضرب	28 21.2	14 29.16	0 0	42 22.3
حرمان من امتياز	66 50	20 41.7	5 62.5	91 48
حرمان من خروج	63 47.72	16 33.33	3 37.5	82 43.6
لا نعاقب	5 3.8	3 6.25	0 0	8 4.25
بدون اجابة	6 4.54	7 14.6	0 0	13 6.9
عدد المجيبات	/	/	/	175
مجموع الاجابات	162	53	0	215
مجموع العينة	132	48	8	188

ثم سألنا المبحوثات في حال وجوب عقاب الأبناء كيف يكون ذلك، وجدنا ان الأغلبية تميل إلى العقاب عن طريق الحرمان من الإمتياز والحرمان من الخروج نسبة هذين الاختيارين متقاربتان 48% و43.6% على التوالي هما طريقتان يمكن القول عنهما أنهما حديثتان تختصان بضبط السلوك غير السوي دون قهر الأبناء ودون مساس بكرامتهم أو بتقديرهم لذاتهم. أما الضرب فكانت نسبة اختياره أقل بكثير 22.3%

بقراءة معمقة للجدول نجد أن غير المطلعات على موضوع التربية هن الأكثر نسبة فيما يخص اتخاذ الضرب كأهم طريقة للعقاب بنسبة 29.2% ، والمطلعات هن الأكبر نسبة في اتخاذ الطرق والأساليب الحديثة (حرمان من امنياز وحرمان من خروج)في معالجة أخطاء الأبناء مهما كانت درجة أهميتها بنسب 50% و47.72% على التوالي. **وبهذا فإن للإطلاع**

على موضوع تربية الأبناء دور هام في توجيه سلوكات الأمهات التربوية مع الأبناء في حالة وجوب العقاب في حقهم

جدول رقم (27) الأصعب في التربية حسب الجنس وسبب ذلك

السبب / الاصعب في التربية	لاحتكاكهم بالوسط الخارجي	مغريات الحياة التومية	الذكور اكثر نشاط ورجلة	البنات حساسات وصعبات	كل منهما يحتاج معاملة خاصة وكلاهما في خطر	بدون جواب	المجموع
البنات	0 0	3 8.6	0 0	9 90	1 1.8	5 31.3	18 9.57
الذكور	39 88.6	10 28.6	23 82.1	0 0	0 0	8 50	80 42.55
كليهما	1 2.3	20 57.1	1 3.6	1 10	49 89	3 18.8	75 39.9
بدون اجابة	4 9	2 5.7	4 14.3	0 0	5 9	0 0	15 8
المجموع	44 23.40	35 18.61	28 14.89	10 5.31	55 29.25	16 8.51	188 100

أردنا عن طريق هذا الجدول أن نتقصى عن الأصعب في التربية حسب الجنس عند الأمهات، وسبب ذلك حسب رأيهن .فوجدنا ان الأغلبية بنسبة تقريبا 42.55% تعتبر أن الذكور هم الأصعب ونسبة 39.9% من الأمهات تعتبرن أن كلا الجنسين من الأبناء صعاب في تربيتهم أما الفئة الأخيرة من الأمهات فقد أعربن أن البنات هن الأصعب ونسبتهن لم تتجاوز 9.57% .

كقراءة أولية نجد أن فكرة الأبناء الذكور أكثر صعوبة من البنات لحضورهم بنسبة 42.55% في الفئة الأولى ويتقاسمون نسبة 39.9 %مع البنات بينما فئة البنات بمفردهن لم تصل إلى 10 %

بالنسبة للأسباب فقد تباينت منها ما هو متعلق بالوسط الخارجي ويتأكد بنسبة 88.8% الذين يعتبرون أن الذكور أصعب وهم يرجعون ذلك لإحتكاكهم بالوسط الخارجي وهم يقصدون به الوسط الذي تبدأ حدوده بانتهاء حدود الحياة الأسرية، الحي ،الشارع، أماكن الدراسة واللعب اي أماكن الالتقاء مع الأقران . إنهم يقضون وقت كبير خارج البيت بالمقارنة مع البنات والصعوبة هنا تكمن في أن الوقت الذي يمضيه الأبناء الذكور خارج البيت طبعا سيكونون بعيدين عن نطاق رقابة الأولياء فيجهل هؤلاء الأخيرين كل ما يسمعه أو يشاهده أويتعلمه أو يفعله هؤلاء الأبناء خاصة عندما يعزفون عن مشاركة أهاليهم أو على الأقل أحد الوالدين في حياتهم غير الأسرية.

وفي نفس سياق الأسباب المتعلقة بالوسط الخارجي ورد سبب آخر هو اعتبار المبحوثات أن"الحياة صعبة " وأخريات عبرن عنها ب"مغريات الحياة" ويتأكد هذا عند هذه الفئة من المبحوثات التي تعتبر أن تربية الأبناء صعبة عند كلا الجنسين وهذا بنسبة 57.1 % وبنسبة28.6 % عند فئة المبحوثات اللائي إعتبرن الابناء الذكور أكثر صعوبة.

إن تعبير المبحوثات على أن الحياة صعبة وتحدثهن عن مغرياتها توحي إلى نوع من العجز أو تخوفات كبيرة تزاولهن في تربية الأبناء بشكل عام وعند الذكور بشكل خاص .العجز عندما يصبح الأبناء يطالبون أولياءهم بأكثر مما يطيقون خاصة إذا كانوا متأثريين بالأقران- وهو حال أغلب المراهقين بشكل عام – حينما يصبح التباهي فيما بينهم ثقافة الأقوياء (حسب تقديراتهم)، فيحاول المراهقون محاكاتها باللباس وبالأدوات التكنلوجية خاصة منها الهاتف المحمول وهما أمران بسيطان من نمط حياة إستهلاكي بحيث يعيشه الأبناء المراهقون تقليدا لبعضهم البعض وكذا تقليدا للثقافة الغربية التي قربتها لهم وسائل الاعلام خاصة منها الانترنت.

أما التخوفات فهي من أمور كثيرة تتلخص في تفشي ظواهر مختلفة في الوسط الحضري منها المخدرات والاعتداءات ، جنسية كانت أو بالأسلحة ، وكذا التخوف على الأبناء من أن يحيدوا عن القيم والمبادئ البناءة وبالتالي عدم النجاح بشكل عام في حياتهم ومرة أخرى تؤكد التخوفات **على صعوبة التعامل مع هذا الوسط الحضري**.

أما الاسباب الداخلية فهي متعلقة بشخص الأبناء ذكورا وإناث .أولها هو كون الأبناء الذكور أكثر حركة وقوة ونشاط من البنات ويتأكد هذا السبب عند الأمهات اللواتي يعتبرن أن الذكور هم الأصعب بنسبة 82.1% .وفي هذا الصدد تؤكد العديد من الدراسات أن هناك فروق وتباين بين الجنسين في سمات الشخصية أهمها في إستقلالية الأدراك واللعب والعدوانية، وهى سمات تظهر بوضوح في سن صغيرة وتستمر ألى سن الرشد.

إستقلالية الأدراك تكون في مواقف يواجهها الأبناء في حياتهم اليومية ، والذي ينتظر توجيهات أصحابه وأقرانه للتصرف في مواقف معينة يكون اتكاليا أما الذي يعي الموقف الذي يواجهه ويقرر ويتصرف بمفرده فإنه طفل (أوشاب) مستقل وهذا هو ما يسمى إتكالية الأدراك واستقلاليته.

تؤكد أغلب الدراسات ميل الاناث طفلات او راشدات لأن يكن اتكاليات النمط الادراكي خلافا للذكور الذين يتميزون باستقلالية النمط الادراكي . ويربط الكثير من الباحثين الفروق المذكورة ألى الفكرة السائدة والمحددة لدور الاناث في المجتمع .

الفرق الثاني يتمثل في تباين في العدوانية منذ السنين الأولى في اللعب والفروق ظاهرة بين الجنسين حيث يبدي الصبيان نزعة للعدوان والاكتشاف أكثر من البنات .إذ عند الإختلاف على أمر ما تميل البنات إلى الخضوع أو النزاع الكلامي ولا تحاول أن تتعارك من أجل ما تسميه حقها في شيئ ، أما الذكور فالعراك هو سبيلهم لإقرار منازعاتهم .

والتباين كذلك يتجلى في مجال التفاعل الإجتماعي ففي مواقف المجابهة مع الوالدين أو أي شخص آخر يتصرف البنات والذكور بصفة مختلفة تماما ،فتبدو البنات مترددات خائفات ،أما الذكور لا يبدون خوفا ملحوظا في مثل هذه المواقف ويديرون رؤوسهم ووجوههم بعيدا عن مشهد المجابهة .

إن التفاعل الإجتماعي لكلا من الذكور والإناث في غاية الإختلاف والتعقيد ويرجع هذا الإختلاف إلى الإشراط الإجتماعي والقولبة الفكرية الإجتماعية وإلى فروق البنية الجسمية لدى الجنسين التي قد تؤدي إلى إستعداد العضوية للإستجابة لواحدة من الصيغ الإجتماعية

دون الأخرى .وأخيرا ينمو الطفل لدوره الجنسي وللقوالب الفكرية الإجتماعية حول الجنس بصورة جد مبكرة ففي نهاية السنة الثاثة يعرف أغلب البنين والبنات المظاهر الرئيسة للقوالب الفكرية القبلية بصدد السلوك والدور الجنسي ويستطيع اطفال ما دون الثالثة التعرف على صور الثياب والدمى والأدوات وتمييز ما يستخدمه الصبيان مما يستخدمه البنات[1]

كل هذا يؤكد ما تعبر عنه المبحوثات في إعتبار الأبناء الذكور أكثر قوة ونشاط وبالتالي أكثر صعوبة.ويمكن لهذا التفسير للأستاذ عماد حسن المرشدي أن يكون مرجعا كذلك لفهم المبحوثات اللواتي يعتبرن أن البنات هن الأصعب في التربية لسببين:

الأول هو حساسيتهن بالمقارنة مع الذكور وهو أمر مفطورة عليه البنات ويتلاشى كلما تقدمن في السن وتعرضن لتجارب مختلفة في الحياة تصقل شخصياتهن شيئا فشيئا.

والثاني واضح وقديم قدم المجتمعات العربية والإسلامية وهو الخوف على شرف البنت ، لأن شرفها من شرف والديها والعائلة كلها . ولكن... ألا نخاف على ابناءنا الذكور من الإعتداءات الجنسية ؟، أليست مؤلمة بقدر كاف لتكسر حياته النفسية والإجتماعية والعملية وربما حتى حياته الحميمية في زواجه .هل غياب إشارة تعرضه للإعتداء أزاء المجتمع تكفيه حتى يتناسى استغلال جسده من طرف شخص ما وتهديده له؟.....

ان الإعتداء على أبنائنا مؤلم سواء كان على البنت أو الولد وشرف البنت والعائلة لا يتوقف على أمر واحد عند البنت فقط ، حتى أنه وإن جئنا للحق فإنه لا يعتبر إشارة كافية على العفة أبدا.

وبالفعل علينا أن نخاف على أبناءنا من هذا النوع من الإعتداءات الذي بدا يتفشى في المجتمع ككل ليس في الأوساط الحضرية فقط .

وفي الأخير فقد ورد سبب آخر في صعوبة تربية الأبناء يعتبر أن الصعوبة تكمن في أن كلا الجنسين يستوجب معاملة خاصة ،بالأخص في سن المراهقة وهذا يؤكد ما أشرنا إليه

[1]-عماد حسين المرشدي ،**الفروق بين الجنسين في السمات الشخصية والعقلية**،كلية التربية الاساسية ،جامعة بابل repository.uobabylon.edu من الموقع الالكتروني ،2011/07/6

سابقا: أولا أن كلا الجنسين على تواصل وتعامل مع الوسط الخارجي بما يحتويه من مؤثرات وضغوط ، وهو بحد ذاته يحمل من الصعوبات ما يتعب الآباء وقد أشرنا إليه سابقا. ثانيا الفوارق عند كلا الجنسين من الأبناء في أدراك الامور وفي التصرف والتفاعل الإجتماعي فمنطقي إذا أن يكون التعامل مع كلا الجنسين مختلف عن الآخر . كما أن إختيار هذا السبب يقارب 30% من مجموع العينة وبذلك يعتبر أهم سبب بالمقارنة مع جميع الأسباب المذكورة من طرف المبحوثات .

جدول رقم(28) تعرض الأمهات لمواقف صعبة في تربية الابناء

التعرض لمواقف صعبة في تربية الابناء	التكرار	النسبة
نعم	81	43.1
لا	104	55.3
بدون اجابة	3	1.6
المجموع	188	100

جدول رقم (29) توزيع مفردات العينة حسب نوع المواقف الصعبة المواجهة مع الابناء

نوع الصعوبات المتلقاة من طرف الامهات	التكرار	النسبة
مشاكل خارج الأسرة	47	58
مشاكل داخل الأسرة	18	22.2
بدون اجابة	16	19.8
المجموع	81	100

تفيد نسبة 43.1% من المبحوثات أنها لاقت مواقف، صَعُب عليها التعامل معها في آداء وظيفتها التربوية ، وهي تقريبا نصف العينة .وعلما أن هذا السؤال يعتبر حساسا نوعا ما، فمن الممكن جدا أن تمتنع بعض المبحوثات عن الإجابة ،أو أن تجيب ب "لا" وعليه فإن نسبة المجيبات ب"نعم"التي تحددت ب47% من المحتمل أن تكون أكبر من هذا.

أن المشاكل التي أفصحت عنها المبحوثات والتي عانت منها و صعَب عليها علاجها، تفرعت إلى جزئين(الجدول 29) : مشاكل متعلقة بالوسط الداخلي أي الأسرة وأخرى ناتجة

عن منبهات أو مؤثرات من الوسط الخارجي و رغم هذا التصنيف إلا أن الكثير من هذه الصعوبات التربوية يزدوج مصدرها من داخل وخارج الأسرة في نفس الوقت.

المشاكل المتعلقة بالوسط الخارجي تمثلت أساسا في الرفقة السيئة ،علاقات عاطفية غير رسمية ،قصص ومشاكل مع الهاتف النقال ، تحديد وقت إستعمال الوسائل التكنلوجية ،إرادة الزواج في سن صغيرة ،الرجوع متأخرا ليلا الى البيت ،السرقة،دخول السجن ،التدخين ،التراجع في المستوى الدراسي وفي حالات عديدة ترك مقاعد الدراسة ،تمضية وقت كبير خارج البيت.

وكما نلاحظ هي مشاكل متعلقة أساسا بسن المراهقة ، وهي سن جد حرجة في حياة الأبناء

أذ يحدث فيها تحول لكلا الجنسين جسدي وسلوكي وعقلي ملحوظ، فيبدأ المراهقون بالإقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والإجتماعي .وهي مرحلة تستلزم إهتماما دقيقا من طرف الوالدين وذلك بالمرافقة الحسنة، أي بالحوار ومحاولة المصاحبة ومشاركة الأبناء المواضيع التي يحبونها : رياضة ، سيارات ،تجارة ،سياسة ، موسيقى ، لباس ومحاولة تفادي قدر الإمكان التكلم على الواجبات بشكل حصري أو على الاقل في الأوقات الممتعة التي يتقاسمها أفراد الأسرة كطرح أسئلة ذات نكهة الأوامر :هل صليت ؟..هل قمت بواجباتك المدرسية؟..وتأجيل ذلك لوقتها الملائم ..وبهذه الطريقة يمكن جلبهم وكسبهم ضد المحيط الخارجي.

وإلا فإنهم سيلجؤون للإنضمام إلى جماعة من الرفاق لإشباع تلك الحاجات النفسية والعاطفية . فتكون جماعة الرفاق منفذا لحل المشاكل او ملاذ للبوح.والأخطر في كل هذا ، هو إحتمال كون هذه الجماعة رفقة سيئة وهو ما اشتكت منه بعض المبحوثات إذ يحدث لقلة نضج تجارب الأبناء الحياتية ولصغر سنهم يخطؤون في إختيار جماعة الرفاق وكذا لعدم قدرة هاته الأسر على توفير المناخ الأسري الملائم الذي سيدعم راحتهم النفسية لتكون الأسرة وخاصة الوالدين أواحدهما ملاذهم وموضع ثقتهم عوض الرفاق في الشارع.

بالنسبة للعلاقات العاطفية غير الرسمية والقصص والمشاكل مع الهاتف النقال شأنها شأن مخالطة رفقاء السوء، لأنها هي الأخرى متعلقة بهذه السن الحرجة، حينما يحدث انجذاب طبيعي للجنس الآخر.ورغم تكييفه بالطبيعي الا أن المبحوثات صنفنه مشكلا لأنه يضرب عمق القيم الاجتماعية والدينية التي أقرها المجتمع منذ زمن بعيد والتي تنظم حياة الأفراد في المجتمع على مختلف فئاتهم العمرية .وما يزيدها صعوبة هو الوسائل التكنلوجية الحديثة واستعمالها في الاتصال والتواصل ،التي اصبحت تسري في حياة الأبناء مجرى الدم في العروق. ومنها تنبثق مجموعة مشاكل تربوية افصحت عنها المبحوثات منها تحديد وقت استعمال الوسائل التكنلوجية التي أصبحت تهدد مستقبل الأبناء وحياة الأسر ككل.فنجدهم منشغلين بالهاتف الذكي أو الحاسوب أو في فضاءات الانترنت في أحيائهم السكنية طوال الوقت قد يكون على حساب علاقاتهم الاسرية فيتقوقعون في عالم خاص بهم لا ينتمي اليه الوالدين أو باقي أفراد الأسرة .أو على حساب دراستهم فتكون وفي أحيان كثيرة سببا في تراجع مستواهم الدراسي يمكنه أن يصل الى حد ترك مقاعد الدراسة فيصبح الأبناء يعيشون فراغا كبيرا - على حد تعبير المبحوثات - يحاولون تمضيته في الشوارع وفضاءات الانترنت وأحيانا يصلون الى حد الرجوع في وقت متاخر من الليل. هذا لأن المراهق يعمل على التخلص من قيود اسرته ويشعر بأنه حان الوقت ليحصل على استقلاليته فيبدا بالتمرد على كل شيء لاعتقاده بأنه كبر ولم يعد بحاجة لاهله. واذا كانت الرفقة سيئة فلن نستبعد دخول الأبناء الى عالم الجريمة شيئا فشيئا ، سرقة ، مخدرات ، وفي الأخير السجن لتكتمل صورة الاخفاق أو الرسوب في وظيفة التربية على سلم القيم الاجتماعية.

أما المشاكل داخل الأسرة فتدور جلها حول سلوكات الأبناء حينما تسوء أخلاقهم ويعلو صراخهم ويتطاولون على الوالدين أو أحدهما ، بالعنف وعدم الأخذ بالنصائح ومغالطة الأوامر .البعض الآخر منهم خاصة البنات يميلون الى التمرد والعزلة والجلوس في الظلام والبكاء بلا سبب .حتى أن في احدى الحالات تكلمت المبحوثة عن سلوك الانتقام من الأهل ويكون باخفاء أشياء مهمة خاصة بالأسرة(الدفتر العائلي) .وهي كلها سلوكات متعلقة بسن المراهقة .لأنها مرحلة تجيش بها العواطف وتكثر بها المعاناة النفسية وخلق المشاكل بلا

سبب .فيظهرون شخصية تتسم بالعصبية والعناد والعنف في شتى المواقف ومحاولة لفت الأنظار اليهم بواسطة سلوكات غريبة كاخفاء أشياء مهمة وهو ما أشرنا اليه أعلاه وكلها طرق للتعبير عن عدم الرضا .

ومع كل هذه الأنواع من المشاكل المتعبة والمؤرقة للأهل سيتوجب عليهم الاحاطة بها بالتروي والصبر والمعرفة الدقيقة لاحتياجات الأبناء النفسية والعاطفية في هاته السن من أجل الخروج من هذه المرحلة باقل قدر من المشاكل .

2-3- البعد الصحي:

جدول رقم (30) توزيع مفردات العينة حسب اهتمامهن ببعض العادات التربوية مع الأبناء

النسب لكل عادة تربوية على حدى محسوبة من مجموع العينة

الحرص على بعض العادات التربوية الصحية عند الابناء	نعم	لا	بدون اجابة	المجموع
غسل الوجه واليدين عند النهوض صباحا	180 95.7	0 0	8 4.3	188
غسل اليدين عند الخروج من الكنيف	159 84.6	12 6.4	17 9.1	188
غسل اليدين قبل وبعد الاكل	156 83	11 5.8	21 11.1	188

حاولنا الاستفسار عن بعض العادات التربوية عند أبناء الأمهات المستجوبات الخاصة بالنظافة والتي تعتبر عادات صحية قاعدية في حياة كل فرد والتي جمعناها في الجدول أعلاه.

بقدر بساطة وسهولة هذه السلوكات بقدر اهميتها، فالنظام والنظافة سمة من سمات التحضر والرقي، والفرد الفعال هو الذي يحافظ على نظافته الشخصية ونظافة ونظام مكان عيشه ودراسته وعمله أي في المجتمع الذي يعيش فيه وهكذا فهي من أهم الاسس التي تقوم عليها

الحياة الأسرية والاجتماعية. فنظافة الايدي لا غنى عنها في كل الأوقات وكل الظروف لأن أكثر المكروبات التي تنقل إلى الجسم تكون عن طريق اليدين لتسبب أمراض كثيرة ، حتى أنه اتخذ يوم 15 اكتوبر من كل سنة كيوم عالمي لغسل اليدين ..

وقد وصلنا للنتائج التالية :

84.6% يغسلون أيديهم بعد الخروج من الكنيف،95.7 % يغسلون أوجههم عند النهوض صباحا ، 83% يغسلون أيديهم قبل الأكل وبعده .ان هذا النوع من الاسئلة لا نستبعد فيه محاولة الأولياء اظهار أنفسهم على مستوى من السلاسة والرقي في التربية فاذا كان أبناؤهم لا يهتمون بالنظافة الشخصية اليومية فسيكون صعبا أن يفصحوا عن ذلك ببساطة.

2-4- البعد الاجتماعي :التواصل الأسري

البناء الإجتماعي للأبناء هو الركيزة الأساسية الثانية المعتمد عليها في بناء الشخصية السوية الفعالة، فجودة العلاقات الأسرية تعطي للأبناء حصانة لا يمكن تعويضها بأي شكل ولا من قبل أي طرف آخر عدى الأسرة.يتاتى ذلك بمعالجة جانب التواصل داخل الأسرة وتوفير الحنان للأبناء في كل مراحلهم العمرية دون استثناء.

جدول رقم (31) وتيرة الجلسات الاسرية حسب اطلاع الامهات على موضوع التربية

اطلاع الام على موضوع التربية / وتيرة الجلسات الأسرية	نعم	لا	بدون اجابة	المجموع
كل يوم	66 50	18 37.5	5 62.5	89 47.3
مرة في الاسبوع	34 25.8	6 12.5	3 37.5	43 22.9
مرة كل 15 يوما	11 8.3	8 16.6	0 0	19 10.1
ليس لدينا جلسات اسرية	17 12.9	15 31.25	0 0	32 17.02
نادرا	1 0.8	1 2.08	0 0	2 1.1
بدون اجابة	3 2.27	0 0	0 0	3 16
المجموع	132 100	48 100	8 100	188 100

إن تجمع الأسرة بشكل دوري ومنتظم يحمل الكثير من الانعكاسات الايجابية على أفرادها ، كما أنه من أنجع الوسائل التربوية حيث يتعرف الآباء على تفكير أبنائهم واهتماماتهم .وفيه تدريب للأولاد على الحوار وطرح الآراء أمام الآباء منذ الصغر وانماء روح المسؤولية وروح العمل الجماعي منذ الصغر كذلك.كما يتمكن الآباء من ملاحظة كل تغير يطرا على حالتهم النفسية ، ويتيح لهم الفرصة لاظهار الاهتمام و الدعم للأبناء خاصة في سن المراهقة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة فتنتقل الخبرات عبر الأجيال.ولكن الواقع

يظهر أن قضاء الوقت مع الابناء اصبح مشكلة كبيرة عند الاباء خاصة إذا كان كلاهما يعملان، أو بانشغال الوالد خارج البيت لساعات متاخرة ، ما يمكن أن يولد احساس بافتقاد الاهتمام والبعد بين الآباء والابناء .لذلك يصبح تخصيص وقت للأسرة دون غيرها أمرا أكثر من ضروري يمكن أن يكون في المساء لأجل تجاذب أطراف الحديث أو في وقت الأكل مساءا،وعلى الأقل مرة في الأسبوع.

نقرأ على الجدول نسبة 47.3% من مجموع العينة وتيرة جلساتهم الأسرية يومية، سواء في اوقات الوجبات الغذائية أو بعدها(من الجدول 29) وهي تتأكد عند الأمهات المطلعات على موضوع التربية بنسبة 50% مقابل 37.5% عند غير المطلعات .ثم فئة أخرى تجتمع مرة في الأسبوع بنسبة 22.9% وهو أقل مجهود يمكن بذله للمحافظة على الروابط الأسرية التربوية البناءة وبالرغم من ذلك يمكن توخى الأمل منه وتتاكد كذلك مع الأمهات المطلعات على موضوع التربية بنسبة 25.8% مقابل 12.5% عند غير المطلعات . أما الفئات الأخرى وهي التي تمثل الأسر التي تجتمع كل 15 يوما ومنهن من أكدن على تجمعن مرة في أكثر من ذلك ربما ثلاث أسابيع أو عدت أشهر والفئة التي نادرا ما تجتمع زيادة على الأسر التي ليس لديها جلسات أسرية من أصله وهذا السلوك يتأكد عند الأمهات غير المطلعات بشكل واضح .

يقال أنه إذا لم يستطع الوالدان أن يبرمجا جلسات أسرية على الأقل مرة في الأسيوع فهذا يعني أن الأسرة ليست من أولويات حياتهم .

جدول رقم(32) توزيع أفراد العينة حسب ضم الاباء والامهات لابنائهم الذين تعدوا سن الرابعة عشر

ضم الأبناء	نعم		لا		بدون اجابة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الام	129	68.61	41	21.8	18	9.6	188	100
الأب	54	28.7	103	54.8	31	16.5	188	100

إن إشباع الأبناء عاطفيا يجعل منهم أفرادا أسوياء مطمئنين هادئين مستقرين مرتاحين، يحسون بالأمن والأمان، الأمر الذي يساهم في جعل شخصياتهم متوازنة قانعة محبة للآخرين، قادرة على التكيف مع الحياة ، مبدعة لا تشعر بالاغتراب الاجتماعي.
إن فقدان الأبناء للعاطفة في البيت أو نقصها، يجعلهم يتعلقون بكل من يمنحهم هذا الدفء، وهنا مكمن الخطر.

فالمتأمل لفوائد احتضان الأبناء وآثاره النفسية والصحية عليهم سيكون حريصا عليه، ومن أهم هذه الفوائد:

أن يشعر الطفل بأنه مقبول لدى من يحتضنه ، وهي أهم فائدة حتى يكون متزنا ومستقرا ويعيش في اجواء من الحب والقبول من قبل والديه.

إن الحضن يرفع مستوى الاكسجين لدى الطفل فيعالج الشعور بالغضب لديه ، ويكون اكثر استقراراوتحكما بالذات ، كما أن الاحتضان يزيد من نسبة السيرتونين والتي تشعره بالسعادة وتضبط ميزاجه

إن الحضن يزيد من قوة المناعة عند الأبناء ويساهم في عملية التوازن في الجهاز العصبي فتكون نفسيته قوية لتواجه الأمراض والمصائب

إن الحضن يعلم الطفل الكرم في المشاعر والعواطف ويعلمه طريقة من طرق التعبير عن الحب وهو الاهم

إن الحضن يزيل التوتر والضغط النفسي ، أن الاحتضان يزيد من الشعور بالامان والراحة والاستقرار وهذه هي اهم حاجة يحتاجها الطفل لتزداد ثقته بنفسه [1]

كل هذه الفوائد يحصلها الابناء في سن صغيرة وهي بمثابة الزاد الذي يقويهم جسديا و نفسيا وليمهد لهم الطريق لحياة اجتماعية فيها من التوازن النفسي والجسدي ما يمكنهم من تخطي

[1] - جاسم المطوع، فوائد للحضن والعناق ...هل تعرفها ، جريدة الانباء ، 23-03-2015. www.alanba.com

العديد من العواقب والحواجز في حياتهم الاجتماعية سواء داخل الأسرة او في الوسط الخارجي.

ولكن فترة الحاجة الى العناق والاحتضان تتواصل الى سن المراهقة كذلك وما بعده لان الحضن يقرب المسافات ويلغي الحواجز بين الوالدين والأبناء .وبهذا التلاصق الجسدي يتم نقل المشاعر الدافئة والعواطف التي تمد من نحتضنه بالحب والرحمة ،فتكون كانها شحنة عاطفية تعطيه الطاقة والانطلاقة ، وحتى طريقة المعانقة ودرجة الضم والضغط فانها تفهم من نعانقه الرسالة التي نود توصيلها له من خلال طريقة العناق وقوته وما يرافقه من قبلات وكلمات.

وقد أردنا التقصي عن هذه المسألة مع الأمهات المستجوبات في هذه العينة المدروسة ، فوجدنا أن الامهات تعانقن أبناءهن المراهقين ونسبتهن في ذلك 68.6% وهي نسبة معتبرة جدا .

بينما الآباء فقد اقرت نسبة 28.7 %فقط بانهم يعانقون أبناءهم بعد سن الرابع عشر وهذا لا يعني أنهم اقل حبا لأبناءهم من الأمهات بل على العكس ، ولكن يغلب عليهم سلوك اخفاء المشاعر وعدم اظهارها بشكل مباشر ربما لأنهم تلقوا نفس أسلوب المعاملة من الوالدين الكبار أو ببساطة لانهم فاقدون لهذا الأسلوب التربوي. في حين أن الآباء الذين يعانقون أبناءهم لآباء أقوياء لأنهم يستطيعون التغلب على هذا النوع من التعنت و اخفاء المشاعر. إن دور الأب مهم هو الآخر مع دور الام في اظهار الحب والحنان والعطف فعدم الاتيان بها سيوجد فجوة وبعد بين الأب والأبناء واحساس بالجفاء والقسوة لكن اظهار الحب والعناق طريقة جد فعالة ترقق قلب الأبناء وتقرب بينهم وبين الآباء.وهي أيضا طريقة لكسب ثقة ولجعل حلقة اتصال بين الآباء والأبناء بالتالي علاقة صداقة ، أمر يحميهم من الوقوع في صداقات مع أشخاص احتمال أن يكونوا سيئين من الوسط الخارجي.

2-5- البعد القيمي والثقافي:

إن بزرع القيم في أبنائنا سيتم تشكيل جهاز القيم والأخلاق والسلوكيات الجيدة لبناء شخصية متوازنة، لأنه بقدر تمكننا من تشكيل نظام رفيع متكامل من القيم لدى الفرد بقدر استطاعتنا التحكم بسلوكياته ونوجيهه وفق ما هو مأمول ومرجي.

جدول رقم (33) توفق الأمهات في تلقين ابنائهن بعض القيم التربوية حسب حالتهن التعليمية

النسبة الاجمالية لكل قيمة اجتماعية على حدى محسوبة من مجموع العينة

الحالة التعليمية للام / القيم الملقنة	امية	تقرا وتكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
حفظ القران	9 50	9 69.2	9 34.6	15 41.7	31 49.2	15 48.4	88 46.8
الصلاة	17 94.4	13 100	26 100	34 94.4	56 88.9	29 93.5	175 93.08
مطالعة الكتب	4 22.2	3 23.1	7 26.9	12 33.3	23 36.5	14 45.2	63 33.51
الصدق	18 100	12 92.3	24 92.3	35 97.2	58 92.1	28 90.3	175 93.08
الامانة	18 100	12 92.3	24 92.3	34 94.4	58 92.1	30 96.8	176 93.61
الصبر	15 83.3	11 84.6	21 80.8	33 91.7	52 82.5	30 96.8	162 86.17
اخرى	0 0	1 7.7	0 0	0 0	1 1.6	0 0	2 1.06
المجموع	18	14	26	36	63	31	188

إن دور الأسرة خطير في التنشئة الخلقية وتهذيب السلوك واكتساب القيم والمثل العليا والتثقيف كذلك.ان السنوات السبع الأولى من عمر الطفل هي الأمثل لغرس القيم الصالحة مثل الصدق والأمانة وحتى الصبر،.... وغيرها الكثير من القيم. وفي حال عينتنا نقرأ على هذا الجدول أن نسبة 47.1 %من المبحوثات يهتممن بتحفيظ القرآن في المدارس القرآنية أي

تقريبا نصف العينة ويتاكد هذا السلوك عند هذه الفئة من المبحوثات على اختلاف مستوياتهن الدراسية بتقريبا نفس النسب والتي تتراوح بين 41.7% و69.2% بالمئة ثم لدينا نسبة 93.6% وفقوا كذلك في جعل الأبناء يؤدون هذه الفريضة المهمة وهي الصلاة وقد تأكد هذا التوفيق عند هاته الفئة من المبحوثات على اختلاف مستوياتهن الدراسية بتقريبا نفس النسب والتي تراوحت بين 88% و 100% .وهما من أهم القيم التي من شأنها أن تزود الأبناء بمبادئ بناءة تستمر مع الأبناء طول الحياة .

بالنسبة لقيمة الصدق فان نسبة 93.6% من المبحوثات تعتبرن انهن وفقن في تربية أبنائهن على الصدق وتقريبا بنفس النسبة 94.1% فيما يخص قيمة الأمانة. أما قيمة الصبر فبنسبة 86.6% يعتبرن أن أبناؤهن صبورون.وقد تاكدت هذه السلوكات عند هذه الفئات من المبحوثات عند اغلبيتهن بتقيربا نفس النسب المئوية على اختلاف مستوياتهن الدراسية

إن كل النسب السابقة الذكر تدل بشكل واضح على تمسك الأسر الجزائرية بالقيم الدينية ومحاولتها ترسيخها عند الأبناء سواء عن طريق مجهوداتها الخاصة او بالاستعانة بمؤسسات مجتمعية كالمسجد نظرا لخصوصيته في تلقين هذا النوع من القيم والمعارف لأفراد المجتمع عامة .وهذا يقينا منها بأهمية القيم الدينية في حياة الفرد والمجتمع وهي متجذرة في تكوينهم وموروثهم الاجتماعي، ويقينا كذلك منها انها تمثل ركناً أساسياً في تكوين العلاقات بين الناس وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، إضافة إلى أنها تشكل معايير وأهدافاً تنظم سلوك الفرد والجماعة ، وكل هذا عند الاغلبية الساحقة للمبحوثات على اختلاف مستوياتهن الدراسية حيث نجد الجامعية تفكر كالأمية والتي تقرأ وتكتب والثانوية تتصرف كصاحبة المستوى الابتدائي والمتوسط وهكذا .

وهنا نصل الى نتيجة أن الاهتمام بالقيم والمثل العليا وآداء الفرائض الدينية لا يحتاج الى مستوى دراسي معين عند الأمهات انما هذه السلوكات مرسخة في أذهان الأمهات وفي أسس شخصياتهن وهي رصيد وموروث اجتماعي يمتلكنه مهما كانت مستوياتها التعليمية وتعتبرنه من أساسيات التربية الأسرية.

بينما سلوك المطالعة الكتب التي تعتبرهي الأخرى أهم وسيلة تثقيف وإكتساب المعارف والأفكار والمبادئ ما يسهم بشكل فعال في تقوية شخصية الأبناء، زيادة على أنها إستثمار للوقت وعدم هدره فيما لا ينفع فإن 33.7% فقط من المبحوثات تعتبرن أنهن وفقن في تنشئة الأبناء على هذه العادة البناءة .وفي هذه النسبة من المبحوثات يتأكد هذا السلوك بشكل واضح عند الأمهات الجامعيات بنسبة 45.2% ثم تبدأ تقل تدريجيا بإنخفاض المستوى الدراسي للأمهات إلى أن تصل الى 22.2 %عند الأمهات الأميات . **وهنا نستنتج أن المستوى التعليمي للأمهات يؤثر أيما تاثير على تعويد الأبناء على العادات التثقيفية والتي ستطبع حياتهم وتجعلها مميزة.ثم إن انجع طريقة لتلقين أي قيمة هي أن يأتي بها الوالدان أولا كمثال يقتدي به الأبناء ،حتى يتمكن هؤلاء من عيش هذه المبادئ والقيم سلوكاً طبيعياً وعملياً قبل أن يعرفوا معانيها المجردة، فالآباء يؤثرون في الصغار تأثيراً يلازمهم مدى الحياة**

2-6- جهود المبحوثات في مواكبة التقدم التكنلوجي من اجل مرافقة أحسن للأبناء:

من أساليب التربية الحديثة مرافقة الأبناء في الحياة اليومية فيما يستهويهم ويجلب إهتمامهم ولعل أهم ما أصبح يستقطب الأبناء في الوقت الحالي هو الوسائل التكنلوجية على أنواعها . وعليه وجب على الأولياء تعلم إستخدامها وإجادته حتى يكون باب يدخل من خلالها الآباءعلى أبنائهم لمرافقتهم في الحياة اليومية ومجابهة أخطار التكنولوجيا المحدقة بالأبناء

جدول رقم(34) امتلاك الهاتف النقال الذكي ومعرفة استعماله عند الامهات

امتلاك الهاتف / اجادة استخدامه	املك	لااملك	المجموع
نعم	94 67.1	10 20.8	104 55.31
لا	46 32.9	38 79.2	84 44.68
المجموع	140 74.67	48 25.53	188 100

.

حتى الآن لا تزال الجهود متضافرة من أجل التحسيس بأخطار إستعمال الهاتف النقال عند الأبناء ، بتبيين مخاطره الإجتماعية والصحية وحتى المالية أو الإقتصادية .ولكن ماذا عن الأولياء والأمهات بالخصوص.

في عينتنا بلغت نسبة المبحوثات اللواتي يمتلكن هاتف نقال ذكي 74.67% أي الأغلبية 67.1 %منهن تجيد إستعماله بينما32.9% فلا تجدن إستعماله.أما اللواتي لا يملكنه فقد بلغت نسبتهن 25.53 %وحتى في هذه الفئة نجد من هن متمكنات من إستعمال الهاتف المحمول الذكي .كل هذا ينبئ بتمكن الأمهات من هذه الوسيلة التكنلوجية .

جدول رقم(35) امتلاك الانترنت ومعرفة استعماله عند الامهات

امتلاك الانترنت / اجادة استعماله	املك	لا املك	المجموع
نعم	98 76.6	6 10	104 55.31
لا	30 23.4	54 90	84 44.88
المجموع	128 68.08	60 31.91	188 100

حسب قراءتنا للجدول فإن أغلبية المبحوثات تملكن الإنترنت بنسبة 55.31 %في البيت سواء عن طريق الإشتراك أو عن طريق الجيل الثالث أو الرابع أما 44.68% فلا يملكنها. وعلى ذلك نظيف ان 76.6% ممن تملكن الإنترنت تجدن إستعماله و 23.4 %من نفس الفئة غير متمكنة من هذه التقنية .وحتى اللواتي لا تملكنها فإنهن 10% تجدن إستعمالها أما البقية منهن فلا تملكنها ولا تعرف إستعمالها .وبهذا نلاحظ الإنترنت أصبحت أداة في متناول الأمهات مهما كان هدف إستعمالها من طرفهن ا

لا أن هذا يظهر مدى تفتح الأمهات ومحاولتهن مواكبة العصر في تطور تقنياته التكنولوجية

جدول رقم(36) إمتلاك الحاسوب ومعرفة امتلاكه عند الامهات

إمتلاك الحاسوب / إجادة استعماله	أملك	لا أملك	المجموع
نعم	105 73.9	7 15.2	112 59.57
لا	37 26.1	39 84.8	76 40.24
المجموع	142 75.53	46 24.46	188 100

إمتلاك الحاسوب مؤشر آخر عن السعي بغية التمكن من الوسائل التكنولوجية حيث نجد أن نسبة اللواتي يمتلكنه75.53% بغض النظر عن إتقان إستعماله . ونسبة اللواتي يجدن إستعماله بغض النظر عن إمتلاكه أو لا 59.57% وهي الأغلبية في كلتا الحالتين.

نقرأ على الجدول كذلك أن أغلبية المبحوثات اللواتي يملكن الحاسوب تجدن إستعماله 73.9 % بينما وبنسبة أقل بكثير 26.1 %تملكنه ولا تجدن إستعماله .في حين المبحوثات اللواتي ليس لديهن أجهزة حواسيب ف 15.2 % منهن متمكنات من إستعمال جهاز الحاسوب إذن فأغلبية الأمهات تمتلكن وتجدن إستعمال هذه التقنية الحديثة .

جدول رقم (37) إمتلاك الفيس بوك ومعرفة إستعماله عند الأمهات

إمتلاك الفايس بوك / إجادة إستعماله	أملك	لا أملك	المجموع
نعم	62 81.6	4 3.6	66 35.10
لا	14 18.4	108 96.4	122 64.89
المجموع	76 40.42	112 59.57	188 100

بالنسبة للمبحوثات اللواتي تمتلكن حساب فايس بوك ونسبتهن 40.42% فإن 81.6 %منهن تجدن إستعماله و18.40% فقط غير متمكنات منه.وهي نسبة معتبرة في إستعمال هده التقنية التي كنا نحسبها تستهوي الأبناء فقط ولكن على العكس.ولكن هل التمكن من هذه

التقنية بالذات يساعد على مرافقة الأبناء في هذه التطور التكنولوجي ما يمكنه أن يساعدهن على المراقبة أم أنه بالأحرى إدمان يسيطر حتى على الأمهات أيضا....

إستنتاج:

*تبين لنا أن وعي وإدراك الأسر النووية لمحيطها حاضر، ويندرج ضمن ركنين متكاملين: الركن الاول: يتمثل في تحديد الأمهات لايجابيات المحيط وكيفية إستغلالها ، والتي إعتبرتها أسس تربوية من مهيكلات إستراتيجيتها التربوية ، تمثلت في الدراسة وطلب العلم ، وتعلم الدين، والتأهيل للإندماج الإجتماعي، وكذا تجديد الطاقة اللازمة للحياة الإجتماعية .

وكلها اسس اذا وفرها الوسط الخارجي فانها ستساهم ايما مساهمة في تحضير فرد متوازن فعال.وكتأكيد على ادراك الامهات لهذه الايجابيات ، فقد ثبت عند ابناء المبحوثات التزامهم باستغلال مايوفره المحيط من مرافق مهمة وهي المسجد والمرافق الرياضية والدراسية (المكتبات) ،واماكن التنزه، وكلها مجتمعة تلعب دورا جوهريا في دعم الأسرة في وظيفتها التربوية.

الركن الثاني : يتمثل في ادراك سلبيات المحيط فقد حددتها المبحوثات أساسا بالرفقة السيئة وتعلم العادات السيئة، والتعرض للإساءة وللمضايقات والآفات الإجتماعية بشكل عام .

ولهذا فقد أكدت أغلبية المبحوثات على أن صعوبة تربية الأبناء ترجع في أساسها لأسباب متعلقة بالوسط الخرجي .

وكتأكيد على إدراك ووعي المبحوثات بسلبيات المحيط وتأثيرها السلبي على تربية الأبناء ، فقد ثبت سعي الأمهات لكسب ثقة الأبناء التي إعتبرتها **رأسمالهم الإجتماعي** الذي يعزز إنتمائهم الإجتماعي للأسرة لنعتبره في الأخير أهم **إستراتيجية للتحصين** لمواجهة سلبيات الوسط الخارجي ولإجل ذلك إنتهجن أسلوب تربوي يرتكز على المصاحبة والحب والحنان والإرشاد والتوجيه .

*ثبت أيضا أن كل هذا الإدراك بالمحيط الخارجي ، لم يكن مرهونا بالحالة التعليمية للأمهات، و لم تثبت ضرورة هذه الأخيرة في بناء هذا الوعي المكمل لمجهودات الوالدين في الوظيفة التربوية الأسرية داخل البيت.والمرجح أن عوامل أخرى لها دور في بناء هذا الإدراك كالتجارب الشخصية التي تدفع الآباء لحث الأبناء على الدراسة والتعلم للحصول

على حياة كريمة ، وتشجيعهم على ممارسة الرياضة لأهميتها الصحية والإجتماعية .بالإضافة إلى عامل الوازع الديني الذي يظهر في إهتمامات الآباء والأبناء في نفس الوقت. وإلى هذه العوامل نضيف عامل لا يمكن الإستهانة به وهو الإعلام ، الذي يلعب دورا مهما في نشر الوعي في كل المواضيع الخاصة بالمجتمع والمحيط الخارجي وما يحمل من إيجابيات يمكن إستغلالها وسلبيات لا بد من الحذر منها.

* ثبت أيضا حضور الوعي عند المبحوثات في أداء الوظيفة التربوية الأسرية في عدد من أركانها:

الركن الأول : يتمثل في الأداء التعليمي ، حيث توكل أهم المهام التربوية التعليمية للأم (الإصطحاب للمدرسة ومراقبة الدراسة في البيت) وهنا برز تأثير متغير المستوى التعليمي للأمهات حين تتفوق الجامعيات عن باقي الأمهات فيما يخص مراقبة الأبناء وتدريسهم متفادية الدروس الخصوصية ، وتشجيعهم في المشوار الدراسي . وفي الوقت ذاته نسجل الوعي بأهمية الحرص على امن الأبناء في الوسط الخارجي من عديد المخاطر المحدقة بهم خاصة في فترة التمدرس الإبتدائي.

الركن الثاني : يتمثل في الإعتناء بالبناء النفسي للأبناء ضمن الوظيفة التربوية في البيت الأسري ، فقد كان حاضرا هو الآخر، ولكن هذه المرة ثبت تاثير الثقافة التربوية التي تكتسبها المبحوثات عن طريق المطالعة والتثقف حول موضوع تربية الأبناء في ضبط أساليب معاملة الأبناء والطرق المعتمدة في تأديبهم ، وتقويم سلوكاتهم ، إعتناءا منهن بالبناء النفسي للأبناء وعيا منهن بأهميته.

الركن الثالث : يتمثل في الجانب الصحي ، في شقه الخاص بالنظافة ، وقد ثبت توفق الأمهات الكبير في إكساب الأبناء عادات تربوية صحية بنسب عالية وعند الأغلبية الساحقة للمبحوثات على إختلاف مستوياتهن التعليمية أو ثقافتهن التربوية.

الركن الرابع : يتمثل في جانب التواصل الاجتماعي الأسري ، الوعي بهذه المسالة حاضر وأهميته تبرز عند المطلعات على موضوع تربية الأبناء ، ليتأكد لدينا مرة أخرى أهمية هذا المتغير في الأداء التربوي عند الأسر

الركن الخامس : يتمثل في البناء القيمي والثقافي،بالنسبة للقيم البناءة في تربية الأبناء لم يثبت تأثير المستوى التعليمي في التوفق في إرسائها ، المرجح أن الوازع الديني والموروث الإجتماعي قد لعب دوره بالكامل في بعث الآباء على تلقين الأبناء هذه الأسسس التربوية.اما الجانب التثقيفي عند الأبناء (المطالعة) فقد ثبت تأثير المستوى التعليمي عند الأمهات في توفقهن في إرسائه عند الأبناء .

وبناءا على ما سبق يتأكد لدينا أن الحالة التعليمية والثقافة التربوية يمكن أخذهما كمتغيرين لإثبات التباين في إدراك المحيط في الأداء التربوي عند الأسر النووية الحضرية أنما ليس بصفة مطلقة لأنه يمكن أن تتدخل متغيرات أخرى مكملة في ذلك وهي ، الوازع الديني ، الموروث الإجتماعي ، والإعلام **.وكل هذا يثبت صحة الفرضية الأولى نسبيا**.

تمهيد:

مثلما يتعذر على الفرد العيش بمعزل عن باقي أفراد المجتمع فإن، الأسرة هي الأخرى لا يمكنها العيش في عزلة عن المجتمع وعن الوسط الخارجي وهي في ذلك ليست مخيرة، طبيعي منها أن تؤثر فيه وتتأثر به .فيه سوف تلقى ما يناسبها في تربية الأبناء وما لا تستحسنه. وفي وظيفتها التربوية هي مجبرة على الموازنة بين التصدي تارة والتفتح تارة أخرى على هذا الوسط الحضري .

1- أهم الجهات المؤثرة سلبا على تربية الأبناء:

جدول رقم (38) الجهات المؤثرة سلبا على تربية الأبناء حسب المبحوثات

المؤثر السلبي	التكرار	النسبة
الشارع وافاته	157	83.5
قاعات اللعب	29	15.4
الإنترنت في البيت أو في القاعات	113	60.1
الملاعب الرياضية	10	5.3
التلفزيون	42	22.3
الالعاب الالكترونية	38	20.2
جماعة الرفاق	144	76.6
بدون اجابة	29	15.42
مجموع الاجابات	533	/
عدد المجبيبات	159	/
مجموع العينة	188	/

يأتي الشارع على رأس الجهات المؤثرة سلبا على تربية الأبناء في الوسط الحضري ونسبة 83.5 % نسبة جد معتبرة توحي بحجم التخوفات التي تبديها الأسر من الوسط الخارجي في تأثيراته على تربية الأبناء. ولا لوم عليها لأن المساوئ الشارع في وقتنا الحالى لا تحتاج إلى دراسات أو تجارب حتى تكتشف، بل بالملاحظة المجردة يمكن الإطلاع

عليها ، آفات على أنواع ودرجات، قتل ،مخدرات ، إعتداءات وغيرها.وهذا ما يزيد وظيفة تربية الأبناء صعوبة وتعقيدا لأن الأبناء يقضون جل أوقاتهم في الشارع إن لم يكن للدراسة فللترفيه.

الجهة الثانية التي أبدت المبحوثات تخوفها منها هي جماعة الرفاق ، التي تؤثر أيما تأثير على الأبناء وقد برهنت الأمهات على وعيهن بهذا النوع من الأخطار الخارجية بنسبة 76.6%.الجهة الثالثة التي على الأسر تحديها في تربية الأبناء هي الأنترنت سواء اكان في البيت أوفي القاعات، نسبة الأمهات اللواتي عبرن عن وعيهن بخطورته وصلت إلى 60.1 %هكذا تبدي الأمهات تخوفهن من هذه التكنولوجيا المتطورة التي ما فتئت تأخذ صورا عديدة مواقع تواصل إجتماعي ، ألعاب ، أفلام ، ومواقع مختلفة ناهيك عن ضياع الوقت والصحة والإنشغال عن الأهم .هذا لا يعني أن الإنترنت لا تحمل من الايجابي والمفيد لكن إذا طغت سلبياتها لن يبقى لإيجابياتها داع.

بالنسبة للتلفزيون والألعاب الإلكترونية فنسبة إعتبارها من الجهات المؤثرة سلبا كانت22.3% و20.2 %على التوالي وهي نسب ليست بأهمية النسب السابقة .ربما لأن فئة الأبناء التي قصدنا سؤال الأمهات عنها قد جاوزت سن الطفولة (أقل من 14) وهي الفئة الأكثر ميولا للألعاب الإلكترونية والتلفزيون بينما الأبناء بين 14 و21 سنة(و هي الفئة التي نقصدها نحن) يميلون أكثر إلى إستعمال الحاسوب والهاتف الذكي للدخول على الإنترنت وهذا ما سنتأكد منه لاحقا.ومن جهة أخرى سنسمح لنفسنا بالذهاب لحد القول أن موضة التلفزيون قد ولت وأصبحت تخص بشكل أكبر الآباء والكبار في السن .لمتابعة الأخبار والمسلسلات. أما الألعاب الإلكترونية فربما تستهوي الأصغر سنا.

بالنسبة للملاعب الرياضية فنسبة التخوف منها لم تكن معتبرة 5.3 %.

وبناءا على ما سبق فإن أهم المصاعب والتحديات التي تواجه الأسر في الوسط الحضري هي **الشارع وآفاته** ، ثم **جماعة الرفاق** وفي الأخير **الإنترنت** .ولأن الهروب منها يعتبر شبه مستحيلا في الوسط الحضري سنحاول قياس مدى إستجابة الأسر لهذه التحديات في وظيفتها التربوية وعليها نظيف مدى إستشرافها للمستقبل والإنفتاح على الإيجابي في الوسط الحضري، الذي يعتبر من أهم الأساليب التربوية الحديثة .

الفصل السابع : التحديات التربوية واستجابة الأسر النووية الحضرية لها

2- إستجابة الأسرة للتحديات التربوية في الوسط الحضري

التأثير المتبادل بين الأسرة والوسط الخارجي واقع كائن يتأرجح بين الإيجابيات والسلبيات. فالأسرة عندما تهيء أفراد فعالين أسوياء ينتفع بهم المجتمع يعتبر تأثيرا إيجابيا وهو في الحقيقة دورها الأساسي في المجتمع عن طريق وظيفتها التربوية. وفي ذلك يأتي تأثير الوسط الخارجي بتوفير المرافق الأساسية بأنواعها الدينية والثقافية ، وغيرها والتي تعتبر سند للأسرة في وظيفتها .ولكن سلبيات هذا الأخير وتأثيرها على الوظيفة التربوية للأسرة تشكل لها تحديات تربوية كبيرة لا بد للأسرة من الإستجابة لها .وقد حددنا ثلاث تحديات مهمة في الوسط الخارجي هي **التصدي لآفة المخدرات** ثم **جماعة الرفاق** وفي الأخير **تأثير التكنلوجيا على الأبناء.**

2-1- قدرة الأمهات على مجابهة آفة المخدرات :

تعتبر آفة المخدرات من أهم التحديات التي تواجه الأسر في وقتنا الحالي لأنها أصبحت منتشرة بشكل خيالي ،ولأنها تعتبر منبع كل الآفات الأخرى التي لا تقل خطورة عنها .تفتك بصحة الأبناء وتأتي على حياتهم الدراسية والعملية .فلا البناء النفسي يسلم عندهم ولا الإجتماعي.

الجدول رقم (39) ثقة الأمهات في أن أبناءهن بعيدون عن آفة المخدرات

ثقة الامهات في بعد ابنائهن عن المخدرات	التكرار	النسبة
نعم	139	73.9
لا	46	5..24
بدون اجابة	3	1.6
المجموع	188	100

في عينتنا 73.9% يعتبرون أن أبناءهم بعيدين كل البعد عن آفة المخدرات وكيفية وصولهم لهذه القناعة نستعرضها في الجدول الآتي.

جدول رقم (40) الطريقة المنتهجة عند الأمهات لابعاد الابناء عن افة المخدرات

كيفية إبعاد الأبناء عن المخدرات	التكرار	النسبة
المراقبة	146	82.5
إشغالهم بما يحبون	19	10.7
تأدية الواجبات الدينية	17	9.6
توفير الإستقرار وكل وسائل الترفيه	10	5.6
أحسنا تربيتهم	8	4.5
بدون إجابة	10	5.6
مجموع الإجابات	200	/
مجموع المجيبات	178	/
مجموع العينة	188	/

وعن مجهودات الأمهات في التصدي لهذه الآفة تعتبر الأغلبية بنسبة 82.5 أن المراقبة هي أنجح الوسائل لحماية الأبناء من آفة المخدرات.المراقبة بمعنى القرب من الأبناء بقدر المستطاع ومحاولة معرفة حركاتهم وتصرفاتهم إن كانت تنبئ بشيئ. كالتذبذب في الدراسة أو النوم أو تذبذب في معاملة أفراد الأسرة مثلا أو ربما أشياء ثمينة تختفي من البيت كدليل على إحتياجهم للمال لإقتنائها وغيرها كثير من الإشارات .ومن جهة أخرى مراقبة الأصحاب والرفقاء في الوسط الخارجي إن كانت لديهم حركات مشبوهة.

هناك فئات أخرى متفرقة من الأمهات تنتهج طرق أخرى ولكن لم تكن نسبها على قدر من الأهمية.10.7% نسبة من الأمهات اللواتي تشغلن الأبناء بما يحبون حتى لا يلتفتوا إلى هذا النوع من السموم.ما يحبون ربما رياضة أو موسيقى إلى غير ذلك.

وبنسبة 9.6% يعتمدن على إكساب الأبناء القيم الدينية والتي يمكنها حسب رأيهم وقاية الأبناء من تعاطي المخدرات ولا شك في نجاعة ذلك.

كما كانت لدينا فئة من الأمهات اللواتي يعتبرن أن توفير الإستقرار في البيت هو أنجح طريقة لحماية الأبناء من هذه الآفة.

حسب تقديرنا فهي أهم وانجح طريقة للتصدي لهذه الآفة، فالإستقرار الأسري يوفر جوا من الثقة بين أفرادها وشفافية توفر قرب المسافات بين أفراد الأسرة الواحدة وبالتالي حوار وتواصل وراحة نفسية وإستقرار أسري يغنيهم عن الإلتفات إلى هذا النوع من السموم الذي

يعتبره المتعاطون منفذ وطريقة هروب من المشاكل الاسرية في أغلب الأحيان. وفي نفس الوقت فإن في الإستقرار الأسري ، علاقات الأبناء مع والديهم المبنية على قدر من الإحترام وبناء لتقدير الذات عند الأبناء ، يعتبر أحد أهم أسس بناء الثقة في النفس ، ستساهم في إكسابهم **ذكاء إجتماعي** يمكنهم من تعلم كيفية تسيير مشاكلهم وحتى تقبل مستواهم الإقتصادي مهما كان، الأمر الذي يعتبر حصن منيع من الضعف أمام أهم المشاكل اليومية للأسر و تفادي تمكن الطرف الآخر منهم (الوسط الخارجي)عن طريق المخدرات . أما المراقبة ورغم أهميتها وأهمية عدم الإستغناء عنها في مجهودات الآباء للتصدي لآفة المخدرات فإنها لن تكفي لوحدها لأنها ستجعل العلاقات الأسرية جافة ، خاصة إذا كانت بطريقة مباشرة وستجعل الأبناء يشعرون بأنهم يعيشون مع جبهة مضادة لهم وهذا لن يعطي النتائج المرجوة بل على العكس.وهذه المجهودات الخاصة بتوفير الإستقرار الأسري والمراقبة الذكية للأبناء **هي عينه التعديل والتجديد والتطوير في رؤية الوظيفة التربوية إستجابة لتحدي المخدرات المفروض على الأسر في الوسط الحضري**

وعلى هذا كله سنعتبر أن إستجابة **مفردات عينتنا لتحدي المخدرات نسبي لأنه يعتمد بشكل أساسي على المراقبة أما صيانة العلاقات الأسرية فلم تشر لها المبحوثات بالشكل المرجو ربما بغير وعي منهن** والجدول الموالي سيثبت ذلك لأن كل أبعاد المبحث تخدم بعضها ومرتبطة ببعضها.

2- 2- قدرة الأمهات على مواجهة تحدي الرفقة السيئة :

تعد جماعة الرفاق من أكثر الجهات المعيقة لوظيفة تربية الأبناء عند الأسر على حد تعبير الأمهات المبحوثات (في جدول سابق)لأن الأبناء في سن المراهقة ميلهم للأصحاب والرفاق يكون كبيرا لما يجدونه في رفقائهم من توافق في الإندفاع في التفكير وأحيانا تهور في التصرفات وهو ما لا يجدونه مع الآباء. فيميلون إلى جماعاتهم الصداقاتية ،وبشكل عفوي يتبنون قيمهم التي تستهويهم وتبهرهم وتجلب انتبابههم وتجعلهم يحسون بالقوة والإستقلالية والحرية والإنجاز ، التي تعتبر من أهم مطالب المراهقين الكامنة في اللاوعيهم ، وهنا بالذات تكمن الخطورة فماذا لو كانت هذه الرفقة سيئة... .وعليه سيستدعي كل هذا وعيا

ومراقبة كبيرين من طرف الأولياء وترتيب مسبق وتدبير تربوي ذكي منذ السنين الأولى في حياة الأبناء لمواجهة هذا التحدي التربوي في الوسط الحضري.

جدول رقم (41) تحكم الأمهات في اختيار الابناء للرفاق

تحكم الأمهات في اختيار ابنائهم لرفقائهم	التكرار	النسبة
متحكمون نوعا ما	82	43.61
نترك لهم الحرية في اختيار الرفاق	58	30.85
متحكمون في اختيارهم	28	14.9
غير متحكمون تماما	10	5.3
بدون اجابة	10	5.3
المجموع	188	

على الجدول نقرأ أن تقريبا نصف العينة متحكمون **نوعا ما** في إختيار رفقاء أبنائهم. عدم التمكن التام يوحي بصعوبة المسألة ويوحي كذلك بالصراع الذي تعيشه الأسر مع الوسط الخارجي في شد وجذب في كسب الأبناء وتجنيبهم تبعات الرفقة السيئة.وهذا كله وعيا منهم بأهمية

إختيار الرفيق في حياة الأبناء خاصة في سن المراهقة .

كما قلنا سابقا هذه المسألة التي تخص سن المراهقة بالذات، لا بد أن تكون قد **دبرت سابقا** من طرف الوالدين، فإذا نشأ الأبناء على مجموعة قيم مسهلة للتواصل الإجتماعي السليم ومحددة لنوعيته كزاد محصن لشخصية الأبناء وميولاتهم ، كالحرية والحوار والتواصل والحب وإظهار العاطفة فإنها تكون حصنا إجتماعيا يستندون إليه في عملية إختيار الأصحاب بشكل تلقائي ، حيث أن حتى عملية إختيار الأصحاب هي الأخرى تتم بطريقة تلقائية طبيعية لذلك سيكون من الأفيد أن تكون القيم الإجتماعية المساعدة في هذه العملية حاضرة مسبقا في شخصية الأبناء.

في عينتنا وفي جداول سابقة خصت الفرضية الأولى ،وجدنا أن :

*الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة حسب المبحوثات حاضر بقوة. 80.9% من مجموع العينة لديهم جلسات أسرية، 50% منهم جلساتهم يومية و25% الآخرون أسبوعية وفي كلتا الحالتين هذه الجلسات نحسبها تعزز الحوار والتواصل وتقرب بين أفراد الأسرة وتختصر

المسافات بين الآباء والأبناء.فنجد الأبناء في هذه الظروف يتعلمون البوح والحكي دون حرج، والآباء في حسن أنصاتهم لهم ودون مقاطعتهم حتى الإنهاء من الحديث فيعقبه أما التشجيع أو التصحيح على أن يكون بطريقة ذكية لأن الأبناء لا يتقبلون الرفض المطلق الذي لا تعقبه المبررات المنطقية ، التي تظهر من خلالها العاطفة الصادقة حتى يتقبلها الأبناء ، فتتعزز الثقة بينهم والشفافية وكل هذا يسهل من الوظيفة التربوية عند الآباء وتساعدهم على كسب أبنائهم إلى جانبهم وجعلهم في منأى عن الرفقة السيئة.**إذن فالإهتمام بالحوار والتواصل داخل الأسرة يعتبر تعديل وتطوير رؤية الأمهات لوظيفتهم التربوية حسب متطلبات الوقت الحالي.**

*بالنسبة لقيمة إظهار الحب حصلنا على نسبة معتبرة من الأمهات تعانق الأبناء فوق سن 14 سنة التي نعتبرها من أهم طرق التعبير عن الحب بالتقبيل والضم بمناسبة وبغير مناسبة لأن الإشباع العاطفي للأبناء سيغنيهم عن التعلق بأشخاص آخرين كتعويض، **وهي طريقة نحسبها مبتكرة تطورية لرؤية الوظيفة التربوية**، تلغي الحواجز العاطفية التي عاش عليها الآباء الاوائل مع آبائهم وهي تساعد بشكل مهم في كسب ثقة الأبناء مقابل جماعة رفاق.

جدول رقم (42) نوعية التواصل بين الأمهات والأبناء

نوعية تواصل أمهات/ابناء	التكرار	النسبة
تواصل سليم على قدر من التفاهم	112	59.6
تواصل فيه صراع ولا يوجد تفاهم	71	37.8
بدون إجابة	5	2.7
المجموع	188	100

وفي هذا الجدول كذلك نسجل أكبر نسبة تعود للأمهات اللواتي تقدرن أن تواصلهن مع الأبناء سليم وعلى قدر من التفاهم 59.6% أما اللواتي تجد أن تواصلهن فيه صراع ولا يوجد تفاهم فنسبتهن اقل وهي 37.8%.

وعلى هذا نظيف بأن مرافقة الأبناء للمدارس، ومتابعة دروسهم هي الأخرى مؤشرات عن التطوير أيضا، وكذلك اختيار جماعات الإنتماء وتشجيعهم عليها.

بعد هذا القدر من التحليل نقول أن مجهودات الأمهات بالإستعانة بالقيم الإجتماعية (حوار تواصل وإشباع عاطفي)داخل الأسرة حاضرة ، سواء بوعي منهن أو بغير وعي (لانهن لم تشرن إلى هذا في الجدول الخاص بمجهوداتهن في مواجهة تحدي المخدرات)والذي تم به الوصول إلى نسج تواصل سليم على قدر من التفاهم عند أغلبية الأمهات ، وهو ما يمكن إعتباره أرضية مؤسسة للإستقرار الأسري لمواجهة مساوئ الوسط الخارجي نقصد في هذه الحالة تحدي الرفقة السيئة. وهو في الأخير تحقيق لتعديل وتجديد وتطوير رؤيتهن لوظيفتهن التربوية حسب متطلبات الوقت الحالي وحسب ما يقتضيه تحدي الرفقة السيئة المفروض عليها في الوسط الحضري .

كل هذا داخل الأسرة ، ولكن وبوعي من الأمهات فانهن يستعن بالوسط الخارجي بمجهودات تتمثل بالإستعانة بمؤسسات خارج الأسرة يمكنها هي الأخرى أن تحصن الأبناء من مساوئ الوسط الخارجي ونخص بالذكر منها الرفقة السيئة والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول رقم (43) الجماعة المساعدة في تربية الأبناء حسب الأمهات

الجماعة المساعدة في التربية	التكرار	النسبة
جماعة المسجد	154	81.9
جماعة الرياضة	106	56.4
جماعة المكتبات	90	47.9
جماعة الكشافة	55	29.3
جماعة الرفاق	20	10.6
دون إجابة	4	2.1
مجموع الإجابات	425	/
مجموع المجيبين	184	/
مجموع العينة	188	/

في وقت مضى كانت الجماعات الأولية كالعائلة الكبيرة ، حيث لم تكن الأسر النووية منتشرة، الأعمام والاخوال ، والجار وحتى المعلم والأستاذ ، كلهم يشاركون في تربية الأبناء وهؤلاء الآخرين يبدون الطاعة والولاء والإحترام للكبار . والآفات الإجتماعية عند الشباب

في ذلك الوقت لم تكن تتجاوز حالات تدخين منفردة أو حالات ترك مقاعد الدراسة وفي حالات نادرة أحداث سرقة متفرقة، ولكن في الوقت الحالي وكما يقول ستيفن آر كوفي المجتمع نفسه أصبح معول تهدم به الأسر وقيمها الإجتماعية .والآفات الإجتماعية أصبحت عديدة ومنتشرة حتى في رحم المؤسسات التربوية ، رفقة سيئة ، تعاطي مخدرات ، حوزة الأسلحة البيضاء وإستعمالها ،انحلال أخلاقي كبير.كل هذه الظروف تشكل قوى ضاغطة توازي قوة الأسر وتفوقها في كثير من الأحيان ومع تراجع دور الجماعات الأولية ، أصبحت الأسر مضطرة للإعتماد على مؤسسات رسمية ويمكن أن لا تكون رسمية كجماعة الرفاق الصالحة، يصطلح على تسميتها بالجماعات المرجعية لمساندتها في وظيفتها التربوية .مساهمة هذه الجماعات الاساسية في مساندة الأسرة في تربية الأبناء، تتمثل في ضمان رفقة طيبة للأبناء.وفي ذلك تتنوع ميولات الأسر إلى أنواع الرفقة الحسنة للأبناء.

وقد طرحنا سؤالا على الأمهات المستجوبات حول أي الجماعات المرجعية التي تراها مساندة لها وتعتمد عليها في وظيفتها التربوية وتؤمن بقيمها وتثق في نجاعتها في توفير صحبة صالحة للأبناء .والتي من جهتنا نحسبها إستنادا على المحيط وعلى مؤسسات خارج الأسرة رسمية أو غير رسمية والذي يعتبر تعديل وتجديد وتطوير لرؤية الوظيفة التربوية التي كانت سابقا تعتمد على الجماعات الأولية (العائلة والجيران والمعلم) يساير الضغوط والتغيرات السلبية في المحيط الحضري . النتائج كالآتي:

81.9% من الأمهات تعتبرن جماعة المسجد مساعدة في تربية الأبناء ، هي في ذلك تضع ثقتها في جماعة الرفاق المتدينين لأن القيم الدينية ستحول لا محال دون إعوجاج المسار التربوي عند الأبناء.

56.4% هي نسبة إختيار جماعة الرياضة التي تعتبر من أقوى فئات المجتمع الشبابية صحيا وفكريا وفوق هذا أخلاقيا ، وقتهم مشغول بالرياضة ولا مجال للسلوكات المنحرفة في هذه الجماعات وعليه هي الأخرى توفر صحبة صالحة للأبناء.

47.9% هي نسبة إختيار جماعة المكتبات .الأمهات تعتمد على جماعة العلم والمعرفة لتكون خير صحبة للأبناء لأنها تحضى بالعلم والسلوك القويم سواء حضر كلاهما او على الأقل أحدهما سيكون حصنا لا محال من الإنحراف السلوكي.

بنسبة 29.3% إحتلت الكشافة المرتبة الرابعة في تقدير الأمهات للجماعات المساندة لها في وظيفتها التربوية .هي تضم في الوقت نفسه العديد من القيم البناءة الدينية منها و الوطنية والمؤطرة للإندماج الإجتماعي للأبناء في المحيط .وحتى هنا الرفقة لا بأس بها ولا خوف على الأبناء أن صاحبوا رفقاء من هذه الفئة.

وآخر جماعة في إختيارات الأمهات المبحوثات هي جماعة الرفاق على أن تكون رفقة صالحة وهي جماعة جد مهمة لأنها تمارس تأثير قوي على الأبناء فمن كانت رفقته صالحة فقد نجى من الإنحراف حقا ،وتوفر على نموذج تربوي يثق به الآباء و يضمن إستقامة الأبناء **وهكذا تأكدنا أن الأمهات المبحوثات على وعي تام بمخاطر الرفقة السيئة على أبنائهن. على المستوى الأسري فالظروف المساعدة على مواجهة هذا التحدي حاضرة (الحوار والتواصل وأشباع عاطفي).هذا من جهة ومن جهة أخرى ولأن دور الجماعات الأولية التي كانت تساعد الآباء في تربية الأبناء قد ولى فان الأسر أصبحت تبحث عن مؤسسات رسمية وغير رسمية وهي الجماعات المرجعية التي وعلى وعي منها تلعب دورا جوهريا كسند في تربية الأبناء وهو عينه مجهودات الأسرة في تعديل وتجديد وتطوير رؤيتها لوظيفتها التربوية في مواجهة تحدي الرفقة السيئة.**

2-3- قدرة الأمهات على مواجهة تحدي تأثير التكنولوجيا على الأبناء:

لما أصبح إستعمال الوسائل التكنولوجيا أمرا أساسيا في حياة الأبناء بإعتباره من أساسيات العصر على رأسها الهاتف والحاسوب والشبكة العنكبوتية، ومن غير الممكن كبحه أو منعه، فقد بات من الضروري تفعيل دور المراقبة الأساسي والجوهري في التسيير الحسن لإستعمال الأبناء لهذه التقنيات العصرية.

جدول رقم (44) قدرة الأمهات على مراقبة الأبناء في إستعمال الإنترنت حسب الوسيلة المستعملة من طرف هؤلاء

وسيلة الإطلاع على الإنترنت / القدرة على المراقبة	على الحاسوب	على الهاتف الذكي	على اللوح الذكي	في القاعات	بدون إجابة	المجموع
نعم	58	64	35	8	2	92
	56.9	45.1	55.6	29.6	28.6	48.93
لا	44	78	28	19	1	92
	43.1	54.9	44.4	70.4	14.3	48.93
لا يستعملون	0	0	0	0	4	4
	0	0	0	0	57.1	2.12
المجموع	102	142	63	27	7	188
	54.25	75.53	33.5	14.36	3.72	100

في طرحنا للفكرة إرتاينا أن نختبر مدى تأثير وسيلة الإطلاع على الإنترنت عند الأبناء على قدرة الأمهات على مراقبتهم في ذلك وحصلنا على النتائج التالية:

نلاحظ أولا أن نسبة الأمهات المتمكنات من مراقبة الأبناء في إستعمالهم للإنترنت مساوية تماما لغير المتمكنات48.93 % وهذا يوحي بصعوبة المسألة .

أكثر الوسائل إستعمالا من طرف الأبناء للدخول على الإنترنت هي وسيلة الهاتف الذكي بنسبة 75.53 %.في هذه الفئة 54.9 % من الأمهات وهي الأغلبية تعترفن أنهن غير قادرات على مراقبة الأبناء المستعملين لهذه الوسيلة في إطلاعهم على الإنترنت مقابل 41.1 %اللواتي يعتبرن أنهن قادرات على تفقد الأبناء في إستعمالهم للإنترنت .هذا راجع لخصوصيات الهانف النقال فهو صغير الحجم وعملي و محمول بالمقارنة مع الحاسوب أو اللوح الذكي، ما يجعل عملية ولوج الإنترنت سهلة للغاية في أي وقت وفي أي مكان خاصة مع توفر تقنية الجيل الثالث والرابع أصبحت الشبكة العنكبوتية في متناول الجميع سواء داخل أو خارج البيت نهارا وليلا وإن حدث وواجه الأبناء مقاومة من طرف الأهل فبمجرد دخولهم للنوم ستكون أهدأ فرصة لإستعمال الإنترنت خفية عن الأهل وبنجاح

ثاني أهم نسبة هي 54.25 % وهي تخص إستعمال وسيلة الحاسوب للدخول للشبكة العنكبوتية هنا نجد أن أغلبية الأمهات بنسبة 56.9% متمكنة من مراقبة الأبناء في لإستعمالهم للنت مقابل نسبة 43.1 % تفصح أنهن غير متمكنات من ذلك . وهذا كذلك يرجع لخصوصية الحجم الكبير التي تجعله ربما غير محمول وإن كان كذلك يبقى حجمه الكبير يسهل على الأهل مراقبة ومشاهدة الصفحات والمواقع التي يتصفحها الأبناء في البيت. بالنسبة للألواح الذكية نجد نسبة إستعمالها أقل من الوسيلتين السابقتين 33.51 %وفي هذه الفئة تفصح الأغلبية من المبحوثات أنها قادرة على مراقبة الأبناء عند ولوجهم الإنترنت عن طريق هذه الوسيلة55.6% مقابل 44.6% التي لا يمكنها مراقبة الأبناء في ذلك.ربما هذا راجع لكونها أكبر حجما من الهاتف النقال وتقترب في خصائصها للحاسوب.

وبهذا نجزم أن وسيلة الإطلاع على الأنترنت تؤثر في مدى قدرة الأمهات على مراقبة الأبناء في إستعمالهم لهذه التقنية الحديثة.هذا من جهة، ومن جهة أخرى عدم القدرة على المراقبة يحتوي تصريح ضمني بأن مواجهة تأثير التكنولوجيا على الأبناء قد خرج عن إستطاعة الأولياء في أغلب الحالات وهذا معناه أن الإستجابة لتحدي إستعمال التكنولوجيا عند الأبناء نسبي.

جدول رقم (45) تحكم الأمهات في مراقبة إستعمال الأبناء للأنترنت حسب وسيلة هؤلاء في الإطلاع عليها (الانترنت)

وسيلة الإطلاع على الانترنت / مدى التحكم	على الحاسوب	على الهاتف الذكي	على اللوح الذكي	في قاعات الانترنت	بدون اجابة	المجموع
نوعا ما	33 32.4	45 31.7	20 31.7	8 29.6	1 14.3	61 32.44
عدم القدرة	31 30.4	55 38.7	18 28.6	9 33.3	1 14.3	64 34.04
جيدة	22 21.6	18 12.7	13 20.6	0 0	1 14.3	30 15.95
نترك لهم الحرية التامة في الموضوع	14 13.7	22 15.5	11 17.5	10 37	0 0	26 13.82
نشجعهم على ذلك	2 2	2 1.4	1 1.6	0 0	0 0	3 1.59
لا يستعملونه	0 0	0 0	0 0	0 0	4 57.1	4 2.12
المجموع	102	142	63	27	7	188

تأكيدا على فكرة المراقبة أردنا أن نفصل أكثر كيفية إتمام هذه العملية المهمة وكانت النتائج كالآتي:

وردت أعلى نسبة في هذا الجدول 34.04 %تعود لإختيار **عدم القدرة** على مراقبة الأبناء في إستعمال هذه التكنلوجيا ، التي دخلت على الأسر من دون إستئذان وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على صعوبة مواجهة هذا التحدي المفروض على الأسرة.

ثاني نسبة تعود لإختيار **نوعا ما** ب32.44% وهي الأخرى تظهر من خلالها المبحوثات أن المراقبة ليست كما يرغبن أو كما يجب، بمعنى أنها صعبة وتمكنهن منها جزئي وليس كاملا.اذا اضفنا هذه النسبة على سابقتها تصبح لنا 66.48 %من نسبة الأمهات اللواتي تجدن صعوبات في التحكم في إستعمال التكنلوجيا ، وهي نسبة تبعث على التفكير في كيفية مساعدة الأسر في في مواجهة هذا التحدي الصعب.

ثالث نسبة 15.95%تعود لإختيار **مراقبة جيدة** وهي الأمهات اللواتي اعتبرن مهمة مراقبة الأبناء في هذا المجال أمر مقدور عليه .ولكنها نسبة تتجاوز بقدر بسيط ثلث النسبتين السسابقتي مجموعتين . وكل هذا تاكيد على نتائج الجدول السابق.

3- بعض الافكار حول القدرة على التطوير (التعديل والتجديد) لرؤية الأمهات التربوية وإستشراف المستقبل.

كل المؤسسات والنظم والأنساق في المجتمع قد لاقت نصيبها من التغير والتطور والتحديث، وعليه فإن الأسر أصبحت مطالبة بالتعديل والتجديد في وظيفتها التربوية حسب ما يتماشى مع هذا التحضر من جهة وحسب ما يناسب سلم قيمها الإجتماعية والدينية من جهة أخرى.

جدول رقم (46) الايجابيات التربوية للوالدين الكبار حسب الأمهات

الإيجابيات التربوية للوالدين الكبار	التكرار	النسبة
التربية على القيم	125	66.5
البساطة	20	10.6
تحمل المسؤولية	4	2.1
دون اجابة	39	20.7
المجموع	188	100

إن وصول الوالدين إلى مستوى من التفكير الواعي الذي يستطيعون من خلاله التمييز بين ما هو إيجابي وما هو سلبي في تربية آبائهم لهم ، يعتبر تمكن من جانب مهم من وظيفتهم التربوية حيث أنه في كثير من الحالات نجد الآباء وحتى ذوي المستوي التعليمي العالي ، يعيدون إنتاج نفس المسيرة التربوية بأساليبها التي تلقوها عن آبائهم بمحاسنها ومساوئها.
ولذلك أردنا أن نتقصى في عينتنا المبحوثة عن مدى إدراك الأمهات المبحوثات لهذا الامر ومدى تمكنهن من تغيير ما إستطاعوا تغييره في تربيتهم لأولادهم كدليل على وعيهن وعلى قدرتهن على التعديل والتطوير والتجديد لرؤيتهن لوظيفتهن التربوية كإستجابة للتحديات التربوية فكانت النتائج كالآتي:

على هذا الجدول نقرا أن أهم محاسن الآباء الكبار في تربيتهم لأبنائهم حسب المبحوثات هي تلقينهم القيم ، حيث تفصل المبحوثات في ذلك أنها القيم الإجتماعية والدينية الحميدة ، حين كانت تسود قيمة الإحترام الكبير للوالدين وللكبار بشكل عام ، وفي كلام المبحوثات عن ذلك نستشف حنينهن أو ربما إفتقادهن لهذا النوع من المعاملات. نسبة تردد هذه الفكرة بلغت 66.5% وهي أهم فكرة وردت في الإجابات على الإطلاق .

الفكرة الثانية بنسبة10.6 % التي أبرزتها المبحوثات هي البساطة في التربية حيث كان العيش مع العائلة الكبيرة الكل يربي الجد والجدة والأعمام والأخوال والأبناء يطيعون ويتحلون بأخلاق حميدة يقدرون كلمة الكبير ولا يعصون له امرا وهي الأخرى فكرة مرتبطة بالفكرة السابقة كذلك.

الفكرة الثالثة بنسبة 2.1 %هي فكرة تحمل المسؤولية حين تقول لإحدى المبحوثات "آباءنا كانوا يتحملوا المسؤولية ورزان ومهذبين"وهنا نستشف أن المبحوثات تشير إلى أن الآباء في الأجيال السابقة كانوا قادرين على تحمل مسؤولية كل ما يحتاجه أهلهم وأسرهم وكانوا على قناعة على أن هذه الوظيفة موكلة للأب بشكل حصري دون أن تضطر الأم للخروج إلى العمل مثلا أو الخروج إلى الأسواق لاقتناء حاجيات الأسرة . وكأن هؤلاء الأمهات تشتاق لهذه الراحة التي كانت تتنعم بها الأمهات سابقا وإقتصار مجهوداتها على الوظائف البيتية فقط.

بينما نسبة بدون إجابة بلغت 21.2.% ربما لقلة إيجابيات التربية عند والديهم أو ربما عزوفا عن الإجابة عن السؤال ببساطة

جدول رقم (47) السلبيات التربوية للوالدين الكبار حسب الأمهات

السلبيات التربوية للوالدين الكبار	التكرار	النسبة
التشدد والعنف	**49**	**26.3**
انعدام التواصل الاسري	**24**	**12.9**
لم تكن تربية واعية	**17**	**9.1**
المستوى الدراسي المحدود	**17**	**9.1**
عدم الثقة في النفس	**12**	**6.5**
لا يوجد	**9**	**4.8**
بدون اجابة	**77**	**41.4**
مجموع الاجابات	**128**	**/**
عدد المجيبات	**111**	**/**
مجموع العينة	**188**	**/**

في هذا الجدول أردنا أن نتبين أهم الجوانب السلبية التي عاشتها الأمهات في تربية والديهم لهن فحصلن على ما يلي:

أعلى نسبة في الجدول تعود لفئة بدون إجابة بنسبة 41.4 % ربما هذا يعود لحساسية السؤال حيث أنه يمس خصوصية علاقة الأمهات المبحوثات مع والديهم الكبار، خاصة إذا أخذت من جانبها السلبي فسيكون طبيعيا أن تتحفظ المبحوثات عن الإجابة ربما إحتراما للوالدين أو لذكراهم إن كانوا متوفين أو لأن بعض الذكريات مؤلمة لهم فلا يحبون الكلام عنها، ونحن نحترم كل الآراء والمشاعر وفي الوقت نفسه نحيي ونشكر كل الأمهات اللواتي فتحن صدورهن للبوح بهذه المسائل الحساسة.

ثاني أهم نسبة تعود للتشدد والعنف26.3% هذه الفئة من المبحوثات أفصحت عن أساليب جد مؤثرة في تربية الأبناء وهي التشدد الذي يظهر في الضرب والقسوة والمراقبة الخانقة والحرمان والعقاب الشديد والعيش بالخوف نتيجة كل ذلك.إضافة إلى أسلوب قاس جدا هو التفرقة بين الأبناء الذي يمكن أن يخلف نتائج وخيمة على البناء النفسي للأبناء وعلى العلاقات الأخوية بين الأبناء مستقبلا.بالإضافة الى إنعدام الحرية والتفتح والتحكم الشديد في كل الحقوق : في اللباس ، إرتداء الحجاب والدراسة والعمل وحتى الزواج .

ثالث فئة من الإجابات وبنسبة 12.9% إشتكت فيها الأمهات المستجوبات من إنعدام التواصل الأسري :إنعدام الحوار بين كل أفراد الأسرة ، لم تكن مصاحبة بين الأخوة ولا بين الآباء والأبناء ، بالإضافة إلى النقص الشديد في إظهار الحب .

الفئة الموالية بنسبة 9.1% تصف فيها المبحوثات نوع التربية التي تلقينها بغير الواعية والتي لم تكن مفيدة لدرجة كبيرة ، وتضيف أخريات "لم يكن والدينا متدينين"بالإضافة إلى التساهل ونقص الحزم فيها وعدم تعليمهم المسؤولية.

وبنفس النسبة 9.1 إشتكت هذه الفئة من المبحوثات من عدم حرص الآباء على تعليمهن بسبب مستواهم الدراسي المحدود بالإضافة إلى الفقر .

وأخيرا فئة من المبحوثات تكلمن عن أسلوب التربوي الذي تلقينه من الوالدين والذي إرتكز على الحشمة الزائدة التي جعلت ثقتهن بالنفس مهزوزة وبالتالي وحسب تصريحاتهن لا تستطعن العيش بها في هذا الزمان.

أننا إن بحثنا في هذه المسالة مع الأمهات ليس لمجرد الفضول فقط اولتقليب المواجع إنما خطورة تسريب أساليب تربوية سلبية من جيل إلى جيل وأهمية وعي الآباء بضرورة تمحيص الأساليب الموروثة والبحث عن التعديل والتطوير والتجديد هو ما يهمنا والفائدة يجنيها الأبناء بكل تأكيد.

وعليه واصلنا مع الأمهات المبحوثات في مدى سعيهن لتجاوز سلبيات الآباء الكبار في تربيتهن لأبنائهن وحاولنا الوصول إلى طرقهن في ذلك والنتائج كانت كالآتي:

(جدول رقم 48)تمكن الأمهات من تجاوز السلبيات التربوية لوالديهن الكبار

التمكن من تجاوز سلبيات الوالدين الكبار	التكرار	النسبة
نعم	**109**	**58**
لا	**30**	**16**
بدون اجابة	**49**	**26.1**
المجموع	**188**	**100**

لقد حصلنا في الجدول أعلاه على نسبة الأمهات اللواتي صرحن بأنهن تمكن فعلا من تخطي الأساليب التربوية الخاطئة التي تلقوها من قبل الوالدين الكبار، نسبة هذه الفئة من الأمهات 58% وهي نسبة جد معتبرة بالنظر لصعوبة المسألة والتي تدخل علميا في إطار تطوير الذات وإعادة بناء الشخصية والذي يمكن تعريفه ب"تنمية وإكتساب المعلومات أوالسلوك أو المهارات التي تجعل الفرد يشعر بالرضا عن نفسه، من خلال إتباع وسائل ومناهج تساعده على التركيز على أهدافه في الحياة والعمل على تحقيقها."[1]

في الحقيقة لا يمكننا الجزم بأن الأمهات واعيات بهذه الخطوات العلمية البحتة في تعاملهن مع ما تلقوه وما يريدون تلقينه للأبناء، ولكن عندما يتعلق الأمر بفلذات الكبد ، فإن هناك قوة داخلية فطرية وطبيعية عند كل أم تدفع بها لإعطاء كل ما هو أحسن لأبنائها، هي قوة حب الأبناء، بالإضافة الى الإطلاع في الكتب ووسائل الإعلام التي أصبحت تلعب دورا مهما في توعية الأمهات في مجال تربية الأبناء(نتيجة وصلنا إليها في الفرضية السابقة)، وفي ذلك يكفيهن وعيا ، قدرتهن على التمييز بين ما هو سلبي فيما تلقينه عن الآباء وما هو إيجابي.وسنتناول طرقهن في ذلك في جدول مقبل.

26.1 %من الأمهات لم تعطي جوابا عن مدى تمكنهن من تجاوز السلبي فيما تلقينه من آبائهن ربما لنقص شجاعتهن في الإفصاح عن عدم القدرة ، كما يمكن أن يعود الأمر لعدم تفكيرهن في المسألة قبل هذا ، ربما هي فئة الأمهات اللواتي يعدن إنتاج نفس الأساليب التربوية التي عشن عليها ظنا منهن أن كل ما يأتي من عند الآباء لا مناقشة فيه.

16% من المبحوثات تعلن بصراحة عن عدم قدرتهن على تجاوز سلبيات الآباء في تربيتهم لهن.ونحن نتفهم ذلك بشكل تام فكما قلنا سابقا المسألة ليست بهذه السهولة بل تستوجب وقفة تفكير مع الذات وشجاعة التطوير من الذات لصالح الأبناء وهو عينه ما أشرنا إليه في فرضيتنا بالتعديل والتطوير والتجديد إستجابة للتحديات المفروضة في زمننا الحالي.

وفي ما يلي سيكون من الأكمل إستعراض طرق المبحوثات في عملية تجديدهن وتطويرهن وتعديلهن لأساليب تعاملهن مع الأبناء بالمقارنة مع ما تلقينه من أساليب تربوية من عند الآباء الكبار.

[1] - لارا عبيدات ،**تطوير الذات وبناء الشخصية،15 يونيو 2017 mawdoo3.com**

جدول رقم (49) طرق الأمهات في تجاوز السلبيات التربوية للوالدين الكبار.

سؤال مفتوح والنسبة مستخرجة من عدد المجيبات بنعم في الجدول السابق 109

طرق الأمهات في تجاوز السلبيات التربوية للوالدين الكبار	التكرار	النسبة
بالتصالح مع الذات	61	56%
بالاطلاع	11	10.09%
بالحوار	11	10.09%
تلبية كل حاجات الأبناء	2	1.83%
بدون اجابة	24	22.01%
المجموع	109	100%

حول الطرق التي إستعملتها المبحوثات في مساعيهن للتغيير من أنفسهن في مجال التعامل مع الأبناء وتربيتهم إستطعنا أن نفيئ الإجابات حسب ما هو مبين في الجدول أعلاه:

الفئة الأولى التي وضعنا عنوانا لها " التصالح مع الذات" تخص فئة الأمهات اللواتي يبذلن مجهود جبار في إصلاح بنائهن النفسي . فتبدان بالتفكير في التجارب السيئة التي عشنها في حياتهن مع الآباء والعزم على تجنيبها للأبناء كما تقول إحدى المبحوثات "أفكر فيما كان يؤلمني في تربية والدي لي وأفعل عكس ذلك مع أبنائي" وهذا يستلزم مجهودا يتمثل في التريث في ردود أفعالهن وقوة كبيرة في التحكم في الذات والعمل على التغيير منها.

الفئة الموالية نسبتها 10.09% تعتمد على الإطلاع وقراءة الكتب كما كتبت أحداهن "بالبحث في الكتب والتثقف في الدين وفهم المجتمع " وتظيف أخرى "بالإطلاع على برامج تربوية وتعلم كيفية تربية الأبناء بطريقة حديثة" هذه الكلمات ثقلها كبير في أهداف الأمهات وإستشرافهن لمستقبل الأبناء والذي يستهلونه بالتغيير من أنفسهن وتعديل إدراكهن للواقع الذي لا يلبث يتغير بإستمرار وذلك بالتزود بالقراءة والتثقف في أمور الدين والمجتمع.ليست الكتب هي المصدر الوحيد للتثقف في هذا المجال إنما حتى البرامج التلفزيونية او الإذاعية تعتبر مصدر جد ثري وفعال لتثقيف الأمهات غير المهتمات بالقراءة في مجال تربية الأبناء ويساعدهن في تعلم التمييز بين الصالح والطالح في ذلك.

وبنفس النسبة 10.09% إتخذت مبحوثات منهج الحوار والمصاحبة مع الأبناء كطريق لتجاوز مساوئ علاقاتهن مع الآباء . تقول لإحداهن "بالمسامحة" وأخرى"بالحوار ومرافقة أبنائي في حل مشاكلهم" كلهن تركزن على التواصل الأسري بأهميته في جعل الجو داخل

البيت هادئ ومريح .في الحقيقة كل هذه الأساليب المذكورة في الجدول مترابطة فيما بينها: **تطوير الذات، التثقف في الموضوع وصيانة التواصل الأسري** كلها مجهودات تحوم حول تجديد وتعديل نظرة الأمهات لوظيفتهن التربوية وهذا إستشرافا لمستقبل، تعملن جاهدات لجعله مشرقا في حياة الأبناء.

إستكمالا لما سبق أردنا أن نختبر مدى نجاعة مجهودات الأمهات في إصلاح الأساليب التربوية الموروثة فقمنا بربط هذا المتغير بمتغير نوعية التواصل بين الأمهات المبحوثات والأبناء فكان الجدول الموالي:

جدول رقم (50) تمكن الأمهات من تجاوز سلبيات والديهم الكبار في تربيتهم لهم و علاقة ذلك بنوعية تواصلهن مع أبنائهن حاليا

التمكن من تجاوز سلبيات تربية والديهم / نوعية التواصل مع الابناء	نعم	لا	بدون اجابة	المجموع
تواصل سليم على قدر من التفاهم	74 67.9	12 40	26 53.1	112 59.6
تواصل فيه صراع ولا يوجد تفاهم	35 32.1	18 60	18 36.7	71 37.8
بدون اجابة	0 0	0 0	5 10.2	5 2.7
المجموع	109 100	30 100	49 100	188 100

نقرأ على هذا الجدول أن نسبة 59.6% من المبحوثات تعتبر تواصلهن مع الأبناء سليم ،على قدر من التفاهم ، تتأكد هذه الفكرة بشكل ملحوظ عند الأمهات اللواتي تمكن من التخلص من السلبيات التربوية للوالدين بنسبة 67.9% .

بينما نسبة 37.8% من المبحوثات تعترفن أن تواصلهن مع أبنائهن فيه صراع ولا يوجد تفاهم ويتأكد هذا السلوك بشكل ملحوظ عند الأمهات اللواتي لم تتمكن من تجاوز سلبييات تربية آبائهن لهن بنسبة 60 %

إذن مرة أخرى فإن **إستعداد الأمهات للتعديل والتجديد والتطوير غاية في الأهمية لتحقيق تربية الأبناء في توازن نفسي وإجتماعي يحقق تواصل سليم يمكنه أن يكون دعما لمواجهة التحديات المفروضة حاليا في الوسط الحضري .**

ثم وإستجابة للتغيرات الكبيرة التي تعيشها الأسر سواء في الوسط الحضري أو في مجال التكنولوجيا وأخرى لا يمكن حصرها في هذا المجال ، أردنا أن نتقصى حول مدى تسامح الأمهات مع أبنائهن فيما يعرف بأنه يخص هذا الجيل الجديد.وكان السؤال على النحو الآتي : ما هي التصرفات الخاصة بأبنائكم التي تغاضيتم النظر عنها بحجة أنها تخص هذا الجيل الجديد ولا يمكنكم حرمانهم منها؟ وقد كان سؤالا مفتوحا وحصلنا على هذه الفئات من الأجوبة:

جدول رقم (51) السلوكات المسموح بها للابناء عند الأمهات بحجة انها تخص هذا الجيل الجديد

السلوكات المسموحة	التكرار	النسبة
كثرة استعمال وسائل الاتصال التكنولوجية	145	77.1
اللباس والحلاقة	66	35.1
الخصوصية والخروج رفقة الاصدقاء	25	13.3
اللامبالات، التهور، الكسل، عدم الصبر	11	5.9
كلمة عادي	5	2.7
بدون اجابة	9	4.8
مجموع الاجابات	261	/
مجموع المجيبات	179	/
مجموع العينة	188	/

كثرة إستعمال الوسائل التكنلوجية من هاتف ذكي وحاسوب وانترنت هي أول التصرفات التي تتغاضى عنها المبحوثات بنسبة 77.1% تتحججن في ذلك أنها من متطلبات العصر الحالي لهذا الجيل من الأبناء ولا يمكنهن حرمانهم منها ، وكأنه في الوقت نفسه إعترافا منهن على استسلامهن أمام هذا التحدي المفروض عليهن ،خاصة إذا أضفنا إلى ذلك ما خلصنا إليه في أحد الجداول السابقة أنه من الصعب مراقبة الأبناء في هذا المجال وكل هذا تأكيد مرة أخرى على صعوبة مواجهة تحدي تأثير التكنولوجيا على الأبناء.

بنسبة 35.1% تعترف المبحوثات أنهن تتركن الأبناء على حريتهم في مجال اللباس والحلاقة إعتبارا منهن أن هذه الأمور تعود لأهتماماتهم العمرية وهن تحترمن ذلك.

بالأضافة الى تصرفات أخرى بنسب ليست بالمهمة.

جدول رقم (52) السلوكات غير المسموح بها للأبناء عند الأمهات

السلوكات غير المسموحة	التكرار	النسبة
قلة الادب مع الكبار وعدم طاعتهم	134	71.24
الملابس غير المحتشمة ، القصات الغريبة	98	52.1
العلاقات غير الشرعية	61	32.4
تناول المخدرات والادمان على الانترنت	58	30.9
مصاحبة الرفقة السيئة	53	28.2
الابتعاد عن الدين	47	25
السهر	38	20.2
عدم احترام الوقت، اهمال الدراسة، عدم المطالعة	28	14.9
الكذب ، السرقة ، الخيانة	24	12.8
اخذنا لدار العجزة	2	1.1
بدون اجابة	11	5.8
مجموع الاجابات	550	/
مجموع المجيبات	177	/
مجموع العينة	188	/

في تنظيمنا لفئات إجابات المبحوثات على الجدول إعتمدنا في ترتيبها على أهمية النسب ولكن في التحليل لاحظنا أن هناك مجموعتان أساسيتان في أجوبة المبحوثات ، الأولى خاصة بالقيم والأخلاق عند الأبناء والثانية تعود لمساوئ الوسط الخارجي .

من المجموعة الأولى أول الأمور التي ترفضها الأمهات في تصرفات أبنائهن ، قلة الأدب مع الوالدين الكبار وعدم طاعتهم وإنتقادهم بنسبة 71.24 % وبهذا فأن الأسر الجزائرية تؤكد أنها لا تزال تتشبث بالقيم الأخلاقية التي تحفظ مكانة وكرامة الكبار نخص بالذكر الوالدين وهي من أقدس الأخلاق المتوخاة في الأبناء من قبل الوالدين كما أنها مطلب إلاهي مقرون بطاعته سبحانه وتعالى . حتى أن فئة من الأمهات صرحن بشكل مباشر أن أكثر ما يرفضونه من أبنائهم هو أخذهم لدار العجزة.

أما ثاني الأمور المرفوضة جملة وتفصيلا هي الملابس غير المحتشمة وقصات الشعر الغريبة ، نسبتهن في ذلك 52.1 %وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تمسك الأسر الجزائرية بالقيم الإجتماعية والدينية التي تزكي الحشمة والعفة والإحترام وتنبذ ما هو غريب عن مجتمعنا الإسلامي فيما يخص الهيئة الخارجية للإناث والذكور على حد سواء.

الأمر الثالث العلاقات غير الرسمية بنسبة 32.4% وهي الاخرى تدخل في نفس إطار الفئتين السابقتين ، الحشمة والعفة التمسك بالدين وحفاظ على شرف الأسرة والعائلة.كما صنفنا فئة رابعة من هذه المجموعة وفي نفس مضمون ما سبق والتي ترفض صاحباتها سلوك الإبتعاد عن الدين بنسبة 25 %.كما ترفض أخريات الكذب والسرقة والخيانة ونسبتهن 12.5%

الفئات الخمس الأولى تخص القيم الدينية والإجتماعية التي تقوم عليها وتزكيها الإعراف والتقاليد التي لم تنافي يوما ما جاء به دين الإسلام.

والآن نستعرض باقي الفئات المستخرجة من أجوبة المبحوثات والتالي نظمناها في مجموعة ثانية تخص مساوئ الوسط الحضري وهي على التوالي الإدمان على المخدرات وعلى الانترنت ثم مرافقة أصحاب السوء بنسبتين متقاربتين 30.9 %و 28.2 %على التوالي.ثم فئة رفض السهر بنسبة20.2% لأن حسب هذه الأمهات بحلول الظلام لا يمكن توخي ما هو

خير للأبناء في الوسط الخارجي.كل هذه الفئات تدل على مخاوف الأمهات من مساوئ الوسط الخارجي.

هذا عن ما تحاول الأمهات تفاديه في تربيتهن لأولادهن سواء داخل الأسرة أوفي الوسط الخارجي. ولكن في الوقت نفسه التربية لا بد أن تحوي من التفتح والإستشراف لمستقبل الأبناء ما يدفعهم ويساعدهم لخوض غمار الحياة في كل مجالاتها وتعلم مهارات تسهل الحياة العملية وعن ذلك حاولنا تقصي حدود الحرية التي تمنحها الأمهات لأبنائهن في خوض غمار الحياة ومواكبة التطور والإنفتاح زيادة على ما ورد في جدول سابق حول ما تسمحن به للأولاد لأنه يخص جيلهم ولا يمكنهن حرمانهم منه.

جدول رقم (53) الحريات الممنوحة للأبناء عند الأمهات

الحريات الممنوحة للابناء	التكرار	النسبة
اختيار الملابس والاحذية	**148**	**78.7**
اختيار تخصص الدراسة	**172**	**91.5**
سياقة السيارة	**162**	**86.2**
السفر بمفردهم	**62**	**33**
حرية لبس الحجاب من عدمه	**113**	**60.1**
بدون اجابة	**14**	**7.44**
مجموع الاجابات	**579**	/
مجمع المجيبات	**174**	/
مجوع العينة	**188**	/

أهم الحريات الممنوحة للأبناء من قبل الأمهات المبحوثة إختيار تخصص الدراسة بنسبة جد معتبرة 91.5%. وبنسبة ممهمة هي الأخرى 86.2% تسمح الأمهات لبناتهن بسياقة السيارة عند الوصول للسن القانونية لذلك ، وحتى إختيار الملابس والأحذية تمنح الحرية فيه للأبناء بنسبة78.7% ولكن بشرط أن تكون محتشمة كما لمسناه في جدول سابق .وحتى الأمور الدينية تمنح الأمهات للبنات حرية إرتداء الحجاب من عدمه أما مسألة سفر البنات لإتمام دراساتهن في الخارج فقد لمسنا أن الأمهات لازلن متحفظات حولها ونسبة

الرافضات لهذه الفكرة أكثر بكثير من الموافقات بالرغم من إفتاء بعض الأئمة بجواز ذلك إن توفر ركن الأمان في سفرهن

جدول رقم (54) نوع الزواج المفضل للابناء عند الأمهات

نوع الزواج المفضل للابناء	التكرار	النسبة
مبني على التعارف	**88**	**46.8**
تقليدي	**79**	**42**
كليهما	**10**	**5.3**
بدون اجابة	**11**	**5.9**
المجموع	**188**	**100**

حتى نوع الزواج 49.5 %من الأمهات أي نصف العينة تفضلنه مبني على التعارف وهنا نلمس التفتح الكبير الذي يعمل به الآباء والنقلة النوعية التي مست تفكيرهم حول مسألة من أهم مسائل تقرير مصير الأبناء في حياتهم .

وبناءا على تحليل الجدولين السابقين نقول أن تجديد الآباء لرؤيتهم لوظيفتهم التربوية حاضر والذي يعتبر من أساسيات التربية الحديثة، سواء في منح الحريات للأبناء أو مساعدتهم على إكتساب المهارات التي لها دور أساسي في خوض غمار الحياة في الوسط الحضري.

على أن لا تمس هذه الحريات كل من القيم الإجتماعية والدينية المتجذرة في مجتمعنا وفي الوقت نفسه حرص وحماية مما يمكن أن يسيْ لهم في مسارهم التربوي من المحيط الخارجي.

استنتاج:

لقد ثبت سعي الأمهات في تطوير رؤيتها لوظيفتها التربوية حسب التحديات المفروضة عليها في الوسط الحضري ، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

- إنتهاج سبيل المراقبة داخل البيت وخارجه للإحاطة بأي إشارت تنبئ بإقتراب الأبناء من آفة المخدرات،وعيا منهن أنها أهم طريقة لمواجهة تحدي المخدرات .
- السعي في توفير الإستقرار الأسري عن طريق بروز متغير الحوار والتواصل الأسري الذي ظهر من خلال مؤشر الجلسات الأسرية اليومية ومؤشر إظهار العاطفة للأبناء .الذي تأكد تأثيره في وصول الأمهات إلى نسج "علاقات تواصل سليم على قدر من التفاهم " بنسبة 59.6 % ، كل هذا لمواجهة تحدي الرفقة السيئة .
- أما قدرة الأمهات في مراقبة الأبناء في إستعمال الأنترنت فقد كانت محدودة بسسب خصوصية الوسائل التكنلوجية المستعملة التي تحول دون الإستجابة الكاملة لتحدي التكنولوجيا بالمراقبة.
- سعي الأمهات مع تمكنهن من التخلص من السلبيات التربوية للوالدين الكبار (نسبتهن 58 %) حيث كان هذا المتغير مفسرا لنوعية التواصل بين الأمهات والأبناء (علاقات تواصل سليم على قدر من التفاهم بنسبة59.6%).وعليه نقول أن الوعي والتمييز بين الإيجابيات والسلبيات التربوية عند الآباء الكبار، الذي يكمله السعي في التغيير من الذات والتحكم في الإنفعالات يعتبر من أقوى المؤشرات في تطوير وتجديد في رؤية الوظيفة التربوية الموكلة لهم وهذا بالرغم من صعوبة المسألة.

وعلى هذا المستوى بالذات علينا أن نحيي بإحترام جميع الآباء والأمهات للأجيال السابقة لأنهم أدوا أدوارهم على قدر معرفتهم بذلك ، وهدفنا ليس إنتقادهم أو الإنتقاص من جهودهم ..ولكن البطولة والدور الآن على الآباء المعاصرين في مواكبة العصر وتعديل رؤيتهم لوظيفتهم التربوية ولنفس هذه الأهداف نثير نحن هذه المسائل الحساسة في أعمالنا باعتبار إختصاصنا في الميدان .

- نلمس كذلك سعي الأمهات في الموازنة بين التسامح مع الأبناء فيما تعتبرنه ممارسات تخص هذا الجيل الجديد ، وبالموازات مع ذلك محاولة مراعاة القيم الإجتماعية

والدينية التي تؤطر هاته السلوكات بالعفة والحشمة والإحترام ونبذ كل ما هو صارخ في غرابته عن مجتمعنا وقيمنا .

- سعي الأمهات لإنتهاج مسلك تربوي أكثر تفتحا ، بهدف تشجيع البنات على خوض غمار الحياة ، يظهر على مستوى عديد المؤشرات وهي حرية إختيار التخصص الدراسي المرغوب ، الدراسة في بلد أجنبي ، السياقة إذا رغبن في ذلك ، حرية إختيار الزوج .

كل هذه المساعي مجتمعة وتوفق الأمهات في جلها ، تدل على وعي الأمهات بكل التحديات المفروضة وتدل على قدرتهن على تطوير وتعديل وتجديد رؤيتها لوظيفتها التربوية التي تعتبر المؤهل الأساس للإستجابة للتحديات التربوية المفروضة عليها في الوقت الحالي ، بالتالي تحقق الفرضية الثانية.

الفصل الثامن : بناء الأسرة النووية لنموذج تربوي في وظيفة تربية الابناء

تمهيد:

يولد الطفل غير عارف بكل شيء، لذلك ينبغي أن يتعلم المسؤولية والإستقلالية تماما مثلما يتعلم المشي والكلام.لأن أبعاد هذه المسـألة تمتد معه طوال الحياة، وفي جميع أدواره ومكاناته التي سيشغلها في المجتمع. فالسعادة لدى معظم الأفراد تتوقف غالبا على الخيارات التي يتخذونها ، ومعظم الأحزان كذلك ترجع إلى خيارات غير حكيمة أو لعدم أخذ خيار على الإطلاق .وعليه فإن القدرة على إختيار القرارات الحكيمة تعتبر إحدى المهارات الحياتية الأكثر أهمية التي يمكن غرسها في الأبناء، والإستراتيجية التي ينبغي أن تتبع في ذلك ترتكز على الممارسة والحرية. "الأشخاص المسؤولون هم أشخاص ناضجون يسيطرون على أنفسهم وسلوكياتهم ويتحملون مسؤولية أفعالهم ويتقبلون المحاسبة عليها ، ونستطيع تعزيز الحس الناضج بالمسؤولية لدى الأطفال بنفس الطريقة التي نعزز بها السمات المرغوبة الأخرى : عن طريق **التدريب والممارسة والقدوة الحسنة** "وليام بينيت WILLIAM Bennett[1]. فيكتشفون متعة إتخاذ القرارات الصائبة وفي الوقت نفسه يكتشفون المشاكل والمتاعب التي تنجم عن إتخاذ القرارات غير الحكيمة .والدروس الأولى في تحمل المسؤولية يأخذها الأبناء منذ السنوات بل حتى منذ الشهور الأولى من أعمارهم بإرتداء ملابسهم بمفردهم وأداء مهام وواجبات في البيت وخارجه حسب المراحل العمرية ، فإذا لقيت جهودهم تشجيعات من طرف الوالدين وتعزيزات بعيدا عن الإنتقاد والسخرية في حال النتائج الرديئة ، عندها سينمو الإتجاه السوي نحو ذاتهم لأداء واجباتهم بأنفسهم فتتحقق فيهم صفة الشخصية الإيجابية وتحمل المسؤولية ، ويكونوا مستقلين ومعتمدين على أنفسهم وبذلك سيدركون المسؤولية نحو أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم ووطنهم ، وهو ما يصبو إليه أي والدين واعيين وأي مجتمع راقي. وعليه فالمسؤولية تقع على الأولياء في إعداد هذا النموذج الذي يتحدد في إطار مشروع بناء الفرد ومنه بناء مجتمع سليم، تنتفع به الأسرة نفسها بالدرجة الأولى ثم المجتمع ككل لأنه سيوفي أدواره على إختلاف مواقعها بالإنضباط والأمانة وبالتالي حتما بنجاح .وفي حال عدم وضوح الرؤية وعدم تحديد الأهداف في هذا المشروع فإن العواقب تكون وخيمة تتكبدها الأسرة والمجتمع معا.

---

[1]- islammemo.cc مجلة المفكرة الاسلامية 8 يوليو 2009

1- بناء الأمهات لإستقلالية الأبناء من سنين أعمارهم الأولى إلى ما بعد المراهقة

من مظاهر النمو الإجتماعي للأبناء في سنين أعمارهم الأولى الإستقلالية في تناول الطعام والشراب ،والنظافة الشخصية ، ولبس الثياب .وبعد وقت ليس بطويل تاتي مرحلة الدراسة وما فيها من واجبات دراسية يلزم بها الأبناء وهكذا إلى أن يصلوا إلى سن الشباب وما يقتضيه من أدوار ومهام تلقى على عاتقهم لا بد من إتمامها بإستقلالية وبكل مسؤولية.

كل هذا يبنى بفضل تدريبات الأمهات على وجه الخصوص ، وهذا منذ السنين الأولى من أعمارهم.وعن هذا أردنا أن نستفهم عن مجهودات الأمهات في هذه المسالة التي لا بد ستظهر وعيهن بها ومدى تحديد أهداف بعيدة المدى من ورائها في إعداد نموذج تربوي يليق بفرد صالح مستقل ومسؤول .

1- 1- تدريب الأمهات للأبناء على الإستقلالية الشخصية والمسؤولية حسب المراحل العمرية لهم:

يولد الأبناء بإستعدادات فطرية يمكن للأمهات إستغلالها وتطويرها لإكتساب مهارات، تتنوع حسب المراحل العمرية للأبناء، الحد الفاصل هو وعي الأمهات بوجود هذه الإستعدادات وكيفية إستثمارها حتى تتطور وتمنح للأبناء الإستقلالية وتجعل منهم أفراد مسؤولون مستقبلا.

جدول رقم(55) السن التي يبدا فيها الابناء بالاكل بمفردهم حسب المستوى التعليمي للأمهات

الحالة التعليمية للأمهات / سن الأبناء	امية	تقرا وتكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
أقل من 12 شهرا	0 0	0 0	0 0	1 2.8	2 3.2	0 0	3 1.6
من 13الى 24 شهرا	3 16.7	3 21.4	5 19.2	7 19.4	22 34.9	12 38.7	52 27.7
25 الى36 شهرا	0 0	1 7.1	0 0	0 0	1 1.6	1 3.2	3 1.6
37 شهرا فما فوق	15 83.3	10 71.4	21 80.8	26 72.2	36 57.1	18 58.1	126 67
بدون اجابة	0 0	0 0	0 0	2 5.6	2 3.2	0 0	4 2.1
المجموع	18	14	26	36	63	31	188

حسب الأخصائيين التربويين يبدأ الأبناء الأكل بمفردهم إبتداءا من ستة أشهر بمعنى عند قدرته على الجلوس وعلى أن يوازن نفسه ، نساعده بوضع الأكل في ملعقة وهو يحاول أخذها ووضعها في فمه لأنه وفي هذه السن يحب الطفل الإكتشاف بفمه ويقلد الكبار، وهذه بداية الأكل بمفرده.

الفئة الأولى هي فئة الإمتياز التي يبدأ فيها الأبناء الأكل في أقل من سنة وهو ممكن جدا نسبتها 1.6% فقط وتتأكد عند الامهات ذوات المستوى المتوسط والثانوي بمعنى الأمهات اللواتي يسمح لهن مستواهن التعليمي بالإطلاع والبحث في موضوع تربية الأبناء.

ثم وحسب تقديرنا إعتبرنا أن بداية الأبناء في التدرب على الأكل بمفردهم في سن من 13 إلى 24 شهرا (من سنة إلى سنتين) سيكون جيد .نسبة هؤلاء في العينة تقريبا 27.7 %،تتأكد بنسب معتبرة 34.9 % عند الثانويات و38.7 %عند الجامعيات.

الأغلبية بنسبة 67 % يبدأ أبناؤهن الأكل بمفردهم إبتداءا من ثلاث سنوات فما فوق(37 شهرا فما فوق) وقد سجلنا في هذه الفئة نسبة كبيرة من الأمهات حددن سن خمس سنوات

،ستة ،سبعة وحتى عشر سنوات.يتأكد هذا التصرف عند الأمهات الأميات بنسبة 83.3 %وعند اللواتي تقرأن وتكتبن ب71.4% وعند ذوات المستوى الإبتدائي بنسبة 80.8 %لتبدأ هذه النسب في الإنخفاظ كلما إرتفع المستوى التعليمي.وكما هو ملاحظ فإن **المستوى التعليمي يفسر وعي الأمهات بهذه المسالة حيث نلمس تأخر كبير في محاولة الأمهات تدريب الأبناء على الأكل بمفردهم بشكل بارز عند ذوات المستويات المنخفظة** .هذا من جهة وزيادة عليه و حسب تقديرنا فإن للأكل المتوفر في الأسواق حاليا دخل في ذلك، بسكويت ، شبس ،حلويات وعصائر والتي توفر في البيت من طرف الوالدين نفسهما ، عندما يتناولها الأطفال تسد شهيتهم فيمتنعون عن الأكل الصحي المحضر في البيت لتجد الأم نفسها مجبرة على تطعيم الإبن بنفسها لأنها لو تركه لوحده لن يأكل شيئا وفي أحيان كثيرة تطعمه عنوة.وبهذا تتعطل عملية تدريب الأبناء على الأكل بمفردهم . هذا ولن نتطرق إلى مساوئ الأكل المصنع على صحة الأبناء الصغار لأنه يستلزم دراسة خاصة به

جدول رقم (56) تدريب الامهات للابناء على مهارة ارتداء الملابس بمفردهم حسب السن

السن	النسبة	التكرار
من أقل من 18 شهر إلى أربع سنوات	**13**	**7**
إبتداءا من أربع سنوات إلى خمسة	**74**	**39.4**
خمس سنوات فما فوق	**96**	**51**
بدون إجابة	**5**	**2.7**
المجموع	**188**	**100**

حسب الأخصائيين فإن النشاط البسيط ظاهريا لإرتداء الملابس وخلعها ، أكثر تعقيدا مما نعتقد ويتبع نمطا محددا من التطور مع الأخذ بعين الإعتبار الفروق الفردية بين الأطفال.وعن دفع الأبناء لإكتساب هذه المهارة فإنه أسلوب تربوي قائم على التشجيع على الإنجاز الذي بدوره سيزيد من ثقتهم في ذاتهم ويساهم في بناء إستقلاليتهم

"يبدأ الطفل في التعاون في إرتداء ملابسه عن عمر يناهز إثنا عشر شهرا وهو يبدأ بوضع رجله في الحذاء ووذراعه في القميص . وإذا بلغ عمره ثمانية عشر شهرا يبدأ في خلع جواربه وحذائه وقبعته.عندما يصبح عمره بين ثمانية عشر شهرا وسنتين سيتعاون أكثر ويبدأ في المساعدة في خلع ثيابه بنفسه حتى يبلغ السنتين من عمره ويبدأ أولا في خلع ملابسه

وعندما تصبح حركات يديه منسقة يستعيد القدرة على إرتداء ملابسه .وبين سن الرابعة والخامسة يستطيع أن يرتدي ملابسه وينزعها بإستثناء الأزرار والربط والخيوط....إذا فالطفل السوي يبدأ في التعاون على نحو بسيط جدا من إرتداء ملابسه حين يناهز إثنا عشر شهرا من العمر .وحين يبلغ السنة الخامسة من عمره يحقق إستقلالا تاما"[1]

إذا فالبداية تكون في سن أقل من ثمانية عشر شهرا لتستمر إلى سن أربع سنوات ، وهي فترة المحاولات وبذل المجهودات تحت رعاية الأم، في عينتنا 7% فقط من الأمهات اللواتي يبدأ أبناءهن محاولة إرتداء الملابس في هذه السن ، هذا يعني أن الأمهات لا يهمهن مسايرة الفطرة وقدرة الأبناء على المحاولة في هذه السن فتقمن بهذه المهمة دون ترك مجال للأبناء للمحاولة بالرغم من قدرتهم وظيفيا على ذلك ولو كانت محدودة.

الفئة الثانية تخص السن بعد أربع سنوات إلى خمسة وهي الفترة التي يكون فيها الأبناء قادرين على إرتداء جل الملابس بكل إستقلالية ، نجد في عينتنا أنها مرحلة بداية محاولة إرتداء الملابس عند 39.4 من الأمهات المبحوثات وهي أعلى نسبة في الجدول.نلتمس من خلالها تأخر في بداية تدريب الأبناء على إرتداء ملابسهم بمفردهم.

وأكثر من هذا نجد أن نسبة 51 % من الأمهات يبدأ أبناؤهم إرتداء ملابسهم بمفردهم بعد سن خمس سنوات و28.7 % فوق سبع سنوات(قمنا بحسب هذه الفئة خارج إطار الجدول)**وهذا تأخر فادح في تعليم الأبناء الإستقلالية في إرتداء الملابس ، ربما جهلا منهن لأهمية تدريبهم على ذلك ، بالتالي تعطيل قدرات فطرية تتطور شيئا فشيئا إلى سن خمس سنوات**

[1] عالية حرب ،**مراحل التطور التي تؤدي الى مقدرة الطفل السوي على ارتداء ملابسه وخلعها** ،محاضرة ،قسم العلاج الوظيفي ، كلية علوم التاهيل ، الجامعة الاردنية،www.niswh.com.2009/08/26

جدول رقم(57) تدريب الامهات للابناء على مهارة النظافة الشخصية (غسل الوجه واليدين بمفرده)حسب السن

السن	التكرار	النسبة
اقل من ثلاث سنوات	**5**	**2.7**
من ثلاث الى اقل من خمس سنوات	**82**	**43.6**
خمس سنوات فما فوق	**95**	**50.5**
بدون اجابة	**6**	**3.2**
المجموع	**188**	**100**

"تنشا هذه المهارة ما بين الشهرين التاسع عشر والثلاثين من عمر الطفل"[1] بمعنى سنتين ونصف على أقصى تقدير.وهي الأخرى فيها من أسلوب التشجيع على الإنجاز لأن هذا سيدعم شخصية الأبناء وإستقلالها فيتدرب على الإعتماد على ذاته.

أغلبية الأمهات في عينتنا 50.5 % يبدأ أبناءهن بغسل الوجه واليدين بمفردهم إبتداءا من سن خمس سنوات وهو سن الإلتحاق بالمدرسة. ليس بالسن المبكر أبدا إذ يمكن للأبناء إستعمال الماء والصابون لتنظيف الأيدي إبتداءا من سن سنتين ونصف. إذن مرة أخرى لا نلمس إستثمار للقدرات الفطرية عند الأبناء للتدرب على الإستقلالية .

جدول رقم (58) قدرة الأبناء على تحضير ادواتهم الدراسية بمفردهم حسب السن

أعمار الأبناء	التكرار	النسبة
6 سنوات و7سنوات	**116**	**61.7**
8 سنوات و9 سنوات	**30**	**16**
بعد تسع سنوات	**37**	**19.7**
بدون اجابة	**5**	**2.7**
المجموع	**188**	**100**

إن تحضير الأدوات المدرسية بدون نسيان أيا منها ، مهم جدا في الحياة الدراسية للأبناء لأنه يوحي بمدى إنضباط هؤلاء، زيادة على أنه يساهم في السير الحسن للدراسة في القسم مع المعلم .وقيام الأبناء بهذا العمل بمفردهم يعتبر خطوة مهمة في بناء إستقلاليتهم في الدراسة ، وهو أيضا إشارة على الإهتمام بها.في عينتنا 61.7 %من الأمهات إفادتنا بأن

[1] - **طفلك والاستقلالية .27 مايو 2013.myindepchild.blogspot.com**

أبناءهن يمكنهم تحضير أدواتهم الدراسية بمفردهم في عمر ست سنوات وسبع سنوات أي في السنة الأولى والثانية وقد مالت الأغلبية إلى سن سبع سنوات بمعنى عند الوصول إلى السنة الثانية من التعليم الإبتدائي يمكن أن يكون هذا وعيا و حرصا على الدراسة إما حبا فيها أو خوفا من المعلم.

جدول رقم (59) تفكير الأبناء في حل الواجبات الدراسية بمفردهم حسب السن وسن الامهات

سن الام / التفكير في حل الواجبات	اقل من 40 سنة	50-40	60-51	المجموع
8سنوات	1	27	13	41
9-8	7.1	22.7	23.6	21.8
قبل 8 سنوات	10	56	25	91
7-6	71.4	47.1	45.5	48.4
بعد 8 سنوات	2	26	13	41
بعد9	14.3	21.8	23.6	21.8
بدون اجابة	1	10	4	15
	7.1	8.4	7.3	8
المجموع	14	119	55	188
	100	100	100	100

يبدو أن أبناء الأمهات المبحوثات في عينتنا يتمتعون بإستقلالية ظاهرة في مجال الدراسة حين نسجل أن الأغلبية بنسبة 48.4% من الأمهات يقبل أبناؤهن على إتمام واجباتهم الدراسية بغير تنبيه أو تذكير من الامهاتفي سن ست وسبع سنوات أي في السنة الأولى والثانية من التعليم الإبتدائي، يأتي هذا موافقا لنتائج الجدول السابق. يتأكد هذا السلوك عند هذه الفئة من الأبناء مع الأمهات الأصغر سنا أقل من أربعون سنة بنسبة 71.4% ثم تبدأ بالنزول تدريجيا بإرتفاع سن الأمهات إلى أن تصل الى 45.5 %عند عند الأمهات من فئة 51 الى 60 سنة وعليه فإن **سن الأمهات له دور في هذا السلوك وذلك يوحي بما للأجيال الجديدة من وعي في تدريب الأبناء على المسؤولية وهو ما يندرج في أساليب التربية الحديثة وينطبق على الأمهات الأصغر سنا** .بينما تؤكد نسبة 21.8% من الأمهات أن الأبناء يغفلون أو يتغافلون عن هذه المهة ما يستوجب متابعة دائمة للأمهات لهم إلى سن متقدمة

تصل أحيانا حتى لفترة التمدرس الثانوي.

جدول رقم (60) اختيار الابناء لملابسهم وشرائها بمفردهم حسب السن

السن	التكرار	النسبة
اقل من 14 سنة	**58**	**30.9**
من .14 الى17	**78**	**41.5**
بعد 17 سنة	**26**	**13.8**
بدون اجابة	**26**	**13.8**
المجموع	**188**	**100**

حسب تقديرنا فإن سماح الأولياء للأبناء بإختيار الملابس وشرائها دون مساعدتهم يدخل فيه أربع أساليب تربوية مساعدة على بناء الإستقلالية، وهي أسلوب التشجيع على حرية الإختيار، أسلوب التشجيع على التعامل المالي وكذا أسلوب إحترام الإختيار وحتى أسلوب التشجيع على التعبير لأن إختيار اللباس يعبر عن ميول معين لا بد على الأولياء أن يكونوا على علم به .وحسب تقديرنا فإن السن قبيل أربعة عشرسنة ستكون أحسن مرحلة لذلك.

لا يمكننا تجاهل أن كل ذلك ستحفه مطبات كثيرة يتحملها الأولياء دون شك كأن تكون مشتريات ليست على نوعية جيدة ولكن سعرها غالي أو تكون غير ملائمة أصلا ... ولكن هذه التجارب الصغيرة هي التي تكسبهم حنكة في التعامل مع التجار ومع إختيار ما يناسبهم نوعا وسعرا فيكون تدريبا لهم على الإستقلالية والمسؤولية وكذا تحمل نتائج هذه الأخيرة. وستكون أحسن بكثير من فرض آراء من طرف الأولياء بطريقة دكتاتورية لا نقاش فيها .

في عينتنا الأغلبية بنسبة 41.5 % يسمحون لأبنائهن بالإقبال على هذه الخطوة بمفردهم في سن تمتد من أربعة عشر سنة إلى سبعة عشر.وهي سن عادي أن يكون للأبناء فيها من هذه التجارب وليس فيها من الإستقلالية المنشودة . وأكثر من هؤلاء 13.6% من الأمهات ليس مسموح عندهن للأبناء خوض هذه التجارب في التصرف بالمال وإقتناء الملابس إلا بعد

سبعة عشر سنة هنا يظهر تأخر فعلي في تدريب الأبناء على هذه الإستقلالية الشخصية .وإذا جمعنا النسبتين سنجد 56.1% من الأمهات في تأخر عن بناء إستقلالية شخصية في هذا المجال

جدول رقم(61) اقتناء الابناء لهواتفهم النقالة بمفردهم حسب السن وحسب اطلاع الامهات على موضوع التربية

الاطلاع الام حول موضوع التربية / اختيار وشراء الهاتف النقال بمفردهم	نعم	لا	بدون اجابة	المجموع
اقل من 14 سنة	6 4.5	4 7.1	/ /	10 5.3
من 14 الى تقريبا 17	43 32.6	16 33.3	3 37.5	62 33
17 سنة فما فوق	56 42.4	27 48.2	/ /	83 44.1
لا نسمح بذلك	3 2.3	1 1.8	/ /	4 2.1
بدون اجابة	24 18.2	0 0	5 62.5	29 15.4
المجموع	132	48	8	188

والأمر نفسه في هذا الجدول حين يسمح الأولياء لأبنائهم بشراء الهواتف النقالة بمفردهم فإن الأساليب التربوية الأربع المذكورة في الجدول أعلاه يكون لها نفس النتائج المرجوة في بناء إستقلالية الشخصية.

أغلبية المبحوثات بنسبة 44.1% تسمحن لأبنائهن بإختيار الهاتف الخلوي وإقتنائه بمفردهم لكن بعد سن سبعة عشر سنة و33% يسمحون بذلك في سن من أربعة عشر سنة إلى سبعة عشر وهي سن عادي أن يقوم الأبناء فيها بهذه الخطوة وليس فيها اي تدريب على الإستقلالية . هذا التصرف يظهر بشكل واضح عند غير المطلعات على موضوع تربية الأبناء بنسب 48.2% و33.9 % ، **بالتالي نلمس تأخر عند المبحوثات في تدريب الأبناء**

في إقتناء هذه الوسيلة والوثوق بهم وإن كان في ذلك إحتمال تكبد بعض الخسائر إلا أنها الوسيلة الوحيدة لتدريبهم على كيفية الشراء والإختياروالتعامل المالي ...إلخ ومتغير المطالعة حول موضوع التربية يفسر ذلك.

جدول رقم (62) خروج الابناء خارج المنطقة السكنية لقضاء المصالح أو التنزه دون الوالدين حسب السن

السن	التكرار	النسبة
أقل من 14 سنة	8	4.3
من 14 سنة إلى 17 سنة	50	26.6
فوق 17	91	48.4
بدون اجابة	34	18.1
لا نسمح بذلك	5	2.7
المجموع	188	100

إن سماح الأولياء للأبناء ذكورا كانوا أو إناث بالخروج خارج المنطقة السكنية دون الوالدين ، من أجل التنزه لاجل قضاء مصالحهم أو لأي هدف معين، فيه تدريب كبير على الإستقلالية وثقة مهمة توضع فيهم من أجل تنمية قدرة الإتكال على الذات ومسؤولية الحذر والفطنة في صيانة النفس والأغراض الخاصة(كالهاتف والنقود..)من أي أذى ممكن في الوسط الخارجي.حسب تقديرنا فإن أحسن مرحلة عمرية لذلك ينبغي أن تكون قبل أربعة عشر سنة لأن إبتداءا من أربعة عشر سنة فما فوق فإن ذلك سيصبح أمرا عاديا وليس فيه تدريب مبكر على المسؤولية .في عينتنا تبين لنا أن أغلبية المبحوثات بنسبة 48.4% لا تسمحن للأبناء بالخروج خارج المنطقة السكنية بمفردهم إلا بعد سن سبعة عشر سنة ، هي سن توافق مرحلة الدخول إلى الجامعة .ونسبة 26.6% منهن تسمح بذلك في أعمار تتراوح بين أربعة عشر وسبعة عشر وهي مرحلة تعتبر فيها هذه المهارات عادية .تأخر كبير في منح هذه الثقة في الأبناء وإجحاف في حق من حقوق الأبناء، الوالدان هما المسؤولين عن تنميته.ربما يعود هذا إلى خوفهم على الأبناء من المخاطر التي يعايشونها يوميا في الوسط الحضري ، أوجهلا منهم بأهمية تنمية حس المسؤولية والإستقلالية عند الأبناء في سن صغيرة

جدول رقم (63) تكليف الأبناء بسياقة السيارة وقضاء مصالح الأسرة حسب السن

السن	التكرار	النسبة
من 18 الى 21 سنة	107	56.9
بعد21 سنة	45	23.9
لا نكلفهم بهذا الامر	1	5
بدون اجابة	30	15.9
لا نسمح بذلك	5	2.7
المجموع	188	100

يبدو في عينتنا أن الاعتماد على الأبناء في السياقة والثقة في منحهم السيارة لقضاء مصالح الأسرة حاضر إبتداءا من السن القانونية لمنح رخصة السياقة .نسبة هؤلاء الأمهات 56.9% أي أزيد بقليل من نصف العينة.تتأخر أخريات في منح هذه الثقة والإستقلالية المبكرة للأبناء إلى ما بعد سن 21 سنة وعندئذ لن يصبح ذلك تدريب على الإستقلالية مبكر .وهنا يدخل أسلوب تربوي وهو التشجيع على الإنجاز.

جدول رقم (64) تكليف الأبناء بشراء كبش العيد حسب السن.

إطلاع الأم على موضوع التربية. / شراء كبش العيد	نعم	لا	بدون اجابة	المجموع
قبل 20 سنة	10 7.6	2 4.1	2 25	14 7.4
من 20 الى25 سنة	43 32.6	10 20.8	3 37.5	56 29.8
25 سنة فما فوق	24 18.2	15 26.8	/	39 20.7
لا نكلفهم بالمهمة	9 6.8	3 6.3	3 37.5	15 8
بدون اجابة	46 34.8	18 32.1	/	64 34
المجموع	132	48	8	188

وفي تكليف الأبناء بشراء كبش العيد أسلوبان تربويان مهمان ، فيهما تدريب على الإستقلالية والثقة في النفس هما ، اسلوب التدريب والتشجيع على الإنجاز وكذا أسلوب التدريب على التعامل المالي . وحسب تقديرنا فإن التدريب على ذلك لابد أن يكون قبل سن عشرون سنة. في عينتنا نجد أن الاغلبية بنسبة 29.8 %يدربون أبناءهم على هذا التعامل المالي الذي يعتبر إنجازا مهما في حياة الشباب بعد 20 سنة والى سن 25 سنة وهي مرحلة تعتبر فيها هذه المهارة أمرا عاديا وليس تدريبا مبكريتأكد هذا السلوك عند الأمهات المطلعات على موضوع تربية الأبناء بنسبة 32.6%. ثاني أهم نسبة هي 20.7% التي تعود للأمهات اللواتي لا تكلفن الأبناء بهذه المهمة إلا بعد سن خمسة وعشرون سنة ويتأكد هذا السلوك عند الأمهات غير المطلعات على موضوع تربية الأبناء بنسبة 26.8%.وبهذا نلمس تأخرا في تدريب الأبناء على مهمة التصرف بالمال لأجل شراء كبش العيد.وهذا ربما يعكس عدم ثقة الأولياء في فتيانهم الشباب وكذا عدم إرادتهم في تقبل أي خسائر مادية في حالة إخفاق الأبناء في الإختيار وهذا مرة أخرى يعطل تدريبهم على التعامل المالي المبكر. وأما عن تأثير الإطلاع على موضوع التربية عند الأمهات فهو الآخر لم يكن باهمية كبيرة لأن نسبة الأمهات اللواتي تكلفن الأبناء بهذه المهمة في سن أقل من عشرون سنة نسبتهن 7.4% وتتأكد عند المطلعات ب7.6 فقط

جدول رقم (65) تكليف الابناء بالتصرف في مبالغ كبيرة لمشاريع اسرية حسب السن وحسب الإطلاع على موضوع التربية

اطلاع الام حول موضوع التربية / التصرف في مشاريع كبيرة	نعم	لا	بدون اجابة	المجموع
اقل من 25	20 15.3	6 12.5	2 25	28 14.9
من 25 الى سنة30	39 29.5	12 25	4 50	55 29.2
بعد 30	6 4.6	6 10.7	0 0	12 6.4
لا نكلفهم بهذه المهمة	9 6.9	0 0	2 25	11 5.9
يدون اجابة	58 44.3	24 42.9	0 0	82 43.9
المجموع	132	48	8	188

هي تجربة أخرى في تدريب الأبناء على التعامل المالي ، فيها الكثير من الثقة البناءة في الأبناء وشجاعة عظيمة أيضا على أن تكون في سنين شبابهم الأولى . في عينتنا أغلبية الأسر تشجع الأبناء على هذه الخطوة ولكن في سن يتراوح بين 25 و30 وبنسبة 29.2 % وليس في ذلك مجهود للتدريب المبكر لهم.يتأكد هذا السلوك عند الأمهات المطلعات على موضوع التربية بنسبة 29.5 %.وعلى مستوى فئة أقل من 25 سنة يتاكد عند نفس الفئة من الأمهات بنسبة 15.3% .بينما المشجعات على هذا السلوك بعد بلوغ الأبناء سن 30 سنة فإنه يتأكد عند غير المطلعات بنسبة 10.7% .إذا وبشكل عام فإن هذا السلوك المنشود بتكليف الأبناء في سن أقل من 20 سنة ليس على أهمية كبيرة 14.9 % وبالرغم من ذلك فهو يتأكد عند المطلعات على موضوع تربية الأبناء وعليه سنقول أن **هناك تأخر في تكليف الأبناء بهذه المهمة عند أغلبية الأسر المبحوثة.**

2-1- تدريب الأمهات للأبناء على الاستقلاللية الشخصية والمسؤولية حسب الجنس:نحاول في هذه الجداول أن نتبين إن كان هناك تمييز جنسي في تقسيم المهام بين الأبناء في البيت حسب الجنس، وهذا في الإعتناء بشؤونهم الخاصة أو في مساعدة الآباء، والتي تعتبر مسؤوليات أساسية في الحياة الأسرية.

جدول رقم(66)المسؤوليات الموكلة للابناء الذكور داخل البيت

النسب محسوبة من(مجموع العينة188 -46 ليس لدي ذكور=142)

*مجموع المجيبين=مجموع العينة – (ليس لدي ذكور +بدون اجابة)

المسؤوليات	التكرار	النسبة
ترتيب فراشه	74	52.11
ترتيب ادواته الدراسية	140	98.59
ترتيب الملابس	77	54.22
مساعدة الام في الاعمال المنزلية	46	32.4
ليس ذكور	46	/
بدون اجابة	14	9.85
مجموع التكرارات	340	/
*مجموع المجيبين	128	/
مجموع العينة	188	/

يبدو في عينتنا أن اهم ما يوكل للأبناء الذكور في أسرهم هو ترتيب أدواتهم الدراسية بنسبة 98.59 % ، ثم مهمتا ترتيب الملابس والفراش بنسبة 54.2 % أما باقي الأعمال المنزلية مثل التنظيف والطبخ وغيره فإن نسبة إقبال الأبناء الذكور على هذه المهارات 32.4%وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسب السابقة و بالنظر لأهمية إكتساب هذه المهارة بهدف الحصول على نموذج لأبناء مستقلون معتمدين على أنفسهم في شؤونهم البيتية.

وقد أضافت المبحوثات أن باقي المهام الموكلة للأولاد بشكل عام تتلخص في مسؤوليات خارج البيت كالتسوق وشراء أغراض للأسرة تصليح مل يتعطل في البيت رمي القمامة (أعزكم الله) ودفع الفواتير الخاصة بالكهرباء والماء والهاتف والأنترنت. وكما نلاحظ هي مسؤوليات متعارف عليها في المجتمع بأنها تخص الأبناء الذكور والرجال بشكل خاص لأنها تقضى في الوسط الخارجي.

جدول رقم (67)المسؤوليات الموكلة للبنات داخل البيت

النسب محسوبة من (188مجموع العينة -7 ليس لدي بنات=181)

مجموع المجيبين= مجموع العينة – (ليس لدي بنات +بدون اجابة)

المسؤولية	التكرار	النسبة
ترتيب فراشها	**141**	**77.9**
ترتيب الادوات الدراسية	**178**	**98.3**
ترتيب الملابس	**150**	**82.9**
مساعدة الام في الاعمال المنزلية	**177**	**97.8**
ليس لدي بنات	**7**	**/**
بدون اجابة	**15**	**8.28**
مجموع التكرارات	**661**	**351.5**
مجموع المجيبين	**166**	
مجموع العينة	**188**	

أما بالنسبة للبنات فإننا نلاحظ أن كل النسب لكل النشاطات المنزلية على أنواعها مرتفعة على خلاف نسب الخاصة بالذكور وأهمها على **الإ**طلاق ترتيب الأدوات المدرسية ومساعدة الأم في كل الأعمال البيتية ، غسيل تنظيف 97.8% 94.1 % بالمئة .وهنا أيضا نلمس أن

الأعمال المنزلية حكر على البنات وهذا الامر هو الآخر يعتبر موروثا إجتماعي فيه من الأنانية والظلم تجاه النساء لأنه في الحقيقة أنهن لسن مجبرات على ذلك بمفردهن وتعاون الجنسين معا سواء كانوا إخوة وأخوات أو زوج وزوجة لن يضفي على الأسرة إلا مزيدا من التفاهم والتوافق والراحة النفسية، ولكن رغم ذلك أردنا أن نستفهم إن كان مجهود عند الأمهات لتطوير نموذج أكثر إستقلالية فسألناهن عن مهام البنات خارج البيت فكانت النتائج كالآتي:

جدول رقم (68)المسؤوليات الموكلة لبنات المبحوثات خارج البيت

سؤال مفتوح والنسبة محسوبة من مجموع العينة 188- (ليس لدي بنات7+صغيرة1)=180

*مجموع المجيبين= مجموع العينة – (بدون اجابة + ليس لديا بنات +صغيرة)

مهام البنات خارج البيت	التكرار	النسبة
الالتزام بالانظباط والحياء والحفاظ على الشرف	**55**	**30.5**
شراء بعض الحاجيات+تسديد الفواتير واستخراج الوثائق	**38**	**21.1**
لا مسؤولية لها في الخارج	**30**	**16.6**
الدراسة	**30**	**16.6**
العمل	**8**	**4.4**
الاعتناء بالاخوة الصغار	**2**	**1.1**
بدون إجابة	**22**	**12.22**
ليس لدي بنات + صغيرة	**8**	**4.44**
مجموع التكرارات	**163**	/
***مجموع المجيبين**	**158**	/
مجموع العينة	**188**	/

أغلبية الأسر بنسبة تقريبا 30.5 % تعتبر أن المسؤولية الأساسية الموكلة للبنات إذا خرجن للوسط الخارجي هي الإلتزام بالإنضباط والحياء والحفاظ على شرفها الذي يتصل مباشرة بشرف الأسرة وعليه فالأمر فعلا يخص كل الأسرة. وفي الوقت

ذاته لا يمكننا أن نعتبر هذه الأسر غير مهتمة بدراسة البنات ولو لم تشر إليها فالدراسة أصبحت من أساسيات تكوين الأبناء (بنات كانوا أو ذكورا) إجتماعيا. وهو الحال مع جميع باقي الفئات.21.1 % تكلفن بناتهن بشراء حاجيات للأسرة وإستخراج الوثائق

2- تقديم القدوة للأبناء في تحمل المسؤولية من جانب الأولياء:

يعتبر تقديم القدوة في التربية الأسرية من أهم أساليب التدريب على المسؤولية،وأكثرها نفعا فهي مجدية أكثر من إعطاء الأوامر والنواهي.

2-1- مجهودات الأب:

الفكرة المتوارثة إجتماعيا أن مهام الأب محصورة في المجال الخارجي عن الأسرة ،فما هو الحال فعليا.

جدول رقم (69) مشاركة الزوج في الاعتناء بالابناء وهم رضع

المشاركة في الإعتناء بالأبناء	التكرار	النسبة
نعم	103	54.8
لا	85	45.2
المجموع	188	100

لقد وصلنا في أحد الجداول في الفرضية الأولى إلى أن الإهتمام بدراسة الأبناء في البيت موكل بشكل شبه حصري للأم وكذلك الحال بالنسبة لمهمة إيصال الأبناء إلى المدرسة. بينما في هذا الجدول فإننا نتبين بأن الإهتمام بالأبناء ليس حصري على الأم فقط. حين تعبر نسبة54.8 % من الأمهات المبحوثات أن أزواجهن يساعدونهن في هذه المهمة فأسهامهم فيها مهم جدا للزوجة أولا لتحصل على قسط من الراحة وللطفل كذلك حين يشعر بوجود الوالد ومحبته .

جدول رقم (70) مشاركة الزوج في الاعمال المنزلية

مشاركة الزوج في العمال المنزلية	التكرار	النسبة
نعم	64	34
لا	124	66
المجموع	188	188

إن أهمية مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية لا تكمن في إراحة الزوجة فقط ، إنما حتى يشعر بصعوبة الأعمال المنزلية حينئذ سيقدر الزوج ما تفعله زوجته ويقدر مقدار التعب الذي تشعر به وأن حياته لن تستقيم بدونها.واالأبناء الذين ينشؤون في أسر يكون التعاون فيه من كلا الأبوين في تربية الأبناء سيكونون أكثر قدرة على النجاح في علاقاتهم الإجتماعية والعملية وكذا الزوجية في المستقبل. ولكن في عينتنا 66% من الآباء لا يعتبرون قدوة في مقاسمة الأم في تحمل مسؤوليات وإعباء الأعمال البيتية.

جدول رقم (71) اصطحاب الاب لابنائه عند الخروج لقضاء جاحاته

اصطحاب الأباء للابناء في قضاء مصالحهم	النسبة	التكرار
نعم	112	60
لا	55	30
بدون إجابة	21	11
المجموع	188	100

جدول رقم (72) تاثير ذلك في شخصية الابناء

تاثير ذلك على شخصية الأبناء	النسبة	التكرار
نعم	131	70
لا	32	17
بدون إجابة	25	13
المجموع	188	100

عند خروج الآباء لقضاء مصالحهم ،60% منهم يصطحبون أبناءهم معهم في ذلك ، يمكن أن يكون ذلك إلى السوق أو المؤسسات الإدارية أو لقضاء مصالح مختلفة تخص الأسرة بشكل عام وهذا يعكس مدى الوعي الذي يتمتع به الأولياء في أهمية إرفاق أبنائهم لهم في هذه المهمات وما يمكن أن يكون له من أثر تربوي إيجابي في تعلم والتدرب على المسؤولية.وهذا ما يصدقه الجدول الثاني في نسبة الأمهات المؤكدات على هذه الفكرة بنسبة 70%.

2-2- مجهودات الأم:

لم تعد أدوار المرأة محصورة في البيت فقط بل إتسعت دائرة نشاطاتها خارجه إبتداءا من الدراسة إلى العمل إلى المشاركة في قضاء مصالح الأسرة والأبناء في الوسط الخارجي.

جدول رقم (73) مشاركة الزوجة في قضاء مصالح الأسرة الخارجية

مشاركة الزوجة في قضاء مصالح الأسرة لخارجية	التكرار	النسبة
نعم	107	57
لا	60	32
بدون إجابة	21	11
المجموع	188	100

زيادة على قيام الأمهات بمسؤولياتهن البيتية بمجملها، فإنها تساهم كذلك في تسوية بعض حاجيات الأسرة خارج البيت.57% من الامهات المبحوثات تشاركن في قضاء مصالح الأسرة الخارجية.تسوق ، إهتمام بشؤون الأبناء الدراسية، وبهذا فإن الأبناء لا يسعهم سوى محاذات هذه السلوكات التي تتسم بالتعاون والمشاركة وتقاسم المسؤوليات والمهام داخل الأسرة لفائدة الجميع.

استنتاج:

ما يمكن إستنتاجه من مناقشتنا للفرضية الثالثة نستعرضه كالآتي:

عن بناء استقلالية الأبناء في سنين أعمارهم الأولى ، سجلنا تأخر واضح في تدريب الأمهات لأبنائهن على بعض المهارات الحياتية في سنين أعمارهم الأولى مثل مهارة الأكل ولبس الثياب والأحذية ، والنظافة الشخصية ، بإستثناء مايخص الدراسة من تحضير للأدوات والواجبات المدرسية دون تدخل الأمهات وهذا يمكن إرجاعه لعاملين مفسرين هما: حب الأبناء للدراسة وإستمتاعهم بها أو لخوفهم الشديد من المعلمة فيحرصون على أدواتهم وواجباتهم لتفادي العقاب . وقد سجلنا تأثير متغير الإطلاع على موضوع تربية الابناء في دفعه للأمهات إلى تدريب الأبناء على هذه المهارات ولكن النسبة الأكبر كانت للأمهات الغافلات عن هذه الخطوات . هنا نجزم **بعدم الوعي وكذا الغفلة عن أساليب تربوية بناءة للإستقلالية في هذه السنين الأولى من أعمار الأبناء أهمها التشجيع على الإنجاز وتثمينه مهما النتائج حسنة أو رديئة ، ما يمكنه أن يبني ثقة الأبناء الصغار في نفسهم وكذا إستقلاليتهم بشكل تدريجي.**

في مراحل عمرية لاحقة وما يخصها من تدريب للأبناء سجلنا تأخر واضح في تدريبهم على بعض المهارات والمهمات وهي شراء الملابس والهواتف النقالة بمفردهم والخروج خارج المنطقة السكنية دون الوالدين وشراء كبش العيد والتصرف في مبالغ مالية مهمة لمشاريع أسرية. وهنا نجزم أيضا **بقلة الوعي بالأساليب التربوية البناءة للثقة بالنفس وللإستقلالية عند الأبناء بعد سن الطفولة وأهمها التدريب على الإنجاز والتشجيع عليه وتثمينه ، أسلوب التشجيع على حرية الإختيار والتعبير وإحترامه، أسلوب التشجيع على التعامل المالي ، وعليه نقول أن هناك غياب وعي بهذه المسائل التربوية الأساسية في بناء الثقة في النفس والإستقلالية.**

ما سبق كان حسب المراحل العمرية لكن حسب الجنس سجلنا أن هناك تمييز جنسي بين الأبناء الذكور والإناث في تكليفهم بمهام داخل البيت حين تصبح أغلبها حكرا على البنات دون غيرهن ، وإن كان في شقه الإيجابي تدريب لهن على مهام تستفيد منها مستقبلا .ولكن بالنسبة للأبناء الذكور فإستثناؤهم من هذه المسؤوليات سيشكل عائقا لهم في تكوين

إستقلاليتهم بذاتهم وثقتهم بالنفس في حياتهم الأسرية حاليا ومستقبلا.وهذه السلوكات لن تكون سوى تعطيل **مبرمج من طرف الوالدين** في بناء نوذج الفرد المسؤول في المجتمع.

هؤلاء الأبناء الذكور هم أنفسهم سيكونون إعادة انتاج للآباء الذين لا يساهمون في أعمال البيت إلى جانب نسائهم وهو ما لمسناه في مجهود الآباء في العينة في تقديم القدوة للأبناء في تحمل المسؤولية فيما يخص الأعمال البيتية .بينما يظهرون بعض المجهودات في ذلك فيما يخص الإعتناء بالأبناء وهم رضع وكذا إصطحاب الأبناء معهم لقضاء إحتياجاتهم ما يساهم في جعل الأبناء يسلكون نفس المسلك في تقلد المسؤولية .بينما وفي المقابل نجد الأمهات مثالا في تقديم القدوة في كل المهام البيتية الأسرية والزوجية وعليها تضيف مجهوداتهن في قضاء حاجيات الأسرة خارج البيت وفوق هذا كله بعضهن عاملات لتكتمل مجهوداتهن في تحمل المسؤوليات وإظهار القدوة للأبناء في ذلك.

وبناءا على ما سبق نقول أن هناك تذبذب في مجهودات الأولياء في بناء النموذج المستقل المسؤول في شخصيات أبنائهم، سواء كان عن طريق تدريبهم على المسؤولية أو عن طريق القدوة في تحملها . بجهل منهم وبغير وعي لأننا سجلنا نسبة قليلة من الأمهات المطلعات على موضوع التربية مجهوداتهن في ذلك مختلفة ، فيها من المسؤولية والوعي وإتباع لأساليب تربوية حديثة مساعدة على تحقيق الهدف المنشود لمستقبل الأبناء والأسرة والمجتمع كذلك.

لقد نضمنا مؤشرات متغير رؤية الأسر لوظيفتها التربوية في تطوير نموذج تربوي في بعدين، الأول التدريب على المسؤولية بتلقين الأبناء أهم المهارات اللازمة لإكتساب الإستقلالية، والبعد الثاني القدوة الحسنة .والنتائج معروضة أعلاه أظهرت التذبذب في تلقين المهارات وفي القدوة كذلك، ما يؤكد عدم وضوح رؤية الأولياء للوظيفة التربوية في شقها الخاص بإتخاذ نموذج الفرد المسؤول. وهكذا فإنه فعلا الأسر تتباين في إتخاذها النموذج التربوي حسب رؤيتها لوظيفتها التربوية، وفي حال أسرنا الأغلبية تجاوبت سلبيا وهذا لا ينفي الفرضية إنما يؤكدها.

الفصل التاسع: الأسرة النووية الحضرية بين دعم مؤسسة العائلة ودعم المؤسسات الرسمية

تمهيد:

في الفصول السابقة تعرضنا لمجهودات الأسر المبحوثة في إدراك المحيط بسلبياته وإيجابياته في أدائها لوظيفتها التربوية وتطرقنا لإستجابتها للتحديات التربوية حسب قدرتها على التطوير والتجديد من أدائها التربوي، وكذا إستوقفتنا مسألة النموذج التربوي في الوظيفة التربوية عند الأسر المبحوثة حسب رؤيتها لوظيفتها التربوية ، ولكن... ماذا لو صادفتها عقبات تعطل المسار التربوي للأبناء وتخل بإستقرارهم النفسي والإجتماعي، عقبات صعبة وحساسة تمس بشخص الأبناء وبمستقبلهم ، ماذا لو تجاوزت إمكانيات الأسرة المادية والإجتماعية والمعرفية ....

1- الدعم المؤسساتي للأسر في وظيفتها التربوية:

حينما تحيد سلوكات الأبناء عن القيم المتعارف عنها في الأسرة والمجتمع ، تقل فعاليتهم وإنتاجهم ودرجة تكيفهم مع أنفسهم ومع المجتمع الذي يعيشون فيه ، سيختل الإستقرار الأسري وتصبح العلاقات الأسرية في حالة إضطراب ، وفي بعض الاحيان يفقد الأبناء هيبة الأسرة وإحترامها واحترام الإنتماء اليها ، فيطالب الآباء هنا ببذل أقصى الجهود لإستدراك الحالة التربوية لأبنائهم ولا شك أنهم في ذلك يحتاجون إلى السند القوي من طرف الدولة ،وكذا مؤسسات إجتماعية المتخصصة في الميدان.

1- 1- أهم المشاكل السلوكية التي تعاني منها الأمهات ومدى إستنادها على الدعم المؤسساتي:

تتنوع المشاكل التربوية عند الأبناء وبالخصوص في سن المراهقة، من مشاكل تواصلية إلى أخلاقية، إلى دراسية، وغيرها كثير، منها ما له علاقة بالتربية الأسرية، ومنها ما يتعلق بالوسط الخارجي بصفة مباشرة.وأكثر المشاكل التربوية التي تؤرق الآباء حسب المبحوثات هي التالية:

جدول رقم (74) توزيع مفردات العينة حسب تعرض الابناء لاحد هذه المشاكل

سؤال مفتوح /النسب محسوبة من اصل العينة188.

المشكل	التكرار	النسبة
ترك مقاعد الدراسة	**64**	**34**
انتماء لجماعة رفاق السوء	**22**	**11.7**
حيازة اسلحة بيضاء	**6**	**3.2**
دخول السجن	**4**	**2.1**
السرقة	**2**	**1.1**
التدخين	**2**	**1.1**
تعاطي المخدرات	**1**	**0.5**
بدون اجابة	**99**	**52.6**
مجموع التكرارات	**101**	**107**
مجموع المجيبين	**89**	/
مجموع العينة	**188**	/

أردنا أن نعرف من خلال هذا الجدول أهم المشاكل المستعصية التي تعاني منها مبحوثات العينة المختارة مع أبنائهن المراهقين.وكما هو ملاحظ فإن كل هذه المشاكل على علاقة مباشرة بالوسط الخارجي.

أعلى نسبة أكثر بقليل من نصف العينة 52.6 % لم يكن لها إجابة عن هذا السؤال . يمكن إرجاع هذا الأمر إلى حساسيته ورفض بعض الأمهات الإفصاح عن هذه المسائل ، كما ينبغي تقبل أن البعض الآخر ليس لهن مشاكل من هذا النوع، وهكذا سنتعامل مع بقية المبحوثات وإجاباتهن.

أول مشكل عويص تطرقت له الأمهات هو ترك مقاعد الدراسة بنسبة 34 %.

يعد مشكل ترك مقاعد الدراسة والذي يعرف بالتسرب المدرسي ،من أصعب المشاكل التي تعاني منها الدولة ككل وليس الأسر فقط، لما له من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع وتربك بنيته. لأنه يساهم في عدم إندماج الأفراد في عجلة التنمية ، ويساهم في تفاقم ظاهرة البطالة

والفقر ، زيادة على صعوبة تعامل هذه الفئة مع فئة الأفراد المتعلمين، لإختلافهما في الآراء والأفكار.

ولو أنه موضوع يدخل في صلب العملية التعليمية إلا أننا نهتم بالجانب الإجتماعي الأسري له.يمكن أن تكون أسباب التسرب المدرسي نابعة من الأسرة نفسها كإلقاء المسؤولية عليهم في سن صغيرة بالإعتناء بأفراد الأسرة(للبنات) مثلا أو إجبار الذكور على العمل بسبب فقر الأسرة ولكنهما سببين يخصان المناطق الريفية البعيدة جدا عن المدن. الحقيقة أنه على الأغلب أن السبب الرئيسي في التسرب المدرسي هو الفشل والرسوب في الدراسة ، عدم قدرتهم على المتابعة وعدم وجود شخص يمكنه المساعدة في البيت. ولصغر سنهم وعدم نضجهم يتهيء لهم أن بعد ترك الدراسة العمل سيعوض كل شيئ . ولكن بالعكس تماما ، لأنهم يعتبرون غير ناضجين إجتماعيا وتربويا ، لا يملكون المؤهلات اللازمة للدخول في سوق العمل من جهة ، ومن جهة أخرى عدم نضجهم الإجتماعي والتربوي سيجعلهم فرائس سهلة للإنحرافات الأخلاقية والسلوكية فيصبحون أداة لهدم المجتمع.ولكل هذا تعاني الأسر الأمرين حين يترك أبناءهم مقاعد الدراسة ، والمعاناة تزيد حين تقف الأسر عاجزة بإمكانياتها المحدودة أمام هذا المشكل.

المشكل الثاني الذي مس بعض مبحوثات العينة هو إنتماء الأبناء لجماعة رفاق السوء بنسبة 11.7 %.إن على الاهل الانتباه لمسألة أن هناك من يشاركهم في تربية أبنائهم مشاركة إما سلبية او إيجابية. إنها جماعة الرفاق التي يمضي معها الأبناء وقتا أكبر مما يمضونه في البيت مع الأهل، فهم إذا معرضون للتأثر بأفكارهم وسلوكاتهم .وإذا كانت الرفقة سيئة فإن تأثيرها سيكون خطيرا حتى لو كان الأولياء على علم بذلك فماذا لو لم يكونوا على علم.

إلى هذا الحد المسالة خطيرة وفي كثير من الأحيان تتعب الأسر في مواجهة هذا المشكل وفي أحيان أخرى تقف مكتوفة الأيدي.

بالنسبة لباقي المشاكل السلوكية التي لاقتها بعض المبحوثات مع أبنائهن فإن نسبها لم تكن مهمة تراوحت بين 0.5 %و3.2 % وهي :

تعاطي المخدرات، السرقة، دخول السجن، التدخين ، حيازة أسلحة بيضاء. في الحقيقة سؤالنا الخاص بهذا الجدول فيه من الحساسية ما يمكن أن يدفع المبحوثات لعدم الإجابة عليه.

وفي الأخير كل هذه المشاكل التي أشارت إليها المبحوثات هي مترابطة فيما بينها وكذا مترابطة مع الفئتين السابقتين لأنها كلها تبدا من الفراغ عند ترك مقاعد الدراسة وكذا من تأثير الصحبة السيئة .وهكذا تعاني الأسر بمرارة في مواجهة هذه المشاكل مع العلم أن البعض منها وفي أحيان كثيرة لا يكون على علم بها لغفلة وجهل منهم.

حسب المتخصصين في مجال تربية الأبناء فان هذه السلوكات المنحرفة التي يتبناها الأبناء في سن المراهقة وبعده ، لا يمكنها الظهور في هذه المرحلة هكذا من العدم ، ولكن أسبابها متجذرة وتعود للنوعية وأساليب تربيتهم من طرف الأهل منذ سنين الطفولة.ولهذا فإن إستدراكها يكون صعبا بعض الشيئ ويستلزم وعيا من طرف الأولياء وقدرة كبيرة على التعامل مع المشكل بتريث وصبر لأنه لا يحل بين ليلة وضحاها. وفي جل الحالات ولقلة خبرة الأولياء والأمهات بالخصوص في التعامل مع هذه المشاكل يفترض اللجوء إلى المتخصصين في الميدان وهم الأخصائيين الإجتماعيين والنفسانيين وهو ما أسميناه الدعم المؤسساتي الذي تحتاجه الأسر في هذا النوع من المشاكل التربوية مع الأبناء.

والآن علينا أن نتطرق إلى كيفية تعامل الأمهات مع هذا النوع من المشاكل السلوكية للأبناء.

جدول رقم (75) كيفية التعامل مع المشكل

سؤال مفتوح/النسبة محسوبة من عدد المبحوثات اللواتي نعانين من المشاكل السابق ذكرها في الجدول السابق 89 مفردة

كيفية تعامل الامهات مع المشكل	التكرار	النسبة
الحوار وتصحيح السلوك	34	38.2
حاولنا ارجاعه يدرس بالمراسلة	32	36
اقصاء رفقاء السوء-الضرب	6	6.7
العلاج النفسي	1	1.1
بدون اجابة	17	19.1
مجموع العينة	89	100
مجموع التكرارات	73	/
مجموع المجيبين	72	/

عبرت الأمهات المعنيات كل منهن عن مساعيهن في مواجهة هذه المشاكل العويصة . تفضل الأغلبية "فتح مجال للحوار وتصحيح السلوك" بنسبة 38.2% فيتبعن طريقة النصح والإرشاد وأحيانا تصل إلى العقاب حتى أن بعض الأمهات تعتبرن الضرب وسيلة لحل هذه المشاكل العويصة

الأمهات تؤكد على محاولاتهن لإرجاع الأبناء المنفصلين للدراسة من جديد ونسبتهن 36% ، البعض منهم أبى ، البعض لم يرجع ولكن يواصل الدراسة بالمراسلة ، آخرون يحاولون متابعة تكوين حرفي للعمل بعد ذلك، آخرون لم يرضوا حتى تعلم حرفة تفيدهم في مستقبله حسب تصريح الأمهات في أجوبتهن.

بالنسبة للرفاق السيئين تكتب إحدى المبحوثات " أقصينا رفاقه السيئين وأريناه الفرق بين رفاق السوء والرفاق الحقيقيين" قوة مواجهة ...حزم للمسألة ...وحل جذري للمشكل.ولكن هل من الممكن أن تكون كل الأمهات على نفس المستوى من القدرة...

إن المتعارف عليه في تحليل الجداول هو قلة أهمية النسب الضعيفة وبالتالي عدم إبرازها ولكن في حالة ضعف نسبة العلاج النفسي في العينة التي لم تصل الى 2 % من ورائه دلالة سوسيولوجية لا يمكن تجاهلها ، وهي ضعف وعي الأسر بأهمية اللجوء إلى المتخصصين لمساعدتهم في حل مشاكلهم التربوية مع الأبناء وحتى مشاكلهم الزوجية .

إذن وبشكل عام فإن الأسر النووية المبحوثة تعتمد على مجهوداتها الخاصة كل حسب رؤيته لطريقة تسوية السلوك المنحرف للأبناء ، أما نسبة التوجه للأخصائيين النفسانيين والإجتماعيين ضعيفة إلى منعدمة ، ربما جهلا أو غفلة منهن أو لإنعدام هذه الثقافة في حياتهم التربوية مع الأبناء.

ثم حاولنا أن نعرف رؤية الأمهات للدور الذي يمكن للدولة أن تلعبه في حل هذه المشاكل فكان جدول الموالي.

جدول رقم(76) رؤية الأمهات لكيفية معالجة الدولة لهذه المشاكل

سؤال مفتوح / النسبة محسوبة من مجموع العينة لان حتى غير المعنيات بالمشاكل التربوية العويصة لهم راي في هذه المسالة.

كيفية معالجة الدولة هذه المشاكل حسب المبحوثات	التكرار	النسبة
بناء مراكز رياضية ثقافية وأخرى للإرشاد والتوعية	45	24
المعاقبة الصارمة لمروجي المخدرات	32	17
التدريس الاجباري	14	7.4
تحسين ظروف المعيشة	14	7.4
لا شيئ الدولة هي السبب	4	2.1
بدون اجابة	87	46.2
مجموع التكرارات	109	/
مجموع المجيبين	109	/
مجموع العينة	188	/

على هذا الجدول نسبة فئة بدون إجابة تقل بعض الشيء عن الجدول الخاص بالمشاكل العويصة المتلقاه عند الامهات، فاقبال المبحوثات هنا على الإجابة أكثر دليل على أنهن ترين في دور الدولة في حل هذا النوع من المشاكل الأسرية التربوية دور كبير يمكن إنقاذ الأسر من مشاكل عويصة وحتى جعلهم يتفادوها لأنهم بغنى عنها.

أهم نسبة تعود لفكرة بناء مراكز رياضية ثقافية بنسبة 24 %ومعها فكرة توفير مراكز وخلايا للإرشاد والتوعية .من وراء هذه الفكرة نفهم رؤية الأمهات أن ما يحتاجه الأبناء المراهقون هو نشاطات مفيدة لملأ أوقات الفراغ بدل أن يصبح ذلك الفراغ نقمة عليهم حين يقضونه فيما يضرهم ولا ينفعهم.أما خلايا الارشاد والاصلاح فهو تنويه عن الحاجة للأخصائيين للتكفل بالابناء والاباء معا ،ربما حتى قبل صدور السلوك غير السوي .

الفكرة الثانية وبنسبة 17% التي تشغل بال المبحوثات هي مروجي المخدرات وما على الدولة من دور جوهري في معاقبتهم وتطبيق القانون بصرامة لأن المخدرات وهو ما لا يخفى على الجميع ، هي مصدر كل الآفات الآخرى فكما تنخر في جسم المتعاطي إلى أن تدمره ، تنخر أيضا في المجتمع حتى تهدمه.

فئة ثالثة من الأمهات 7.4 % تعتبرن أن تحسين ظروف معيشة الأسر هو الحل الأنسب للتقليل من إنحرافات سلوكات الأبناء، إذا نظرنا للنسبة فهي ليست على أهمية كبيرة ولكن الفكرة في حد ذاتها نرى فيها بعد نظر واعي جدا ، بل نظنها الأنفع والأهم و.فعلا وهي فكرة ذات أهداف بعيدة المدى فعندما نوفر الجانب المادي للأسرة ربما سنغني بعض الزوجات عن العمل والغياب عن البيت لساعات طويلة لتبقى لجانب الأبناء توفيهم حقوقهم كاملة في تربيتهم فينشئون على توازن نفسي وإجتماعي، محصنون من كل أنواع الإنحراف.من جهة أخرى الجانب المادي يغني الأبناء عن توقيف الدراسة من أجل والديهم .كما أن تحسين ظروف المعيشة يقلل من التوتر بين أفراد الأسرة لانه اذا توفر المال تلبى حاجات مختلفة في الحياة اليومية للأسرة على الأقل الضرورية منها ، كالغذاء واللباس و الدواء وحاجيات الأبناء. فتقل الضغوط والمشاكل وسيساهم ذلك في تحقيق تماسك أفراد الأسرة ، ويلقى الأبناء راحتهم داخل البيت الأسري ولا يلجؤون إلى الوسط الخارجي طلبا للراحة النفسية والأمان . وحتى الدولة تستفيد بعدم التكلف بالبطالين والمنحرفين وتنخفظ الآفات الإجتماعية وتزيد الطاقة البشرية الفعالة في المجتمع ويقل الضغط على المحاكم والسجون ...فتقل التكاليف الإجتماعية على الدولة(في شقها الاقتصادي) وعلى الأسر في شقها الإجتماعي.

وبنفس النسبة 7.4 % وردت فكرة "التدريس الاجباري" وفكرة "بعثهم للتكوين المهني في حالة الرسوب المدرسي اجباريا" وهي افكار توحي بمعانات الأمهات من ترك الأبناء مقاعد الدراسة لما يترتب عن ذلك من مآسي لهم جميعا، ويوحي كذلك بمعاناتهن من تبخر أحلامهن في رؤية الأبناء ناجحين في حياتهم بإدراك نصيب لا باس به من التعليم والقدرة بعد ذلك على الدخول الحياة العملية ، وهم يملكون عدتهم المؤهلة لذلك.ليصطدموا بواقع لا دراسة لا نضج إجتماعي ولا تربوي ، عالة على الأسرة والمجتمع وربما يصل الى الإنحراف كذلك.

فئة أخرى من المبحوثات تكتب "لا شيء الدولة هي السبب" وكاننا نقرا تذمر في تفكير الأمهات وإتهام مباشر للعدالة ، أولنقص المرافق الخاصة بالشباب أو نقص إستثمار الدولة في مساعدة الأسر المعوزة ما يمكنه تجنب خسائر عديدة لا حدود لها للأسر وللدولة معا.

ثم أردنا أن نعرف إن كانت الأسر على علم بوجود جمعيات أو مراكز إجتماعية تعتمد عليها لمساعدتها في حل مشاكلها الخاصة بالعلاقات الأسرية وتربية الأبناء وكانت نتائج الجدول الموالي:

جدول رقم (77) علم الأمهات بوجود جمعيات في محيطها السكني او ابعد تساعد الاسر في مشاكلها اليومية الخاصة بالعلاقات الاسرية وتربية الابناء

مدى معرفة جمعيات متخصصة	التكرار	النسبة
نعم	**28**	**14.9**
لا	**160**	**85.1**
المجموع	**188**	**100**

85.1 % من المبحوثات لا علم لهن بوجود هذا النوع من الجمعيات المتخصصة في مساعدة الأسر في حل مشاكلها الخاصة بالعلاقات الأسرية وتربية الأبناء.هذا بالرغم من إنتشارها في الآونة الأخيرة على أرض الواقع ، وبالخصوص في الجزائر العاصمة وضواحيها.

وبناءا على ما ورد في هذا المبحث من إحصائيات وتحاليل سوسيولوجية فإننا نقول أن إقبال الأسر النووية الحضرية في حل مشاكلها التربوية العويصة مع أبنائها على السند المؤسساتي سواء أخصائيين إجتماعيين أو نفسانيين أو جمعيات متخصصة في شؤون المشاكل الأسرية لا يزال محتشما وغير منتشر .وهي تعتمد على مجهوداتها الخاصة في حل مشاكلها حسب درجة وعيها وقدرتها على ذلك.

3-1- معاناة الأمهات العاملات ومدى وجود سياسة إجتماعية لدعمهن في وظيفة تربيتهن للأبناء.

جدول رقم(78) ما تفضله الامهات العاملات

النسبة محسوبة من مجموع المبحوثات العاملات

ما تفضله الأمهات العاملات	التكرار	النسبة
العمل بحجم ساعي أخف ومهية اقل مقابل ان تمضين وقتا اكبر مع الأبناء	47	85.45
العمل بحجم ساعي وبمهية مثلكم ممثل زملائكم الرجال	5	9.09
بدون اجابة	3	5.45
مجموع الامهات العاملات	55	100,0

هي فئة مهمة في المجتمع لها دور فعال في المساهمة في عجلة الإنتاج والتنمية بجوار زملائهن الرجال ، ناهيك عن مساهمتهن المادية في أسرهن .ولكن هذه المسؤوليات لن تجنبهن أداء أدوارهن كنساء وربات بيوت ، هن مطالبات بذلك مثلهن مثل الأمهات الماكثات في البيت، قيام بالأعمال المنزلية،طبخ ، غسيل ،تنظيف ، وطبعا أهم وظيفة توكل لهن بالموازات مع كل هذا هي تربية الأبناء.أن غياب الأمهات عن أبنائهن يحرمهن إن صح القول من التمتع برؤيتهم يكبرون. وقتهن المحدود الذي تقضينه مع الأبناء يحد من كم ونوع وفعالية الوظيفة التربوية، والإعتناء الواجب عليهن تجاه الأبناء واللذان يصعب تعويضهما من طرف شخص آخر.حسب ملاحظتنا في الواقع المعاش أغلبهن تعانين من هذه الوضعية في صمت فهن لسن مخيرات لأن مساهمتهن المادية لا بد منها لتلبية حاجيات الأسرة وحاجيات الأبناء نفسهم المتزايدة يوما بعد يوم.

كلنا يعلم أن اماكن عمل الأمهات في بلادنا لا تتوفر على حضانات لإستقبال أبناء العاملات وإن كانت فهي نادرة ،رغم الفائدة العظيمة التي يمكن أن نجنيها من قربهن من أبنائهن في مقر العمل .فالإبن يكون في راحة أكبر والأم كذلك ما يساعدها على إتمام عملها بشكل جيد.

أردنا أن نستفهم من المبحوثات العاملات عن رأيهن في فكرة العمل بحجم ساعي أخف ومهية أقل من زملائهم الرجال ، مقابل تمضية وقت أكبر مع الأبناء في البيت وللمفاجأة الأغلبية الساحقة منهن حبذن هذه الفكرة بنسبة 85.45% .من هذه النسبة تتضح لنا فكرة عميقة عن هذه الفئة من الأمهات ...هن تعانين في صمت لغيابهن عن البيت معظم ساعات النهار تتعبن نفسيا من جراء ذلك ناهيك عن التعب الجسدي والإرهاق بعد الدخول للبيت وإتمام باقي المهام.

وفي هذا الصراع بين وظيفتهن خارج البيت ووظيفتهن داخله ، التي لابد ستنتهي بالتضحية بأحداهما والتي غالبا تكون بالأبناء ، لا بد أن يتم الإلتفات لهن لمساعدتهن في صعوبة التوفيق بين هاتين المسألتين وتجنيبهن هذه النتيجة المريرة.

الجدول رقم(79) المربية المختارة للإعتناء بالأبناء في حال عمل الأم

المربية المختارة للأبناء	التكرار	النسبة
أم المبحوثة	20	36.4
أخت المبحوثة	2	3.6
أم زوج المبحوثة	8	14.5
المربية	15	27.3
الحضانة	6	11
أخرى	1	2
العديد من هؤلاء	3	5.5
المجموع	55	100

يبدو أن الأم (الجدة من جهة الأم)هي موضع الثقة الأكبر للإعتناء بالأبناء في حالة عمل أمهم بنسبة 36.4% يليها اختيار مربية (غريبة عن العائلة) بنسبة 27.3% .ثم يعود إختيار مربية من العائلة للبروز مع أم الزوج(الجدة من جهة الأب) ب14.5% ثم أخت المبحوثة ب3.6% .وهذا يبين أن الثقة تكون في المربيات اللواتي تربطهن علاقة قرابة جد قريبة من المبحوثة العاملة، لأن الأخيرة تدرك بوعي كامل مدى حساسية المهمة وأهميتها لهن ولأبنائهن.كما أن القرابة والرابط الدموي يضمن بذل هذه المربية قصارى جهدها في الإعتناء بهؤلاء الأبناء، وهو أقصى ماتتمناه الأم العاملة لبنائها.

أما عن إختيار المربية فيكون في حالة بعد العائلة والأهل عن الأم العاملة وتعذر الوصول إليهم بسهولة يوميا.كما قد يكون مبني على ثقة في هذه المربية لنزاهتها وكفاءتها في القيام بهذه المهمة الصعبة.يمكن للجدول آتي أن يعطي تفسيرا أكبر.

جدول رقم (80) رضى الأمهات العاملات عن أداء المربية المختارة مع أبنائهن

المربية / مدى الرضا عن تربيتها	ام المبحوثة	اخت المبحوثة	ام زوج المبحوثة	المربية	الحضانة	اخرى	العديد من هؤلاء	المجموع
نعم	16 %80	2 100%	7 87.5%	11 %73.3	3 50%	1 100%	1 33.3	41 74.54%
لا	2 10%	0 0%	1 12.5%	4 %26.7	0 0%	0 0%	2 66.7%	9 16.36%
بدون اجابة	2 10%	0	0 0%	0 0%	3 50%	0 0%	0 0%	5 9%
المجموع	20	2	8	15	6	1	3	55

في محيطنا المعيشي سبق لنا عديد المرات ملاحظة الخطاب الذي تنظمه الأمهات العاملات، حول أكثر ما يؤلمهن في سنوات عملهن ، ومن بين ذلك إيقاظ الأبناء باكرا جدا خاصة في فصل الشتاء وحرمانهم من دفئ النوم صباحا ، وهم صغار حين لا تتعدى أعمارهم شهورا او بضع سنوات ، من أجل تسليمهم للمربية التي تتولى أمر العناية بهم ، لأن في غالب الأحيان هذه الأخيرة لا تكون في نفس البيت...بكاؤهم عند تسليمهم للمربية ...ناهيك عن ما يضيعونه من ذكريات بدايات المشى والكلام والأكل عند الأبناء ومساعدتهم على ذلك، الذي يكون من نصيب المربية لا من نصيبهن. وعند دخولهم مساءا يتبدل ميزاج الأبناء فيعكفون على البكاء والتمرر ومعاداة الأم، هذا السلوك يفسره المتخصصون على أنه معاتبة الأم على تركها لهم طول النهار يعبرون عنه كذلك لأنهم لا يحسنون التعبير عن مشاعرهم لصغر سنهم. هي عينة من المعاناة اليومية التي تكابدها الأمهات العاملات بدون خيار منهن لأن الظروف الحياتية أملت عليهن هذه الضرورة، بل هذه التضحية.ومقابل كل هذا تحاول

بل تجتهد الامهات على الأقل أن تضمن احسن مربية للأبناء يمكن الوثوق بها للتقليل من حجم الخسائر ومن ألم الضمير .

وقد أردنا معرفة مدى رضى الأمهات عن هذه المربية المختارة فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول أعلاه:

يظهر لنا أن الأغلبية بنسبة 74.54% راضية على معاملة المربية لأبنائها وتفسير ذلك من الجدول دائما ، يعود لإختيار المبحوثات العاملات للمربية، بحيث الرضا يتاكد بنسبة 100% عند اخت المبحوثة ، وبنسبة 87.5% عند ام زوجها وب80% عند أمها ...هكذا هو إختيار المربية... إعتماد كبير وثقة في الأكثر قربا في درجة القرابة وهن الام ، الاخت ، وأم الزوج ، فعلا هن الأقرب من الناحية البيولوجية والقرابية والعاطفية فيمكن للأم العاملة أن تضمن معهن الرعاية والحنان وصدق في مشاعر الحب، ولو لم يكن على قدر ما يمكن للأم أن تعطيه لوليدها ولكن يبقى دائما أحسن من الغريبة .**وهنا يظهر لنا لجوء وإعتماد الأسر النووية على الدعم العائلي في مسالة الإعتناء بالأبناء في غياب الأم.**

ويتأكد الرضا حسب الجدول أعلاه كذلك عند المربية بنسبة 73.3% وهن نساء ماكثات في البيت إمتهن هذه المهنة لمساعدة الأمهات العاملات مقابل قدر من المال. هذه المهنة عرفت طريقها في المجتمع الجزائري في السنوات الاخيرة تزامنا مع زيادة نسبة النساء العاملات في بلادنا وبالخصوص في الوسط الحضري، تثق فيهن الأمهات إذا كانت لهن معرفة مسبقة بهن، أو أن تكون سمعتهن طيبة في تربيتهم للأبناء زيادة على ضمان جو أسري في بيوت هذه المربيات ربما حتى جدة وجد وخالة ... يمكنه أن يعوض إلى حد ما جو الأسرة الأصلية للأبناء.

نسبة عدم الرضا على المربية عند فئة العاملات تظهر بنسبة 16.36% تتأكد بنسبة 66.6% عند الأمهات اللواتي جربن العديد من المربيات المذكورة في الجدول ، مربية من العائلة ثم مربية غريبة وفي وقت لاحق الحضانة ما يمكن أن يسبب تذبذب في تربية الأبناء لإختلاف أساليب المعاملة التربوية بينهن.ويتأكد عدم الرضا أيضا مع فئة المربية(الغريبة عن العائلة).وتعبر العديد منهن بمرارة"ليس لدي خيار"لتضيف أحداهن **"لا** يوجد توافق بين تربيتي والتي يتلقاها أبنائي خارج أسرتي وتبقى الأم دائما هي الأحسن"

ولهذا تتأكد لدينا حاجة المجتمع لسياسة إجتماعية تساعد الأمهات العاملات ،لا تلغى من خلالها قدراتهن العلمية ومؤهلاتهن ومساهماتهن في دفع عجلة التنمية والإنتاج التي لا بد ستفيد بها المجتمع ولكن ستعطى لهن أولوية لوظيفتهن الجوهرية في المجتمع وهي تربية الأبناء لأنهم في الأخير هم من سيخرجون للمجتمع(الأبناء) لنفس الأهداف، فحري بهن دفع أفراد فعالين متوازنين في المجتمع. وهذا يأتي بمنحهن أعمال تحترم بنيتهن الفيزيولوجية أولا وكذا تحترم ضرورة السماح لهن بالمكوث مع الأبناء لوقت أطول خاصة في طفولتهم الأولى بتحديد ساعات العمل ونوعيته وإن كلف الأمر التقليل من مهيتهن ولا بأس بذلك ، لأن ما يمكن أن تعطيه ام في مكان عملها لا يقارن بأهمية ما تقدمه لوليدها، وهو يالفعل أفضل إستثمار تقوم به الأمهات في الحياة والذي سيعود في الأخير بالنفع والمنفعة على الأسرة والمجتمع على السواء.

2- إعتماد الأسر على المؤسسة العائلية الموسعة:

لما كان إعتماد المبحوثات على الدعم المؤسساتي ضعيفا وجب علينا التحري عن وجهتهن في طلب السند سواء في مشاكلهن التربوية مع الأبناء وكذا باقي المشاكل الحياتية الأخرى التي يتعذر عليها إيجاد الحلول لها بمفردها

جدول رقم (81) معاناة الأسر من بعض المشاكل العويصة.

معاناة الأسر من بعض المشاكل الأسرية	مشكل ضيق المسكن	مشاكل مالية
نعم	66 35.1	58 30.9
لا	117 62.2	117 62.2
بدون اجابة	5 2.7	13 6.9
المجموع	188	188

جدول رقم(82)اعتماد المبحوثات على الأهل في حل هذه المشاكل

اللجوء للعائلة كسند في حل هذه المشاكل	ايواء الوالدين للاسرة في حالة مشاكل في السكن	اللجوء للعائلة في حالة ضائقة مالية
نعم	149 79.3	122 64.9
لا	39 20.7	66 35.1
بدون اجابة	0 0	0 0
المجموع	188	188

فضلنا أن لا نوسع كثيرا في دائرة المشاكل العويصة في حياة الأسر ، وقدرنا مشكلين تعاني منها الأغلبية، هي مشكل الضيق في السكن ومشكل الضغوطات الإقتصادية وقد ثبت حسب الجدول أعلاه أن نسبة المعاناه من مشكل ضيق المسكن بلغت 35.1% ، أم نسبة المعاناة من المشاكل المالية فقد وصلت نسبتها الى 30.9% .

ثم سالنا المبحوثات في حالة وقوع مشكل في السكن، هل الأهل مستعدون لايوائهن مع أولادهن فكانت نسبة الإجابة على هذا السؤال 100 % ،79.3% أجبن بنعم يمكنهن الإعتماد على الوالديهن في مشكل من هذا النوع ، وحتى اللواتي أجبن ب لا فإن غالبيتهن وضعن توضيح بأن سبب عدم إعتمادهن على الأهل في هذا النوع من المشاكل لا يعود لرفض والديهم ، إنما لأن هؤلاء الأخيرين يعانون من نفس المشكل.

وفي حال مشاكل مالية وجدنا أن الأغلبية بنسبة 64.9% يمكنها الإعتماد على الأهل في طلب المساعدة، بينما نسبة 35.1 % من المبحوثات لاتعتمدن على الأهل بسبب معاناتهن هم الآخرون من نفس المشكل .مع نسبة إجابة بلغت 100 %على هذا الإستفسار .

إن هذه النسب توحي بوضوح تام أن الإعتماد على الأهل في حل أكثر المشاكل صعوبة عند أسرنا النووية المبحوثة ، حاضر بقوة وهو الوحيد في ظل غياب دعم الدولة في هذا النوع من المشاكل أو نقصه.وكذا علينا الاعتراف أن **بالرغم من الإنفصال المجالي للأسر النووية**

المبحوثة عن العائلة الكبيرة إلا أن العلاقات لاتزال وطيدة وهو ما يترجم إعتماد الأسر النووية على الأهل والعائلة الكبيرة في أثقل المشاكل الممكن مواجهتها.

جدول رقم(83) الجهة المقصودة للاستشارة في حال المشاكل التربوية اليومية مع الأبناء

سؤال متعدد الاختيارات والنسبة محسوبة من اصل العينة

الجهة المساعدة	النسبة	التكرار
العائلة	**109**	**58**
متخصص نفساني	**32**	**17**
مواقع اسرية على الانترنت	**20**	**10.6**
متخصص في الشؤون الاسرية	**9**	**4.8**
بدون اجابة	**51**	**27.1**
مجموع التكرارات	**170**	/
مجموع المجيبين	**137**	/
مجموع العينة	**188**	/

نقرأ على هذا الجدول أن الجهة التي تأخذ حصة الأسد في إستقطاب الأمهات للإستشارة هي العائلة بنسبة 58% .أي أكثر من نصف العينة .الجهة الثانية التي تثق فيها الأمهات لطلب الإستشارة هي المتخصص النفساني بنسبة 17% .وبعدها إتضح لنا أن بعض الأمهات ترتد على مواقع خاصة بتربية الأبناء بنسبة 10.6%لتثقيف نفسها ولتنوير جوانب غلبت عليها العتمة في وظيفتهن التربوية أما المتخصص في الشؤون الأسرية فلم يحضى إلا بنسبة 4.8 في إختياره كوجهة إستشارة في الشؤون التربوية الأسرية.بالرغم من أن المتخصصين النفسانيين والإجتماعيين يملكون من المؤهلات العلمية ما يخولهم للقيام بإسداء المعونة في الشؤون التربوية الأسرية على أتم وجه إلا أن هذه الثقافة لم تلقى الرواج الكافي في تفكيرهن.

جدول رقم (84) اول شخص يستندن عليه في المؤسسة العائلية الموسعة عند الحاجة للنصح حول تربية الابناء

سؤال متعدد الاختيارات والنسبة محسوبة من اصل العينة

الشخص المستند اليه	التكرار	النسبة
الام	**115**	**61.1**
الاخت	**44**	**23.4**
الاب	**32**	**17**
احدى الصديقات	**23**	**12.2**
الحماة	**23**	**12.2**
لا احد	**4**	**2.1**
بدون إجابة	**15**	**8**
مجموع التكرارات	**252**	**/**
مجموع المجيبين	**173**	**/**
مجموع العينة	**188**	**/**

أردنا أن نعرف حدود سعة المؤسسة العائلية في إعتبارها سند للنصح والإرشاد عند المبحوثات.ووجدنا بالفعل أن الإستناد على الأم يأخذ حصة الأسد 61.1 %ثم الأخت ب23.4 % ثم الأب ب17% وحتى الحماة بنسبة 12.2%وهناك إختيار آخر فرض نفسه هو إحدى الصديقات بنسبة 12.2% نحسبه يخص الأمهات العاملات لأن بفعل الإحتكاك وقضاء ساعات النهار في مقر العمل ينتج عنه علاقات صداقة تنضج شيئا فشيئا لتصل إلى في بعض الأحيان إلى درجة تضاهي علاقة الأخوة، والدليل هو توجه هذه الفئة من العاملات إلى الصديقات زيادة على باقي أفراد العائلة المقربة، والعامل المشترك بين كل هؤلاء الأفراد المقصودين عند الحاجة إلى النصح هو الثقة .فعلا هو العامل الأقوى الذي يدفع الأم الحائرة في تربية أبنائها إلى الإتجاه للوالدين والأخت والحاماة

جدول رقم(85) وجود مشاكل بين الزوجين

مدى وجود مشاكل بين الزوجين	التكرار	النسبة
نعم	37	19.7
لا	42	22.3
بدون اجابة	109	58
المجموع	188	100,0

جدول رقم(86) نوعية المشاكل بين الزوجين

النسبة محسوبة من عدد المجيبين بنعم في الجدول السابق37

انواع المشاكل بين الزوجين	التكرار	النسبة
مشاكل وشجارات مستمرة في البيت	15	40.5
شجارات عابرة	13	35.1
طلاق	7	19
مشاكل مع اهل الزوج	2	5.4
المجموع	37	100

جدول رقم (87) لجوء المبحوثات للاهل في حال مشاكل بين الزوجين

مدى اللجوء للاهل	النسبة	التكرار
نعم	65	34.6
لا	123	65.4
المجموع	188	100

بالنسبة للافصاح عن وجود مشاكل بين الزوجين تمتنع نسبة 58 % بالمئة عن الإجابة عن هذا الموضوع ، تعتبرنه موضوع شخصي وتتحفظ عن الكلام فيه ، ربما يعود هذا لنوع المشاكل التي تعانين منها في ذلك.

بالنسبة للمجيبات بنعم 40.5% منهن تعانين من شجارات مستمرة وعدم توافق بين الزوجين تقول بعضهن أنه سوء اختيار الرفيق ، وأخريات تقول أنها ميزاجية الزوج ونرفزته

...وهكذا.35.1% شجارتهن مع الأزواج عابرة ونحسبه حال أغلبية الأسر ولو لم تفصحن عن ذلك بصراحة ، لأنه أمر طبيعي وحتى ضروري للتجديد في الحياة بين الزوجين.

لكن لما طرحنا السؤال الذي يخص مدى لجوء المبحوثات للأهل طلبا للمساعدة في حال المشاكل مع الزوج فان نسبة الإجابة قد إرتفعت بمعنى حتى اللواتي لم يجبن عن مدى وجود مشاكل مع الزوج ، عادت لتجيب نسبة منهن على مدى لجوئها للأهل في هذا النوع من المشاكل دليل على وجود نسبة أكبر من المبحوثات تعاني من مشاكل زوجية، أكثر من النسبة التي أفصحت عن ذلك في الجدول الأول.

النتائج تقول أن 34.6 % فقط هي نسبة اللاجئات للأهل في حل المشاكل الزوجية التي تلاقيهم. لأن في أحيان كثيرة تدخل الأهل في مشاكل الزوجين لا يؤدي مفعوله وأحيانا يأتي بعكس المرجو منه ، لقلة الحكمة مثلا أو لإنحياز كل طرف لمن يليه. لهذا فالطرف المصلح في هذه الحالات لا بد أن يكون أولا محايدا عن كلا الطرفين ، ثانيا أن يكون على قدر من الوعي والحكمة والحنكة بسبب حساسية هذه المشاكل لأنها تخص أهم مؤسسة في المجتمع على الإطلاق ولأنها كذلك تؤثر على أهم وظيفة موكلة لها وهي تربية الأبناء.ونحن لا نرى جهة مساعدة للأسر أحسن من المتخصصين الإجتماعيين والنفسانيين المتواجدين في مراكز وجمعيات متخصصة.

3- الرؤية العميقة للمبحوثات في تكوين الأسرة وانجاب الاولاد

أهمية التربية الأسرية تظهر جليا في عمق إدراك المبحوثات لمسؤوليتي تكوين الأسرة وإنجاب الأبناء ، وكيفية تنظيم هذه الأخيرة التي تعتبر مهمة البيولوجية الإجتماعية في الوقت ذاته .

جدول رقم (88) الهدف من تكوين الأسرة عند المبحوثات

سؤال مفتوح /النسب محسوبة من اصل العينة.

الهدف من تكوين اسرة عندالمبحوثات	التكرار	النسبة
الاستقرار،الثقة والتفاهم	**106**	**56.4**
اكمال نصف الدين	**56**	**29.7**
انجاب الاولاد	**38**	**20.2**
بناء مجتمع مسلم	**38**	**20.2**
ايجاد السند عند الكبر	**9**	**4.7**
بدون اجابة	**17**	**9**
مجموع التكرارات	**247**	/
مجموع المجيبين	**171**	/
مجموع العينة	**188**	/

الإستقرار مع الثقة والتفاهم أهم ما تهدف إليه المبحوثات في خطوة تكوين الأسرة بنسبة 56.4% . التفاهم مع الثقة بين الزوجين والهدوء في العلاقات الأسرية هو الذي يعطي - إنطباع الإستقرار ،بل هو الإستقرار بعيدا عن كثرة المشاكل والنزاعات خاصة بين الزوجين التي تجعل من الحياة متعبة ومملة وتدفع الكثير من الأسر شيئا فشيئا إلى طلاق عاطفي إذا تعذر الطلاق الحقيقي لوجود الأبناء . يعيش الأبوين سويا حتى لا تفكك الأسرة ويعاني الأبناء، ولكن كونهما تحت سقف واحد لا يعني أنه زواج ناجح وأنهما على وفاق . هذا الإستقرار والتفاهم بين الزوجين هما اللذان يساعدانهما على مواجهة كل الصعاب والمشاكل الخارجية التي لا مناص منها في الحياة الزوجية. وكذا يساعدانهما على تربية الأبناء في جو أسري مستقر هادئ متوازن مفعم بمشاعر العطف والمحبة. يصطلح عليه باللغة العامية ب"الهنا"ويقال "الهنا يغلب الغنى" وهو أول ما يشترطه أهل العروس في

زواج ابنتهم في مجتمعنا الجزائري وهذا إن دل على شيئ فانما يدل على بعد نظر الاباء وسداده في اتمام هذه المرحلة المهمة في حياة كل فرد .

فكرة اكمال نصف الدين بنسبة 29.7% هي الاخرى تعني الاستقرار،و معناه تحقيق ما يحتاجه الفرد من نصفه الاخر من احتياجات نفسية واجتماعية وغيرها ما يلبي لديه حاجة الاستقرار وهو مطلب ضروري يحث عليه الدين والطبيعة البشرية، يصون به الفرد نفسه من الوقوع في المحرمات والرذائل التي تخلف افات اجتماعية ، لذلك هو فعلا يساعد على تحقيق نصف الدين .

ولان الهدف الاسمى من وراء خلق الانسان بعد عبادة الله وحده ، هو اعمار الارض والاصلاح فيها فقد جاءت اهمية الانجاب التي اشارت اليها المبحوثات بنسبة 20.2 % هي الاخرى تعد تحقيق لحاجة غريزية وضعها الله سبحانه وتعالى في نفوس البشر لتحقق تكملة الاستقرار الذي ينشده كل فرد من وراء الزواج ، ليس هذا فقط بل هو سعادة وتحقيق ذات فالإنجاب وتربية الأبناء يعتبره أي فرد انه من اهم الانجازات المحققة في حياته ، لهذا بالضبط تربية الأبناء تعتبر استثمارا...استثمار لصحة ووقت ومال الوالدين بغية رؤيتهم ناجحين في حياتهم التعليمية والاخلاقية والوظيفية والزواجية في المستقبل بمعنى أن يكونوا اسوياء فعالين تستفيد منهم اسرهم والمجتمع ككل.وهو نفسه الهدف الذي اشارت اليه المبحوثات بنسبة20.2 "بناء مجتمع سليم" هنا يظهر وضوح الرؤية لهدف الزواج وتكوين اسرة وبعد النظر فيه، حينما تختزل الامهات المبحوثات الاستقرار و اتمام نصف الدين والانجاب في هدف بناء مجتمع سليم.فهو دليل على وعي هذه الفئة من الامهات بعمق دورهن من وراء الزواج والانجاب والتربية ليصل بعد هذا الهدف إلى صلاح المجتمع.

ثم طرحنا سؤالا على المبحوثات حول الهدف من الانجاب من اجل التفصيل في المسالة وكانت الاجوبة متنوعة كالاتي:

جدول رقم (89) الهدف من الانجاب عند المبحوثات

هدف المبحوثات من الانجاب	التكرار	النسبة
تكوين اسرة وانجاب ذرية صالحة	75	39.9
زينة الحياة، ونس، وتحقيق امومة	71	37.8
ايجاد السند عند الكبر ، واستمرار اسم العائلة	59	31.4
تعمير الارض ، الاسهام في مجتمع صالح،وجيل صاعد	28	14.9
دون اجابة	13	6.9
مجموع التكرارات	233	/
مجموع المجيبين	175	/
مجموع العينة	188	/

الاغلبية ب39.9% تعتبر الانجاب سبيل لتكوين اسرة نووية مكتملة الاركان الوالدين والابناء ، بمعنى ارتباط الزواج يكون ناقصا عندهن دون ابناء وهي تنشد من وراء ذلك ذرية صالحة.

وتقريبا بنفس النسبة تبتغي المبحوثات الأبناء كزينة وونس وتحقيق لحق الامومة وهو حق شرعي ورغبة طبيعية وضعها الله سبحانه وتعالى في نفوس النساء.

بنسبة 31.4% تفكر المبحوثات في استمرار اسم العائلة والسند. استمرار اسم العائلة هو الاخر لتحقيق احساس العزة والافتخار باسم العائلة ما يحقق مكانة مرجوة في المجتمع وما يزيدها اعتزازا هو نجاح هذه الذرية في بلوغ اعلى المراتب في جميع مجالات الحياة.وهو في الاخير السعي للمحافظة على النوع البشري.

وصلاح هذه الذرية يكتمل ببر الوالدين ومرافقتها خاصة عند تقدم العمر.ففي الاخير الوالدين لا يحتاجان للابناء في اي مرحلة من عمريهما اكثر من مرحلة الشيخوخة وكبر السن ، التي تعتبر سن حرجة فعلا يحتاجان فيها للمرافقة والصبر عليهما .ووفاء الأبناء لهما في ذلك يكون تحقيق اسمى معاني السند وبر الوالدين.

هدف اخر اشارت اليه المبحوثات بنسبة 14.9% يقترب في معناه من سابقه وهو تعمير الارض وبناء مجتمع وجيل صالح بمعنى أن الهدف هنا يتجاوز ما يمكن أن تنتفع به الأسرة من جراء الانجاب.

جدول رقم (90) اتخاذ برمجة للانجاب عند المبحوثات

مدى اتخاذ برمجة للانجاب	التكرار	النسبة
نعم	55	29,3
لا	95	50,5
بدون اجابة	38	20,2
Total	188	100,0

لقد انتشرت في الاونة الاخيرة وهذا حسب احصائيات وتصريحات متخصصين في طب النساء والتوليد ، ظاهرة تأخر في الولادة أو عدم القدرة على الانجاب تعود اسبابها اساسا إلى المواد الغذائية التي تكبر عليها الفتيات وتتبناها كاغذية اساسية نذكر منها السكريات ،والاغذية الدهنية التي تعتبر اكثر الاغذية تناولا من طرف المراهقات، وهي على انواعها ومن جراء الاكثار منها نعتبر من أهم أسباب العقم عند النساء في عصرنا، اما الحبوب المانعة للحمل فهي الأخرى تعتبر جد خطيرة على صحة الأمهات .وانتشار هذه المعلومات بشكل كبير يسمح للوعي عند هؤلاء النسوة بان ينمو شيئا فشيئا لتحصن ثقافتهن الانجابية .

في عينتنا المدروسة عدم اتخاذ برمجة للانجاب هو نفسه وحسب تقديرنا وعي بخطورة بعض وسائل منع الحمل لتترك الطبيعة هي التي تقرر مسألة الانجاب إلى غاية الحصول على العدد المنشود من الاطفال.

استنتاج:

وفقا لماجاء في مناقشة الفرضية الرابعة استطعنا بلورة الاستنتاجات التالية:

- ثبت في عينتنا أن اهم المشاكل التربوية العويصة التي تعاني منها المبحوثات في مشوار تربيتهن للأبناء هي مشكل ترك مقاعد الدراسة ، ومشكل الإنتماء لجماعة رفاق السوء.وما يجعل هذه المشاكل صعب المعالجة والإستدراك هو استلزامها لقدر كاف من الوعي من قبل الأولياء، وقدرة كبيرة على التعامل مع المشكل بتريث وصبر. لذلك تحتاج الأسر من حل هذا النوع من المشكلات مساعدة الأخصائيين الإجتماعيين اوالنفسانيين أي الدعم المؤسساتي.
- وقد ثبت ايضا أن أغلبية المبحوثات تعتمدن على إمكانياتهن الخاصة ومعرفتهن النسبية في معالجة هذه الحالات التربوية ، لنجد أن العلاج النفسي هو اخر ما يفكرن فيه، بينما المتخصص الاجتماعي في الشؤون السرية فلا أثر له في سعي مبحوثات العينة لحل هذه المشاكل العويصة.
- وقد ثبت ايضا أن اعتقاد المبحوثات حول امكانية الدولة في مساعدة الاسر في هذا النوع من المشكلات ممكن جدا . استطعنا أن نستشف من خلال افكارهن المطروحة وعيا كبيرا بما يمكن من رعاية الدولة للأسر المعوزة ،أن يفي بالمساعدة وتسهيل وظيفة تربية الأبناء :

*حين تتكلم عن المراكز الثقافية والرياضية واخرى للغرشاد والتوعية للابناء والوالدين معا، فهي تشير الى التأطير والتأهيل لكل المعنيين ابناءا كانوا او اباءا في دورات تاهيلية قبل الزواج للتدرب على تسيير الحياة الزوجية ودورات اخرى لتدريب الاباء الجدد على تربية الأبناء.

* حين تتكلم عن معاقبة مروجي المخدرات وهي تعلم أن هذا المشكل لم يلقى بعد حقه من الجدية والحزم والصدق في اخذ مصالح الشباب والبلاد نصب الاعين

*حين تتكلم عن التدريس الاجباري وهو فعلا لا بد أن يكون كذلك ولكن ليس بهذه الصورة المباشرة للفكرة البسيطة بساطة تفكيرهن ، انما ياخذ صفة الاجبارية حينما يتكفل في عقر

المؤسسة الدراسية، المتخصص النفساني بالحالات الخاصة منذ السنين الاولى للتمدرس والى جانبه المتخصص الاجتماعي ، حتى اذا ظهرت أي بوادر لاي مشكل تربوي ، يقضى عليها قبل أن تفرض نفسها . انها التربية الذكية التي تعني استقراء واستشراف لكل ما يحتاجه الأبناء في الدراسة من بدايتها وبالتالي الحصول على نسبة صفر رسوب مدرسي وصفر ترك مقاعد الدراسة. اما اذا كانت امكانيات الاخصائيين محدودة ، هذا إن وجدوا اصلا في المؤسسات التربوية ،فهذا سيحد من فعالياتهم ، ليترك الأبناء بين ضعفهم الدراسي وبين قلة حيلة الاولياء . فليس كل الآباء على قدر من العلم ليتبينوا أن لأبنائهم مشاكل تربوية تؤثر على دراستهم مستقبلا ، ولا كلهم ملمين بالمعارف الاساسية لمعالجة ما يمكن أن يؤدي الى الضعف او الرسوب الدراسي ، ولا كلهم قادرين ماديا على مراجعة الاخصائيين لما يستوجب ذلك مستوى اقتصادي معين. وفي الاخير يكون مآل الأبناء بالتدريج ترك مقاعد الدراسة . وعندما تؤول المسألة الى مخالطة رفاق السوء لا ينبغي أن نلومهم.

*حين تتكلم عن تحسين ظروف المعيشة ، هي تعلم أن الفقر يمنعها من التفكير او محاولة فهم إن كان للابناء مشكل نفسي يستوجب المعالجة قبل أن يؤثر فيه سلبيا ويعطله في مشوار حياته ، ولا في اخر اجتماعي كعدم القدرة على الاندماج مع الزملاء مثلا . في احسن الاحوال تفكر بمتابعة الأبناء مع الاساتذة. لا يهمها إن كان الأبناء في حاجة لدروس خصوصية او لا وان علموا سيوفون بها بشق النفس .

في الأسرة الفقيرة وفي حالات فقدان معيلها (الوالد) فسيجد الأبناء الكبار نفسهم مسؤولون ومجبرون على العمل واعالة الأسرة ولو لم يكن ذلك خيار الام التي ترجى دراسة الأبناء ونجاحهم والارتقاء اجتماعيا والحصول على حياة كريمة .

*حين تتكلم العاملات منهن أن بالرغم من اهمية العمل خارج البيت للمساهمة في اعالة الأسرة الا انهن يفضلن قضاء وقت اكبر مع الأبناء بالعمل لساعات محدودة، مقابل مهية اقل، لا يهم ، وهو عمل يوافق قدراتهن الجسدية والاهم انه يوافق مسؤولياتهن كأمهات واهمية قيامهن بتربية الأبناء بأنفسهن. والمفكر ببعد نظر سيجد أن المنفعة سيجنيها الجميع

الام والابناء وفوق هذا كله المجتمع الذي سيزود بافراد اسوياء متوازنين فعالين في المجتمع في كل الاماكن التي سوف يشغلونها، ووفقا لكل الادوار الاجتماعية المنوطة بهم وكما يقول المتخصصون الأسرة هي مؤسسة المؤسسات .

- وقد ثبت ايضا أن غالبية الاسر ليست على صلة او معرفة بجمعيات متخصصة في مساعدة الاسر في تسيير مشاكلهم الاسرية ومنها تربية الأبناء . ليثبت في الاخير وبعد ما عرضناه اعلاه أن الاسر النووية الحضرية المبحوثة وفي غياب وضعف التأطير المؤسساتي لتسيير مشاكلها الاسرية على وجه الخصوص منها الخاصة بتربية الأبناء ، فقد اوجدت لنفسها حلا لن نقول انه جديد في مجتمعنا الجزائري الاسلامي بل له جذور في القيم والعادات والتقاليد وهو التوجه للسند العائلي.

*عن تربية الأبناء بالاخص، تتجه المبحوثات لطلب الاستشارة في حل مسائل التربوية اليومية للابناء(ليس العويصة المشار اليها في اعلى الاستنتاج)الى أفراد من العائلة بنسبة 58% بينما نسبة الاخصائيين النفسانيين والاجتماعيين فهي لم تتجاوز 17 %

*نجدها في حالات مشاكل السكن والمشاكل المالية يمكنها أن تستند على العائلة بنسبة 79.3% ونسبة 64.9% على التوالي. كما انه عند الامهات العاملات فان اعتمادهن في الاعتناء بالابناء في غيابهن فهو على أفراد من العائلة بشكل ملحوظ ،على الام والاخت وام الزوج ، فهم أفراد جديرون بالثقة لقربهم في الدرجة العائلية .

*اما في المشاكل بين الزوجين فاعتمادها على افراد من العائلة الموسعة يقل ، وهذا تبعا لحساسية المسألة لان أي طرف ثالث من العائلة يمكن أن يغلب عليه انحيازه للطرف الذي يليه، فضلا عن عدم ضمان حكمة ومعرفة الطرف المتدخل الذي يكمن أن يزيد الامور سوءا.وفي الوقت ذاته لم يظهر اعتماد المبحوثات في ذات المشكل على المتخصصين.

- وفي الاخير لا بد أن نشير الى أن المبحوثات في هذه العينة لهن رؤية عميقة في اهدافهن في تكوين الاسرة ، فقد تبلورت جلها حول محورين متمفصلين.

المحور الاجتماعي ويضم هدف رئيسي وهو الإستقرار، والتفاهم وانجاب الاولاد الذي يعتبر ركنا قارا في اكمال بناء الأسرة ومن وراء ذلك ايجاد السند عند الكبر فالابناء اذا

ركيزة اساسية في تكوين الأسرة فلا استغناء عنهم في شباب الزوجين ولا عند كبرهما. ثم الهدف الذي يلم بكل هذه الرؤى وهو بناء مجتمع مسلم الذي يدخل في الوقت نفسه في **المحور الديني** الذي تصف فيه المبحوثات الزواج بانه اتمام نصف الدين لما فيه من حصانة للنفس وحفظ للانساب وتعمير للارض .وحول هذا كله تدور اهداف الانجاب ، في تكوين اسرة بانجاب ابناء صالحين لايجادهم عند الكبر والحفاظ على اسم الأسرة واستمراره الذي يعتبر من اهم اهداف الزواج والانجاب في مجتمعنا الجزائري .فضلا عن اعتبار الأبناء زينة الحياة وونس وتحقيق الامومة التي تعتبر غريزة في نفس كل امراة.

في الاخير نستخلص أن الاسر النووية الحضرية تفتقد للسند المؤسساتي في حل مشاكلها، على وجه الخصوص التي تعود لتربية الأبناء وهي في ذلك تعتمد على السند العائلي لمعالجتها ، امر طبيعي في مجتمع يدين بقيم ومبادئ تكافل وتضامن راسخة منذ امد بعيد.ولكن ورغم حضورها القوي تبقى في احيان كثيرة غير كافية في حالات عديدة وغياب الدعم المؤسساتي او غياب الوعي بالالتجاء اليه يعطل الامور.

وعليه يمكن القول في الاخير أن هذه النتائح تثبت صحة الفرضية الرابعة

استنتاج عام:

خلصت هذه الدراسة على ضوء النتائج الميدانية إلى أن الاستراتيجية التربوية عند الأسر النووية الحضرية تتميز بالآتي:

- إدراك المبحوثات ووعيهن بإيجابيات المحيط وسلبياته في وظيفتهن التربوية يؤكد **استراتيجية التفتح على المحيط الحضري، واستغلال المرافق المتوفرة فيه استشرافا لمستقبل الأبناء** بأهداف إجتماعية، دينية، تعليمية. وفي سعة الوعي في التعامل مع الإيجابي بالإستفادة والسلبي بالحذر، فقد لعبت وسائل الإعلام دورها، دعما للإستراتيجية التربوية ذاتها، الأمر الذي حجب دور عامل الحالة التعليمية للأمهات وإن كان من غير الممكن إستبعاد تأثيرها عند المتعلمات. وقد برزت كذلك **استراتيجية الإجتهاد في أداء الوظيفة التربوية في البيت الأسري في أبعادها المتكاملة**، التعليمية، النفسية، الاجتماعية، والتثقيفية، التي تعتبر من أهم أركان تأسيس الشخصية الفعالة عند الأبناء، وهنا ثبت التأثير الهام لعاملي الحالة التعليمية والثقافة التربوية للأمهات، في صيانة هذه الجوانب من شخصية الأبناء مصحوبة بعوامل أخرى كالوازع الديني والتجارب الشخصية، والموروث الإجتماعي.
- تبرز كذلك **استراتيجية التحصين** عند الأمهات تصديا للآفات الإجتماعية المنتشرة في الوسط الحضري، من خلال اعتمادهن سلوكات المراقبة، وتوفير الاستقرار الأسري، ونسج علاقات تواصل سليم على قدر من التفاهم، وهو عينه **تعديل لرؤيتها لوظيفتها التربوية كاستراتيجية** في مواجهة تحدي المخدرات، والرفقة السيئة، اللذان يعتبران من أهم مظاهر صعوبة التعامل مع الوسط الحضري في الأداء التربوي. في حين تحدي استعمال الوسائل التكنولوجية فقد ثبت محدودية قدرة الامهات في الاستجابة إليه، ليصبح الوعي بخطورتها لا يجدي نفعا ولا يغير من الوضع شيئا.وقد طالت **استراتيجية التعديل** حدود حريات كثيرة تخص ممارسات يتبناها الأبناء في هذه السنوات الأخيرة اعتبارا

من الأولياء أنها تساير التحضر ومتطلبات العصرنة. أما **استراتيجية العمل على الذات وتطويرها** والتدرب على التحكم في الانفعال وتعديل السلوكات والمبادئ من أجل تجاوز السلبيات التربوية الموروثة، فيعتبرمن أقوى االستراتيجيات الأمهات، اجتهادا منهن لتقديم ظروف تواصلية أسرية أكثر صحية لتربية الأبناء.

- هناك تذبذب في مجهودات الأمهات في بناء النموذج المستقل المسئول في شخصيات أبنائهن ، سواء أكان عن طريق تدريبهم على المسئولية او عن طريق القدوة في تحملها.يرجع هذا إلى قلة الوعي بهذا الجانب في الوظيفة التربوية، وهو ما يؤكد ضرورة اعتماد، فكرة الدورات التأهيلية للمقبلين على الزواج وعلى وظيفة تربية الأبناء.
- الأسر النووية الحضرية لا تلقى السند المؤسساتي الكافي في حل مشاكلها التربوية الأسرية أو المشاكل التربوية المتعلقة بالوسط الحضري، بالتالي تعتمد **استراتيجية الإعتماد على سند مؤسسة العائلة** . يعتبر هذا تأكيد على أن المجتمع الجزائري لا يزال يحافظ على القيم الاجتماعية الدينية التي تلعب دورا في إرساء قيم التضامن والتعاون بين الأسر وفي العائلات الممتدة، ولكن يبقى دور المؤسسات المتخصصة مهم جدا حتى تخفف الضغوط على الأسرة وتمارس هذه الأخيرة وظيفتها التربوية في ظروف أحسن.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة ، من خلال تصورها النظري إلى إعطاء صورة عامة عن موقع التربية الأسرية بين الأسرة ذاتها وبين المجتمع ، حتى تتوضح أهمية التكامل بين النسقين في إعداد أفراد فعالين تستفيد منهم الأسرة بالدرجة الأولى والمجتمع كذلك.

كما أعطت نظرة عامة حول التحولات الكبرى التي عرفتها المدن الجزائرية ، عمران، تصنيع ، تحضر ، تكنولوجيا وكيفية تأثير ذلك بجعل الأسر تتكبد تكاليف اجتماعية بالرغم من الوجه الموحي بالتقدم والتحضر والرقي.

ومن ثمة تنبثق الصعوبات التربوية عند الأسر النووية الحضرية الجزائرية في التعامل مع الوسط الخارجي الذي أصبح مصدر معرقلات وتحديات تخل بتوازن الحياة الاجتماعية للأبناء والأسر، وما يزيده صعوبة هو استحالة تجنبها بسبب استفحالها وانتشارها في المجتمع عامة، ما يستدعي إدراكها والوعي بها حتى يتسنى التصدي لها، ليصبح الجميع معنيون ، آباء ، أبناء،ومن المفروض الدولة كذلك.

وقد خلصت الدراسة كذلك من خلال نتائجها الميدانية إلى إعطاء نظرة عامة حول الإستراتيجية التربوية المعتمدة من طرف الأسر النووية الحضرية، التي تنبع أساسا من وعي الأسر حول وجود واقع اسري شديد الصعوبة، يتجلى في الصراع الذي تعيشه هذه الأخيرة مع الوسط الخارجي الحضري. تغيرات اجتماعية، تكنولوجية، أفات، مخدرات، وجماعات رفقة غير مرغوب، فيها كلها تناور الأسرة والأبناء بشكل مباشر. الوعي بكل ذلك لم يمنعها عن الإنفتاح على هذا الوسط نفسه لاستغلال اغلب ما يقدمه من ايجابيات تختص بها مؤسسات رسمية، وهي تستعمل ذلك في استشراف المستقبل ووضع أهداف تربوية نصب الأعين تتلخص حسب نتائج البحث الميداني ، في الدراسة ثم التوفق في اندماج الأبناء في المجتمع وكذا تلقين القيم الدينية عندهم.

أما التصدي للسلبيات فقد كان عن طريق إستراتيجية التحصين، بإرساء القيم الاجتماعية والدينية البناءة وكذا صيانة التواصل الأسري في الحياة اليومية الأسرية.

وعي الأسر بكل ذلك يمتد إلى محاولتها التأقلم مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية الجديدة التي تفرض نفسها بشكل لا يترك مجالا للمقاومة ، فتستعين باستراتيجية التعديل والتجديد في رؤيتها لوظيفتها التربوية، تماشيا مع يفيد الأبناء في بناء شخصياتهم من جهة ومع ما لا يتنافى مع القيم الاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع الجزائري. بل وتعدى وعيها ومجهودها في التجديد والتأقلم إلى بذل مجهودات لتطوير الذات وإعادة بناء الشخصية وتعديل السلوكات الموروثة وضبط الانفعال، ما يعتبر من أقوى مؤشرات التعديل والتجديد حسب متطلبات الوظيفة التربوية في الوقت الحالي .

كل هذه الإستراتيجية ورغم أهميتها لم تطل مسألة التخطيط لبناء نموذج مسئول منذ الصغ، بالرغم من أن القدرة على اختيار القرارات الحكيمة تعتبر إحدى المهارات الحياتية الأكثر أهمية التي يمكن غرسها في الأبناء ابتداءا من سنين طفولتهم الأولى .عندها تقف سعادة الفرد أو تعاسته على مستوى حياته الأسرية، وحياته العملية . ولكننا في الواقع لمسنا أن أغلبية الأمهات تنتظرن النضج ولكن دون تجارب فتؤجل غلطات الأبناء و إخفاقاتهم إلى أعمار متقدمة وفي ذلك تعطيل للمهارات والقدرات وخسارة للفرد نفسه والمجتمع . وكل هذا يعكس جهلا بالمسألة.

زيادة على ذلك فانه قد ثبت أن الدعم المؤسساتي في الوسط الحضري لتوفير المساعدة الفعالة للأسر الفقيرة أو الجاهلة أو الغافلة وغير القادرة على الإحاطة بكل جوانب تربية الأبناء ، قليل جدا بسبب غياب الإهتمام الجدي بمسألة التربية والأسر والصالح العام ، فتجد الأسر نفسها مضطرة للجوء إلى العائلة الممتدة حتى تمدها بالمساندة والنصح والإرشاد . ولكن تبقى بعض أنواع المشاكل تستوجب اهتماما من المتخصصين وفي الوقت اللازم لذلك أي قبل فوات الأوان.

فتأطير الشباب والمراهقين ، وكذا الأزواج الجدد عن طريق دورات تأهيلية تدريبية يستفاد منها باكتساب مهارات تربوية حياتية، تساعدهم في تبني استراتيجية لتسيير مشاكلهم الأسرية، بل وتجعلهم يتفادون الكثير منها، ويستفاد منها في مجال تربية الأبناء بأساليب

حديثة، أصبحت ضرورة تفرض نفسها أكثرفأكثر بحسب التغيرات اللامتناهية ، حيث عدم الإستجابة لها يعتبر ضرب من ضروب الانتحار.

كما أن سياسات اجتماعية مساندة للأسر في جوانب ضعفها المختلفة واحتياجاتها، اصبح ضرورة لاغنى عنها من اجل جعل هذه الأسر تتفرغ، وترمي بثقل مجهوداتها على الوظيفة التربوية كأهم وظيفة على الإطلاق بالمقارنة مع باقي الاهتمامات من اجل صالح الأبناء بالدرجة الأولى والأسر والمجتمع على حد سواء.

في الأخير نقول أن الأسر النووية الحضرية قد اجتهدت في إدراج مفهوم الوعي التربوي في وظيفتها التربوية، بقدر إمكانياتها المتاحة...ولكن أي نظام من النظم الإجتماعية سيتبنى هذا المفهوم من أجل تكملة المجهودات، لضمان إحاطة الأبناء بظروف تربوية أكثر صحية لصالحهم وصالح الأسرة والمجتمع.

قائمة المراجع :

القرآن الكريم

قائمة المراجع في علم الاجتماع العام باللغة العربية :

1. بن نبي (مالك)، **ميلاد مجتمع، شبكة العلاقات الاجتماعية**، تر: عبد الصبور شاهين، ط11، أفاق معرفة متجددة، 2016.
2. بومخلوف (محمد) ، **التحضر ، التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة الفكرية والتنظيمية والعمرانية والتنموية**، دار الأمة، للنشر الجزائر ، ط1، 2001
3. حامد (خالد).**المدخل إلى والتوزيع،اع**. جسور للنشر والتوزيع ،ط1 ، الجزائر ، 2008 .
4. السمالوطي (نبيل) ، **علم اجتماع التنمية** ، بيروت ، دار النهضة العربية ،1989
5. عبد الرحمان (عبد الله محمد) ، **علم الاجتماع النشاة والتطور** ، دار المعرفة الجامعية ، الازاريطة 2005
6. عبد السلام (زهران). **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: عالم الكتب، ط5، 1984.
7. لومان (نيكولاس) ، **مدخل الى نظرية الأنساق** ، تر: يوسف فهمي حجازي ، ط1 ، منشورات الجبل ، كولنتا (المانيا)-بغداد 2010.

قائمة المراجع حول الأسرة والتربية:

1. احمد السيد (سميرة)، **علم اجتماع التربية** ، ط3، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998 ،
2. احمد همشري (عمر)، **مدخل إلى التربية** ، ط1، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان، 2007.

3. الاخرس (ابراهيم) ، **الاثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات على الدول العربية** ، مصر ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008.
4. ار كوفي (ستيفن) ، **العادات السبع للاسر الاكثر فعالية** ،ط7، مكتبة جرير، 2010.
5. بومخلوف واخرون(محمد)، **واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة"**، ط1 ، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام ، الجزائر 2008
6. الخشاب (مصطفى)، **دراسات في علم الاجتماع العائلي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981.
7. خليل جميلي (خيري)، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية1993 .
8. الخولي (سناء) ، **الأسرة في عالم متغير** ،دار المعرفة الجامعية ،2011.
9. سامي عبد الفتاح (عليا)، **الانترنت والشباب دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي**، دار العالم العربي، القاهرة ،2006 .
10. شكري (عبد الجبار) ، **التاسيس العلمي للسوسيولوجيا ، نموذج سوسيولوجيا الأسرة**،طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط1 2015.
11. صالح عبد الله (عبد الرحيم)، **فكر الغزالي التربوي ، في ضوء مفهومه لطبيعة الانسان** ، دار المناهج للنشر ، عمان،الاردن، 2005.
12. عبد الحميد (احمد يحي) ، **الأسرة والبيئة** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ،1988.
13. عبد الحميد (محمد) ، **الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت** ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، 2007 .
14. عبد الحميد العناني (حنان) ، **الطفل والاسرة والمجتمع**، دار الصفاء للنشر ، عممان ، ط1، 2000.

15. عبد الفتاح محمد (محمد) ، **ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ،2009 .

16. عبد المجيد (محمد سعيد)، عبد اللطيف (وجدي شفيق) ، **الاثار الاجتماعية للانترنت على الشباب** ، مصر ، دار مكتبة الاسرار ،2006.

17. عبد المنان الطيبي (عكاشة) ،**التربية الاجتماعية للطفل** ، ط1، دار الجيل ، بيروت، 1999 .

18. الفريجات (غالب) ، **التربية وتنمية المجتمع** ، ط1 ، أزمنة للنشر والتوزيع ، 2006 .

19. القصير (عبد القادر) ، **الأسرة اللمتغيرة في مجتمع المدينة العربية،دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والاسري**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، بدون سنة.

20. محمد الحسن (احسان) ، **علم اجتماع العائلة** ، دار وائل للنشر، ط2، 2009.

21. محمد القناوي (هدى)، **الطفل تنشئنه وحاجاته**، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر 2005 .

22. محمد الكرمي (زهير) ، **الإنسان والعائلة** ، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان ، 2000 .

23. النوبي محمد علي (محمد) ، **مقياس إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة الموهوبين** ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان، 2008 .

24. يوسف عبد الحميد (فايزة) ، **التحديات العالمية والعربية وانعكاسها على ثقافة الطفل المصري واساليب مواجهتها**، من المؤتمر الاقليمي الاول ، **الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة** 24-25 يناير ، عالم الكتاب ، 2004.

25. معتصم ميموني(بدرة) ، **الاضطرابات النفسية والعقلية للطفل والمراهق**، ط3 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2003

26. ابو على ابو عراد (صالح) ، **مقدمة في التربية الاسلامية**، دار الصولتية للتربية ، الرياض 1424ه

27. محمد القناوي (هدى) ، **الطفل تنشئته وحاجاته** ،مكتبة الانجلومصرية ،القاهرة، 2004.

28. محمد فوزي باسل (ميادة) ،**دراسات في تربية الطفل** ، مكتبة التربية الحديثة، المنصورة ،مصر، 2000

29. المرسي سرحان (منير) ، **في اجتماعيات التربية** ،ط2، دار النهضة العربية، 1981

قائمة المراجع في المنهجية باللغة العربية:

1. انجرس (موريس) ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** . الجزائر،وزيد صحراوي ، بوشرف كمال ، سبعون سعيد .الجزائر ، دالرحمن)، للنشر،2004
2. بدوي (عبد الرحمن) ، **مناهج البحث العلمي** ، ط3، وكالة المطبوعات ، الكويت،1983.
3. رشوان (حسين عبد الحميد)، **ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي** .ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ،2004.
4. عبد الله الهاماني ، **أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته** ، منشورات جامعة قار يونس وبنغازي ، 1988.
5. العسكري (عبود عبد الله) ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط2، دار النمير دمشق سوريا ،2004.
6. معن خليل (عمر) ، **مناهج البحث في علم الاجتماع**،ط1، مكتبة الفلاح ، الكويت، 1984

مجلات ، دراسات :

1. برقوق (عبد القادر) ،مجيدي (محمد) ، الممارسة الرياضية للابناء ودورها في تعزيز التواصل الأسري من وجهة نظر الاولياء ، **دراسة ميدانية** على مستوى نادي الترجي الرياضي لفتيات وادي ريغ لكرة القدم ، **الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة** ، 10/9 افريل 2013

2. بقادة (زينب حميدة) ، المشكلات المطروحة في واقع الأسرة الجزائرية ولنعكاساتها على جنوح الاحداث ، **الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة** ايام 10/9 أفريل 2013

3. بن حراث (فتيحة) ، مدى تكامل مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتحقيق الامن الاجتماعي للمراهق،**مجلة الأسرة والمجتمع**، العدد 5 ، 2015 .

4. بهي الدين ربيع (هبة) ، إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الانترنت) في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة الدراسات النفسية** ، المجلد 12 ،العدد 4 ، مصر،2003 .

5. بودقة (فوزي) ، "وجه مدينة الجزائر وجوانب من مسارها العمراني" **مجلة إنسانيات** العدد 44-2009،45 .

6. حراث(فتيحة)، القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية ،**مجلة انسانيات** العدد59 ، جانفي –مارس 2013 .

7. حليلو (نبيل) ، الأسرة وعوامل نجاحها ، الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ايام 10/9 افريل 1013 . جامعة قاصدي مرباح ورقلة

8. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، تقرير: نشاطات مكافحة المخدرات والإدمان عليها : الحصيلة الإحصائية للتسعة أشهر الأولى من سنة 2017

9. سفاري (ميلود)، قرزيز (محمود) ، حمادي (عياش) ، شعبان (سمير) ، نمو المدينة الجزائرية وظاهرة الجريمة ، **تقرير بحث نهائي** ، 2007/01/01 .

10. سنوسي (نعيمة) ، باشا (نوال) ، بلاح (مديحة) ،أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على التحصيل الدراسي للمراهق ، **مجلة الأسرة والمجتمع** ،العدد 6 ، ماي 2015.

11. طايبي (نعيمة)، عاشوري (عبد الحميد) ،هاجس اختطاف الاطفال ومرافقة الاولياء لابنائهم إلى المدرسة،مجلة الأسرة والمجتمع ، **مجلة الأسرة والمجتمع** ، العدد5 ، جانفي 2015.

12. فيلالي (صالح) ، التكاليف الاجتماعية والتغير الاجتماعي ،**مجلة الباحث الاجتماعي**، قسم علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة، العدد 7، 2005.

13. وزارة العدل : الدراسة الوبائية الشاملة لتفشي المخدرات في الجزائر: مسح وطني شامل حول انتشار وباء الادمان على المخدرات في الجزائر ،2009.

14. الياسري (عبد زيد) ، ظاهرة الرسوب والتسرب في مراحل التعليم العام ودور شبكة الحماية الاجتماعية الجديدة في الحد منها، **مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة المستنصرية** بغداد ، المجلد 15، العدد 66، 2010.

الاطروحات :

1. بورغدة (عائشة) ، "المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الاسرية ،دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة "، **اطروحة دكتوراه دولة** ،قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر 2، 2208-2007

2. لولي (حسيبة) ، ا"لتربية الاسرية للشباب الجزائري وتحديات العولمة ، دراسة ميدانية للمعاملة الوالدية للشباب في ظل التغيرات الاجتماعية لعينة من الاسر من دور الشباب بمدينة الجزائر" ، **اطروحة دكتوراه** ، قسم علم الاجتماع ،جامعة الجزائر 2 ،2016-2015.

3. حواس (سامية) ،"عنف الانترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر ، دراسة ميدانية ببعض مقاهي الانترنت بمدينة برج بوعريريج" ، **اطروحة ماجستير** ،قسم علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2014/2013 .
4. سنوسي (نعيمة) ،" اساليب الثواب والعقاب الممارسة على المراهق عند الأسرة المتدينة" .دراسة ميدانية لعينة من الأسر المتدينة في الجزائر العاصمة.**اطروحة دكتوراه** ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر2 . 1013-2014.
5. عياشي (صباح) ، "الاستقرار الاسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف المتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري" .**اطروحة دكتوراه دولة** ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر2 ، 2007-2008
6. ميهوب (العابد) ، "الفكر التربوي عند مالك بن نبي" ، **اطروحة دكتوراه** ،قسم علم الاجتماع جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013-2014

الجرائد:

1. جريدة الصباح 10-11-2011
2. جريدة المسار العربي ، **التسرب المدرسي واقع ينخر المنظومة التربوية** ، 2010/10/20
3. فوكو ياما (فرانسيس) ،**حساب العالم المتقدم وقراءة المستقبل** ،ملفات القرن العشرين، جريدة الراية، الملف السابع والاربعون العدد 2474 جانفي 2000

المراجع باللغة الاجنبية :

1. BOULAHCEN (Ali) ,**sociologie de l'éducation Les systemes educatifs en France et au maroc**.Etude comparative.maroc Afrique Orient.2002
2. COMBESSIE (jean claude) . **la methode en sociologie**.alger .ed casbah collection approche.1998

3. Good williams, The family Englewood Ciiffs N.G.Prentice-Hall,1964
4. MEGHERBI (Abdelghani). **Culture et personnalité Algérienne de massinisa à majors**, Alger: Edition ENAL, OPU, 1986.
5. Office national des statistiques ,**Typologies des menages et des familles** , donnée statistiques1998
6. ZIANE (said),**Limpact de la communication sur le bien etre des enfant,(Family and socity),**n`5 2015

المراجع الالكترونية :

قائمة المراجع الالكترونية الخاصة بالمنهجية:

1. بن ناصر محمد الهامشي(حمود) .**مقدمة في منهج البحث النوعي** .**2004**
drhassan.net /vb/showthread

2. توظيف النظرية في البحوث الاجتماعية، ملتقى مناهج البحث العلمية.www.socialar.comجانفي 2000 العدد 2474
3. جاسم المطوع، فوائد للحضن والعناق ...هل تعرفها ، جريدة الانباء ، 23-03-2015. www.alanba.com
4. مناهج البحث في علم الاجتماع .بوابة علم الاجتماع .www.bsociology.com
5. يسري(مصطفى) ،**التربوي الاسلامي العربي**.الفصل الرابع لمناهج البحث في التربية.**www.khaima.com**

قائمة مراجع الكترونية عامة ومقالات في علم الاجتماع :

الموقع الرسمي لاستاذ علم الاجتماع ، عمر عبد الجبار:omar.socilindex.net

1. **تالكوت بارسنز**" اجتماعي" موقع الدكتور مولود زايد الطبيب.**ejtema3e.com**
2. عبد العزيز الدامغ (سامي) ، نظرية الانساق العامة ، امكانية توظيفها في الممارسة المهنية للخدمة الاجمالية .
3. Fr.scribd.com
4. **جورج هربرت ميد (التفاعلية ارمزية)** ،بوابة علم الاجتماع ،2016 ، www.bsociology.com
5. زريقات (مراد) ، التغبر الاجتماعي عند ابن خلدون ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض 2007 www.murad-zuriekat.com
6. رحالي (حجيلة) ، **التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري ..."المفهوم والنموذج"** univ-biskra.dz 2010
7. كرم الدين (ليلى) ، **خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة واثرها على شخصية الطفل،**
8. **Cfijdida.over-blog.com/ article31656364.html**
9. **قائمة المقالات والمجلات الالكترونية:**
10. تريكي(حسان)، ملامح التحول القيمي في المجتمع الجزائري : دراسة سوسيولوجية . **مجلة شؤون اجتماعية** العدد121 ربيع 2014 من الموقع:platform.almanhal.com
11. ايكوفان (شفيق) ، التربية في الأسرة الجزائرية في ظل التكنولوجيا الحديثة ، دراسة وصفية تحليلية على عينة من الاطفال في الطور المتوسط بالجزائر العاصمة.جامعة تيزي وزو. من المنصة الالكترونية:
12. Platform.almanhal.com

13. قوت (سهام)،بلغبفي(نوال) ، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعية لدى فئة الشباب "الفايس بوك نموذجا" ، مقال ، جامعة قسنطينة ، manifest.univ.ouargla.dz

14. م (ليلى) ظاهرة مرافقة الاطفال فيكل الاوقات هل مبالغ فيها.2014/12/11

15. Jawahir.echouroukonline.com/articles

16. صالح بن على أبو عراد ، بعض المؤسسات التربوية وأثرها في تربية الفرد والمجتمع

17. www.saaid.net

18. بودهان (ياسين) ، التسرب المدرسي بالجزائر ..مشكلة تستعصي على الحل ،الجزيرة .نت. 2016/02/23

19. المرشدي (عماد حسين) ،**الفروق بين الجنسين في السمات الشخصية والعقلية**،كلية التربية الاساسية ،جامعة بابل ،2011/07/6 من الموقع الالكترونيrepository.uobabylon.edu

20. islammemo.cc مجلة المفكرة الاسلامية 8 يوليو 2009

21. حرب (عالية) ،**مراحل التطور التي تؤدي الى مقدرة الطفل السوي على ارتداء ملابسه وخلعنا** ،محاضرة ،قسم العلاج الوظيفي ، كلية علوم التاهيل ، الجامعة الاردنية،www.niswh.com.2009/08/26

22. **–طفلك والاستقلالية .27 مايو myindepchild.blogspot.com.2013**

الملاحق

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الإجتماع والديموغرافيا

استبيان

في إطار التحضير لرسالة دكتوراه علوم حول الوظيفة التربوية للأسر النووية في الوسط الحضري، نتقرب من حضرتكم راجين منكم المساهمة في إنجاح هذه الدراسة من خلال مساعدتكم لنا بالعناية بهذه الاستمارة والإجابة على أسئلتها بكل صدق وموضوعية.

ولعلمكم فان كل المعلومات التي تدلون بها تبقى سرية ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

*ضع العلامة X في الخانة المناسبة

شكرا جزيلا لكم

بيانات شخصية:

1- اسم البلدية التي تقطنون بها:.....

2- سن الزوج:.....

سن الزوجة:.....

3- مستواكم الدراسي:

الزوج: أمي يقرا ويكتب ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

الزوجة: أمية تقرا وتكتب ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

4- مهنة الزوج :.....

5- مهنة الزوجة :.....

6- مجموع الدخل الاسري بمعنى دخل الزوج والزوجة اذا كانت تعمل:

اقل من50000دج من 50001 دج الى 100000دج ، من100001 دج الى150000دج ،اكثر من 150000دج

7-عددالابناء:.....الذكور .....الاناث.....

8 - اعمارهم من الاصغر الى الاكبر:

البنات.....

الذكور.....

9 - مستوياتهم الدراسية الحالية او وضعياتهم :

ابتدائي..... متوسط ..... ثانوي .....جامعي.....يعملون.....عاطلون.....

10- نوع السكن :شقة فيلا بيت تقليدي بيت قصديري

11- هل لديكم انترنت في البيت؟ نعم لا

المحور الاول: تعامل الأسر مع الوسط الحضري والأداء التربوي

12-ماهي الاماكن التي تترددون عليها؟

الزوج: المقاهي المساجد الجلوس مع الجيران في الحي السوق

بين البيت والعمل فقط

اخرى اذكرها.....

الزوجة: العمل الذهاب عند الجارات او الصديقات السوق ايصال الابناء الى المدرسة الحمام قليلة الخروج من البيت

اخرى اذكرها.....

13- من بين المرافق الآتية ، أيها التي يتردد ابناؤكم عليها:

المسجد مركز ثقافي محلي مركز ثقافي اجنبي مركز رياضي لممارسة الرياضة مركز للكشافة الاسلامية قاعات الانترنت اللعب في الشارع

اخرى اذكرها.....

14 - هل تجد ان لاحتكاك ابناكم بالمحيط الخارجي ايجابيات (الشارع ،الحومة ،كل الاماكن التي يترددون عليها، المذكورة في السؤال السابق)؟ نعم لا

-ماهي الايجابيات ؟.....

.....

-ماهي السلبيات؟.....

.....

15- هل تعرض احد أبنائكم الى مضايقات في المحيط الخارجي خارج البيت(المدرسة ، الشارع،...):

نعم لا

16- ما هي نوعية هذه المضايقات؟

التهديد الضرب السب الاقصاء من طرف جل الزملاء او الرفاق في الحي او في مؤسسة الدراسة التعرض لسرقة اغراض خاصة (دراجة ،هاتف...) التحرش الجنسي اخرى اذكرها.....

17- هل انتم على ثقة بأن أبناءكم يروون لكم كل ما يحدث لهم وما يعيشونه خارج البيت (في المدرسة، او في الحي ،.....)

نعم لا

18- ما هي طريقتكم في التعامل مع أبنائكم لجعلهم يثقون بكم؟

.....

.....

19- من كان يرافق الأبناء إلى المدرسة؟ الأب الأم كليهما حسب الظروف لوحدهم شخص أخر اذكره.....

-لماذا كنتم ترافقون ابناءكم الى المدرسة؟.....

.....

20- من يراقب الأبناء في دراستهم الأم الأب كليهما جيدون لا يحتاجون إلى المراقبة آخرون اذكرهم.....

21- كيف تتعاملون مع ضعف النتائج الدراسية في مختلف الأطوار الدراسية؟

تساعدونه في الدراسة تشجعونه على العمل تبحثون عن الأسباب مع الأساتذة

تبحثون له عن دروس خصوصية لا تبالون أخرى.....

22- هل تصرخون على أبنائكم في طفولتهم (في السبع سنوات الأولى)؟

نعم لا نعم لغاية الآن

23- عندما يخطئ أبناؤكم ما هي أول خطوة تقومون بها؟(اختيار إجابة واحدة)

التحذير العقاب محاولة الفهم

24-إذا عاقبتم أبنائكم هل يكون ذلك ؟ضرب حرمان من امتياز حرمان من الخروج أخرى اذكرها .....

25- حسب رأيكم من هم الأصعب في التربية ؟ البنات الذكور كليهما

- لماذا؟.....

26- هل حدثت لكم مواقف مع أبنائكم لم تعرفوا كيف تتصرفوا فيها (موقف صعب او جديد عليكم) نعم لا

27- إذا كان نعم رجاءا أن تذكروا لنا بعض هذه المواقف.....

.....

.....

28- هل يقوم أبناؤكم بالأعمال التالية:

غسل الوجه واليدين عند القيام من النوم. نعم لا

غسل اليدين عند الخروج من الكنيف (المرحاض)؟ نعم لا

غسل اليدين قبل وبعد الأكل.نعم لا

29- هل لديكم جلسات أسرية لتجاذب أطراف الحديث(الوالدين والأبناء) في حياتكم اليومية ؟وبأي وتيرة؟

نعم: كل يوم مرة في الأسبوع مرة في 15 يوم .....

لا : ليس لدينا جلسات أسرية

30- هل تضمون أبناءكم وتقبلونهم بعد سن 14 سنة؟

الأم : نعم لا الأب: نعم لا

31- هل وفقتم في تلقين أولادكم السلوكيات والشعائر والقيم الآتية ؟

حفظ القران: نعم لا

الصلاة : نعم لا

مطالعة الكتب: نعم لا

الصدق: نعم لا

الأمانة: نعم لا

الصبر: نعم لا

أخرى اذكرها.....

32-هل تحاولون الاطلاع والبحث حول موضوع تربية الأبناء ؟

أ-الأب: نعم لا ب- الأم : نعم لا

33-إذا كان نعم ما هي وسائلكم في ذلك؟

أ- القراءة: كتب مجلات جرائد كتب دينية

ب-برامج تلفزيونية

ج- برامج على الراديو

34- هل سبق لكم أن تقربتم من الجهات الآتية لطلب الاستشارة في مسائل تربية أبنائكم؟

متخصص في شؤون الاسرية وتربية الأبناء

متخصص نفساني(psychologue)

العائلة(الوالدين ...)

مواقع أسرية على الانترنت

جهات أخرى اذكرها.....

35- هل تملكون الوسائل التكنولوجية الآتية وهل تجيدون في استعمالها؟

هاتف نقال ذكي(ذكي بمعنى يمكن تصفح الانترنت عليه) لا املك أملك أتحكم في استعماله لا أتحكم في استعماله

الانترنت : لااملك املك اتحكم في استعماله لا اتحكم في استعماله

الحاسوب : لااملك املك اتحكم في استعماله لا اتحكم في استعماله

الفايس بوك : لااملك املك اتحكم في استعماله لا اتحكم في استعماله

المحور الثاني:الاستجابة للتحديات التربوية في الوسط الحضري

36- هل انتم على ثقة بان أبناءكم في مأمن من آفة المخدرات؟

نعم لا لماذا؟.....

37- ماذا تفعلون لإبعادهم وحمايتهم من هذه الآفة(المخدرات)؟

.....

38- ما هي الجهات التي ترونها تؤثر سلبا على تربية أبنائكم (يمكن اختيار أكثر من جهة)؟

الشارع قاعات اللعب الانترنت(في البيت او القاعات) الملاعب الرياضية

التلفزيون الالعاب الالكترونية جماعة الرفاق

39- ماهي درجة تحكمكم في في اختيار رفاق ابنائكم (ذكورا او اناثا) ؟

نترك لهم الحرية في اختيار رفقائهم متحكمون في اختيارهم متحكمون نوعا ما

غير متحكمون تماما

40-هل يتصفح ابنائكم الانترنت ؟على الحاسوب على هواتفهم الذكية على الالواح الذكية في قاعات الانترنت

41- هل تستطيعون مراقبة ابنائكم (اناث وذكور)اثناء استعمال الانترنت في البيت او في القاعات؟ نعم لا

42- هل تجدون ان هذا يتم بطريقة :

جيدة نوعا ما عدم القدرة نترك لهم الحرية التامة في ذلك نشجعهم على ذلك

43-اي الجماعة من الجماعات التالية تعتمدون عليها لتدعمكم في تربية ابنائكم؟(يمكنك اختيار اكثر من اجابة)

جماعة المسجد جماعة الكشافة جماعة الرياضة جماعة الرفاق

جماعة المكتبات جماعات اخرى اذكرها.....

44- فيما تكمن ايجابيات وسلبيات الأساليب التربوية التي تربيتم(الوالدين) عليها؟

الايجابيات:.....

.....

السلبيات:.....

.....

45- هل تمكنتم من التخلي عن السلبية منها في تربيتكم لأبنائكم؟

نعم لا كيف ذلك ؟.....

.....

46- ماذا يمكنكم القول حول التواصل بين جيلكم انتم الآباء وجيل أبنائكم؟

تواصل سليم على قدر من التفاهم تواصل فيه صراع ولا يوجد تفاهم

47- ما هي التصرفات الخاصة بأبنائكم التي تغاضيتم النظر عنها بحجة انها تخص هذا الجيل الجديد ولا يمكنكم حرمانهم منها؟

.....

.....

48- ماهي الامور التي لا يمكنكم التسامح فيها فيما يخص تصرفات هذا الجيل الجديد؟

.....

49- هل تتركون لهم الحرية في الأمور الحياتية الآتية ؟

اختيار الملابس و الاحذية نعم لا

اختيار تخصص في الدراسة نعم لا

تسمحون لبناتكم بسايقة السيارة؟ نعم لا

تسمحون لبناتكم بالسفر بمفردهن من اجل الدراسة مثلا؟ نعم لا

تتركون الحرية لبناتكم في لبس الحجاب او عدمه؟ نعم لا

تفضلون لبناتكم زواج مبني على التعارف ام زواج تقليدي منظم من طرف العائلتان

50- هل توصلتم الى نسج علاقة مصاحبة وثقة مع أبنائكم الذين تجاوزوا سن الرابع عشر؟

- مع أبنائكم (الذكور) : نعم لا - مع بناتكم (الإناث) : نعم لا

المحور الثالث:النموذج التربوي المتبنى

51- في اي سن يبدأ ابناؤكم القيام بالأعمال التالية بمفردهم؟

الأكل.....لباس الثياب و الحذاء.....تحضير الأدوات المدرسية.....

غسل الوجه واليدين بمفردهم.....التفكير بان له واجبات مدرسية لا بد ان يقومون بها.....

اختيار وشراء ملابسهم بمفردهم.....اختيار هواتفهم النقالة وشرائها بمفردهم.....خروج الأبناء خارج منطقة السكن مع أصحابهم وأصدقائهم للتنزه أو قضاء مصالح من دون الوالدين..... سياقة السيارة وإيصال أفراد الأسرة في حاجياتهم ..... شراء كبش العيد ..... التصرف في مبالغ كبيرة في مشاريع الأسرة.....أخرى اذكرها.....

.....

52- هل يشارك الزوج في العناية بالأبناء وهم رضع؟

نعم لا

53- هل يشارك الزوج في الأعمال المنزلية ؟

نعم لا

54-هل تشارك الزوجة في قضاء بعض حاجات الأسرة الخارجية(مثل استخراج الوثائق ، دفع الفواتير،....للتخفيف عن الزوج)؟ نعم لا

55- هل يصطحب الأب أولاده معه عند خروجه لقضاء حاجاته؟ نعم لا

56-هل تجدون أن كل هذا سيؤثر في شخصية الأبناء ليصبحوا أكثر مشاركة مثل الأبوين بالمساعدة في الحياة اليومية؟ نعم لا

57- ما هي الأعمال التي تكلفون أبنائكم بها في البيت؟

الذكور:ترتيب فراشه ترتيب أدواته الدراسية ترتيب ملابسه مساعدة الأم في الأعمال المنزلية اخرى اذكرها.....

البنات: ترتيب فراشها ترتيب لدواتها الدراسية ترتيب ملابسها مساعدة الأم في الأعمال المنزلية أخرى اذكرها.....

58- ما هي المسؤوليات الموجهة للبنات خارج البيت ؟.....

.....

المحور الرابع:احتياج الأسرة للسند في وظيفتها التربوية

59-ما هي المشاكل التي واجهتم في مساركم التربوي لأبنائكم فيما يلي؟

ترك مقاعد الدراسة تعاطي او بيع المخدرات انتماء لجماعة رفاق سوء

حيازة أسلحة بيضاء السرقة الدخول الى السجن

أخرى اذكرها.....

60- في حال تعرض أبنائكم لإحدى هذه المشكلات رجاءا أن تكلمونا عن كيفية تعاملكم معها؟

.....

.....

61- كيف يمكن للدولة حسب رأيكم أن تساعد الأسر في مثل هذه المشاكل؟

.....

.....

62- هل تعانون من مشكل ضيق المسكن؟ نعم لا

63- هل تعانون من مشاكل اقتصادية؟ نعم لا

64- هل تعانون من مشاكل أسرية؟

طلاق عدم توافق بين الزوجين مشاكل وشجارات مستمرة في البيت

أخرى اذكرها.....

65- هل تسمعون في محيطكم السكني بجمعيات او خلايا اجتماعية تساعد الأسر في معالجة مشاكلها اليومية الخاصة بالعلاقات الأسرية وتربية الأبناء؟

نعم لا

إذا كان نعم ما هي؟.....

66- هل تعتمدون على العائلة إذا عانيتم من ضائقة مالية؟

نعم لا

67- إذا واجهتكم مشاكل في السكن هل تعتقدون ان الوالدين مستعدين لإيوائكم مع أبنائكم؟

نعم لا

68-إذا كان لا لماذا؟

.....

69-عندما تواجهكم مشاكل في تربية أبنائكم من هو أول شخص تستندون عليه لتقديم النصح والإرشاد؟

فرد من العائلة: الأم الأخت الأب الحماة أخر.....

إحدى الصديقات

أشخاص آخرون اذكرهم.....

70- عندما تواجهكم مشاكل أسرية بين الزوجين هل تعتمدون على شخص من العائلة لحلها؟

نعم لا

71- ما هو هدفكم من تكوين أسرة ؟

.....

.....

72- ما هو هدفكم من إنجاب الأبناء؟

.....

.....

73- هل لديكم برمجة معينة للإنجاب ؟وكيف ذلك

نعم لا

.....

<u>بالنسبة للنساء العاملات:</u>

74- هل هناك حضانة تابعة لمقر عملكن تضعن فيها أولادكن في وقت العمل ؟

نعم لا

75- ماذا تفضلن؟

ان تعملن بحجم ساعي اخف ومهية اقل مقابل ان تمضوا وقتا اكبر في بيوتكن او انكن تعملن بحجم ساعي وبمهية مثلكم مثل زملائكم الرجال

76- من الذي يربي الأبناء في غيابكن؟

امرأة من العائلة: أم الزوجة أم الزوج أخت الزوجة

أخرى اذكرها .....

المربية الحضانة(la crèche)

77- هل أنت راضية على تربية هذه السيدة التي أوكلتها العناية بابنك (او ابنتك) في غيابك؟

نعم لا كيف ذلك؟.....